

سَجْنَعُ الْحَكَمَاءِ

فِي حِكْمِ الْأَمَلِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

جَمَعَ وَضَبَطَ وَشَرَحَ

عَلِيُّ الْجُنَيْدِيُّ

مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ الْبَرَاهِمِيُّ

مُحَمَّدُ يُونُسُ الْمَحْجُوبُ

سَجَّعَ الْحَمَامُ
فِي حِكْمِ الْأَمَلِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَجْمُوعٌ وَضَبُّهُ وَشَرْحٌ

عَلَى الْجَمْدِيِّ

مَجْدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ مَجْدُ يَوْسُفَ الْمَحْجُوبِ

١٩٦٧

مَلْزَمَةُ الطَّبَعِ وَالنِّشْرُ
مَكْتَبَةُ الْأَنْجَلِو الْمُتَنَبِّئِيَّةِ
١٦٥ شَارِعَ مَجْدُوتِيدِ - الْقَاهِرَةُ

المطبعة الفنية الحديثة
٢٠ شارع الأصمغ بالزيتون ن ٨٦٤٨٧١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير ومنهج

كان أمير المؤمنين عليّ عليه السلام - أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدناهم إلى قلبه ، وأكثرهم محبة له ؛ ولم يكذب يبلغ السادسة من عمره الشريف حتى ضمّه الرسول إليه ، وأخذه في جانبه وكنفه ؛ تخفيفاً عن عمه أبي طالب ؛ إذ كان كثير العيال ، قليل المال ، في وقت أصاب فيه قريشاً السنّة والقحط ، وسدّت عليها منافذ الأرزاق .

وحينما جاء الوحي إلى الرسول عليه السلام بالرسالة ، ونزل عليه القرآن ، كان عليّ أول من استجاب إلى دعوته ، وصدق بوحيه ، ثم رافقه في جميع مشاهدته في حياته ؛ من يوم مبعثه إلى أن اختاره الله لجواره .

قال ابن عباس : « لعليّ أربع خصال ليست لأحدٍ غيره : هو أول عربيّ وعجميّ صابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلِّ زحف ؛ وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره ، وهو الذي غسله وأدخله في قبره » .

ثم كان بعد رفيقاً لأبي بكر وعمر ، يقصدانه في المسائل ، ويفزعان إليه في الفتيا .

وكانت الفتنة في أيام عثمان ، وتفرقت كلمة المسلمين شعاعاً ، وتباينت مذاهبهم ، واضطرب حبلهم ؛ وفي تلك الحقبّة لقي همّاً وأسى ، وصادف ما طوى أضالعه على الحزن والشجن .

ثم آنت إليه الخلافة ، وسدخ فيها قرابة أربع سنين ، امتلأت بالأحداث ، وحفلت بجلائل الأمور ؛ فيها بلا الناس وخبرهم ، وتفطن لمطوى نفوسهم ، واستشف ما وراء مظاهرهم ، فكان العالم المجرّب ، والناقد الحكيم .

كل هذه الأسباب مجتمعة ، والدواعى متضافرة — إلى ما اجتمع له عليه السلام من لطافة الحس ، ونقاء الجوهر ، وسرعة البديهة ، وذلاقة اللسان ؛ مع ما تهيباً له من أكرم المناسبات وأطيب الأعراف — مكن له من وجوه البيان ، ومدكته أئنة الكلام ، وألمه أسمى المعاني وأكرمها ، وأعذب الألفاظ وأجزها ، فجرت على لسانه الخطب الرائقة ، والرسائل الجامعة ، والوصايا النافعة ، والحكم السائرة ، والأقوال الحكيمة ؛ مما تناقله الرواة ، وزخرت به الكتب والأسفار .

ولما امتاز به كلامه عليه السلام : من تنوع المقاصد ، ومهوى الإلهام في مختلف الأغراض ، مع صدق الحس والتجربة ، حتى كأن كل عبارة له عليها طابعه ، وكل حكمة صدرت عنه موسومة بتوقيعه — حاول كثير من الرواة والعلماء ، على مرّ العصور ، أن يفردوا لكلامه كتباً خاصة ، ودواوين مستقلة ؛ بقي بعضها ، وذهب على الأيام كثير منها ؛ منهم نصر بن مزاحم صاحب كتاب صفين ، وأبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، وأبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، وغيرهم .

وكان من أكبر هذه الكتب وأحفلها ، ما اختاره الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي في كتابه الذي أداره على الخطب والأوامر ،

ثمّ الكتب والرسائل، وختمه بالحكم والمواعظ، وأسماه « نهج البلاغة^(١) » ؛
وجاء من بعده القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعيّ، فجمع طائفة أخرى
من كلامه، أودعها كتابه الذي أسماه : دستور معالم الحكم ومأثور مكارم
الشيم^(٢) ؛ اشتمل على كثير من الخطب والحكم والوصايا .

كما قام السيد الهادي كاشف الغطاء بعمل مجموعة من خطبه ورسائله مما لم
يرد في النهج، واسمها مستدرک نهج البلاغة^(٣) .

أما الحكم القصيرة التي نضحَ بها لسانه، وأرسلها عفوَ الخاطر بيانه ؛
فقد بُذل في جمعها المحاولات الآتية :

١ - ألف كلمة ؛ ذكرها ابن أبي الحديد في آخر شرحه نهج البلاغة^(٤)

٢ - مجموعة تتألف مما يأتي^(٥) :

(أ) نثر الآلي ؛ وهي مجموعة من الحكم والأمثال ؛ مرتبة على حروف
الهجاء عددها ٢٧٨ حكمة .

(ب) عُرر الحكم وذُرر الكلم ؛ مجموعة حكم وأمثال ؛ جمعها ورتبها على
حروف الهجاء عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد ؛ عددها ٥٣٧ حكمة .

(ج) بعض الأمثال ، جمعها أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانيّ النيسابوريّ
غير مرتبة ؛ عددها ٤٨ مثلاً .

(١) طبع مرارا في مصر وبيروت . (٢) طبع في مصر سنة ١٩١٣ م

(٣) طبع بمكتبة الأندلس ببيروت .

(٤) طبعت مع الشرح ، وطبعت وحدها في بيروت سنة ١٩١١ .

(٥) هذه المجموعة طبعتها المستشرق كورنيليوس فان واينين مع ترجمة وشروح الانبئية

في مجلد واحد ، في أكسفورد سنة ١٨٠٦ م

(د) طفافة بعض الأمثال، ذكرها شظاظا ورفعها إلى أمير المؤمنين، عددها ١٧ مثلاً معها شرحها .

٣ — نشر الأب لويس شيخو بعض حكم له عليه السلام نقلا عن مخطوطة قديمة، ذكر أنه يرتقى عهدا إلى سنة ٧٢٧ م^(١)

٤ — جمع السيد أحمد رضا خطباً ومواعظ وأقوالا له — عليه السلام — لم تنشر في نهج البلاغة طبعت في مجلة العرفان^(٢) .

ولسكن بقى كثير من كلامه عليه السلام متفرقا في كثير من كتب الأدب والتاريخ ؛ لا يقل روعةً ونفاسةً ، وصدقاً وبلاغةً، عما ورد في هذه الكتب ؛ على أن كثيراً مما جاء فيها يُعوزُه الضبط والشرح ، ويشيع فيه التحريف والإبهام ؛ فرأينا أن نجمع شتات هذه الحكم في عقد يضمّ منها ما تفرّق ، ونختار ما رجح عندنا أنه من كلام الإمام ؛ ومن نبع إلهامه ، وشرعة بيانه ؛ ثمّ رتبنا هذه الحكم ترتيباً معجمياً ؛ ليسهل الرجوع إليها ، والتهدي إلى مواضعها ، ووضعنا لهذه الحكم شرحاً ؛ توخّينا فيه تفسير الغريب ، وكشف النقاب عن المعاني ؛ مع إيراد أقوال الشعراء الذين وقعت لهم هذه الحكم ، فأودعوها قوافيهم وأخيلتهم ؛ ليكون هذا الكتاب — كما يقول أبو العباس المبرد في وصفه كتابه الكامل : « بنفسه مكنتياً ، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنياً » ، وقد ذيلنا كل حكمة بمرجمها ؛ ووضعناها من الرموز ما يلائمها، على النحو الآتي :

١ — الألف المختارة لابن أبي الحديد ورمزها : ح

٢ — الحكم القصيرة الواردة في كتاب نهج البلاغة ورمزها : ر

٣ — الحكم القصيرة الواردة في كتاب دستور معالم الحكم ، ورمزها : ق

(١) طبعت مع مجلة المشرق سنة ١٩٠٢ (٢) سنة ١٩٢٣ .

- ٤ - الحكم الواردة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، ورمزها : ب
- ٥ - الحكم الواردة في كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ، ورمزها : ع
- ٦ - الحكم الواردة في كتاب الكامل للمبرد ، ورمزها : ك
- ٧ - الحكم الواردة في كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي ، ورمزها : ز
- ٨ - الحكم الواردة في كتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبي ، ورمزها : ت
- ٩ - الحكم الواردة في كتاب أسرار البلاغة للعاملی ، ورمزها^(١) : س

هذا؛ وربما اعترض معترض في صحة نسبة بعض هذه الحكم إلى أمير المؤمنين؛ وجوابنا : أن شيوع هذه الحكم ودورانها في الكتب منسوبة إليه؛ لِمَا يُبَعْدُ الشك في نسبتها إليه ، ويدنيها من كلامه - وإن كان قد ورد بعضها منسوباً إلى غيره، أو معزواً إلى سواه - لأنها أقرب إلى أسلوبه ، وأدنى إلى طبعه . ويعجبنا في هذا الباب ما أورده ابن أبي الحديد في مقدمة ما جمعه من الآف كلمة التي ذيل بها كتابه ، وهو الناقد الجهبذ ، والصيرفي الخبير ؛ قال :

«ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضى مما نسبة قوم إليه، فبعضه مشهور عنه ، وبعضه ليس بذلك المشهور ؛ لكنه قد روى عنه ؛ وعزى إليه ؛ وبعضه من كلام غيره من الحكماء ؛ ولكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته . ولما كان ذلك مضمناً فنوتاً من الحكمة نافعة ؛ رأينا ألا ننحلي إلى الكتاب عنه ، لأنه كالتكلمة والتتمة لكتاب نهج البلاغة... فإن اعتراضنا معترض ، وقال : فإذا أقرررتم بأن بعضها ليس بكلام له ، فلماذا ذكرتموه ؟ وهل ذلك إلا نوع من التطويل ! أجبناه وقلنا : لو كان هذا الاعتراض لازماً لوجب ألا نذكر شيئاً من الأشباه والنظائر لكلامه ؛ فالعذر لها هنا هو العذر هناك ؛ وهو أن

(١) تتضمن هذه الحكم المائة حكمة التي اختارها الجاحظ من كلام أمير المؤمنين .

الغرض بالكتاب : الأدب والحكمة ؛ فإذا وجدنا ما يناسبُ كلامه عليه السلام ، وينصبُ في قلبه ، ويحتذى حذوه ، ويتقبَّلُ منهاجه ، ذكرناه على قاعدتنا في ذكر النظير عند الخوض في نظيره .

وفي هذا الكلام فصل الخطاب . ونسأل الله التوفيق فيما قصدنا ، والمثوبة

لما عملنا .

ربنا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا .

المؤلفون

ذو الحجة سنة ١٣٨٦ هـ

مارس سنة ١٩٦٧ م

أمير المؤمنين أبو السبطين

عليه السلام ۱۱

بيته :

هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
المكيّ المدنيّ ؛ يجتمع مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في عبد المطلب
الجد الأذنّي . وينسب إلى هاشم ، فيقال : القرشيّ الهاشميّ ، ابن عم رسول الله .

وأبوه : أبو طالب بن عبد المطلب ، سيّد البطحاء ، وشيخ قريش ،
ورئيس مكة وابن رئيسها ، وكانت قريش تسميه : « الشيخ » .

ولم يَسُدُّ مُمَلِّق من قريش غيره ، وغير عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قائد
المشركين من قريش — أو قائد النّفير — يوم بدر .

وأم « عليّ » : السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية .
وهي أول هاشميّة ولدت هاشميّاً لأب هاشميّ .

وكان عليّ أصغر بنينا ، وجعفر أسنّ منه بعشر سنين ، وعقيل أسنّ
من جعفر بعشر سنين ، وطالب أسنّ من عقيل بعشر سنين .

وقد أسلمت — رضي الله عنها — بعد عشرة من المسلمين ، وكانت هي
الحادي عشر ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وبها تُوفيت إلى رحمة الله !! .

وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يكرّمها ويعظّمها ويدعوها :
أميّ .

وقد أوصت إليه حين حضرتها الوفاة ، فقبل وصيتها ، وصلى عليها ،
ونزل لحدها ، واضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه ، فقال له أصحابه : إنا
ما رأيناك صنعت — يا رسول الله — بأحدٍ ما صنعت بها ، فقال : « إنه لم يكن

أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها ؛ إنما ألبستها قميصي ؛ لتكسني من حلل الجنة ، واضطجعت معها ؛ تهون عليها ضغطة القبر .

ومن مزاياها أنها كانت أول امرأة بايعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — .

وهكذا اجتمع لعلّي شرف الأبوة والأمومة ؛ فأباؤه آباء الرسول ، وأمّهاته أمهاته ، وأبناؤه أبناؤه ، وهو ممتزج بلحمه ودمه .

اسمه وكنيته :

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام « عليا » ، وكان اسمه الأول الذي سمته به أمه « حيدرة » باسم أبيها أسد بن هاشم — والحيدرة : الأسد — فألهم أبوه أن يُسمّيه « عليا » وقال في ذلك :

سمّيته بعليّ كي يدوم له عِزُّ العلاء وخير العزّ أدومُهُ
فحقّق الله فاله ، فكان « عليّ » عليّاً في كل شيء ؛ ولكل مسمّى من اسمه نصيب .

وكان اسم عليّ من الأسماء النادرة في الجاهلية كاسم محمد ؛ وأما في الإسلام فيقول المسعودي : لم يتقلد الخلافة إلى هذا الوقت — وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة من خلافة المتقي لله العباسي — من اسمه عليّ إلا عليّ بن أبي طالب ، وعليّ المكتفي بالله العباسي بن المعتضد العباسي .

وكان بنو أمية في عهدهم يحرمون عليّ الرعية أن يتسموا باسمه .

وكنيته الغالبة عليه : أبو الحسن . وكان ابنه الحسن يدعوه في حياة الرسول : أبا الحسين ، ويدعوه الحسين : أبا الحسن ، ويدعوان رسول الله — صلى الله

عليه وسلم - أباهما . فلما لحق الرسول - عليه الصلاة والسلام - بالرفيق الأعلى دعوا علياً أباهما .

وله كنية أخرى كناه بها الرسول - صلى الله عليه وآله - وهي أبو تراب ، في قصة معروفة رواها الإمام البخاريُّ بعدة روايات في عدة أبواب ، وهي : جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيت فاطمة ، فلم يجد علياً في البيت ، فقال : أين ابن عمك ؟ قالت : كان بيني وبينه شيء ففاضبني ، فخرج فلم يقبلْ عندي - من القيلولة - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للإنسان : انظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد زاقد ، فحاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه ، وأصابه تراب ، فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسحه عنه ويقول : « قم أبا تراب » .

وقد كانت هذه الكنية أحبَّ الكُنَى إليه ؛ ففي البخاري في « باب الاستئذان » : ما كان لعليٍّ اسم أحبَّ إليه من أبي تراب ، وأنه كان يفرح إذا دعى به !!

وفي البخاري أيضاً : أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد ، فقال : هذا فلان - لأمير المدينة - يدعو علياً عند المنبر ، قال : فيقول ماذا ؟ قال : يقول له : أبو تراب ، فضحك وقال : والله ما سماه إلا النبي - صلى الله عليه وسلم - وما كان له اسم أحبَّ إليه منه . وفي روايه الطبري : فوالله ما سماه به إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووالله ما له اسم أحبَّ إليه منه .

ولكن أعداء الإمام من « الناصبية^(١) » وأذئابهم ، كانوا يعيرون بها

(١) الناصبية والنواصب وأهل النصب : المتدينون ببغضة على عليه السلام ؛ لأنهم نصبوا له ، أي عادوه !!

الإمام، ويسبونه بها على المنابر، ويجعلونها له نقيصة ووصمة، فكأنما كسوه بها الحنلى والحليل — كما يقول الحسن البصرى — وكأنما كانوا يأخذون بيافوخه إلى السماء، كما قال الخليفة الخامس : عمر بن عبد العزيز .

ومما نص عليه السلف : أنه لا يبغض علياً ولا يذمه إلا ابن زُنية .

ومن قول بعض الصحابة : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكراهم على، وسر ذلك: أنهم كانوا لا يستطيعون - جنبهم - مجاهرة الرسول ببغضهم، فاجئوا إلى التنفيس عن نفوسهم المرضى الخبيثة ببغض ابن عمه الحبيب إليه، والأثير لديه .

وقد صرح هو بذلك؛ فعن عدى بن ثابت عن: رّ قال : قال عليّ :
والذى فلق الحبة، وبرأ النّسمّة، إنه لعمد النبي الأمى - صلى الله عليه وسلم -
إلى: أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق .

وصدق الشعبيّ فقيه العراق في قوله : كان عليّ في هذه الأمة مثل المسيح ابن مريم في بنى إسرائيل؛ أحبه قوم فكفروا^(١)، وأبغضه قوم فكفروا .

اسلامه :

أسلم عليّ وهو ابن سبع سنين، وقيل : ابن تسع، وقيل : ابن عشر، وهو الأشهر من الروايات .

(١) هم الذين زعموا أنه إله !!

وكثير من المتكلمين يقولون : إنه ابن ثلاث عشرة سنة ، وقيل : ابن خمس عشرة سنة ، وقيل غير ذلك .

وهو القائل : لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة بسبع سنين .

وهو القائل : كنت أسمع الصوت ، وأبصر الضوء سنين سبعا ، ورسول الله — حينئذ — صامت ما أذن له في الإنذار والتبليغ .

وقد ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنه أول الناس اتباعاً لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — وإيماناً به ، ولم يخالف في ذلك إلا الأقلون ، ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك ، وإليه ذهب الواقدي والطبري ، وهو القول الذي رجّحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب^(١) .

وتزوج « الزهراء » في السنة الثانية من الهجرة ، وهي ابنة خمس عشرة سنة ، وكان له من الأولاد الذكور أربعة عشر ولداً ، لم يُعقب إلا خمسة منهم ، وهم الحسن ، والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وعمر ، والعباس ، ومن الحسن والحسين نسله الشريف — عليه الصلاة والسلام — .

ولما هاجر الرسول — صلى الله عليه وسلم — أقام بعده ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عنه الودائع ، ثم لحق به .

هائيته :

كان عليٌّ — عليه السلام — عظيم البطن ، أسمر اللون ، لا بالطويل ولا القصير ، حسن الوجه ؛ كأنه القمر ليلة البدر .

وفي دستور معالم الحكم للقضاعي : كأنما غرته غرّة البدر لتمّه^(٢) ، يكاد يُعشى الناظرين .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر — ٢ — ٤٥٧ (٢) - لتمّه : - بكسر التاء - أي لتمّاه .

وكان أدعج العينين^(١) عظيمهما ، وكان أبيض الرأس ، كث اللحية
طويلها ، تملأ صدره ، لا يغيّر شيبه . وفي بعض الروايات : ربما خضبها .
وكان عنقه كأنه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا خفاف^(٢) من
خلفه ، أذلف^(٣) الأنف .

وكان عريض المسرّبة^(٤) ، شثن الكفين^(٥) ، ضخم الكسور^(٦) ،
لمنكبّيه مشاش^(٧) ، كمشاش السبع الضاري ، إذا مشى تكفأ وماربه^(٨)
جسمه ، لا يبين عضده من ساعده ، قد أدمجت إدماجاً !!
ومن وصف المنذر بن الجارود له : كأنما كسبر ومجبر ؛ قال ابن عائشة :
وهذه صفة رجل شديد الساعدين ، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق .
هكذا تقول العرب .

ماورد فيه من الأقوال :

قال فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « هذا يعسوب الدين ، وقائد الفرّ
المجّلين » .

وفي صحيح مسلم « لا يُجَبِّكُ إلا مؤمن ، ولا يُبَغِّضُكَ إلا منافق » .

وكان عليه الصلاة والسلام — بعد قتل جعفر بن أبي طالب — لا يبعث
بعليّ في وجه من الوجوه إلا يقول : « رَبِّ لا تَدْرِنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الوارثين » .

(١) الدعج - كسبب - : شدة سواد العين مع سعتها .
(٢) الخفاف - بالضم - : الخفيف ، وبالكسر : جمع خفيف .
(٣) الذلف - كسبب - : قصر الأنف وصفه .
(٤) المسرّبة - بفتح الميم وضم الراء - : الشعر وسط الصدر إلى البطن .
(٥) شثن : غليظ . (٦) الكسور : الأعضاء . (٧) المشاش - بالضم - : زءوس
العظام كالنكبين والمرقفين والركبتين . (٨) مار : تحرك وجاء وذهب .

وجاء في الأحاديث الصحيحة : « أقضاكم عليّ ، وأفرضكم زَيْدٌ » .
وقد بعثه الرسول — عليه الصلاة والسلام — قاضياً إلى اليمن ، ودعاه قائلاً :
« اللهم اهْدِ قلبه ، وَثَبِّتْ لسانه » . قال عليٌّ : فما شككت بعدها في قضاء
بين اثنين .

وقوله — صلى الله عليه وسلم — في غزوة خيبر : « لأدفعن الراية غداً إلى رجل
كرّار غير فرّار ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله » .
ودفع الراية إليه ، بعد أن تفلّ في عينه وكان أرمداً ؛ فكان الفتحُ
على يديه ، وقال عليٌّ : فما رمدت عيناي بعد ذلك .

وقوله : « حب عليٌّ إيمان ، وبغضه نفاق » .

وفي غزوة تبوك لما لحق بالرسول — عليه الصلاة والسلام — وشكا
إليه خوَضَ النَّاسِ في شأنه قال له : « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة
هارونَ من موسى ؛ إلاَّ أَنَّهُ لانيِّ بعدى » ؛ أى أنى أستخلفك على المدينة
كما استخلف موسى أخاه هارون .

وقوله — صلى الله عليه وسلم — لابنته فاطمة — وقد شككت له بعضَ
حالتها — : « أما ترضين أن الله قد اطَّاع على أهل الأرض فاختر منهم رجلين ،
جعل أحدهما أباك ، وجعل الآخرَ بعدك » .

وقوله — صلى الله عليه وسلم — وقد أُهدى إليه طائر مشوى :
« اللهم ائْتِنِي بِأحبِّ الخلقِ إليك يأكل معي من هذا الطائر » ، فجاء عليٌّ
فأكل معه .

وقوله — صلى الله عليه وسلم — : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ »
بعد قوله : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ! » .

رواه الترمذى والنسائى وغيرهما بأسانيد صحيحة . قال الإمام الباقر (ع) في كتابه التمهيد ، معقباً على الحديث : فأوجب موالاته على باطنه وظاهره ، والقطع على طهارة سيرته ما أثبتته لنفسه ، وأعلمهم أن علياً ناصر الأمة ، مجاهد في سبيل الله بظاهره وباطنه ؛ لأن المولى يكون بمعنى الناصر المعين بانفاق أهل اللغة ، قال - تعالى - : « فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » ، يعنى ناصره .

وحكى صاحب الأغاني عن يزيد بن عمر بن مورق ، قال : كنت بالشام ، فجنثت عمر بن عبد العزيز ، فقال لى : ممن أنت ؟ قلت : من الحجاز . قال : من أى أهل الحجاز ؟ قلت : من المدينة ؛ قال : من أيهم ؟ قلت : من قريش ؛ قال : من أى قريش ؟ قلت : من بنى هاشم ، قال : من أى بنى هاشم ؟ قلت : مولى على . فسكت ؛ فقال : ابن أبى طالب ؟ قلت : نعم . قال : فجلس - وكان متكئاً على إزار وكساء من صوف - وطرح الكساء ، ثم وضع يده على صدره وقال : وأنا والله مولى على ! ! ثم قال : أشهد على عدد ممن أدرك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « من كنت مولاه فعلى مولاه » . ثم قال لمزاحم مولاه : أعطه خمسين ديناراً لولائه من على - وكنت أستحق مائتى درهم فقط - ثم أمره أن يفرض لى .

ويقول فيه ابن عباس : كان والله علم الهدى ، وكهف التقي والعلا ، ومحملاً الحجا ، وبحر الندى ، وطود النهى ، للورى داعياً إلى الحجّة ، متمسكاً بالعروة الوثقى ، خيّر من آمن واتقى ، وأفضل من تقمّص

وارتدى ، وأبرّ من انتعل وسعى ، وأفصح من تنفس وقرأ ، وأكثر من شهيد النجوى ، سوى الأنبياء والمصطفى ، صاحب القبليتين ، فهل يوازيه أحد ؟ وأبو السبطين ، فهل يقارنه بشر ؟ ، وزوج خير النسوان ، فهل يفوقه قاطن بلد ؟ للأسود قتال ، وفي الحروب ختال ، لم تر عيني مثله ولن ترى ، فعلى من انتقصه لعنة الله والعباد ، إلى يوم التذاد ! .

ويقول عدى بن حاتم الطائي : تتفجر الحكمة من جوانبه ، والعلم من نواحيه ، غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يحاسب نفسه إذا خلا ، ويقلب كفيه على ما مضى .

ويقول ضرار الصّدائي — وقد سأله عنه معاوية — : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ، ومن اللباس ما قصر ، وكان — والله — يجيبنا إذا دعونا ، ويعطينا إذا سألناه ، وكنا — والله — على تربيته لنا وقربه منا لانكلمه هيبةً له ، ولا نبتدئه لعظه في نفوسنا ، يبسم عن ثغر كاللؤلؤ المكنون ، يعظم أهل الدين ، ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة يقيماً ذا مقربة ، أو مسكيناً ذا متربة ؛ يكسو العريان ، وينصر اللفان ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته . وكان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقرب كفته ، ويخاطب نفسه ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين . وأشهد لقد رأيت في بعض موافقه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تملل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا ؛ غرّى غيرى ، إلى تعرضت ، أم إلى تشوّقت ؟ هيئات هيئات ! ! قد حان حينك ، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها ؛ فعمرك

قصير ، وعيشك حقير ، وخطرُك يسير ! آه من قلة الزاد ، وبعْدِ السفر ،
ووحشة الطريق !!

فبكى معاوية وقال : رحم الله أبا الحسن ، فلقد كان كذلك !

وقال هشام بن حسان للحسن البصرى : يا أبا سعيد ، يزعم الناسُ
أنك تُبغِضُ عليًّا !! فبكى الحسن حتى اخضلت لحيته ، وقال : أنا
أبغض عليًّا ؟! ثم قال : كان سهماً صائباً من مرأى الله - عز وجل -
على عدوه ، وربانى هذه الأمة ، وذات فضلها وسابقتها - أو ذا شرفها -
وذا قرابة قريبة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وزوج فاطمة الزهراء ،
وأبا الحسن والحسين ؛ لم يكن بالسروقة لمال الله ، ولا الفسومة فى أمر
الله ، ولا المأولة لحق الله ، أعطى القرآن عزاً مآمه ، وعلم مافيه حتى قبضه
الله إليه ؛ ففازمه برياض مونية ، وأعلام مشرقة ! أتدرى من ذاك؟ ذاك
على بن أبى طالب . . . يالكع ! !

رأى الأئمة فيه :

يقول البدر العيني فى شرح البخارى : هو على بن أبى طالب الهاشمى
المسكى المدنى ، أخو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمؤاخاة ؛
قال له : أنت أخى فى الدنيا والآخرة ، وأبو السَّبْطَيْنِ رِيحَانَتِي الرَّسُولِ ،
وأولُ هاشمِيٍّ وُلِدَ بين هاشميين ، وأول خليفة من بنى هاشم ، وأحدُ
العشرة المبشّرة بالجنة ، وأحد الستة من أصحاب الشورى الذين توفى
رسول الله وهو عنهم راض ، وأحدُ الخلفاء الراشدين ، وأحدُ العلماء
الربانيين ، وأحدُ الشجعان المشهورين ، والزهاد المذكورين ، وأحدُ
السابقين إلى الإسلام ، وأحد الثابتين يوم أحد ، شهد مع الرسول
- صلى الله عليه وسلم - المشاهدَ كلها إلا تبوك ، استخلفه فيها الرسول

على المدينة، وأصابته يوم «أحد» ست عشرة ضربة، وأعطاه الرسول - صلى الله عليه وسلم - الراية يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه . ومناقبه جمة وأحواله في الشجاعة مشهورة . وأما علمه فكان من العلوم بالحل الأعلى ، روى له عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - خمسمائة حديث وست وثمانون ، اتفق الشيخان منها على عشرين ، وانفرد البخاري بتسعة ، ومسلم بخمسة عشر .

ويقول ابن أبي الحديد : وماذا أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضله ! فقد اجتهد بنو أمية في إطفاء نوره ، ولعنوه على جميع المنابر ، وحبسوا مادحيه وقتلوه ، ومنعوا من رواية كل حديث يتضمن له فضيلة ، أو يرفع له ذكرا ، حتى حظروا أن يُسمى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسمواً ، وكان كالمسك كلما ستر أنتشر عرفه ، وتضوع نشره ، وكالشمس لا تستتر بالراح ، وكضوء النهار إن حجب عن عين واحدة ، أدركته عيون كثيرة . وماذا أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة ، وتنتهى إليه كل فرقة ، وتتجاذبه كل طائفة ! وماذا أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى ، وآمن بالله وعبداه وكل من على الأرض يعبد الحجر ، ويجد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير : محمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وفي شرح المواهب اللدنية : أن معاوية كتب إليه : يا أبا حسن ، إن لي فضائل ؛ أنا صهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكاتبه . فقال علي : أعلى يفخر ابن آكلة الأكباد !! والله ما أكتب إليه إلا شعراً :
محمد النبي أخى وصهرى وحمزة سيد الشهداء عمى

وجعفرُ الذي يُضحِّي ويُنسي يطيرُ مع الملائكةِ ابنُ أمِّي
وبنتُ محمدٍ سكَّني وعِرسِي مشُوبٌ لحمُها بدمي ولحمِي
وسبِّطًا أحمدٍ .. إبناي منها فمن منكمُ لهممٌ كسهمِي؟
سبقتكمُ إلى الإسلامِ طرًّا صغيرًا ما بلغتُ أوانَ حُمِي

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مَزَّقَهُ يا غلام ، لا يراه أهل الشام ،
فيميلوا إلى ابن أبي طالب .

قال البيهقي : هذا الشعر مما يجب على كل مُتَوَانٍ في عليِّ حفظُه ؛
ليعلم مفاخرَه في الإسلام .

ويقول المسعودي : والأشياءُ التي استحق بها أصحاب رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - الفضلَ ، هي : السَّبْقُ إلى الإيمان ، والهجرةُ ، والنُّصرةُ
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - والقربى منه ، والقناعةُ ، وبذلُ النفس له ،
والعلمُ بالكتاب والتنزيل ، والجهادُ في سبيل الله ، والورعُ والزهدُ ، والقضاءُ
والحكمُ ، والفقهُ ؛ وكان لعليٍّ - عليه السلام - منها النصيبُ الأوفرُ ، والحظُّ
الأكبرُ ؛ إلى ما ينفرد به من قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين آخَى
بين أصحابه : « أنت أخي » ، وهو - صلى الله عليه وسلم - لا ضِدَّ له ولا نِدَّ ، وقوله -
صلوات الله عليه - : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيِّ »
بعدي . وقوله - عليه الصلاة والسلام - : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ ،
مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ »

ثم دعاؤه - صلى الله عليه وسلم - وقد قدمَ إليه أنسُ الطائر : « اللهم
أَدْخِلْ إِلَى أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ؛ لِيَأْكُلَ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ ». فدخَلَ
إِلَيْهِ عَلَى . . . » إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ ؛ فِهَذَا وَغَيْرُهُ مِنْ فَضَائِلِهِ ، وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ
مِنَ الْخِصَالِ مِمَّا تَفْرُقُ فِي غَيْرِهِ ، وَلِكُلِّ فَضَائِلٍ مِمَّا تَقْدِمُ وَتَأْخُرُ .

ومرَّ ابنُ عباسٍ بِقَوْمٍ يَنْالُونَ مِنْ عَلِيٍّ وَيَسْبُونَهِ ، فَقَالَ لِقَائِهِ :
أَذْنِبِي مِنْهُمْ - وَكَانَ قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ - فَأَدْنَاهُ فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّبَّابُ لِلَّهِ ؟
قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَسُبَّ اللَّهَ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّبَّابُ رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالُوا :
نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَسُبَّ رَسُولَ اللَّهِ ! فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّبَّابُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟
فَقَالُوا : أُمَّاهُذِهِ فَتَنَعَمْ ، قَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ».
فَأَطْرَقُوا ، فَلَمَّا وَاوَى قَالَ لِقَائِهِ : كَيْفَ رَأَيْتَهُمْ ؟ فَقَالَ :

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُزَوَّرَةٍ نَظَرَ التَّيُّوسُ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِزِ

فَقَالَ : زِدْنِي ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! فَقَالَ :

مُخْزِرَ الْعَيُونِ مُنْكَسِي أَدْقَانِهِمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ

فَقَالَ : زِدْنِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ! فَقَالَ : مَا عِنْدِي مَزِيدٌ ، وَلَكِنْ

عِنْدِي :

أَحْيَاؤُهُمْ تَجَنَّبِي عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ

وفيه يقول ابنه الحسن حين قبض : والله لقد قبضَ فيكم الليلةَ
رجلٌ ما سبقه الأولون إلا بفضل النبوة ، ولا يُدركه الآخرون ، وإنَّ

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يَبْعَثُه الْمُبْعَثَ، فَيَكْتُبُ فِيهِ جَبْرِيْلُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَمِيكَائِيْلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْهِ .

وقد اعترف خصوصاً مضطربين بفضلهم . - والفضل ما شهدت به الأعداء - يقول الذهبي بعد كلامٍ ساقه : ثم إن عمرأ - يعني عمرو بن العاص - قال لمعاوية في أيام صفين : يا معاوية ، أحرقت كيدي بقصاصك أتري أننا خالفنا علياً ، لفضل منّا عليه ؟ لا ، والله .. إن هي إلا الدنيا تتكالب عليها ، وأيم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك .. أولاننا بذنك !!

قال : فأعطاه مصر يُعطي أهلها عطاءهم ، وما بقي له .

فضائله جملة :

يقول الإمام عن نفسه : أنا قاتل الأقران ، ومجدل الشجعان ، أنا الذي فقت عين الشرك ، وثقلت عرشه ، غير ممنن على الله بجهادي ، ولا مدلل عليه بطاعتي ، ولكن أحدث بنعمة ربي .

وقد اعترف الأئمة بأن فضائله تُرَبِّي على الحصر ، فاكتفوا منها بالإجمال .

يقول الإمام أحمد بن حنبل : إن علياً لم تزنه الخلافة ، ولكنه زانها .

ويقول القفطي : لو أردت أن أجعل أخباره في عدة مجلدات ، لوجدت من المواد ما يعين على ذلك بمن الله وجوده ؛ ولكنني اقتصر على النبذة ؛ لتكون لائحة بهذا المختصر .

ويقول الزرقاني في شرح المواهب : مناقبه شهيرة كثيرة حتى قال أحمد

والنسائي وإسماعيلُ القاضي : لم يرد في حق أحد من السجابة بالأسانيد الجيادِ
أكثر مما جاء في حقِّ عليّ .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة . وأما ما ورد في حقه من الأحاديث ،
وما وقع له في الغزوات ، فيضيقُ المحل عن ذكر شيء منها ، وفي شهرته
ما يغني عن الإطناب في ذكره .

ويقول ابن أبي الحديد : إن فضائله بلغت من العظامِ والجلالةِ
والانتشارِ مبلغاً ، يسُمجُ معه التعرُّضُ لذكرها ، والتصدُّرُ لتفصيلها .

ويقول : ولأننا إنما نذكر في مقدمة هذا الكتاب - شرح نهج البلاغة -
جملة من فضائله عنيتُ بالعرض لا بالقصد ، وجب أن نختصر ونقتصر ،
فلو أردنا شرح مناقبه وخصائصه لاحتجنا إلى كتاب مفرد ، يماثل حجمَ
هذا ، بل يزيدُ عليه .

ويقول الباقلاني في « التمهيد » : قال جلَّةُ أهل العلم : لولا حربُ
عليٍّ لمن خالفه ، لَمَّا عرفت السنة في قتال أهل القبلة .

بعض فضائله تفصيلاً :

زهده :

كان - كما قيل فيه - : سيد الزهاد ، وبَدَل الأبدال ، لم يقمَّ ضيعة ولا
ريماً إلا شيئاً كان له « بسرف^(١) » مما تصدق به وحبسه ، وكان يخرجُه
جميعه على الفقراء والضعفاء ، ويقنع هو وعياله بالثوب الغليظ من الكبرِ باس ،
وبالقُرص من خبز الشعير .

وَأَتَى بفالوذج فوضعه قُدَّامه وقال : إنك طيب الریحِ حسنُ اللأون ،

(١) سرف ككثف : موضع بقرب مكة .

لذيذُ الطعم ، لكنني أكره أن أعودَ نفسي ما لم تمتد ! ولم يأكله .
ولم يأكل طعاماً منذ قُتيلَ عمان — رضى الله عنه — ونُهبت داره إلا
مختوماً ؛ حذراً من الشبهة .
وكان قوته وكسوته شيئاً يجيئُه من المدينة ، ولم يأكل من طعامِ أهلِ
العراق إلا قليلاً .

وما شبع من طعامٍ قطّ ، وكان يأتدُم — إذا ائتم — بخلّ أو ملح ، فإن
ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان
الإبل ، وكان لا يأكل اللحم إلا قليلاً ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر
للحيوان . وكان مع ذلك أشدَّ الناسِ قوّةً ، وأعظمَهم أيداً ، لا ينقصُ
الجوعُ من قوته .

وقد بلغ من خشونة ما كله أن عبدَ الله بنَ أبي رافعٍ يقول : دخلت
إليه يوم عيد ، فقدمَ جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه خبزَ شميرٍ يابساً مرضوضاً
فأكل منه ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تحتمه ؟ قال : خفت هذين
الولدين أن يلبتاه بسمن أو بزيت .

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة ، وبليف تارة أخرى ، ونعلاه من الليف .
وكان يقول : إن لبس المرقع يخشع له القلب ، ويقتدى به المؤمن .

وكان يلبس الكرباس الغليظ ، فإذا وجد كمة طويلاً قطعه بشفرة ولم
يخيطه ؛ فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا أحمّة له .
وكان يبرد في الشتاء حتى تُرعدَ أعضاؤه من البرد ، ففيل له : ألا
تأخذُ لك كساءً من بيت المالِ فإنه واسع ؟ فقال : لا أنقصُ المسلمين من
بيتِ ما لهم شيئاً .

علمه :

تربى علىّ في حجر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأسلم على يديه صبيّاً، فتلقى عنه ميراث العلم والحكمة ، حتى قال ابن عباس : ما رأيت أروى من عمر ، ولا أعلم من عليّ . وكان يقول : القلوب أوعية وخيرها أوعاها . ثم يقول هاه هاه! إن ههنا - ويشير إلى صدره - علماً لو أصبت له حملاً!

وقد قيل لابن عباس : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطرة المطر إلى البحر المحيط ، وقد صرح ابن عباس - وهو يعدّ ترجمان القرآن - : بأن كلّ علمه في التفسير أخذّه من عليّ .

ومن قول عمر : لا يُفْتَيْنَ أحدٌ في المسجدِ وعليّ حاضر .

وأشرف العلوم الإلهية - وهو علم التوحيد - من كلامه اقتبس ، وعنه نقل ، ومنه ابتداء ، وأئمنه : من أشعرية ، ومعتزلة ، وإمامية ، وزيدية ، هو معلميهم وأستاذهم ، وإليه ينتهون .

وعلم الفقه هو أصله وأساسه ، وكل فقيه عيال عليه ، ومن يقرأ تاريخ الأئمة الأربعة وشيوخهم يجد أن علمهم قد استقى من نبعه ، واقتبس من جذوته ، وفقهاء الصحابة كانوا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم :

هذا مع ما ظهر من إعظام كافة الصحابة له، وإطباقهم على علمه وفضله، وثاقب فهمه ورأيه، وفقه نفسه ، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام، وسماع قوله في الخلال والحرام ، كما يقول الباقلاني .

وهو الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر، والمرأة الحامل من الزنا..

إلى غير ذلك من المسائل التي توقف فيها الصحابة .

وأساطين علم الطريقة والحقيقة والتصوف ، عنه أخذوا ، وعنده وقفوا، كما

(٢٢ - سجع الحمام)

صرّح بذلك الشَّبْلِيُّ . والجُنَيْدُ ، والكَرْحِيُّ ، والسَّقَطِيُّ ، والبِسْطَامِيُّ وغيرهم ، وهم يسندون إليه شِهارهم بإسناد متصل .

وعلم النحو - كما عرف الناس كافة - هو الذي ابتدعه ، وأملى على أبي الأسود الدؤالي جوامعه وأصوله .

وعلم القراءات هو المنظور إليه فيه ، وإذا رجعنا إلى كتب القراءات وجدنا أن أعلام القراء كلهم ، كأبي عمرو بن العلاء ، وعاصم بن أبي النجود وغيرها يرجعون إليه ؛ لأنهم يأخذون عن أبي عبدالرحمن السُّلَمِيِّ ، وقد كان من تلامذة الإمام ، وعنه لقن وأخذ .

لين أخلاقه :

كان مضربَ المثل في عُذوبة النَّفْسِ ، ولينِ العريكةِ ، وسجاجةِ الأخلاقِ ، وطلاقةِ الوجهِ ، وتهلُّلِ الأساريرِ ، حتى عابهُ بذلك أعداؤه . يقول صمصمة بن صوحان : كان فينا كأحدنا لين جانب ، وشِدَّةَ تواضعٍ ، وسهولةِ قيادٍ ، وكنا نهابه مهابةً الأسيرِ المربوطِ للسيِّافِ الواقفِ على رأسه .

جهاده :

وهو سيِّدُ المجاهدين غير مُدافعٍ ولا مُنازعٍ ، وحَسْبُكَ أن غزوة بدر الكبرى أعظمَ غزاةٍ غزاها الرسول - صلى الله عليه وسلم - قُتِلَ فيها سبعون من المشركين ، قُتِلَ هو نصْفَهُمْ ، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر ، وهذا غيرُ من قتله في غيرها كأحد والخذق وخيبر .

وقد افتدى الرسول - عليه الصلاة والسلام - بنفسه ليلة هجرته من مكة إلى المدينة ، بالنوم على فراشه ، والتَّسَجُّي بِبُرْدِهِ .

وتحمل معه عبء الدعوة ، وشهد معه غزواته كلها إلا غزوة تبوك ، فإنه خلفه في أهل بيته .

وقد أحسن البلاء في جميع الغزوات ، فكان أول المبارزين يوم بدر ، ومن ثبّتوا يوم أحد وحنين . وهو فاتح خيبر ، وقاتل عمرو بن ود العامري فارس الخندق ، ومرحّب اليهودي بطل خيبر .

صفحة وحلمه :

كان أحلم الناس عن ذنب ، وأصفحهم عن مسيء ؛ ظفر بمروان ابن الحكم يوم الجمل - وكان أعدى أعدائه وأشد الناس تأليباً عليه - فصفح عنه .

وكان عبد الله بن الزبير في وقعة الجمل يشتمه على رعوس الأشهاد ، ويخطب أهل البصرة ، ويقول: قد أتاكم الوغد النائم على بن أبي طالب ! فلما أخذه أسيراً صفح عنه ، وقال له : اذهب فلا أرى منك ؛ لم يزد على ذلك مع أن عبد الله بن الزبير كان من أكبر المحرضين على وقعة الجمل ، وهو الذي أغرى أباه - وكان من أنصار عليّ دائماً - بنقض بيعته ؛ وما أصدق قول الإمام : كنا نعدّ الزبير منّا آل البيت حتى نجّم ابنه عبد الله ؛ ذلك لأن أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمته .

وظفر الإمام بسعيد بن العاص الأمويّ بعد وقعة الجمل بمكة ، فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

وحاربه أهل البصرة ، وضرّبوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف ، وشتّموه ولعنوه ، فلما ظفر بهم عمل فيهم بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصفح والعفو يوم فتح مكة .

سفاؤه وجوده :

كان يصوم وَيَطْوِي وَيُؤْتِرُ بزاده ، وفيه نزلت الآية « وَيُطْعِمُونَ
الطعامَ على حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا . إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
منكم جزاءً وَلَا شُكُورًا . » .

وكان يستقى بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجّلت^(١) يده وثنخ
جلده وتمجّر ، وظهر فيه ما يشبه البئر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ،
ويتصدق بالأجرة ، ويشد على بطنه حجراً .

وكان بكنس بيوت الأموال ويصلي فيها ، وهو الذي قال : يا صفراء ،
ويا بيضاء ، غري غري!

ويقول الشعبي : كان أسخى الناس ، وكان على الخلق الذي يحبه الله :
السخاء والجود ، ما قال : « لا » لسائل قط ، وهو الذي لم يخاف ميراثاً ، وكانت
الدنيا - غير الشام - كلها بيده .

ولما قال محفّن بن أبي محفّن الضبي المناق لمعاوية : جئتك من عند أبخل
الناس - يعني عليا - قال له معاوية : ويحك ! كيف تقول : إنه أبخل
الناس ، ولو ملك بيتاً من تبر ، وبيناً من تبن ، لأنفد تبره قبل تبنه !

شجاعته :

أنسى الناس في الشجاعة ذكرَ من كان قبله ، وحا اسمَ من يأتي
بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة ، يضربُ بها الأمثالُ إلى يوم
القيامة ، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط ، ولا ارتاع من كتيبة ، ولا بارزَ
أحدًا إلا قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت إلى ثانية ، وفي الحديث : « كانت
ضرباته وتراً » ، ويقول ابن عائشة : كانت ضرباته في الحرب أبكاراً ؛ إن اعتلى
قد ، وإن اعترض قط^(٢) .

(١) مجت يده من باب نصر وفرح : أي صلبت وظهر فيها ما يشبه البئر من العمل .
(٢) القد : قطع الجسم من أعلى إلى أسفل ، والقط : القطع بالعرض ، ويسمى التوسيط .

وكانت العرب تفخر بوقوفها في الحرب بإزائه، ويفخر رهط قتلاه بأن قاتلهم كفاء كريم. وقد استتقى في وقعة الجمل، فأتى بعسل وماء، فحسامه حسوة، وقال: هذا الطائفي - وهو غريب عن البلد - فقال له عبد الله بن جعفر: أما شغاك ما نحن فيه عن علم هذا؟! فقال: إنه - والله يا بني - ما حلا بصدرك عمك شيء قط من أمر الدنيا.

وقيل له: أتقاتل أهل الشام في رداء وإزار؟ فقال: أتخوفوني بالموت؟! والله لا أبالي أوقع على الموت أم وقعت عليه.

وقيل له: كيف كنت تغلب الأبطال؟ فقال: كنت أخرج إلى الرجل منهم وأنا أعتقد أني أغلبه، وهو يعتقد في نفسه أني أغلبه، فكنت أنا ونفسي عليه. وهذا نوع من الإيحاء النفسى، وهو أيضاً ما يُسمونه بالروح المعنوية،

وويل لمن تخونه روحه!

وفي ذلك يقول البحري:

وما السيف إلا بز غاد لزينة إذالم يكن أمضى من السيف حامله
ويقول المعري:

وليس قضيب الهند إلا كناية من القضب في كف الهدان المراد^(١)
ويقول آخر:

تلقي الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكف كل جبان
ويقول البارودي:

إذا القالب لم ينصرك في كل موطن فما السيف إلا آلة حملها إذ

وقد قتل وحده في ليلة الهرير ويومها بصفين خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلاً أكثرهم في اليوم، وذلك أنه كان إذا قتل رجلاً، كبر إذا ضرب، ولم يكن يضرب إلا قتل، فكانت تكبيراته بعدد القتلى.

(١) القضب كضرب: القت، والهدان - بكسر الهاء - : الجبان، والمراد: الفارس.

قوته :

قال ابن قتيبة : ما صارع أحداً قطُّ إلا صرَّعه . وهو الذى قلع باب خيبر وقد اجتمع عليه عُصبةٌ من الناس ليقلبوه فلم يقدرُوا .

وهو الذى اقتلع « مُبَل » من أعلى الكعبة ، وكان عظيماً جداً . وألقاه إلى الأرض . وهو الذى اقتلع الصخرة العظيمة فى أيام خلافته بيده ، وأنبط الماء من تحتها ، بعد أن عجز الجيش كله عن قلعها !

ويقول ابن مزاحم المنقرى : لم يمسك بذراع رجل قطُّ إلا أمسك بنفسه ، فلم يستطع أن يتنفس !

ومن كلامه — فى نهج البلاغة — : كأنى بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب ، فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ، ومنازلة الشجعان . ألا وإنَّ الشجرة البريئة أصلبُ عوداً ، والروائع^(١) الخَضِرَة أرقُّ جلوداً ، والنابتات العذية^(٢) أقوى وقوداً ، وأبطأ خموداً !

رأيه وتدييره :

كان أسدَّ الناس رأياً ، وأصحَّهم تدبيراً ؛ وهو الذى أشار على عمرَ - رضى الله عنه - لما عزم أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم والفرس بأن يبقى ويُنيبَ عنه .

وهو الذى أشار على عثمانَ - رضى الله عنه - بأمور كان صلاحه فيها ، ولو قبلها لم يحدث ما حدث .

(١) الروائع : الإبل الراعية فى السعة والحصب .

(٢) العذية - بفتح العين وكسر الذال - والعذاة - كفلاة - : الأرض الطيبة البعيدة من

الماء والوخم .

وإنما خذلتها الدنيا ؛ لأنها لثيمة ، ولأنه كان متعبداً بالشرعية لا يرى خلافتها ، ولا يعمل بما يقتضى الدين تحريره ، وهو القائل : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب .

وقد كان أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما - يستشيرانه ويعملان برأيه، ومن قول عمر فيه: لا أبقانى الله لمعضلة لا أبا حسن لها. وقوله: لولا على هلك عمر .

عبادته ونسبته :

كان أعبدَ النَّاسِ وأكثرهم صلاةً وصوماً ، كما كان غايةَ الغاياتِ في التقوى والورع، ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمة الأوراد ، وقيام النافلة. وما ظنُّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يُبسَطَ له نطعٌ بين الصفين ليلة الحرير ، فيصلَّى عليه ورده ، والسهمُ تقع بين يديه وتمر على صمَّاخِيهِ يمينا وشمالا ، فلا يرتاعُ لذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته ! وما ظنُّك برجل كانت جبهته كثفينة^(١) البعير لطول سجوده !

وقد قيل لعليّ بن الحسين - وكان الغاية في العبادة - : أين عبادتُك من عبادة جدك ؟ فقال : عبادتي عند عبادة جدي ، كعبادة جدي عند عبادة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وأنت إذا تأملت مناجاته ودعواته ، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله - سبحانه - وإجلاله ، وما تتضمنه من الخضوع لهيئته ، والخشوع لعزته ، والاستخذاء له ؛ عرفت ما ينطوى عليه من الإخلاص ، وفهمت من أى قلب خرَّجتُ ، وعلى أى لسان جرَّتْ .

وكان وضوء النفس ، شفَّ الروح ، نقى القلب ، صافى الضمير ، باطنه

(١) الثفنة من البعير والناقة : الزركة .

كظاهره ، وسره كعلائقته ، لا يحايب ولا يداهن ولا يداجي ، ولا تأخذه
في الحق لومة لأئم ، ولا يسكت عما لا يرضاه ، ولا يرضى إلا الحق وسيلةً
وغايةً .

فصاحته :

هو إمامُ الفصحاء ، وسيدُ البلغاء ، وإمامُ الخطباء ، بعد الرسول - عليه
الصلاة والسلام - وقد قيل في كلامه : دُونَ كَلامِ الخالق ، وفوقَ كَلامِ
المخلوقين ، وقد سقط بعض الجبارين لسماع بعض كلماته ، ومات بعض الناس
تأثراً بوعظه .

ومنه تعلّم الناسُ الخطابة والكتابة ؛ يقول عبد الحميد الكاتب : حفظت
سبعين خطبةً من خطب الأ صلح فغاضت ثم فاضت (١) .

وقال ابن نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيدُه الإنفاق إلا سعةً
وكثرة ؛ حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب .

ويصرح المسعودي : بأن الذي حفظه الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته
أربعمائة خطبة ونيّف وثمانون خطبة ، أوردتها على البديهة ، وتداول الناس ذلك
عنه قولاً وعملاً .

ولما قال محمّن بن أبي محفن المناق معاوية : جئتك من عند أعيان
الناس ! قال له : ويحك ! كيف يكون أعيان الناس ! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش
غيره !

(١) أي ترسبت في وجدانه ثم فاضت على لسانه .

وكان على قوله مسحة من العلم الإلهي ، وفيه عبقة من الكلام النبوي ، وهو - إلى ذلك - كما يقولُ قدامة : ممن برع في المعنيين : من الإيجاز والإطالة ، فسلم في الإيجاز من التقصير ، وفي الإطالة من الإسهاب والتكثير ، وتقدم الناس جميعاً في ذلك كتقدمه في سائر فضائله . وله من الخطب الطوال المشهورة : الزهراء ، والغراء ، والبيضاء ، وغيرهنَّ مما قد حمل عنه ونقل إلينا .

حب الناس له :

كان أهل الذمة يحبُّونه على تكذيبهم بالنبوة ، ويعظمه الفلاسفة ، على معاندتهم لأهل الملة .

وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعتها وبيوت عبادتها ، حاملاً سيفه ، مشمراً لحرابه .

وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، فكانت صورته على سيف عضد الدولة بن بويه ، وسيف أبيه ركن الدولة ، وعلى سيف إلب أرسلان ، وابنه ملكشاه ، كأنهم كانوا يتفعلون به لنيل النصر والظفر .

وأربابُ الفتوة سموه سيد الفتيان ، ونسبوا أنفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً .

حب أصحابه له :

وأما حب أصحابه له ، فكانوا يحبُّونه كحبهم أنفسهم وأولادهم بل أكثر ، وكانوا يؤثرون أن يقدّوه بأنفسهم ، وقد لقي كثيرٌ منهم الحرمان والجوع ، بل الموت في سبيل ذلك ! يقول له عمرو بن الحمق : إني والله يا أمير المؤمنين ،

ما أحبتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تُؤْتِيَنِيهِ، ولا التماسِ سلطانٍ يُرْفَعُ ذِكْرِي بِهِ ، ولكن أحبتك لخصال خمس : أنك ابنُ عمِّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - ، وأول من آمن به، وزوجُ سيدة نساء الأمة؛ فاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأبو الذرية التي بَقِيَّتْ فِينَا من رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ، وأعظمُ رجل من المهاجرين سَهْمًا في الجهاد ، فلو أني كُتِفْتُ نَقْلَ الجبالِ الرواسي ، ونزحَ البحورِ الطَّوَامِي حتى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي؛ في أمرٍ أَقْوَى به وليِّك ، وأوهنُ به عدوك ، ما رأيت أني قد أدَّيت فيه كلَّ الذي يحقُّ عَلَيَّ من حَقِّكَ .

فقال له أمير المؤمنين : اللهمَّ نوِّرْ قلبَه بالتقوى ، واهدِه إلى صراط مستقيم ، ليت أن في جندي مائة مثلك .

وسأل معاوية عامر بن واثلة : ما بلغ من حبِّك عليًّا ؟ قال : حبُّ أم موسى لموسى . قال : فما بلغ من بكائك عليه ؟ قال : بكاء العجوز المقلات والشيخ الرقوب^(١) ! إلى الله أشكو تقصيري ! فقال : معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء لو سئلوا عنى ما قالوا فيَّ ما قلت في صاحبك .

فقال أصحاب معاوية : إنا والله لا نقول الباطل . . فقال معاوية : لا والله ولا الحق .

وسأل معاوية ضراراً الصُدائيَّ : ما بلغ من حزنك عليه ؟ فقال : حزن امرأة ذُبِحَ واحدها في حجرها .

ادبه في الحرب :

كان إذا أراد القتال هَلَلٌ وكبَّر ، ثم قال :

(١) المقلات - كمصباح - : المرأة التي لا يبقى لها ولد . والرقوب - كرموف - : الرجل الذي لا يبقى له ولد .

أَيَّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَرُ أَيُّومَ مَا تُقَدِّرُ أَمْ يَوْمَ قُدِّرُ
وَإِذَا مَشَى إِلَى الْحَرْبِ هَرَّ وَكَلَّ .

وعن عبد الله بن جندب عن أبيه ، أن علياً - عليه السلام - كان يأمرنا
في كل موطنٍ لقينا معه عدوّه بقوله : لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم ؛ فإنكم
بحمد الله على حجة ، وترككم إياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم .

فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم ، فلا تقتلوا مدبراً ولا تُجهزوا على جريح ،
ولا تسكفوا عورةً ، ولا تمشوا بقتيل ، فإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا
سترأ ، ولا تدخلوا داراً إلا بإذني ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما
وجدتم في معسكرهم ، ولا تهيجوا امرأةً بأذى ، وإن شتمن أعراضكم ،
وتناولن أمراءكم وصلحاءكم ، فإنهن ضعاف القوي والأنفس والعقول ،
ولقد كنا، وإنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لشركات، وإن كان الرجل ليتناول
المرأة في الجاهلية بالهراوة أو الحديد ، فيعيير بها عقيبها .

وعن سلام بن سويد : كان عليٌّ إذا أراد أن يسير إلى الحرب ، قعد على
دابته وقال : الحمد لله رب العالمين ، على نعمه علينا وفضله العظيم ، « سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرين . وإنا إلى ربنا لمنقلبون . » ثم يوجهه
دابته إلى القبلة ، ثم يرفع يديه إلى السماء ، ثم يقول : اللهم ، إليك نقلت
الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورُفعت الأيدي ، وشخصت الأبصار ،
نشكو إليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا ، « ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين . » . سيروا على بركة الله ، ثم
يحمل فيورد - والله - من اتبعه ومن حاده حياض الموت .

ويقول ابن عباس : خرج عليٌّ في اليوم الثامن بنفسه في وقعة صفين على
بغلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصحابة من البدريين وغيرهم من

المهاجرين والأنصار، وربيعة وهمدان، وعليه عمامة بيضاء، وكان عينييه
سراً آجا سلسيط، حتى انتهى إلى، فقال: يا معشر المسلمين، اعموا
الأصوات، وأكلوا اللأمة، واستشعروا الخشية، وقفلوا السيوف في
الأجنان قبل السلة، والحظوا الشزر، واطعنوا المهبر، ونافحوا بالظبأ،
وصلوا السيوف بالخطا، والنبال بالرماح، فإنكم بعين الله، ومع ابن عم
رسول الله. وعاودوا الكر، واستقبحوا الفر، فإنه عار في الأعقاب،
ونار يوم الحساب، ودونكم هذا السواد الأعظم، والرواق المطب^(١) فاضربوا
ثبجته؛ فإن الشيطان راكب ضبعية^(٢)، معترض ذراعيه، قد قدم
للوثة يداً، وأخر للنكوص رجلاً، فصبراً جميلاً، حتى تنجلي عن وجه
الحق « وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم^(٣) أعمالكم ».

ولما سار إلى وقعة الجمل بأصحابه، نزلوا بالموضع المعروف بالزاوية
— قرب البصرة — فصلى أربع ركعات، وعفّر خدييه على التربة، وقد خالط
التراب دموعه، ثم رفع يديه يدعو: اللهم رب السموات وما أظلت،
والأرضين وما أقلت، ورب العرش العظيم، هذه البصرة أسألك من
خيرها، وأعوذ بك من شرها؛ اللهم أنزلنا فيها خير منزل، وأنت خير
المنزلين. اللهم هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتي، وبغوا علي، ونكثوا بيعتي،
اللهم احقن دماء المسلمين!!

مقتله عليه السلام :

نقل من عدة جهات: أنه — عليه السلام — كان يقول دائماً: ما يمنع
أشقاكم أن يخضب هذه من هذا — يعني لحيته بدم رأسه — وسر ذلك: أنه
برم بالناس وتلوّنهم ونفاقهم، وتفاؤدهم عن نصرته الحق، وافتتانهم بزهرة الدنيا،

(١) المطب: الممدود . (٢) الضبج: العضد . (٣) لن يتركم: لن ينقصكم .

وتألب قوَى الشرِّ عليه، حتى دعا على نفسه أن يُلحقه الله بابن عمِّه - صلوات الله عليه - .

ومما يدل على ضجره من قومه ، ما رواه عبد الله بن رافع ، قال : سمعت علياً - واجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله - فقال : اللهم إني قد كرهتهم ا قال : فمات إلا تلك الليلة .

وكان إذا رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادى - لعنه الله - ينشد متمثلاً قول عمرو بن معديكرب :

عذيرك من خليلك من مُرادٍ أريد حياته ويريد قتلي
وكان يقال له - إذا نطق بذلك : فلم لا تقتله يا أمير المؤمنين ؟ فيجيب :
كيف أقتل قاتلي ؟ !

وهذا يدل على أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبره بذلك . ومما يؤيد هذا، ما روى عن أنس بن مالك، قال : مرض «علي» فدخلت إليه أعوده - وعنده أبو بكر وعمر - فحاسبنا عنده ساعة ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنظر في وجهه ، فقال له أبو بكر رضى الله عنه : يا نبي الله ، إنا نراه مائتاً ! فقال - عليه الصلاة والسلام : « لن يموت هذا الآن ولن يموت حتى يُملاً غيظاً ، وان يموت إلا مقتولاً » .

وكان على يُحسن دائماً إلى ابن ملجم .

ولما دخل رمضان من سنة أربعين كان الإمام يفطر ايلة عند الحسن، وليلة عند الحسين ، وليلة عند ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار ، فإذا أكل لا يزيد على ثلاث لقم ، ويقول : إنما هي ليلة أو ليلتان ويأتى أمر الله وأنا خميص . فلم يمض إلا ليال قلائل حتى قُتل - عليه السلام - !!

أما أمر مقتله، فقد خرج من داره بالكوفة أول الفجر - كعادته - وبيده درة يوقظ بها الناس ، فجعل ينادى : الصلاة . . يرحمك الله !! فضربه أشقى

الآخرين ابن ملجم بسكين أو سيف في جبهته وفي رأسه ، وصاح : الحكم لله لا لك يا علي . وكان اللعين قد جالس له مقابل السُّدَّة^(١) التي يخرج منها إلى الصلاة ، فقال أمير المؤمنين : لا يفوتنكم الرجل ، فشد الناس عليه فأخذوه ، واستناب «الإمام» في صلاة الصبح بعض أصحابه وأدخل داره ، وقال : أحضروا الرجل عندي ؛ فلما حضر قال له : يا عدو الله ، ألم أحسن إليك ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحا ، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه . فقال الإمام : لا أراك إلا مقتولا به ، ولا أراك إلا من شر خلق الله !

ثم أمر أن يطعموه ويسقوه ، ثم قال : النفس بالنفس ! إن عشت فأنا ولي دمي ، إن شئت قتلت ، وإن شئت عفوت ، وإن مت فاقتلوه كما قتلتني ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . يا بني عهد المطلب ، لا تجمعوا من كل صوب ، تقولون : قتل أمير المؤمنين ! لا لا يقتلنني إلا قاتلي .

ثم التفت إلى ابنه الحسن ، وقال : انظر يا حسن ، إذا أنا مت من ضربتي هذه فاضر به ضربة بضربة ، ولا تمسنا بالرجل ، فإني سمعت رسول الله - صلوات الله عليه - يقول : « إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور » .

ثم وصى بنيه بتقوى الله تعالى وإقامة الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة عند محلها ، والحلم عن الجاهل ، والتفقه في الدين ، والتثبت للأمر ، والتعاهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، واجتناب الفواحش . ثم كتب وصيته ، ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله ، حتى فاضت روحه إلى بارئها .

(١) السدة : الظلة على الباب تقيه المطر ، وقيل : هي الباب نفسه ، وقيل : هي الساحة بين يديه .

وذكر المسعوديُّ : أن طائفة من الناس قالوا : يا أمير المؤمنين، رأيت إن فقدناك - ولن نفقدك- أنبايع الحسن؟ قال : لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصرا ثم دعا الحسن والحسين، فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله وحده، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكمما، ولا تأسفا على شيء منها. قولا الحق، وارحما اليتيم، وأعيننا الضعيف، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عوناً، ولا تأخذكمما في الله لومة لأثم .

ثم نظر إلى ابن الحنفية، فقال : هل سمعت ما أوصيت به أخويك؟ قال : نعم . قال : أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخويك، وتزيين أمرها، ولا تقطعنَّ أمراً دونهما .

ثم قال لهما : أوصيكما به، فإنه سيفكما وابن أبيكما، فأكرمماه، وأعرفنا حقه .

وقد استشهد - عليه السلام - ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين .

وهي الرواية المشهورة، والأثبت عند المحدثين، وهي ليلة بدر .

وقد وردت الروايات : أنه يقتل في ليلة بدر .

وقيل : إن الإمام لم ينم تلك الليلة، وأنه لم يزل يمشى بين الباب والحجرة وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبتُ، وإنها الليلة التي وعِدت .

وقد حدث أن صرخ «بطُّ» كان للصبيان، فصاح بهن بعض من كان في

الدار، فقال الإمام : ويحك، دعهن فإنهن نواضح !!

وفد اختلف في مدة عمره - كما يقول ياقوت - فقال قوم : إنه استشهد وله

ثمان وستون سنة، في قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة .

وقيل : ست وستون ؛ وهو قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة .

وقيل : ثلاث وستون ، وهو قول من يذهب إلى أنه أسلم وله عشر سنين .
وقيل : ثمان وخمسون ، وهو قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس سنين .
وهذا أقل ما قيل في عمره .

وقد نُتَوِزِعُ في موضع قبره ، فقيل : إنه أُحْمِلُ إلى المدينة ، فدُفِنَ عند فاطمة . وقال الواقدي : دفن ليلاً وُغِبِّي قبره .

وقال أبو اليقظان : صلى عليه الحَسَنُ ، ودُفِنَ بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة ، وهو الرأي الصحيح .

وقد بُويعَ بالخلافة يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة ، والناس يحسبون ذلك من يوم مقتل عثمان - رضی الله عنه - .

ومدة خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وسبع ليال ، وقيل : أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام ، وقيل : أربع سنين وتسعة أشهر إلا يوماً .

وكان ممن شهد معه صفين من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً ، منهم سبعة عشر من المهاجرين ، وسبعون من الأنصار .

وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة - وهي بيعة الرضوان - من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة .
وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفين وثمانمائة .

كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وَرَضِيَ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ! .

﴿ حرف الهمزة ﴾

- ١ - الآدَابُ حُلْمٌ مُجَدِّدَةٌ^(١) . (ق : ١٧)
- ٢ - الآدَابُ خَيْرٌ مِيرَاثٍ . (ق : ١٧)
- ٣ - آَلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةٌ الصَّدْرِ^(٢) . (ر : ٢ : ١٩٢)
- ٤ - الآمَالُ مطَايَا ، وَرُبَّمَا حَسَرَتْ^(٣) ، وَتَقَبَّتْ أَخْفَافُهَا^(٤) . (ح : ٢٠ : ٣٠٧)
- ٥ - ابْتِدَاءُ الصَّنِيعَةِ نَافِلَةٌ ، وَرَبُّهَا فَرِيضَةٌ^(٥) .
(ح : ٢٠ : ٢٩٠)
- ٦ - أَجْحَلُ النَّاسِ بِمَالِهِ أَجْوَدُهُمْ بِعَرَضِهِ^(٦) (ح : ٢٠ : ٣٢٨)

-
- (١) إذا تحلى الإنسان بمكارم الأخلاق؛ كان كمن يكتسب كل يوم حلة جديدة.
 - (٢) سعة الصدر : كناية عن الاحتمال؛ قال ابن أبي الحديد : الرئيس محتاج إلى أمور : منها الجود، ومنها الشجاعة، ومنها - وهو الأهم - سعة الصدر، فإنه لا تتم الرياسة إلا بذلك.
 - (٣) حسرت، من باب قعد : كل وأعيا.
 - (٤) تقب البعير، من باب فرح : حنى ورقت أخفائه.
 - (٥) رب الصنعة : تعهدها وتنميتها.
 - (٦) لأن بذل المال يصون العرض، ومن ذلك قول زهير :
ومن يجعل المعروف من دونِ عَرَضِهِ يَفِرُّهُ ومن لا يتق الشتمَ يُشْتَمِ
(م ٣ - سجع الحمام)

٧ - أَبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ ، وَلَا تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ
الطَّمَأْنِينَةِ (١) ، وَأَعْطِهِ الْمُوَاسَاةَ (٢) ، وَلَا تُفَضِّ إِلَيْهِ بِكُلِّ
الْأَسْرَارِ . (ق ٧٠)

٨ - ابْذُلْ لِصَدِيقِكَ مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ رِفْدَكَ
وَمُخَضَّرَكَ (٣) ، وَلِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَتَحَنُّنَكَ ، وَلِمَدُّوكَ عَدْلَكَ
وَلِإِنْصَافِكَ ، وَاضْمَنْ بِدِينِكَ وَعِرْضِكَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ .
(ح ٢٠ : ٣١٢)

٩ - أَبْصُرُ النَّاسَ لِعَوَارِ النَّاسِ ، الْمَعُورِ (٤) . (ح ٢٠ : ٢٩١)

١٠ - أَبْعُدُ النَّاسَ سَفَرًا مَنْ كَانَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ
يَرْضَاهُ (٥) . (ح ٢٠ : ٣٠٢)

(١) الطَّمَأْنِينَةُ : السُّكُونُ ، وَالْمُرَادُ هُنَا عَدَمُ الْإِفْرَاطِ فِي الثِّقَّةِ ، لِأَنَّ الْإِفْرَاطَ فِيهَا نَوْعٌ
مِنَ التَّوَرُّطِ ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ :

احْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ
فَلَرَبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِالْمُضْرَّةِ

(٢) الْمُوَاسَاةُ : الْمَشَارَكَةُ فِي الْمَالِ ، وَمِثْلُهَا : الْمُوَاسَاةُ وَهِيَ لَفَةٌ ضَعِيفَةٌ .

(٣) لِمَعْرِفَتِكَ : أَيُّ مِمَّنْ تَعْرِفُهُ . وَالرَّفْدُ : الْعَطَاءُ وَالْمَعُونَةُ . وَبِذَلِ الْمُخَضَّرِ : حَسَنُ
الاسْتِقْبَالِ وَالْمُظَاهَارِ الْبَشَاشَةِ .

(٤) الْعَوَارِ - بِوِزْنِ كَلَامِ وَقَدْ تَضَمَّ الْعَيْنَ - : الْعَيْبُ . وَالْمَعُورُ : الْبَيْنُ الْعَيْبِ .

(٥) الْمُرَادُ : أَنَّ الصَّدِيقَ الَّذِي يَرْضِيكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَعْدُومٌ ، وَصَدَقَ بِشَارٍ فِي قَوْلِهِ :

فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَهْلَكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفٌ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَابِنُهُ

١١ - أَبْقِ لِرِضَاكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَإِذَا طَرِثَ فَقَعْ قَرِيبًا ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٤٣)

١٢ - أَبِي اللَّهِ إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الْآخِرَةِ ^(٢) .
(ق : ٢٠)

١٣ - اتَّقِ الْعَوَاقِبَ ، عَالِمًا بِأَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً وَأَجْرًا ،
وَاحْذَرِ تَبِعَاتِ الْأُمُورِ ^(٣) بِتَقْدِيمِ الْحَزْمِ فِيهَا . (ح ٢٠ : ٢٦٠)

١٤ - اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى - وَإِنْ قَلَّ - وَاجْمَلْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا - وَإِنْ رَقَّ ^(٤) . (ر ٢ : ٢٠٤)

١٥ - اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ
عَلَى السِّنْتِهِمْ ^(٥) . (ر ٢ : ٢٢٤)

(١) المراد: التوسط في حالة الرضا والسخط ، والاعتدال في الإقبال والإدبار ، فالتناهي في الرضا يقود إلى الإدلال ، والتناهي في الغضب يؤدي إلى العداوة ؛ وخير الأمور الوسط .

(٢) المراد : أن الدنيا دار فناء ، وأن الآخرة دار بقاء ، والآخرة خير وأبقى !

(٣) تبعات الأمور : ما يترتب عليها من جزاء وتكليف .

(٤) يمحنتنا الإمام على أن نخاف الله ولو بعض الخوف ، وأن نستجيب منه ولو بعض الحياء ، فإن ذلك قد يقوى ويشتد فيفضي بنا إلى الفوز والنجاة ؛ وأما قطع صلتنا بالله - عز وجل - جملة ، فهو دليل عمى القلب ، وظلام البصيرة ، وموت الوازع ، وليس وراء ذلك إلا التردى في الهلكة والشقاء .

(٥) قامت الأدلة على أن المؤمنين الكاملين الإيمان تصفون نفوسهم ، وتلطف سرايرهم ، وتصدق فراساتهم ، فيكون خيالهم حقيقة ، وظنهم يقيناً ، ويلهمون الصواب والسداد قولاً وفعلاً ، « واتقوا الله وبعلمكم الله . »

١٦ - اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِّنْ شَرِّ تَجْرِيداً ، وَجَدَّ تَشْمِيراً ،
وَكَمَّشَ فِي مَهَلٍ ، وَبَادَرَ عَنِ وَجَلٍ (١) ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةٍ
الْمُوئِيلِ (٢) ، وَعَاقَبَةَ الْمَصْدَرَ ، وَمَغَبَّةِ الْمَرْجِعِ (٣) . (ر ٢ : ١٩٧)

١٧ - اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ
الْحَاكِمُ . (ر ٢ : ٢٢٨)

١٨ - إِثْبَاتُ الْحُجَّةِ عَلَى الْجَاهِلِ سَهْلٌ ، وَلَكِنْ إِقْرَارُهُ
بِهَا صَعْبٌ . (ح ٢٠ : ٢٩٤)

١٩ - اثْنَانِ يَهُونُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ : عَالِمٌ عَرَفَ
الْعَوَاقِبَ ، وَجَاهِلٌ يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ . (ح ٢٠ : ٢٩١)

٢٠ - اجْتِمَاعُ الْمَالِ عِنْدَ الْأَسْخِيَاءِ أَحَدُ الْخِصْبَيْنِ ،

(١) كمش بتشديد الميم : جد في السوق : أى بالغ في حث نفسه على المسير إلى الله ،
لكن مع تمهل البصيرة . ، والوجل : الخوف .

(٢) الموييل : مستقر السير ، ويريد به هنا : ما ينتهى إليه الإنسان من سعادة وشقاء ،
وكرته : حماته وإقباله .

(٣) المغبة : بفتح الميم والغين وتشديد الباء : العاقبة أيضاً ، إلا أنه يلاحظ فيها مجرد
كونها بعد الأمر . أما العاقبة فيلاحظ أنها مسببة عنه ، والمصدر : عمالك الذى يكون عنه ثوابك
وعقابك . والمرجع : ما ترجع إليه بعد الموت وتبعه : إما السعادة ، وإما الشقاء .

واجتماعُ المالِ عندِ البُخلاءِ أَحَدُ الجَدَبَيْنِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٣٥)

٢١ - الاجتهادُ أَرْبَحُ بِضَاعَةٍ . (ق ١٤)

٢٢ - اجعلْ سِرَّكَ إِلَى واحدٍ ، ومَشُورَتَكَ إِلَى ألفٍ .

(ح ٢٠ : ٣١٠)

٢٣ - اجعلْ عُمْرَكَ كَنَفَقَةٍ دُفِعَتْ إِلَيْكَ ، فَكَمَا لَا تُحِبُّ

أَنْ يَذْهَبَ مَا تُنْفِقُ ضَيَاعًا ، فَلَا تَذْهَبْ عُمْرَكَ ضَيَاعًا (٢) .

(ح ٢٠ : ٣٠٥)

٢٤ - اجعلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ (٣) .

(ق ٦٧)

٢٥ - أَجَلُ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ التَّوْفِيقُ (٤) ، وَأَجَلُ مَا

يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ الْإِخْلَاصُ (٥) . (ح ٢٠ : ٢٩١)

(١) لأن الأسخياء ينفقون ما يملكون ، فيعم الانتفاع به وتتولد منه نعمة جديدة .
وأما البخلاء فيمسكونه فيزداد بإمساكه الفقير فقراً ، وصدق المتنبي في قوله :

ومن ينفق الساعاتِ في جمعِ ماله مخافةً فقر فالذى فعل : الفقرُ

(٢) من الفريب أن الإنسان قد يكون بخيلاً في إنفاق ماله ، مسرفاً في إنفاق عمره ،
وشتان بينهما في القدر والمنزلة ، وما أحسن قول الشاعر :

إذا كان رأسُ المالِ عمرَكَ فاحترس عليه من الإنفاقِ في غيرِ واجبِ

(٣) أى اجعل نفسك حكماً ندلاً فيما يقع بينك وبين غيرك من خلاف ، ولا تنصب
لنفسك ؛ وأنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك .

(٤) صدق الإمام ، فإنه لا ينفع اجتهاد بغير توفيق ، بل قد يجنى على المرء اجتهاده .

(٥) لأن الإخلاص روح العمل ، والله طيب لا يقبل إلا الطيب ، ونية المرء خير من عمله .

٢٦ - أَجْمَلُ لِمَنْ أَدَلَّ عَلَيْكَ^(١) ، وَاقْبَلْ عُدْرَ مَنْ
اعْتَدَرَ إِلَيْكَ . (ق ٦٩)

٢٧ - أَجْهَلُ الْجُهَّالِ مَنْ عَثَرَ بِحَجَرٍ مَرَّتَيْنِ^(٢) .
(ح ٣٣٢ : ٠٢)

٢٨ - أَحْبَبُ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا . . عَسَى أَنْ يَكُونَ
بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا . . وَأَبْغَضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا . . عَسَى أَنْ
يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا^(٣) . (ر ٢ : ٢١٤)

٢٩ - أَحَبُّ لِنَفْسِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ ، وَاكْرَهُ لَهُ مَا
تَكْرَهُ لَهَا . (ق ٦٧)

٣٠ - أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا عَدُوَّهُ ؛
لَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَاقِلًا كَانَ مِنْهُ فِي عَافِيَةٍ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣٣٥)

(١) الإدلال والتدلل : الوثوق بالمحبة والانبساط ، فيفرط المدلل على من يحبه ، فعلى صاحبه أن يرفق به ويحتمله ؛ إكراماً لحسن نيته ووثيق محبته ، وقد جاء المتن بهذا المعنى في قوله :

يُحِبُّ مَشُوكَ الزَّمانِ هَوًى وَحُبًّا وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَّةِ الْحَبِيبِ

(٢) فيه إشارة إلى الحكمة : « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » .

(٣) الهون بفتح الهاء : الحقير . والمراد منه هنا : الخفيف الذي لا مبالغة فيه ، أى لا تبالغ في الحب ولا في البغض : فعسى أن يتقلب كل لى ضده ، فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه .

(٤) ومن هنا جاءت الحكمة : « عدو عاقل خير من صديق جاهل » .

٣١ - أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مَنْ كَثُرَتْ أَيْدِيهِ

عِنْدَكَ^(١). (ح ٢٠: ٣٠٨)

٣٢ - اخْتَرِسْ مِنْ ذِكْرِ الْعِلْمِ عِنْدَ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيهِ ،

وَمِنْ ذِكْرِ قَدِيمِ الشَّرَفِ عِنْدَ مَنْ لَا قَدِيمَ لَهُ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ

مِمَّا يُحَقِّدُهُمَا عَلَيْكَ^(٢) . (ح ٢٠: ٣٢٢)

٣٣ - اِحْتِمَالُ الْفَقْرِ أَحْسَنُ مِنْ اِحْتِمَالِ الذُّلِّ ، لِأَنَّ

الصَّبْرَ عَلَى الْفَقْرِ قَنَاعَةٌ ، وَالصَّبْرَ عَلَى الذُّلِّ ضَرَاعَةٌ^(٣) .

(ح ٢٠: ٢٩٤)

٣٤ - اِلْتِمَالُ قَبْرِ الْعَيُوبِ^(٤) . (ق ١٦)

٣٥ - اِحْتِمَالُ نَخْوَةِ الشَّرَفِ^(٥) أَشَدُّ مِنْ اِحْتِمَالِ

بَطْرِ الْغِنَى ، وَذِلَّةُ الْفَقْرِ مَانِعَةٌ مِنَ الصَّبْرِ ، كَمَا أَنَّ عِزَّ الْغِنَى

مَانِعٌ مِنْ كَرَمِ الْإِنْصَافِ ، إِلَّا لِمَنْ كَانَ فِي غَرِيزَتِهِ فَضْلٌ

(١) الأيادي : النعم والإحسان .

(٢) يحقدهما عليك : أى يثير كراهيتهما لك .

(٣) ضرع يضرع — بفتح الراء فيهما — ضراعة : خضع وذل .

(٤) إذا رزق الإنسان قوة الاحتمال ، تغاضى عن لمساءات الناس إليه ، فلا يذيع عيوبهم

لأن نشر عيوب المسيئين مجازاة ، وهذا يناق الاحتمال .

(٥) النخوة : الكبر والعظمة .

قُوَّةٍ ، وَأَعْرَاقٌ^(١) تُنَازِعُهُ إِلَى بَعْدِ الْهَمَّةِ . (ح ٢٠ : ٣٠٢)

٣٦ — اِحْتَمَلَ أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ . (ق ٦٨)

٣٧ — احْذَرُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ ، وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ

طَاعَتِهِ^(٢) ؛ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وَإِذَا قَوَّيْتَ فَاقْوَعِ عَلَى طَاعَةِ

اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْغُفْ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ . (ر ٢ : ٢٤٣)

٣٨ — احْذَرِ التَّلَوْنَ فِي الدِّينِ . (ق ٦٩)

٣٩ — احْذَرِ دَمْعَةَ الْمُؤْمِنِ فِي السَّحَرِ ؛ فَإِنَّهَا تَقْصِفُ

مَنْ دَمَعَهَا^(٣) ، وَتُطْفِئُ بِمُحَوَّرِ النَّيِّرَانِ عَمَّنْ دَعَا بِهَا .

(ق ٧٠ ، ٧١)

٤٠ — احْذَرِ كُلَّ الْحَذَرِ أَنْ يَخْدَعَكَ الشَّيْطَانُ فَيُمَثِّلَ

لَكَ التَّوَانِيَّ فِي صُورَةِ التَّوَكُّلِ ، وَيُورِثَكَ الْهُوَينِيَّ بِالْإِحَالَةِ عَلَى

الْقَدَرِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّوَكُّلِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْحَيْلِ ، وَبِالتَّسْلِيمِ

(١) الأعراق : الأصول ، جمع هرق ، وتنازعه : تجذبه وتميل به .

(٢) فقدمه يفقده من باب ضرب : أى عدمه فلم يجده . والكلام من السكناية ؛ أى إن الله يراك في الحالتين فاحذر أن تعصيه وألا تطيمه .

(٣) دمعاها : أسالها ، وخس وقت السحر ؛ لأنه من أوقات إجابة الدعاء ، والمراد : النهي عن الظلم ، واتقاء دعوة المظلوم ؛ فليس بينها وبين الله حجاب ا

للقضاء بَعْدَ الْإِنذَارِ (١) ، فَقَالَ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) (٢) ،
(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٣) . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اعْقِلْهَا (٤) وَتَوَكَّلْ » . (ح . ٣٠٦ : ٣٠٦)

٤١ — احذر من أصحابك ومخالطيك : الكثير المسألة ،
الخشين البحث ، اللطيف الاستدراج (٥) ، الذي يحفظ أول
كلامك على آخره ، ويعتبر ما أخرت بما قدمت ، ولا تظهرن
له المخافة ؛ فيرى أنك قد تحرزت وتحفظت . واعلم أن
من يقظة الفطنة إظهار النقلة مع شدة الحذر ، فخالط هذا
مخالطة الآمن ، وتحفظ منه تحفظ الخائف ، فإن البحث
يظهر الخفي ، ويبيد المستور الكامن (٦) . (ح . ٢٠ : ٣١٨)

(١) الإعذار : أى أن تستنفذ كل حيلة .

(٢) سورة النساء ٧١ . (٣) سورة البقرة ٩٥ .

(٤) اعقلها : أحكم ربطها بعقلها ، ثم توكل على الله .

(٥) الاستدراج : الخداع والإدناء ، واستدراج الله تعالى العبد : كلما جدد خطيئة

جدد له نعمة وأنساه الاستغفار ، أو أن يأخذة قليلا قليلا ، ولا يباغته .

(٦) حذرنا الإمام من هذا الصديق ؛ لأن مثله فى المادة يكون وده مدخولا ونيته

سيئة؛ فلا يطمأن إليه .

٤٢ — اخذروا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا

شبع (١) . (ر ١٦٠ : ٢)

٤٣ — اخذروا الكلام في مجالس الخوف ، فإن الخوف

يذهل العقل الذي منه نستمد ، ويشغله بحراسة النفس عن

حراسة المذهب الذي نروم نصرته ، واخذر الغضب ممن

يحملك عليه ؛ فإنه مميت للخواطر (٢) ، مانع من التثبت .

واخذر من تبغضه ؛ فإن بغضك له يدعوك إلى الضجر به .

وقليل الغضب كثير في أذى النفس والعقل ، والضجر مضيق

للصدر ، مضعف لقوى العقل . واخذر المحافل التي لا إنصاف

لأهلها في التسوية بينك وبين خصمك في الإقبال والاستماع ،

ولا أدب لهم يمنعهم من جور الحكم لك أو عليك ، واخذر

حين تظهر العصبية لخصمك ؛ بالاعتراض عليك وتشديد قوله (٣)

(١) لأن الكريم إذا جاع ثارت نخوته وهاجت حميته ، ونقم على الدنيا أن تضيع مثله وهو الأحق بالإعزاز والتكريم ، فشنها حرباً شعواء !! وشبهها ناراً لاهية ! فمثله كمثل الأسد في شبعه وجوعه ؛ أما اللئيم فإنه إذا شبع بطر وتكبر ، وطفى وبغى ، وتكبر لأقاربه ، وجفا أصدقاءه ، وتطوع بالأذى والإساءة .

(٢) الخواطر : جمع خاطر وهو ما يخطر ببالك .

(٣) قوله « وتشديد قوله وحجته » : أى تحصينها وصونها عن تطرق الخلل إليها وأصل التشديد : طلاء الحائط بالحص والطين لئلا يبقى به ثقب .

وَحُجَّتِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَهِيْجُ الْمَصْبِيَّةَ ، وَالْإِعْتِرَاضُ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ يُخَلِّقُ (١) الْكَلَامَ ، وَيُذْهِبُ بِهَجَّةِ الْمَعَانِي .

وَإِحْذَرُ كَلَامَ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْكَ ، فَإِنَّهُ يُضْجِرُكَ ، وَإِحْذَرُ
اسْتِصْغَارَ الْخَصْمِ ؛ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ التَّحْفِظِ . وَرُبَّ صَغِيرٍ غَلَبَ
كَبِيرًا . (ح ٢٠ : ٢٨١ ، ٢٨٢)

٤٤ — اِحْذَرُوا نِفَارَ (٢) النَّعَمِ ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ .
(س ٢٣)

٤٥ — اِحْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَّاعَةَ الْفَرَّارَةَ ، الَّتِي قَدْ
تَزَيَّنَتْ بِجَدِّيِّهَا ، وَفَتَنَتْ بِمُرُورِهَا ، وَغَرَّتْ بِأَمَالِهَا ، وَتَشَوَّفَتْ (٣)
لِخَطَائِبِهَا ، فَأَصْبَحَتْ كَالْمَرْوَسِ الْمَجْلُودَةِ (٤) ، وَالْعِيُونُ إِلَيْهَا
نَاطِرَةٌ ، وَالنُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَةٌ ، وَالْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَةٌ ، وَهِيَ
لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَةٌ ، فَلَا الْبَاقِيَ بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٍ ، وَلَا الْآخِرُ
بِسُوءِ أَثَرِهَا عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٍ ؛ وَلَا اللَّيْبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ
مُنْتَفِعٍ . أَبَتِ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبًّا ، وَالنُّفُوسُ بِهَا إِلَّا ضَنْنًا ،

(١) يَخْلُقُ الْكَلَامَ : يَبْلِيهِ . (٢) نِفَارُ النَّعَمِ : ذَهَابُهَا وَتَقَاتُهَا .

(٣) تَشَوَّفَتْ : تَطَاعَتْ وَتَشَوَّقَتْ . (٤) الْمَجْلُودَةُ : الْمَرْوُضَةُ عَلَى زَوْجِهَا مَصْقُولَةٌ .

فَالنَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ : طَالِبٌ ظَفَرَ بِهَا فَاغْتَرَّ فِيهَا ، وَنَسِيَ الزَّوْدَ
مِنْهَا لِلظَّمَنِ ^(١) عَنْهَا ، فَقَلَّ فِيهَا لُبُّهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ ،
وَزَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ . (ق : ٦٥)

٤٦ — أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ ، وَقَهَرَ رَأْيُهُ
هَوَاهُ ، وَأَعْرَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ فِعْلُهُ ، وَلَمْ يَخْدَعْهُ رِضَاهُ عَنْ
حِظِّهِ ، وَلَا غَضَبُهُ عَنْ كَيْدِهِ . (ح : ٢٠ : ٢٦٣)

٤٧ — الْإِحْسَانُ يَقْطَعُ اللِّسَانَ ^(٢) . (ز : ٢٩)

٤٨ — إِحْسَانُكَ إِلَى الْحُرِّ يُحَرِّكُهُ عَلَى الْمُكَافَأَةِ ،
وَإِحْسَانُكَ إِلَى النَّذْلِ يَبْعَثُهُ عَلَى مُعَاوَدَةِ الْمَسْأَلَةِ . (ح : ٢٠ : ٢٦٨)

٤٩ — احْسَبُوا كَلَامَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَقْبُوهُ إِلَّا
فِي الْخَيْرِ ^(٣) . (ح : ٢٠ : ٢٦٣)

٥٠ — أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ، وَكَافِيَ مَنْ

أَحْسَنَ إِلَيْكَ . (ق : ٦٩)

(١) الظمن - بفتح العين وسكونها - : السير .

(٢) المراد بقطع اللسان : كفه عن اللم ؛ وهو كناية لطيفة .

(٣) احسبوا : أى عدوا ، من باب نصر وكتب ؛ وإنما يحسب الكلام من العمل ؛ لأن الإنسان محاسب عليه ، « وهل يكب الناس على مناخرهم فى نار جهنم إلا حساند ألسنتهم ! » .

٥١ - أَحْسِنِ الْعَفْوَ ؛ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنْ
الضَّرْبِ لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ ^(١) . (ق ٧٠)

٥٢ - أَحْسِنِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ . (ق ٦٧)

٥٣ - أَحْسِنُوا صُحْبَةَ النَّعْمِ ، فَإِنَّهَا تَزُولُ ، وَتَشْهَدُ عَلَى
صَاحِبِهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٦٣)

٥٤ - أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُمْ ، تُحَفَظُوا فِي عَقْبِكُمْ ^(٣) .
(ر ٢ : ٢١٣)

٥٥ - احْفَظْ شَيْئَكَ ^(٤) مِمَّنْ تَسْتَحِي أَنْ تَسْأَلَهُ عَنْ
مِثْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ إِذَا ضَاعَ لَكَ . (ح ٢٠ : ٣١١)

٥٦ - أَحْلِفُوا الظَّالِمَ إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ ؛ بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ

(١) من المسلم به أن العفو يستأسر النفوس الحرة الكريمة ، والله در المتنبي حيث يقول:
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
(٢) المراد بإحسان صحبة النعم : شكر الله عليها ؛ لأن ذلك يزيدنا « ولئن شكرتم
لأزيدنكم » وأن يشرك الناس فيها ؛ ليعتد بهم ، ويأمن حسدهم وكيدهم ؛ فإن كل ذى
نعمة محسود .

(٣) أى كونوا رحماً بأبناء غيركم يرحم غيركم أبناءكم ، قال تعالى : « وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً . »
(٤) المراد : إذا كنت تملك شيئاً تستحى - لو أخذه صديقك وضيعه - أن تسأله عنه ،
فمن الحزم ألا تمكنه منه ، حتى لا تخسر صداقته .

حَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوْجِلَ الْعُقُوبَةُ^(١)،
وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَمْ يُعَاجَلْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ
وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى . (ر ٢٠٦:٢)

٥٧ — إِحْمَدٌ مَنْ يُغْلِظُ عَلَيْكَ وَيَعْظُكَ، لَا مَنْ يُزَكِّيكَ
وَيَتَمَلَّقُكَ . (ح ٢٠:٢٥٨)

٥٨ — الْأَحْمَقُ إِذَا حُدِّثَ ذَهَلَ^(٢)، وَإِذَا حَدَّثَ عَجِلَ،
وَإِذَا حَمَلَ عَلَى الْقَبِيحِ فَعَلَ . (ح ٢٠:٢٩٤)

٥٩ — اِحْمَلْ نَفْسَكَ عَنْ أَخِيكَ عِنْدَ صَرْمِهِ^(٣) .. عَلَى الصَّلَاةِ،
وَعِنْدَ صُدُودِهِ .. عَلَى لُطْفِ الْمَسْأَلَةِ، وَعِنْدَ جُودِهِ .. عَلَى الْبَدْلِ،
وَعِنْدَ تَبَاعُدِهِ .. عَلَى الدُّنُوِّ، وَعِنْدَ شِدَّتِهِ .. عَلَى اللَّيْنِ، وَعِنْدَ
تَجَرُّيهِ .. عَلَى الْإِعْذَارِ، حَتَّى كَأَنَّكَ عَبْدٌ وَكَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ^(٤) .
(ق ٧١، ٧٢)

(١) بأن يحلف كالاتي : برئت من حول الله وقوته إن كنت كاذباً . وتعجيل الله العقوبة لمن يحلف بهذا اليمين كاذباً مقطوع به، وقد أيد ذلك الإمام جعفر الصادق ؛ لأن في هذا جرأة صارخة على رب الأرباب ، وانتهى كالحرمة قداسته، وازدراء بجبروته العظيم .

(٢) ذهل ، بفتح الهاء وكسرهما : نسي الشيء وغفل عنه .

(٣) الصرم - كصر - : القطع والهجر .

(٤) احمَلْ نفسك : المعنى : صله إذا قطعك ، ولاطفه إذا صد ، وابدل له مالك إذا بخل ، وادن منه إذا بعد ، ولن له إذا اشتد ، واقبل عذره إذا تجرأ عليك .

٦٠ - أَخِي الْمَعْرُوفَ بِإِمَاتَتِهِ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٤)

٦١ - الْأَخِ الْبَارُّ مَغِيضُ الْأَسْرَارِ (٢) . (ح ٢٠ : ٢٩٧)

٦٢ - اخْبِرْ تَقْلَةً (٣) . (ر ٢ : ٢٥٣)

٦٣ - اخْتَرْنَا أَنْ تَكُونَ مَمْلُوبًا وَأَنْتَ مُنْصِفٌ ، وَلَا تَخْتَرْنَا

أَنْ تَكُونَ غَالِبًا وَأَنْتَ ظَالِمٌ . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

٦٤ - أَخْرِ الشَّرَّ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا سَدَّتَ تَعَجَّلْتَهُ (٤) . (ق ٦٨)

٦٥ - أَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ ، فَإِنَّ يَدَيْهِ الْعَطَاءَ

وَالْحِرْمَانَ . (ق ٦٩)

٦٦ - أَخْلِقْ بِمَنْ غَدَرَ أَلَّا يُوفَى لَهُ . (ق ١٨)

(١) أى لا تذكر الجميل الذى صنعته ، فإن عدم ذكره يشهره ويحجبه .

(٢) البار : المطيع الحافظ للود ، ومغيض الأسرار : يجمعها وموضع صياتها .

(٣) اخبر بضم الباء : أمر من خبرته من باب قتل : أى علمته ، وتقله مضارع مجزوم بعد الأمر ، وهائؤه للوقف من قلاه يقلبه كرماء يرميه بمعنى أبغضه ؛ ويجوز فتح اللام من باب رضيه يرضاه . أى إذا أعجبك ظاهر الشخص فاخبره ، فربما وجدت فيه ما لا يسرك ، فتبغضه . ويروى هذا للرسول - صلى الله عليه وسلم - ومما يقوى أنه من كلام أمير المؤمنين ؛ ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي : قال : قال المؤمنون : لولا أن علينا قال : اخبر تقله ، لقلت : أقله تخبره .

ووجه ما اختاره المؤمنون أن الحجة ستر للعيوب ؛ فإذا أبغضت شخصا أمكنك أن تعلم حاله كما هو .

(٤) المراد : أن الشر تستطيع أن تفعله فى كل وقت ، فن الحير أن تؤخره حتى تتبين

وجه الحزم فى ذلك ، ولقد صدق من قال : الشر حلوا أوله ، مرّ آخره !!

٦٧ - إِيْخْوَانُ السُّوءِ كَشَجَرَةِ النَّارِ ؛ يُحْرِقُ بَعْضُهَا
بَعْضًا . (ح ٢٠ : ٣٤٣)

٦٨ - أَدَاءُ الْأَمَانَةِ مِفْتَاحُ الرَّزْقِ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٨)

٦٩ - الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ . (س ٢٣)

٧٠ - الْأَدَبُ عِنْدَ الْأَحْمَقِ كَلِمَاءُ الْعَذِيبِ فِي أَصُولِ
الْحَنْظَلِ ، كَلِمًا أَزْدَادَ رِيًّا أَزْدَادَ مَرَارَةٍ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٣٠)

٧١ - أَدَّبَ نَفْسَكَ بِمَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ (٣) . (ق ٦٨)

٧٢ - أَدْعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ (٤) . (ق ٦٩)

٧٣ - إِذَا أَنَى عَلَيَّ يَوْمٌ لَا أَزْدَادُ فِيهِ عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إِلَى
اللَّهِ ، فَلَا بُورِكَ لِي فِي طُلُوعِ شَمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

٧٤ - إِذَا أَتَيْتَ مَجْلِسَ قَوْمٍ فَارْمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ (٥) ، ثُمَّ

(١) لأن الأمانة يحببهم الناس ، ويثقون بهم ، ويؤثرون العمل معهم .

(٢) في مثل هذا المعنى جاء قول توفيق البكري :

كذلك مُرَارَ النَّبْتِ إِذَا سَقَيْتَهُ من العذب يزداد طعم صابٍ وعلقمٍ

(٣) أى ما كرهته من غيرك لا تفعله ، وخذ نفسك بذلك حتى يصير لك أدبا .

(٤) لأن الدعاء لإحدى الصديقين كما جاء في الأثر ، فهو يكافئ العطية؛ ويدخل في العطاء

هنا صنع المعروف ، وأعله المراد واللائق بقول الإمام . (٥) سهم الإسلام : يعنى السلام .

اجلس ، فإن أفاضوا في ذكر الله فأجل سهمك مع سهامهم ،
وإن أفاضوا في غيره فخلهم ؛ وانهض . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

٧٥ — إذا احتجت إلى المشورة في أمرٍ قد طرأ عليك
فاستبده ببدائه الشبان (١) ؛ فإنهم أحد أذهانا ، وأسرع
حدسا (٢) ، ثم رده بعد ذلك إلى رأى الكهول والشيوخ ،
ليستعقبوه (٣) ، ويحسنوا الاختيار له ؛ فإن تجربتهم أكثر .
(ح ٢٠ : ٣٣٧)

٧٦ — إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه (٤) .
(ر ٢ : ٢٦٢)

٧٧ — إذا أحسست من رأيك باكداد ، ومن تصوورك
بفساد ، فاتهم نفسك بمجالستك لعامى الطبع ، أو لسيئ الفكر ،
وتدارك إصلاح مزاج تخيلك بمكاثرة (٥) أهل الحكمة ،
ومجالسة ذوى السداد (٦) ، فإن مفاوضتهم (٧) تريح

(١) اطلب آراء الشبان على البديهة . (٢) الحدس : الظن والتخمين .

(٣) استعقبه : تتبعه ويحمله

(٤) يقال : حشمه وأحشمه : إذا أغضبه ، وقيل أخجله . واحتشمه : انقبض منه ، وهو

مظنة مفارقتة . (٥) المكاثرة : المغالبة . (٦) السداد : الاستقامة والصواب .

(٧) المفاوضة : المشاركة والمحاورة .

الرأي المسكود ، وترد ضالة الصواب المفقود . (ح: ٢٠٩: ٣٣٩)

٧٨ - إذا أحسنَ أحدٌ من أصحابك فلا تخرج إليه

بغاية برك ، ولكن اترك منه شيئاً تزيد إياه عند

تبيينك منه الزيادة في نصيحتته . (ح: ٢٠٩: ٣٣١)

٧٩ - إذا أخطأتك الصنيعة^(١) إلى من يتقى الله ،

فاصنعها إلى من يتقى العار^(٢) . (ح: ٢٠٩: ٣١٣)

٨٠ - إذا أراد الله أن يُزيلَ عن عبده نعمة ، كان

أول ما يُغيرُ منه عقله^(٣) . (ح: ٢٠١: ٣٠١)

٨١ - إذا أراد الله أن يُسلطَ على عبدٍ عدوا لا يرحمه

سلطَ عليه حاسداً^(٤) . (ح: ٢٠٠: ٣٠٠)

(١) الصنيعة : المعروف .

(٢) لأن اتقاء العار لا يقع إلا من كرام النفوس ، شرفاء الأخلاق ، وهم يستحقون أن

تصنع فيهم الجليل !!

(٣) لأن العقل أنفس ما أنعم الله به على عبده ، فلا قيمة لنعمة بعد زواله .

(٤) لأن الحاسد لا يرضيه إلا زوال نعمة من يحسده ، فالحسد أشد من العداوة ،

وصدق النبي في قوله :

ولا تطامعن من حاسد في مودة وإن كنت تُبديها له وتُفيلُ

سوى وجمع الحساد داو ، فإنه إذا حل في قلب فليس يزول

٨٢ - إذا أرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
شَهْوَتِهِ ، وَحَجَزَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ (١) ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا
وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ . (ح ٢٠ : ٢٥٦)

٨٣ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُحْمَدَ فَلَا يَظْهَرُ مِنْكَ حِرْصٌ
عَلَى الْحَمْدِ . (ح ٢٠ : ٢٥٩)

٨٤ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْتِمَ عَلَى كِتَابٍ فَأَعِدِ النَّظَرَ فِيهِ ،
فَإِنَّمَا تُخْتِمُ عَلَى عَقْلِكَ (٢) . (ح ٢٠ : ٣١٣)

٨٥ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلًا فَانظُرْ مَنْ عَدُوُّهُ . (٣)
(ح ٢٠ : ٢٨٦)

٨٦ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُصَادِقَ رَجُلًا فَأَغْضِبْهُ ، فَإِنْ
أَنْصَفَكَ فِي غَضَبِهِ . . . وَإِلَّا فَدَعَهُ . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

٨٧ - إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ طَبَعَ الرَّجُلِ فَاسْتَشِيرْهُ ،

(١) المراد : أهواء التلويح ونزواتها الباطلة .

(٢) لأن كتاب المرء : رائد نفسه ، ودليل عقله ، وترجمان ثقافته ، وعنوان أدبه
ووسم خلقه !!

(٣) لأن عدو الإنسان يدل عليه ، فالسفلة أعداء العلية ، واللئام أعداء الكرام ،
والجهلاء أعداء العلماء وهكذا ؛ فاعتبر الأشياء بأضدادها .

فَأِنَّكَ تَقِفُ مِنْ مَشُورَتِهِ عَلَى عَدْلِهِ وَجَوْرِهِ ، وَخَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

(ح ٢٠ : ٢٧٢)

٨٨ - إِذَا أَرَدْتَ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ فَاَنْفُضْ عَنْ يَدِكَ أَدَاةَ

الْجَهْلِ وَالشَّرِّ ، فَإِنَّ الصَّائِغَ لَا تَتَهَيَّأُ لَهُ الصِّيَاغَةُ إِلَّا إِذَا

أَلْقَى أَدَاةَ الْفِلَاحَةِ عَنْ يَدِهِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٠٧)

٨٩ - إِذَا أَرَدَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ (٢) .

(ر ٢ : ٢١٩)

٩٠ - إِذَا أُرْسِلْتَ لِبِعْرِ فَلَا تَأْتِ بِشَمْرٍ ؛ فَيُؤْكَلِ

تَمْرٌ ، وَتَعْنَفَ عَلَى خِلَافِكَ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٨٦)

٩١ - إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ ؛ خَفِيَ الصَّوَابُ (٤) . (ر ٢ : ٢٠٤)

٩٢ - - إِذَا اسْتَشَارَكَ عَدُوَّكَ فَجَرَّدَ لَهُ النَّصِيحَةَ ، لِأَنَّهُ

بِاسْتِشَارَتِكَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عَدَاوَتِكَ ، وَدَخَلَ فِي مَوَدَّتِكَ .

(ح ٢٠ : ٢٧٦)

(١) المراد : أن بعض الأشياء ضرائر لبعض ، فلا يمكن للمرء أن ينفذ إلى الغاية في أمر من الأمور ؛ إلا إذا تخلص من ضده 'المعوق عن النجاح' .

(٢) أَرَدَلَهُ : جعله رذلا ، والرذل كرمل : الدون الحسيس ، أو الردىء من كل شيء . وحظره عليه : حرمه منه .

(٣) المراد : طاعة أولى الأمر فيما يكلفونك به -- في غير معصية الله -- فعندهم من العلم فوق ما عندك ، وللأمور ظواهر وبواطن .

(٤) ازدحام الجواب : تشابه المعاني حتى لا يدري : أيها أوفى بالسؤال ، وهو مما يوجب

خفاء الصواب .

٩٣ - إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ

وَأَخَذَ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ .

(ح ٢٠ : ٢٦٢)

٩٤ - إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، ثُمَّ أَسَاءَ

رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَظْهَرَ مِنْهُ خَزِيَةٌ (١) ، فَقَدْ ظَلَمَ ، وَإِذَا

اسْتَوَى الفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ

فَقَدْ غَرَّرَ . (ر ٢ : ١٧٥)

٩٥ - إِذَا أَضْرَّتِ النُّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضُوهَا (٢) .

(ر ٢ : ٢١٨)

٩٦ - إِذَا أَعْجَبَكَ مَا يَتَوَاصَفُهُ (٣) النَّاسُ مِنْ مَحَاسِنِكَ ،

فَانظُرْ فِيهَا بَطْنَ مِنْ مَسَاوِيكَ ؛ وَلْتَكُنْ مَعْرِفَتُكَ بِنَفْسِكَ

أَوْثَقَ عِنْدَكَ مِنْ مَدْحِ المَادِحِينَ لَكَ . (ح ٢٠ : ٢٧٤)

٩٧ - إِذَا أَقْبَلْتَ الدُّنْيَا أَقْبَلْتَ عَلَى حِمَارٍ قَطُوفٍ (٤) ،

(١) الخزية - بفتح فسكون - : البلية تصيب الإنسان فتبدله وتفضحه ، وغرر بالتشديد : أى أوقع نفسه فى الغرر - كسبب - وهو الخطر . والمعنى : أنه يجب لإحسان الظن بالناس وزمن صلح وصلاح أهله والعكس بالعكس .

(٢) مثال ذلك أن يحيى الإنسان الليل بصلاة النافلة ، فيغابه النوم والإعياء فتفوته صلاة الصبح الواجبة .

(٣) تواصفوا الشيء : وصفه بعضهم لبعض ، والمعنى : يجب ألا تغتر بمدح الناس لك إذا كانوا يمدحونك بما ليس فيك ، فإنه لا يصح للإنسان أن يغش نفسه بنفسه !!

(٤) الحمار القطوف : الضيق المشى .

وَإِذَا أُذْبِرْتَ أُذْبِرْتَ عَلَى الْبُرَاقِ (١) . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

٩٨ - إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ ، أَطَارَتْهُ مَحَاسِنَ

غَيْرِهِ ، وَإِذَا أُذْبِرْتَ عَنْهُ ، سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ . (ر ٢ : ١٥٠)

٩٩ - إِذَا أَكْرَمَكَ النَّاسُ لِمَالٍ أَوْ لِسُلْطَانٍ فَلَا

يُعْجِبَنَّكَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ زَوَالَ الْكِرَامَةِ بِرِزْوَالِهِمَا ، وَلَكِنْ

لِيُعْجِبَنَّكَ أَنْ أَكْرَمَكَ النَّاسُ لِدِينٍ أَوْ أَدَبٍ . (ح ٢٠ : ٣١٣)

١٠٠ - إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ تَعَالَى بِالصَّدَقَةِ (٢) .

(ر ٢ : ٢٠٧)

١٠١ - إِذَا انْقَضَى مُلْكُ قَوْمٍ خِيَّبُوا فِي آرَائِهِمْ (٣) .

(ح ٢٠ : ٣٠٣)

١٠٢ - إِذَا أَيْسَرْتَ فَكُلُّ الرَّجَالِ رِجَالُكَ ، وَإِذَا

أَعْسَرْتَ أَنْكَرَكَ أَهْلُكَ . (ح ٢٠ : ٢٨٩)

(١) البراق بضم الباء : الدابة التي ركبها الرسول - عليه الصلاة والسلام - ليلة المعراج؛ كناية عن السرعة .

(٢) أى إذا انتقمتم فتصدقوا ، فإن الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة ، فكأنكم عاملتم الله بالتجارة ذلك لأن الله تعالى يخلف على المتصدق ، ويضاعف له أجر ما أنفقته إلى ما لا نهاية « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

(٣) لأن انقضاء الملك دليل على انقضاء التوفيق والسعادة واليمن ، فلا يعقب ذلك سداد ولا صواب ؛ لأن العثرات تقع تباعاً !

١٠٣ - إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قَدْرِهِ ، تَنَكَّرَتْ
لِلنَّاسِ أَخْلَاقُهُ . (ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٠٤ - إِذَا تَحَرَّكَتْ صُورَةُ الشَّرِّ وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَدَتْ
الْفَزَعَ ؛ فَإِذَا ظَهَرَتْ وَلَدَتْ الْأَلْمَ ، وَإِذَا تَحَرَّكَتْ صُورَةُ
الْخَيْرِ وَلَمْ تَظْهَرْ وَلَدَتْ الْفَرَحَ ، فَإِذَا ظَهَرَتْ وَلَدَتْ اللَّذَّةَ ^(١) .
(ح ٢٠ : ٢٨٢)

١٠٥ - إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ فَقَدْ رَكِبَ الْبَحْرَ ، فَإِنْ
وُلِدَ لَهُ فَقَدْ كُسِرَ بِهِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٠١)

١٠٦ - إِذَا تَشَبَّهَ صَاحِبُ الرَّيَاءِ بِالْمُخْلِصِينَ فِي الْهَيْئَةِ
كَانَ مِثْلَ الْوَارِمِ الَّذِي يُوهِمُ النَّاسَ أَنَّهُ سَمِينٌ ؛ فَيَظُنُّ النَّاسُ
ذَلِكَ فِيهِ ، وَهُوَ يَسْتُرُ مَا يَلْقَى مِنَ الْأَلْمِ التَّابِعِ لِلْوَرَمِ .
(ح ٢٠ : ٢٧٤)

١٠٧ - إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ ^(٣) . (ر ٢ : ١٦٢)

(١) هذا تصوير نفسى دقيق لا يخرج إلا من علم « باب مدينة العلم ١١ »

(٢) يشير الإمام بذلك إلى عظم تكاليف الزواج والعيال، وهو أمر مسلم، لا أنه يريد الترهيد في الزواج وما يتبعه، فلا رهبانية في الإسلام .

(٣) لأن العاقل يكفى قليل كلامه عن كثيره، بل قد يجترى باللمحة الدالة، والثروة والتفهيق مما يبغضه الله ويبغضه رسوله !!

١٠٨ - إِذَا تَنَاهَى النَّمَّ انْقَطَعَ لَدَمُهُ (١) . (ح ٢٠: ٢٩٥)

١٠٩ - إِذَا تَوَاصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ ، فَلَا تُنْفِرُوهَا

بِقِلَّةِ الشُّكْرِ (٢) . (ز ٣٠)

١١٠ - إِذَا جَرَّتِ المَقَادِيرُ بِالمَكَارِهِ سَبَقَتْ الآفَةُ إِلَى

العَقْلِ فَخَيَّرْتَهُ ، وَأَطْلَقْتَ الأَلْسُنَ بِمَا فِيهِ تَلَفُ الأَنْفُسِ (٣) .

(ح ٢٠: ٢٦٧)

١١١ - إِذَا حَلَّ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَرُ (٤) . (س ٢٣)

١١٢ - إِذَا خَبِثَ الزَّمَانُ كَسَدَتْ الفَضَائِلُ وَضُرَّتْ ،

وَنَفَقَتِ الرِّذَائِلُ وَنَفَعَتْ ، وَكَانَ خَوْفُ المُوَسِّرِ أَشَدَّ مِنْ

خَوْفِ المُعَسِّرِ . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

(١) قد ثبت ذلك بالتجارب غير المتناهية ، وهي أشد ما يصاب به الإنسان ، وفي ذلك يقول بعض العصريين :

أَعْدَرُ النَّاسِ مَنْ دَهَتْهُ الرِّزَايَا وَنَهَتْ دَمْعَهُ عَنِ التَّسْكَابِ

(٢) قال - تعالى - : « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال بعض العصريين :

فأشكر لربك ما أولاك من نعمه إن الشكور عليه تقبيل النعم

(٣) كل ذلك تمهيد لوقوع ما جرت به المقادير ، وإذا أراد الله وقوع أمر هيا له أسبابه .

(٤) المراد : لا ينفع الحذر من وقوع القدر .

١١٣ - إِذَا خَدَمْتَ رَئِيسًا فَلَا تَلْبَسْ مِثْلَ ثَوْبِهِ ،
وَلَا تَرَكِبْ مِثْلَ مَرْكُوبِهِ ، وَلَا تَسْتَخْدِمْ كَخَدْمِهِ ، فَمَسَاكَ
تَسَلِّمْ مِنْهُ ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٧٣)

١١٤ - إِذَا خُلِيَ عِنَانُ الْعَقْلِ ، وَلَمْ يُجْبَسْ عَلَى هَوَى
نَفْسٍ ، أَوْ عَادَةِ دِينٍ ، أَوْ عَصَبِيَّةٍ لِسَلْفٍ ، وَرَدَ بِصَاحِبِهِ
عَلَى النِّجَاةِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٤٣)

١١٥ - إِذَا رَأَتْ الْعَامَّةُ مَنَازِلَ الْخَاصَّةِ مِنَ السُّلْطَانِ
حَسَدَتْهَا عَلَيْهَا ، وَتَمَنَّتْ أَمْثَالَهَا ، فَإِذَا رَأَتْ مَصَارِعَهَا .. بَدَّالَهَا ^(٣) .
(ح ٢٠ : ٣٣٣)

١١٦ - إِذَا رَغِبْتَ فِي الْمَسْكَرِمْ ، فَاجْتَنِبِ الْمَحَارِمَ ^(٤) .
(ح ٢٠ : ٣١٤)

١١٧ - إِذَا رَفَعْتَ أَحَدًا فَوْقَ قَدْرِهِ ، فَتَوَقَّعْ مِنْهُ

(١) تقليد الرؤساء في مثل ذلك يعد نوعاً من المنافسة لهم في أخص ما يعنون به ، وكان هذا لا يطاق في العهود الاستبدادية الذاهبة إلى غير رجعة !!

(٢) في هذه الكلمة الجامعة يبحث الإمام على حرية الفكر ، وفتح باب الاجتهاد ، وكراهة التقليد الضار ، والتخلص من الأهواء المردية ، والعادات الجائدة ، والعصبيات المنسكرة ، التي تقعد بالدين ، وتؤخر المسلمين !!

(٣) بدالها : أى ظهر لها في ذلك رأى آخر ، فنحمد الله على أنها لم تنزل ما نالوا فتصاب بمثل ما أصيبوا به !!

(٤) المحارم : جمع محرم كقعد ، وهو الحرام .

أَنْ يَحُطَّ مِنْكَ بِقَدْرِ مَا رَفَعْتَ مِنْهُ . (ح ٢٠ : ٢٩٨)

١١٨ - إذا زادك الملكُ تأنيساً ، فزدهُ إجلالاً (١) .

(ح ٢٠ : ٣٤٤)

١١٩ - إذا زال المحسودُ عليه ، علمتَ أنَّ الحاسدَ

كانَ يحسُدُ على غيرِ شيءٍ . (ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٢٠ - إذا زللتَ فارجع ، وإذا ندمتَ فأقلع ، وإذا

أسأتَ فاندَم ، وإذا مننتَ (٢) فاكتم ، وإذا منعتَ فأنجل (٣)

ومن يسلف (٤) المعروفَ يكنُ ربحهُ الحمد . (ح ٢٠ : ٣١٦)

١٢١ - إذا سألتَ كريماً حاجةً فدعهُ يفكر ؛ فإنه

لا يفكرُ إلا في خيرٍ ، وإذا سألتَ لثماً حاجةً فنافسهُ (٥) ؛

فإنه إذ أفكر عادَ إلى طبيعته . (ح ٢٠ : ٣٠٦)

١٢٢ - إذا سمعتَ الكلمةَ تؤذيك فطأطئ لها ، فإنها

تتخطأك . (ح ٢٠ : ٣٢٩)

(١) المراد بالملك هنا : كل ذى سلطان ، ويدخل في ذلك كل من هو فوقك رتبة ، وهذا من مقابلة الجميل بمثله « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

(٢) مننت : أعطيت . (٣) المراد بالإجمال هنا : المنع الحسن ، وقد جاء في القرآن الكريم « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » وفي الآثار : « الدعاء لإحدى

الصدقتين » . (٤) يسلف : يعجل ويقدم .

(٥) غافسته ، أى أخذته على غرة .

١٢٣ - إذا شككت في مودة إنسان فاسأل قلبك عنه^(١) . (ح ٢٠ : ٢٢٣)

١٢٤ - إذا شئت أن تطاع ؛ فاسأل ما يستطاع .
(ح ٢٠ : ٣١١)

١٢٥ - إذا صادقت إنساناً وجب عليك أن تكون صديقاً صديقه ، وليس يجب عليك أن تكون عدوً عدوه ؛ لأن هذا إنما يجب على خادمه ؛ وليس يجب على مماثل له^(٢) .
(ح ٢٠ : ٣٣١)

١٢٦ - إذا صافاك عدوك رياءً منه ؛ فتلق ذلك بأوكدي مودة ؛ فإنه إن ألف ذلك واعتاده خلصت لك مودته .
(ح ٢٠ : ٣٢١)

١٢٧ - إذا ضحك العالم ضحكةً مبع من العلم محبة^(٣) .
(ع ٣ : ٣١٩)

(١) من الحكم المأثورة : من القلب إلى القلب دليل ، وهذا صادق في أغلب الأحيان .
(٢) هذه الحكمة أصل من أصول أدب الاجتماع ، وقوانين السلوك ؛ فإن كثيراً من الناس لا يرضى من صديقه إلا بأن يعادى عدوه ، وهذا حق وضلال ، ولا يقبله إلا من هانت عليه نفسه .

(٣) الضحكة - : بفتح الضاد - المرة الواحدة . والمبع : الرمي . والمراد : حث العلماء على الجهد والتوقر والتصون ، وترك الإسفاف والتهافت ؛ لأنهم موضع القدوة والإمامة للناس ، وإلا فالضحك المعتدل في موضع الضحك غير محذور ، وقد كان ضحك الرسول - عليه الصلاة والسلام - تبسماً في عامة أحواله ، وكان يضحك أحياناً حتى تبتد ونواجذه .

١٢٨ - إِذَا ظَفَرْتُمْ فَأَكْرِمُوا الْغَلَبَةَ (١) ، وَعَلَيْكُمْ
بِالتَّغَافُلِ ؛ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكِرَامِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْمَنَ ؛ فَإِنَّهُ مَهْدَمَةٌ
لِلصَّنِيعَةِ (٢) ، مَنْهَةٌ لِلضَّغِينَةِ . (ح ٢٠: ٣٢٣)

١٢٩ - إِذَا عَاتَبْتَ الْحَدَثَ فَاتْرُكْ لَهُ مَوْضِعًا مِنْ
ذَنْبِهِ (٣) ؛ لِئَلَّا يَحْمِلَهُ الْإِحْرَاجُ عَلَى الْمُسْكَابَرَةِ . (ح ٢٠: ٣٣٣)

١٣٠ - - إِذَا عَصَى الرَّبَّ مَنْ يَعْرِفُهُ ، سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ
لَا يَعْرِفُهُ . (ح ٢٠: ٣١٥)

١٣١ - إِذَا غَشَّكَ صَدِيقُكَ فَاجْعَلْهُ مَعَ عَدُوِّكَ .
(ح ٢٠: ٣٢١)

١٣٢ - إِذَا غَضِبَ الْكَرِيمُ فَأَلِنْ لَهُ الْكَلَامَ ، وَإِذَا
غَضِبَ اللَّئِيمُ مُخِذْ لَهُ الْعَصَا . (ح ٢٠: ٢٨٥)

١٣٣ - إِذَا فَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، فَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ
شَيْئًا (٤) . (ح ٢٠: ٢٥٨)

(١) الغلبة: القهر. والمعنى: افعلوا ما يليق بالظافر، وذلك من آداب الفروسة والبطولة.
(٢) المن هنا: ذكر ما فعاته من الجمائل وهو مذموم. والصنيعة: المعروف.
(٣) الحدث: الشاب. فاترك له موضعا من ذنبه: أى لا تشتط في معاتبته. وهذه
الحكمة من فنون التربية النفسية العالية.
(٤) المراد: الحث على الإكثار من الأفعال الصالحة، وإدامة الصنائع الكريمة، وعدم
اعتماد الإنسان بما يقدم من خير وعمل طيب؛ حتى لا يستكثر ما عمل فيقف عنده؛ لأن الطيبات
لا تنتهى.

١٣٤ - إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : وَاللَّهِ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يُضَيِّفُ

إِلَيْهَا ^(١) . (ح ٢٠ : ٣١٤)

١٣٥ - إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ ،

مُشْكراً لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . (ر ٢ : ١٥١)

١٣٦ - إِذَا قُدِفْتَ بِشَيْءٍ فَلَا تَتَهَاوَنَ بِهِ وَإِنْ كَانَ

كَذِباً ؛ بَلْ تَحَرَّزْ مِنْ طُرُقِ الْقَذْفِ جُهْدَكَ ؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ

- وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ - يُوجِبُ رَيْبَةً وَشَكًّا . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

١٣٧ - إِذَا قَصُرَتْ يَدُكَ عَنِ الْمَكَافَأَةِ ، فَلْيَطْلُ

لِسَانَكَ بِالشُّكْرِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣١٤)

١٣٨ - إِذَا قَعَدْتَ عِنْدَ سُلْطَانٍ فَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

مَقْعَدُ رَحُلٍ ؛ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مَنْ هُوَ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْكَ ؛

(١) المراد : الحث على ترك الحلف ، وإذا اضطر إليه التزم الصدق ، لإجلال اللفظ الجلالة والذات العلية المقدسة ، ولا يحلف أن يفعل شراً أو لئماً أو قطيعة ، بل يكون ما صدر له اسم الله العظيم ، لائقاً به من خير وبر وفضل .

(٢) وقد أشار المتنبى إلى هذا المعنى بقوله :

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالٌ فأيُّ سعادِ النطقِ إن لم تُسعدِ الحالُ

فُرِيدَ أَنْ تَتَنَحَّى عَن مَجْلِسِكَ ، فَيَكُونَ ذَلِكَ تَقْصًا عَلَيْكَ
وَشَيْئًا (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

١٣٩ - إِذَا قَعَدْتَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ حَيْثُ تُحِبُّ ، قَعَدْتَ
وَأَنْتَ كَبِيرٌ حَيْثُ تَكْرَهُ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٠)

١٤٠ - إِذَا قَوِيَ الْوَالِي فِي عَمَلِهِ حَرَّ كَتَمُهُ وَإِلَايَتُهُ ، عَلَى حَسَبِ (٣)
مَا هُوَ مُرَكَّزٌ فِي طَبَعِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . (ح ٢٠ : ٢٦٩)

١٤١ - إِذَا قَوِيَتْ نَفْسُ الْإِنْسَانِ انْقَطَعَ إِلَى الرَّأْيِ ،
وَإِذَا ضَعُفَتْ انْقَطَعَ إِلَى الْبَخْتِ (٤) . (ح ٢٠ : ٢٧٤)

١٤٢ - إِذَا كَانَ الْإِيْجَازُ كَافِيًا ، كَانَ الْإِكْثَارُ عِيًّا (٥) ،

(١) الشين: صد الزين؛ وهذا كقولهم: لأن أدمى من بعيد، خير من أن أفضى من قريب.
(٢) لأن الصغير — بحكم عقله — قد يجب القعود في موطن لا تفضى به إلى الشرف
مستقبلاً؛ كما كان اللهو والخلاعة والمرح !! ويكفي أن نعلم أن الصغار يؤثرون دور الملاحى
على المدارس ، ولو تركوا وشأنهم لنشئوا جهالاً !!
(٣) على حسب — بفتح السين وتسكن — : على فسر. والمراد : أن الوالى إذا تمكن
انساق بطبعه الغلاب إلى فعل الخير أو الشر ، وجرى على سجيته في ذلك بدون تكلف ،
والمتنبى يقول :

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيرًا تَكَلَّفُ شَيْءًا فِي طَبَاعِكَ ضِدَّهُ

(٤) البخت: الحظ. والمعروف أن ضعفاء النفوس والغرائم هم الذين يعولون على الحظوظ
ويحبلون على الأقدار (٥) العى: ضد البيان . وما يريد به الإمام هو ما يعبرون عنه
بقولهم : مطابقة مقتضى الحال .

وَإِذَا كَانَ الْإِيحَازُ مُقَصَّرًا كَانَ الْإِكْثَارُ وَاجِبًا . (ح ٢٠: ٣٤٠)

١٤٣ - إِذَا كَانَ الرَّاعِي ذَيْبًا ، فَالْشَّاةُ مَنْ يُحَفَظُهَا !

(ح ٢٠: ٣٠٠)

١٤٤ - إِذَا كَانَ الرَّفِقُ خُرْقًا ، كَانَ الْخُرْقُ رَفِقًا (١) .

إِذَا قَوِيَتْ فَاقَوْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِذَا ضَعُفَتْ فَاضْعُفْ
عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ .

إِذَا ظَهَرَ الرَّبَا فِي قَوْمٍ مُبْلُوا بِالْوَبَاءِ . وَإِذَا مَنَعُوا الْخُمْسَ (٢)

مُبْلُوا بِالسِّنِينَ الْجَدْبَةِ . إِذَا هُدَيْتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ
مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ . إِذَا قَارَفْتَ (٣) سَيِّئَةً فَعَاجِلْ مَحْوَهَا
بِالتَّوْبَةِ . (٢١٥)

١٤٥ - إِذَا كَانَ الْعَقْلُ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ أَحْتَاَجَ إِلَى جُزْءٍ

مِنْ جَهْلٍ ؛ لِيُقَدِّمَ بِهِ صَاحِبُهُ عَلَى الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ أَبَدًا
مُتَوَانٍ .. مُتَرَقِّبٌ .. مُتَخَوِّفٌ . (ح ٢٠: ٢٩٥)

١٤٦ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَنْ يَعْرِفَهُ الْإِيمَانَ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتَنِي ؛ حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ

(٢) الخمس : خمس الفئيمة

(١) الحرق - بضم فسكون - : ضد الرفق .

(٣) قارف الذنب : قاربه وخالطه .

نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ؛ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ :
يَنْقِفُهَا هَذَا (١) ، وَيُخْطِئُهَا هَذَا . (ر ٢ : ٢١٣)

١٤٧ - إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتِهَا . (٢)
(ر ٢ : ٢٥٥)

١٤٨ - إِذَا كَانَ اللِّسَانُ آلَةً لِتَرْجَمَةٍ مَا يَخْطُرُ فِي
النَّفْسِ ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ فِيمَا لَمْ يَخْطُرْ فِيهَا .
(ح ٢٠ : ٢٦١)

١٤٩ - إِذَا كَانَ لَكَ صَدِيقٌ وَلَمْ تَحْمَدْ إِخَاءَهُ وَمَوَدَّتَهُ
فَلَا تُظْهِرْ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ السَّيْفِ الْكَلِيلِ فِي
مَنْزِلِ الرَّجُلِ ؛ يُرْهَبُ بِهِ عَدُوُّهُ ، وَلَا يَعْلَمُ الْعَدُوُّ : أَصَارِمٌ (٣)
هُوَ أَمْ كَلِيلٌ ؟ (ح ٢٠ : ٣٠٩)

١٥٠ - إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - حَاجَةٌ ،
فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ (٤)

(١) نَقَفَهُ كَسَمِعَهُ : صَادَفَهُ أَوْ أَخَذَهُ أَوْ ظَفَرَ بِهِ أَوْ أَدْرَكَهُ .

(٢) الْحَالَةُ - بِالْفَتْحِ - : الْحَصَلَةُ . . أَيْ إِذَا أَعْجَبَكَ خَلْقٌ مِنْ شَخْصٍ فَلَا تَعْجَلْ بِالرُّكُونِ
لِإِيهِ ، وَانْتَظِرْ سَائِرَ الْحَالَاتِ . (٣) الْأَصَارِمُ : الْقَاطِعُ .

(٤) الْحَاجَتَانِ : الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ، وَحَاجَتِكَ ، وَالْأُولَى مَقْبُولَةٌ بِجَابَةِ قِطْعَانِ .

فَيَقْضِيَّ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى . (ر ٢ : ٢٣٥)

١٥١ - إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ (١) .

(ر ٢ : ٢٠٤)

١٥٢ - إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ (٢) ..

فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى . (ر ٢ : ١٥٣)

١٥٣ - إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ وَلَمْ تَكُنْ الْمُحَدَّثَ

وَلَا الْمُحَدَّثَ فَقُمْ . (ح ٢٠ : ٣١٢)

١٥٤ - إِذَا لَمْ تُرْزَقْ غِنًى فَلَا تُحْرَمَنَّ تَقْوَى .

(ح ٢٠ : ٢٧١)

١٥٥ - إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُحْتَاجًا ، فَأَغْنِ النَّاسَ

أَقْنَعَهُمْ بِمَا رُزِقَ . (ح ٢٠ : ٢٨٠)

١٥٦ - إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ ، فَلَا تَبَلَّ مَا كُنْتَ (٣) .

(ر ٢ : ١٦٢)

(١) ذلك ؛ لأن من مالك زهد ، والعامّة يقولون : من قدر على شراء الأوزة لم

يشته أكلها !!

(٢) الإذبار : النقص والذهاب . والإقبال : المراد به الحجب .

(٣) إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طابه كل مذهب ، ولا تبال إن حقروك أو

عظموك ؛ فإن محط السير الغاية وما دونها فداء لها . وقد يكون المعنى : إذا عجزت عن مرادك

فأرض بأى حال . . على رأى القائل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(م ٥ - سجع الحمام)

١٥٧ - إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ :
صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ ، وَعِلْمٌ كَانَ عَالِمُهُ النَّاسَ فَاثْتَفَعُوا بِهِ ، وَوَلَدٌ
صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

١٥٨ - إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَ بِمَوْتِهِ فِي الْإِسْلَامِ
تُؤَلِّمَةٌ^(١) لَا تُسَدُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (ق ٢٣)

١٥٩ - إِذَا مُنِعْتَ مِنْ شَيْءٍ قَدِ التَّمَسَّتْهُ ، فَلْيَكُنْ
غَيْظُكَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْمَسْأَلَةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْظِكَ عَلَى مَنْ
مَنَعَكَ . (ح ٢٠ : ٣٣١)

١٦٠ - إِذَا مَنَعَكَ اللَّئِيمُ الْبِرَّ مَعَ إِعْظَامِهِ حَقِّكَ ، كَانَ
أَحْسَنَ مِنْ بَدْلِ السَّخِيِّ لَكَ إِيَّاهُ مَعَ الْاسْتِخْفَافِ بِكَ .
(ح ٢٠ : ٢٧٩)

١٦١ - إِذَا نَزَلَ بِكَ مَكْرُوهٌ فَانظُرْ . . فَإِنْ كَانَ لَكَ
حِيلَةٌ فَلَا تَعْجِزْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ حِيلَةٌ فَلَا تَجْزَعْ .
(ح ٢٠ : ٣١٠)

(١) التُّلْمَةُ : الخلل في الحائظ وغيره ، وفرجة المكسور والمهدوم ، والفعل تلمه من باب
ضرب وفرح ، وتلمه بالتشديد فانتلم وتلم : كسر حرفه فانكسر .

١٦٢ - إِذَا نَزَلَتْ بِكَ النُّعْمَةُ فَاجْعَلْ قِرَاهَا (١) الشُّكْرَ .

(ح ٢٠ : ٢٢٧)

١٦٣ - إِذَا هَبَّتْ أَمْرًا فَفَقَّعْ فِيهِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ

أَعْظَمُ مِمَّا نَخَافُ مِنْهُ (٢) . (ر ٢ : ١٩١)

١٦٤ - إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ ، فَلَا تُنْفِرُوا

أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ (٣) ؛ إِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْظَمُ

مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُ . (ق ٢٣)

١٦٥ - إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوْرَتْهُ (٤) نِيرَانٌ

أَرْبَعٌ : فَتَجِبُ الصَّلَاةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِبُ الصَّوْمُ فَيُطْفِئُ

وَاحِدَةً ، وَتَجِبُ الصَّدَقَةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِبُ الْعِلْمُ فَيُطْفِئُ

الرَّابِعَةَ ، وَيَقُولُ : لَوْ أَدْرَكْتُهُنَّ لِأَطْفَأْتُهُنَّ كُلَّهُنَّ ، فَقَرَّ

عَيْنًا ؛ فَأَنَا مَعَكَ ، وَلَنْ تَرَى بُؤْسًا . (ح ٢٠ : ٢٤٧)

١٦٦ - إِذَا وَقَعَ فِي يَدِكَ يَوْمُ السَّرُورِ فَلَا تُخَلِّهِ (٥) ،

(١) القرى : ما يقدم للضيف

(٢) إذا تخوفت من أمر فادخل فيه ؛ فإن أ: الخوف منه أشد من مصيبة الوقوع فيه .

(٣) أطراف النعم: أوائلها ، وأقاصيها: أواخرها ، وعدم شكر الأوائل يمنع من بحى الأواخر .

(٤) اعتورته : تداولته .

(٥) أى إذا مرت بك أيام سرور فلا تنبأس فيها ، واعمرها بما أحله الله من ألوان

الفرح وحي كثيرة .

فَأَنْتَ إِذَا وَفَعْتَ فِي يَدِ يَوْمِ الْغَمِّ لَمْ يُحَلِّكَ . (ح ٢٠ : ٢٨٦)

١٦٧ - إِذَا وُلِّيَ صَدِيقُكَ وِلَايَةً فَأَصَبْتَهُ عَلَى الْعُشْرِ مِنْ

صَدَاقَتِهِ فَلَيْسَ بِصَاحِبِ سَوْءٍ ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٩٥)

١٦٨ - قِيلَ لَهُ : إِنْ دَرَعَكَ صَدْرٌ لَا ظَهْرَ لَهُ ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَوْتِيَ

مِنْ قَبْلِ ظَهْرِكَ ؛ فَقَالَ :

إِذَا وُلِّيتُ فَلَا وَاءَ لْتُ ^(٢) (ح ٢٠ : ٢٨٠)

١٦٩ - أَذْكَرُ عِنْدَ الظُّلْمِ .. عَدَلَ اللهُ فِيكَ ، وَعِنْدَ

الْقُدْرَةِ .. قُدْرَةَ اللهُ عَلَيْكَ . (ح ٢٠ : ٣٢٨)

١٧٠ - أَذْكَرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ ، وَبَقَاءَ التَّبِعَاتِ ^(٣) .

(ر ٢ : ٢٥٢)

١٧١ - أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرُهُ إِلَى اللَّئِيمِ ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

١٧٢ - أَرْبَعُ القَلِيلِ مِنْهُنَّ كَثِيرٌ : النَّارُ ، وَالعَدَاوَةُ ،

وَالْمَرَضُ ، وَالفَقْرُ . (ح ٢٠ : ٢٧٦)

(١) المراد : أن الولاية والمناصب كلها تغير من نفس صاحبها ، فإذا بقى لصديقه العشر

منه فليقتنع بذلك .

(٢) وأل : خلص ونجا ؛ يدعو على نفسه بالهلاك إذا فر من عدوه .

(٣) التبعات : جمع تبعة - بفتح فكسر - وهي شبه الظلامة ونحوها مما يطالب الإنسان

به ويؤاخذ عليه .

(٤) لأن اللئيم لا يقبل العذر بخلاف الكريم ، والعذر عند كرام الناس مقبول .

١٧٣ - أَرْبَعٌ يُعْتَنُ الْقَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَمُلاَحَاةُ
الْأَحَقِّ (١)، وَكَثْرَةُ مُشَافَهَةِ النِّسَاءِ (٢)، وَالْجُلُوسُ مَعَ الْمَوْتَى.
قَالُوا: وَمَنْ الْمَوْتَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
قَالَ: كُلُّ عَبْدٍ مُتَرَفٍ (٣). (ق ١٣٨، ١٣٩)

١٧٤ - أَرْبَعَةٌ تَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ: كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ
الصَّدَقَةِ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْإِكْتِثَارُ مِنْ قَوْلٍ: «لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ». (ح ٢٠: ٣٧٦)

١٧٥ - أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جَارُ السَّوِّءِ، وَوَلَدُ السَّوِّءِ،
وَأَمْرَأَةُ السَّوِّءِ، وَالْمَنْزِلُ الضَّيِّقُ. (ح ٢٠: ٢٧٦)

١٧٦ - أَرْجَحُ النَّاسَ عَقْلًا، وَأَكْمَلُهُمْ فَضْلًا: مَنْ
صَحِبَ أَيَّامَهُ بِالْمُوَادَعَةِ (٤)، وَإِخْوَانَهُ بِالْمُسَالَمَةِ، وَقَبِلَ مِنَ
الزَّمَانِ عَفْوَهُ (٢). (ح ٢٠: ٣١٧)

١٧٧ - أَرْحَمُ الْفُقَرَاءِ؛ لِقَلَّةِ صَبْرِهِمْ، وَالْأَغْنِيَاءَ؛ لِقَلَّةِ
مُشْكِرِهِمْ، وَأَرْحَمُ الْجَمِيعِ؛ لِطُولِ غَفْلَتِهِمْ. (ح ٢٠: ٣٢٥)

(١) الملاحة: المنازعة. (٢) والمثانئة: المجالسة والملازمة. (٣) المترف: المنعم.

(٤) الموادعة: المراد الرفق واللين. (٥) العفو: ما يوجد به على أية حال.

١٧٨ - ارْحَمُوا ضِعْفَاءَ كُمْ ؛ فَالرَّحْمَةُ لَهُمْ سَبَبُ رَحْمَةِ
اللَّهِ لَكُمْ . (ح ٢٠ : ٢٦٢)

١٧٩ - اَرْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ ؛ مَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ
مِنْكَ . (ق ٦٧)

١٨٠ - اَرْفُقْ بِالْبَهَائِمِ ، فَلَا تَوْقَفُ عَلَيْهَا اَنْحَالَهَا ، وَلَا
تُسْقَى بِلِجْمِهَا ، وَلَا تُحْمَلُ فَوْقَ طَاقَتِهَا . (ق ٧١)

١٨١ - اِزَالَةُ الْجِبَالِ اَسْهَلُ مِنْ اِزَالَةِ دَوْلَةٍ اَقْبَلَتْ ؛
فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ؛ فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ .
(ح ٢٠ : ٢٦٢)

١٨٢ - اُزْجِرِ الْمَسِيءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ ^(١) . (ر ٢ : ١٩٢)

١٨٣ - اُزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ
مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ، وَهَانَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ اَمْرٍ عَلَيْهِ
لِسَانُهُ ^(٢) . (ر ٢ : ١٤٩)

(١) إذا كفاأت المحسن على إحسانه أقلع المسيء عن إساءته ؛ طلباً للمكافأة .

(٢) أزرى بها : حقرها . واستشعره : تبطنه وتخلق به ، ومن كشف ضره للناس
دعاهم للتهاون به ، فكأنه رضى بالذل . وأمره : جعله أميراً .

١٨٤ — ازهد في الدنيا يبصرَكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا ، وَلَا

تَغْفُلُ . . فَلَسْتَ بِمَنْفُولٍ عَنْكَ . (٢٤٤:٢)

١٨٥ — إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ ؛ أَنْ يَمْنَعَكَ جَدْوَاهُ^(١) ، وَإِحْسَانُ

الْمُسِيءِ أَنْ يَكُفَّ عَنْكَ أَذَاهُ . (ح ٢٠: ٢٩٨)

١٨٦ — أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ ، وَكَرَمِ الْأُلُوْهِيَّةِ ؛ أَلَّا

تَقْطَعَ عَنِّي بَرِّكَ بَعْدَ مَمَاتِي ، كَمَا لَمْ تَزَلْ تَرَانِي أَيَّامَ حَيَاتِي ،

أَنْتَ الَّذِي تَجِيبُ مَنْ دَعَاكَ ، وَلَا تُخَيِّبُ مَنْ رَجَاكَ ، ضَلَّ

مَنْ يَدْعُو إِلَّا إِيَّاكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَحْجُبُ مَنْ أَتَاكَ ، وَتُفْضِلُ^(٢)

عَلَى مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَفُوتُكَ مِنْ نَاوَاكَ^(٣) ، وَلَا يُعْجِزُكَ مَنْ

عَادَاكَ ؛ كُلُّ فِي قُدْرَتِكَ ، وَكُلُّ يَأْكُلُ رِزْقَكَ .

(ح ٢٠ : ٣١٩ ، ٣٢٠)

١٨٧ — اسْتَخَيْرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَاسْتَخَيْرُوهُ فِي أُمُورِكُمْ ؛

فَإِنَّهُ لَا يُسَلِّمُ^(٤) مُسْتَخِيرًا ، وَلَا يَحْرِمُ مُسْتَخِيرًا^(٥) . (ح ٢٠: ٣٤٧)

١٨٨ — اسْتِشَارَةُ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَابِ الْخِذْلَانِ . (ح ٢٠: ٣٠٢)

(١) الجدوى : العطية . (٢) أفضل عليه : أحسن إليه . (٣) ناوَاهُ : عاداه .

(٤) لا يسلمه : لا يتركه للهلاك . (٥) المستخير : طالب الخير من الله .

١٨٩ — اسْتَشِرْ عَدُوَّكَ تَجْرِبَةً ؛ لَتَعْلَمَ مِقْدَارَ عَدَاوَتِهِ .

(ح ٢٠ : ٣١٧)

١٩٠ — اسْتَعْتَبْ مَنْ رَجَوْتَ إِعْتَابَهُ ^(١) . (ق ٦٨)

١٩١ — وقال لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها، في كلام طويل كان بينهما، نهاه فيه عن تقدم الخراج ^(٢) :

اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ ، واحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ ؛ فَإِنَّ الْعَسْفَ

يَعُودُ بِالْجَلَاءِ ^(٣) ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ . (ر ٢ : ٢٦١)

١٩٢ — اسْتَعِينِ بِاللَّهِ — جَلَّ وَعَزَّ — عَلَى أَمْرِكَ ؛ فَإِنَّهُ

أَكْفَى مُعِينٍ . (ق ٧٠)

١٩٣ — الاسْتِغْفَارُ يَحْتُ ^(٤) الذُّنُوبَ حَتَّى الْوَرَقِ ، مُمَّ

تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ مُمَّ

يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ^(٥) . (ح ٢٠ : ٣١٥)

(١) الاستعتاب : الاسترضاء . والإعتاب : الإرضاء ، تقول : استعتبته فأعتبني : أى استرضيته فأرضاني .

(٢) تقدم الخراج : الزيادة فيه ..

(٣) العسف كعقل : الشدة في غير حق ، والجلء : بالفتح : التفرق والتشتت ، والحيف : الميل عن العدل إلى الظلم ، وهو ينزع بالظالمين إلى القتال لإيقاظ أنفسهم .

(٤) الحت : الفك . (٥) سورة النساء ١١٠ .

١٩٤ — اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَمَلَكَ ، وَأَسْتَصَلِحُهُ فِيمَا لَا
أَمَلَكَ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٠٠)

١٩٥ — اسْتَنْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاسْتَجِبْ
إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ ، وَتَفَضَّلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ
تَكُنْ أَمِيرَهُ . (ت : ٣٠)

١٩٦ — الاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ^(٢) * .
(ر ٢ : ٢٢٨)

١٩٧ — اسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ .
(ق ٦٧)

١٩٨ — اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ . (ر ٢ : ١٨٢)

١٩٩ — اسْتَهِينُوا بِالْمَوْتِ ؛ فَإِنَّ مَرَاتَهُ فِي خَوْفِهِ .
(ح ٢٠ : ٣١٧)

٢٠٠ — الاسْتِثْنَاءُ يُوجِبُ الْحَسَدَ^(٣) ، وَالْحَسَدُ يُوجِبُ

(١) أستصلحه : أطلب منه الصلاح .

(٢) العذر — وإن صدق — لا يخلو من تصاغر عند الموجه إليه؛ فإنه اعتراف بالتقصير في حقه؛ فالبعد عما يوجب الاعتذار أعز .

* (م) قال ابن أبي الحديد : روى (خير من الصدق) والمعنى : لا تفعل شيئاً تعتذر عنه — وإن كنت صادقاً — فإن لا تفعل خيراً لك ، وأعز لك من أن تفعل ثم تعتذر وإن كنت صادقاً . (٣) الاستثناء : الاستبعاد بالشيء .

البَغِضَةُ ، والبَغِضَةُ تُوجِبُ الاختِلَافَ ، والاختِلَافُ يُوجِبُ
الْفُرْقَةَ ، والْفُرْقَةُ تُوجِبُ الضَّعْفَ ، والضَّعْفُ يُوجِبُ الدُّلَّ ،
والدُّلُّ يُوجِبُ زَوَالَ الدَّوْلَةِ ، وَذَهَابَ النِّعْمَةِ . (ح ٢٠ : ٣٤٥)

٢٠١ - الأَسْخِيَاءُ يَشْمَتُونَ بِالْبُخْلَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ ،
وَالْبُخْلَاءُ يَشْمَتُونَ بِالْأَسْخِيَاءِ عِنْدَ الْفَقْرِ . (ح ٢٠ : ٣٣١)

٢٠٢ - أُسْكُتْ وَاسْتُرْ . . تَسَلَّمْ ، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمُ
نُزَيْنُهُ الْعَمَلُ ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ نُزَيْنُهُ الرَّفْقُ . (ح ٢٠ : ٢٥٩)

٢٠٣ - أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً : مَنْ اتَّسَعَتْ مَعْرِفَتُهُ ،
وَبَعُدَتْ هِمَّتُهُ ، وَضَاقَتْ قُدْرَتُهُ . (ح ٢٠ : ٢٨٧)

٢٠٤ - أَسْوَأُ النَّاسِ حَالاً مَنْ لَا يَثِقُ بِأَحَدٍ لِسُوءِ
ظَنِّهِ ، وَلَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ أَمْرِهِ . (ح ٢٠ : ٣٠٨)

٢٠٥ - أَشْجَعُ النَّاسِ أَثْبَتُهُمْ عَقْلاً فِي بَدَاهَةِ الْخَوْفِ (١) .
(ح ٢٠ : ٣٠٤)

٢٠٦ - أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ الْإِنْسَانَ ؛ لِأَنَّ أَشَدَّهَا - فِيمَا يُرَى -

(١) البداهة والبدية : الفجاءة .

الْجَبَلُ ، وَالْحَدِيدُ يَنْحَتُ الْجَبَلَ ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالْمَاءُ
يُطْفِئُ النَّارَ ، وَالسَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَالرَّيْحُ تُفَرِّقُ السَّحَابَ ،
وَالْإِنْسَانُ يَتَّقِي مِنَ الرَّيْحِ . (ح ٢٠ : ٢٨٠ ، ٢٨١)

٢٠٧ — أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ ^(١) . (ر ٢٦١ : ٢)

٢٠٨ — أَشَدُّ الْمَشَاقِّ وَعَدُّ كَذَابٍ لِحَرِيصٍ ^(٢) . (ح ٢٩٧ : ٢٠)

٢٠٩ — أَشَدُّ مِنَ الْبَلَاءِ شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ . (ح ٣٢٤ : ٢٠)

٢١٠ — الْأَشْرَارُ يَتَتَبِعُونَ مَسَاوِيَّ النَّاسِ ، وَيَثْرُكُونَ

مَحَاسِنَهُمْ ، كَمَا يَتَتَبَعُ الذُّبَابُ الْمَوَاضِعَ الْفَاسِدَةَ . (ح ٢٦٧ : ٢٠)

٢١١ — الْأَشْرَافُ يُعَاقِبُونَ بِالْهَجْرَانِ . . لا بِالْحِرْمَانِ ^(٣) .

(ح ٣٣٥ : ٢٠)

٢١٢ — أَشْرَفُ الْأَشْيَاءِ الْعِلْمُ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ

يُحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ . (ح ٢٨٨ : ٢٠)

(١) لأن الاستخفاف بالذنوب يستوجب الإيغال فيها ، ويدل على عدم الخوف من الله
— تعالى — والعلماء يعدون استصغار الذنوب الصغائر ، من الكبائر .

(٢) الحريص : الجشم — بفتح فكسر — وإنما كان الأمر كذلك ؛ لأن الكذاب
لا ينجر ما وعد ، والحريص مولع بالحصول على ما وعد به .

(٣) لأن الحرمان لا يقع على المذنب وحده ولكن يتناول من يعولهم .

٢١٣ — أَشْرَفُ الْغِنَى ، تَرَكَ الْمَنَى ^(١) . (ر ٢ : ١٥٦)

٢١٤ — أَشْرَفُ الْمُلُوكِ مَنْ لَمْ يُخَالِطْهُ الْبَطْرُ ^(٢) ، وَلَمْ يَحُلْ
عَنِ الْحَقِّ ، وَأَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرِصِ أَسِيرًا ،
وَخَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى إِخْوَانِهِ مُسْتَصْعِبًا ^(٣) ، وَخَيْرُ
الْأَخْلَاقِ أَعْوَبُهَا عَلَى التَّقَى وَالْوَرَعِ . (ح ٢٠ : ٢٧٦)

٢١٥ — أَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى مَا أَوْلَاكَ ، وَاحْمَدُهُ عَلَى مَا
أَبْلَاكَ ^(٤) . (ق ٦٩)

٢١٦ — أَشْكُرُ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمُ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ .
(ح ٢٠ : ٢٨٥)

٢١٧ — كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ :
أَشْهَدُ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا آيَاتٌ تَدُلُّهُ
عَلَيْكَ ، وَشَوَاهِدٌ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتُ ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ

(١) المنى : جمع منية ؛ ما يتمناه الإنسان لنفسه ، وفي تركها غنى كامل ؛ لأن من زهد شيئاً استغنى عنه ، وهي رأس أموال المفاليس .

(٢) البطر : من معانيه : الأشر ، وقلة احتمال النعمة ، والطفيان بالنعمة ، وكرهية الشيء من غير أن يستحق الكراهة .

(٣) المستصعب : اسم فاعل : أى الذى صار صعباً .

(٤) أبلاك : أصابك .

الْحِجَّةَ ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ؛ مَوْسُومٌ بِآثَارِ نِعْمَتِكَ ، وَمَعَالِمِ
تَدْبِيرِكَ . عَلَوْتَ بِهَا عَنْ خَلْقِكَ ، فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ
مَعْرِفَتِكَ مَا آنَسَهَا مِنْ وَحْشَةِ الْفِكْرِ ، وَكَفَّهَا رَجْمَ
الِاخْتِجَاجِ ؛ فَهِيَ — مَعَ مَعْرِقَتِهَا بِكَ ، وَوَلِيَّهَا إِلَيْكَ ^(١) —
شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ
وَلَا الْأَبْصَارُ . أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ يَدٍ
إِلَى غَيْرِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاحِدًا أَحَدًا ، فَرْدًا صَمَدًا ^(٢) ،
وَنَحْنُ لَكَ مُسَلِّمُونَ . (ح ٢٠ : ٢٥٥)

٢١٨ — أَصَابَ مُتَأَمِّلٌ .. أَوْ كَادَ ، وَأَخْطَأَ مُتَعَجِّلٌ ..

أَوْ كَادَ . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

٢١٩ — أَصَابَتِ الدُّنْيَا مَنْ أَمْنَهَا ، وَأَصَابَ الدُّنْيَا مَنْ

حَذَرَهَا . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

٢٢٠ — إِصْبِرْ عَلَى سُلْطَانِكَ فِي حَاجَاتِكَ ، فَلَسْتَ أَكْبَرَ

(١) الوله : ذهاب العقل ، والتجبر من شدة الوجد .

(٢) الصمد : المقصود في الحوائج .

شُغِلَهُ ، وَلَا بِكَ قِوَامٌ أَمْرِهِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٣٩)

٢٢١ - أَصْحَابُ السُّلْطَانِ - فِي الْمَثَلِ - كَقَوْمٍ رَقُوا
جَبَلًا ثُمَّ سَقَطُوا مِنْهُ ، فَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ وَالتَّلَفِ . أَبْعَدَهُمْ
كَانَ فِي الْمُرْتَقَى . (ح ٢٠ : ٣٣٩)

٢٢٢ - اصْحَبِ النَّاسَ بِأَيِّ خَلْقٍ شِئْتَ . يَصْحَبُوكَ بِمِثْلِهِ .
(ح ٢٠ : ٣٠٩)

٢٢٣ - اصْحَبُوا مَنْ يَذْكُرُ إِحْسَانَكُمْ إِلَيْهِ ؛ وَيَنْسَى
أَيَادِيَهُ ^(٢) عِنْدَكُمْ . (ح ٢٠ : ٣١٤)

٢٢٤ - أَصْلِحْ مَشْوَاكَ ^(٣) ، وَأَتْبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ . (ق ٦٧)

٢٢٥ - إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ غُصَّةٌ . (ر ٢ : ١٧٦)

٢٢٦ - أَضُرُّ الْأَشْيَاءَ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلِمَ رَبِّيسَكَ أَنَّكَ

أَعْرَفُ بِالرِّيَاسَةِ مِنْهُ . (ح ٢٠ : ٣٣٧) *منتدى سور الأزليكية*

WWW.BOOKS4ALL.NET

(١) لا تستعجل مسألتك لدى رؤسائك وأولى الأمر؛ فهم مشغولون بأمر أخرى أكثر أهمية، يرجى منهم حلها وإنجازها .

(٢) الأباذي : النعم؛ والإحسان تصطنعه .

(٣) المثوى : منزل الإقامة .

٢٢٧ - اطْبَعِ الطَّيْنَ مَا دَامَ رَطْبًا ، وَاغْرِسِ الْعُودَ
مَا دَامَ لَدْنَا . (ح ٢٠ : ٣١٥)

٢٢٨ - اطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهُومِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ ،
وَحُسْنِ الْيَقِينِ . (ق : ٧٠)

٢٢٩ - أَطِيعْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ ، وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ . (ق : ٦٨)

٢٣٠ - أُطْلِبُوا الْحَاجَاتِ بِعِزَّةِ الْأَنْفُسِ ؛ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ
قَضَاءَهَا . (ح ٢٠ : ٣١٧)

٢٣١ - وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عَمَالِهِ بِنَاءً نَحْمًا^(١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَطْلَعْتَ الْوَرِقَ رَعُوسَهَا^(٢) . . . إِنْ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغَنَى .
(ر ٢ : ٢٣٤)

٢٣٢ - أَطْوَلُ النَّاسِ عُمَرًا مَنْ كَثُرَ عَلَيْهِ فَتَاءُ دَبِّ

بِهِ مَنْ بَعْدَهُ ، أَوْ كَثُرَ مَعْرُوفُهُ فَشَرَفَ بِهِ عَقْبَهُ^(٣) .
(ح ٢٠ : ٣١٧)

(١) أى عظيمًا ضخمًا .

(٢) الورق : مثانة ، وككتف وجبل : المال من دراهم ولايل وغير ذلك ؛ أى ظهرت
الأموال فأطاعت رعوسها ؛ كناية عن الظهور ، ووضح هذا بقوله : البناء يصف لك الغنى :
أى بذلك عليه ، وذلك كقول بعضهم : أبت الدراهم لآ أن تخرج أعناقها .

(٣) العقب : الولد .

- ٢٣٣ — أَطَوَّلُ النَّاسِ نَصَبًا : الْحَرِيصُ ^(١) إِذَا طَمِعَ ،
وَالْحَقُودُ إِذَا مُنِعَ . (ح ٢٠ : ٣٠٥)
- ٢٣٤ — إِظْهَارُ الْفَاقَةِ مِنْ خُمُولِ الْهِمَّةِ . (ح ٢٠ : ٣١٧)
- ٢٣٥ — إِعَادَةُ الْإِعْتِذَارِ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ . (ح ٢٠ : ٣٤٠)
- ٢٣٦ — الْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ ^(٢) . (ق ١٥)
- ٢٣٧ — الْإِعْتِبَارُ يُفِيدُكَ الرَّشَادَ . (ق ١٥)
- ٢٣٨ — اِعْتَصِمُوا بِالذَّمِّ فِي أَوْتَادِهَا ^(٣) . (ر ٢ : ١٨٩)
- ٢٣٩ — الْإِعْجَابُ ضِدُّ الصَّوَابِ ^(٤) . (ق ١٥)
- ٢٤٠ — الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ ^(٥) . (ر ٢ : ١٩٠)

(١) الحريص : الجشع — بفتح فكسر .

(٢) الاعتبار : أى الانعاط . ومنذر : محذر .

(٣) تحصنوا بالذم ؛ أى العهد ، واعقدوها بأوتادها : أى بالرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، ولما كم والركون لعهد من لا عهد له .

(٤) لأن إعجاب المرء بنفسه يعميه عن عيوبه ، ويعنعه من قبول النصيحة ، ويسوقه لى الاستبداد برأيه ، ومن استبد برأيه هلك !

(٥) من أعجب بنفسه وثق بكمالها ، فلم يطالب لها الزيادة فى السكالم ، فلا يزيد .

بل ينقص .

٢٤١ - أعجبُ الأشياءُ؛ بديهةُ أمنٍ وردت في مقامِ

خوفٍ (١) . (ح ٢٠: ٣٩٥)

٢٤٢ - أعجبُ ما في هذا الإنسانِ قلبه ، وله موادُّ

من الحكمة ، وأضدادٌ من خلافها ؛ فإن سَنَحَ (٢) له الرجاءُ

أذله الطمع ، وإن هاج به الطمعُ أهلكهُ الحرص ، وإن

ملكهُ اليأسُ قتله الأسفُ ، وإن عرضَ له الغضبُ اشتدَّ

به الغيظُ ، وإن أسعدَ بالرِّضَا نسيَ التحفظَ ، وإن ناله

الفرعُ شغله الحذرُ ، وإن اتسعَ له الأمنُ استلبته الغيرةُ (٣) ؛

وإن أفادَ مالا أطعاه الغنى ، وإن أصابته فاقةٌ مسَّهُ الجزعُ ،

وإن نهكه (٤) الجوعُ قعدَ به الضعفُ ، وإن أفرطَ به

الشبعُ كظته البطنة (٥) ، فكلُّ تقصيرٍ به مضرٌ ، وكلُّ

إفراطٍ له مُفسدٌ . (ق ١٣٠، ١٣١)

(١) أي : أعجب الأشياء قدرة الإنسان على إجادة القول وقت الخوف كما يتكلم وقت الأمن؛ وذلك من ثبات الجنان، ورباطة الجأش، وشدة العارضة، وقد عرف بعض القدامى بذلك.

(٢) سَنَحَ له : عرض . (٣) الغرة كجدة : الغفلة . (٤) نهكه : أضناه وجهده .

(٥) كظته : جهده وأذنته . والبطنة — بكسر الباء — : امتلاء المعدة من الطعام

فوق الطاقة .

٢٤٣ - اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ : يَنْظُرُ بِشَحْمٍ ، وَيَتَكَاثَمُ
بِلَحْمٍ^(١) ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ ، وَيَتَنَفَّسُ فِي حُرْمٍ . (ر ١٥٠ : ٢)

٢٤٤ - أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ
الْإِخْوَانِ ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ . . مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ .
(ر ١٥٢ : ٢)

٢٤٥ - أَعْجَلُ الْعُقُوبَةِ عُقُوبَةُ الْبَغِيِّ وَالْعَدْرِ وَالْيَمِينِ
الْكَاذِبَةِ ، وَمَنْ إِذَا تَضَرَّعَ إِلَيْهِ وَسُئِلَ الْعَوَّاءُ لَمْ يَغْفِرْ .
(ح ٣٤١ : ٢٠)

٢٤٦ - أَعْدَاءُ الرَّجُلِ قَدْ يَكُونُونَ أَنْفَعَ مِنْ إِخْوَانِهِ ؛
لأنهم يَهْدُونَ إِلَيْهِ عِيُوبَهُ ؛ فَيَتَجَنَّبُهَا ، وَيَخَافُ شِمَاتِهِمْ بِهِ
فَيَضْبِطُ نِعْمَتَهُ^(٢) ، وَيَتَحَرَّزُ مِنْ زَوَالِهَا بِغَايَةِ طَوْقِهِ^(٣) .
(ح ٢٧١ : ٢٠)

(١) الشحم : شحم الحدقة . واللحم : اللسان ، والعظم : العظام التي تحيط بالأذن ،
والحرم : الأنف .

(٢) ضبط الشيء : حفظه بالحزم . (٣) الطوق : الطاقة والوسع ، بضم الواو .
وفي هذا المعنى ورد قول الشاعر :

عِدَايَ لَمْ فَضَّلْ عَلَى وَمِنَّةٌ فَلَا أْبْعَدُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدَايَا
هُمْ عَرَفُونِي زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَارْتَقَيْتُ الْمَعَالِيَا

٢٤٧ - اعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ ؛ رَفِيعًا كَانَ أَوْ
وَضِيعًا . (ق : ٧٠)

٢٤٨ - أَعْسَرُ الْحَيْلِ ؛ تَصْوِيرُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ
عِنْدَ الْعَاقِلِ الْمُمَيِّزِ . (ح : ٢٠ : ٣٠٣)

٢٤٩ - أَعْسَرُ الْعُيُوبِ صَلاَحًا ؛ الْعُجْبُ وَاللَّجَاجَةُ (١) .
(ح : ٢٠ : ٣٢٢)

٢٥٠ - اِعْضِ هَوَاكَ وَالنِّسَاءَ . . وافْعَلْ مَا بَدَأَكَ (٢) .
(ح : ٢٠ : ٣١٢)

٢٥١ - أَعْظَمُ الْخَطَايَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ اللِّسَانُ الْكَاذِبُ ،
وَقَائِلُ كَلِمَةِ الزُّورِ وَمَنْ يَمُدُّ بِحَبْلِهَا (٣) ؛ فِي الْأَثْمِ
سَوَاءٌ . (ح : ٢٠ : ٢٦٠)

٢٥٢ - اَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ . (ق : ٦٩)

٢٥٣ - اِعْقِلُوا الْخَبَرَ (٤) إِذَا سَمِعْتُمُوهُ . . عَقْلَ رِعَايَةٍ ،

(١) العجب : الزهو والخيلاء ، واللجاجه : التمادي في الخصومة .
(٢) لأن الإنسان بعد هذا لن يفعل ما يخل بالروءة ، أو يخالف مبادئ الدين .
(٣) يمد بحبلها : يسندها ويروجها .
(٤) المراد بالخبر : كل ما يؤثر من الأحاديث والقضايا الدينية ، وعقل الخبر رواية
لا رعاية؛ هو الذي ملأ الكتب الدينية بالأساطير والخرافات مما يبرأ منه الإسلام ، وقد اتخذته
أعداء الدين الحنيف أداة للطعن والتشكيك فيه |

لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ؛ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ .

(ر ١٦٩ : ٢)

٢٥٤ - اِعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ ، إِنَّمَا

هُوَ مُخَاطَبٌ غَيْرُكَ ، وَثَوَابُهُ وَجَزَاؤُهُ قَدْ سَقَطَا عَنْكَ .

(ح ٢٠ : ٢٦٨)

٢٥٥ - اِعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَمَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ

الْمَوْتِ ، وَمَوْثُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَمَجْزِيُونَ بِهَا ، فَلَا

تَغْرَنَّاكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ ، وَبِالْفَنَاءِ

مَعْرُوفَةٌ ، وَبِالْعَذْرِ مَوْصُوفَةٌ ، وَكُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ ، وَهِيَ

بَيْنَ أَهْلِهَا دَوْلٌ وَسِجَالٌ (١) ، لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا ، وَلَنْ يَسْلَمَ

مِنْ شَرِّ نَزَالِهَا . يَبْدَأُ أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رِخَاءٍ وَسُرُورٍ ، إِذَا هُمْ

مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَعُرُورٍ . أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَتَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ (٢) .

الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ ، وَالرَّجَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ ، وَإِنَّمَا أَهْلُهَا

فِيهَا أَعْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ (٣) فَتَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا ، وَتَقْصِمُهُمْ

(ق : ٣٦ ، ٣٧)

(١) سِجَالٌ ككِتَابٍ : أَي مَرَّةً عَلَى هَوْلَاءٍ وَمَرَّةً عَلَى هَوْلَاءٍ .

(٢) تَارَاتٌ : جَمْعُ تَارَةٍ ، وَهِيَ الْحَيْنُ وَالرَّوْءُ . وَتَصَرَّفَةٌ : مُتَقَلِّبَةٌ .

(٣) الْأَعْرَاضُ : الْأَهْدَافُ الَّتِي يَرْمِي فِيهَا . وَتَسْتَهْدَفُ : أَي مُتَنَصِّبَةٌ لِلرَّمْيِ .

بِحَمَامِهَا (١) ، وَكُلُّ حَنْفَةٍ فِيهَا مَقْدُورٌ ، وَحَظُهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ .

٢٥٦ — اِعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعَبْدِ - وَإِنْ
عَظُمَتْ حَيْلَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ ، وَقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ
مِمَّا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، وَلَمْ يَحُلْ بَيْنَ الْعَبْدِ فِي
ضَعْفِهِ وَقِلَّةِ حَيْلَتِهِ ، وَبَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَمَى لَهُ فِي الذِّكْرِ
الْحَكِيمِ (٢) . . . وَالْعَارِفُ لِهَذَا ، الْعَامِلُ بِهِ ؛ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً
فِي مَنَفَعَةٍ . . . وَالتَّارِكُ لَهُ ، الشَّاكُّ فِيهِ ؛ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي
مَضَرَّةٍ . وَرَبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرِجٌ بِالنُّعْمَى ، وَرَبُّ مُبْتَلَى
مَصْنُوعٌ لَهُ بِالْبُلُوى . . . فَزِدْ - أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ - فِي شُكْرِكَ (٣) ،
وَقَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ (٤) ، وَقِفْ عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ . (ر ٢١٦ : ٢)

(١) قصمه : كسره حتى ينفصل . والحمام - ككتاب - : قضاء الموت وقدره .

(٢) الذكر الحكيم : القرآن ، وليس للانسان أن ينال من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن ، ولن يحول الله بين أحد وبين ما عين في القرآن ، وإن اشتد طلب الأول وقويت مكيدته ، أو ضعف حال الثاني ؛ فكل مكاف يستطيع أن يؤدي ما فرض الله في كتابه ؛ وينال الكرامة المحدودة له . . . وقد يراد من الذكر الحكيم : علم الله : أى ما قدر لك فلن تعدوه ولن تقصر عنه .

(٣) أى لا يغتر بالمنعم عليه بالنعمة فرجما تكون استدراجاً من الله يمنح بها قلبه ؛ ثم يأخذه من حيث لا يشعر . ولا يقنط مبتلى فقد تكون البلوى صنفاً من الله له يرفع بها منزلته عنده . (٤) أى قصر من التسرع في طلب الدنيا .

٢٥٧ — أَعْمُ الْأَشْيَاءِ نَفْعًا مَوْتُ الْأَشْرَارِ . (ح ٢٠ : ٣٣٨)

٢٥٨ — أَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ ، نَصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي
أَجَلِهِمْ^(١) . (ق : ٢٠)

٢٥٩ — كتب إلى عامل له :

اعْمَلْ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ . (ح ٢٠ : ٢٨١)

٢٦٠ — اغْتَنِمِ^(٢) مَنْ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ ، وَاجْعَلْ
قِضَاءَكَ فِي يَوْمٍ عُسْرَتِكَ . (ق : ٧٠)

٢٦١ — اغْضِ عَلَى الْقَدَى وَالْأَلَمِ . . تَرْضَ أَبَدًا^(٣)
(ر ٢ : ١٩٩)

٢٦٢ — اغْنَى الْغِنَى ، تَرَكَ الْمُنَى^(٤) . (ق : ٢٠)

٢٦٣ — اغْنَى الْغِنَى : الْعَقْلُ . (ز : ٣٠)

(١) النصب — بفتح فسكون وكسبب: العلم المنصوب، والغاية؛ والنصب بضمين أيضاً كل ما جعل علماً كالنصبية . والمعنى أن أعمالهم في الدنيا تكون أمامهم في الآخرة .
(٢) اغتنمه وتغنمه : عده غنيمه . واستقرضه : طلب منه القرض فأقرض : أى اتهم فرصة الغنى ، وأقرض من طلب منك القرض ، فهو معروف عاجل ، وثواب آجل ، ودين يزد إليك في حال فاقتك .
(٣) القذى : الشيء يسقط في العين ، والإغضاء عليه : كناية عن تحمل الأذى، ومن لم يتحمل يعيش ساءطاً ؛ لأن الحياة لا تخلو من أذى .
(٤) لأن المنى رأس أموال المفاليس كما جاء في الحكمة ، وهى تبديد الرأى ، وتلف العزيمة ، وتصرف صاحبها عن العمل المثمر .

٢٦٤ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ (١) . (ح ٢٠ : ٣٤٧)

٢٦٥ - أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ (٢) .
(ر ٢ : ٢٠٤)

٢٦٦ - أَفْضَلُ الزُّهْدِ . . . إِخْفَاءُ الزُّهْدِ . (ر ٢ : ١٥٣)

٢٦٧ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ ؛ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَالْوُقُوفُ
عِنْدَ الشُّبُهَةِ . (خ ٢٠ : ٣٣٦)

٢٦٨ - أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ ،
(ب ٢ : ١٦٥)

٢٦٩ - أَفْضَلُ عَلَيَّ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ ، وَاسْتَعْنِ
عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْتِجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ
أَسِيرَهُ . (ج ٢٠ : ٢٥٥)

٢٧٠ - أَفْضَلُ الْوَلَاةِ مَنْ بَقِيَ بِالْعَدْلِ ذِكْرُهُ ،
وَاسْتَمَدَّهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ . (ج ٢٠ : ٢٧٨)

(٢) ذلك لأن الإنسان يحشر على ما مات عليه .

(٣) أى ما خالفت فيه الشهوة ؛ والله تعالى يقول : « .. إن النفس لأمارة بالسوء .. »

٢٧١ - اَفْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا ؛ فَإِنَّ صَغِيرَهُ
كَبِيرٌ ، وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ . . وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنَّ أَحَدًا
أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونُ - وَاللَّهِ - كَذَلِكَ . إِنَّ لِلْخَيْرِ
وَالشَّرِّ أَهْلًا . . فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَا كُمُوهُ أَهْلُهُ (١) .
(٢٥٠ : ٢)

٢٧٢ - أَفْقَرُ الْفَقْرِ ؛ الْحَقُّ (٢) . (ز : ٣٠)

٢٧٣ - الْأَقْوِيلُ مَحْفُوظَةٌ ، وَالسَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ (٣) ، وَكُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ، وَالنَّاسُ مَمْنُوقُونَ مَدْخُولُونَ (٤) ،
إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ، سَأَلْتَهُمْ مُتَعَمِّتٌ ، وَجَبَّيْتَهُمْ مُتَكَلِّفٌ ،
يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَا وَالسُّخْطُ (٥) ،

(١) ما تركتموه من الخير يقوم أهله بفعله بدلکم ، وما تركتموه من الشر يؤديه
بدلکم أهله ، فلا تختاروا أن تكونوا للشر أهلا ، ولا أن يكون عنکم في الخير بدل .

(٢) الحق — بسكون الميم وضمها — : قلة العقل .

(٣) بلاها الله : اختبرها وعلمها : يريد أن ظاهر الأعمال وخفيها معلوم لله ، والأنفس
مرهونة بأعمالها ؛ فإن كانت خيرا خصتها ، وإن كانت شرا حبستها .

(٤) المدخول : المغشوش ، مصاب بالدخل بالتجريك وهو مرض العقل والقلب ،
والمنقوس : المأخوذ عن رشده وكاله كأنه نقص منه بعض جوهره .

(٥) أي لو كان في الناس ذو رأي غلب على رأيه رضاه وسخطه ، فإذا رضى حكم لمن
استرضاه بغير حق ، وإذا سخط حكم على من أسخطه باطل .

وَيَكَادُ أَصْلِبُهُمْ عُدَاً؛ تَنْكُؤُهُ اللَّحْظَةُ ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ
الْوَّاحِدَةُ (١) ،

مَعَاشِرَ النَّاسِ : اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ ،
وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ
بَاطِلٍ جَمَعَهُ ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ ، أَصَابَهُ حَرَامًا ، وَاحْتَمَلَ بِهِ أَثَامًا ،
فَبَاءَ بَوِزْرِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لَاهِفًا ، قَدْ « خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » . (ر ٢٣١ : ٢)

٢٧٤ — اِقْبَلْ عُدْرَ مَنْ اِعْتَذَرَ إِلَيْكَ . (ق : ٦٨)

٢٧٥ — اِقْتِصَادٌ يُنْمِي (٢) الْيَسِيرَ ، وَالْفَسَادُ يُبِيدُ

الكَثِيرَ . (ق : ١٦)

٢٧٦ — اِقْتَصِرْ مِنْ شَهْوَةٍ خَالَفَتْ عَقْلَكَ بِالْخِلَافِ (٣)

عَلَيْهَا . (ح : ٢٣٨ : ٢٠)

٢٧٧ — اَقْتُلِ الْأَشْيَاءَ لِعِدْوِكَ ؛ أَلَّا تَعْرِفَهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ

عَدُوًّا . (ح : ٢٨٣ : ٢٠)

(١) أصلهم عوداً : أشدهم بدينه تمسكا ، واللحظة : النظرة إلى مشهي ، وتنكؤه :
أى تسيل جرحه وتأخذ بقلبه . وتستحيله : تحوله عما هو عليه : أى نظرة إلى مرغوب
تجذبه إلى موافقة الشهوة ، وكلمة من عظيم تحيله إلى موافقة الباطل .
(٢) ينديه : يزيده . (٣) الخلاف : المخالفة : أى اختص ما خالف عقلك بمخالفته .

٢٧٨ - أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ : أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى

مَعَاصِيهِ . (ر ٢٢٩ : ٢)

٢٧٩ - أَقِمِ الْحُدُودَ (١) فِي الْقَرِيبِ ، يَجْتَنِبْهَا الْبَعِيدَ .

(ن : ٦٨)

٢٨٠ - أَقِمِ الرَّغْبَةَ إِلَيْكَ مَقَامَ الْحُرْمَةِ (٢) بِكَ ، وَعَظْمُ

نَفْسِكَ عَنِ التَّعَظُّمِ ، وَتَطَوَّلْ .. وَلَا تَتَطَاوَلْ (٣) . (ر ٢١١ : ٢٠)

٢٨١ - أَقْوَى مَا يَكُونُ التَّصَنُّعُ فِي أَوَائِلِهِ ، وَأَقْوَى

مَا يَكُونُ التَّطَبُّعُ فِي أَوَاخِرِهِ . (خ ٢٣٨ : ٢٠)

٢٨٢ - أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثْرَاتِهِمْ ، فَمَا يَعْتُرُ مِنْهُمْ

عَاثِرٌ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ تَرْفَعُهُ (٤) . (ر ١٥٢ : ٢)

٢٨٣ - أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ مَكِيدَةٌ ؛ أَخْفَاهُمْ مَشُورَةٌ .

(ز : ٢٩)

(١) الحدود : العقوبات المفروضة على ارتكاب المحرمات .

(٢) الحرمة : الذمة والمهابة وما لا يحل انتهاكه : أى اجمل من يرغب إليك كمن له عندك ذمة في الرعاية والعناية والإكرام .

(٣) التطول : الامتنان . وتطاول : استطال .

(٤) العثرة : السقطة ، وإفالة عثرته ؛ رفعه من سقطته ، والروءة بضم الميم : صنعة للنفس تحملها على فعل الخير ؛ لأنه خير ، وقوله يرفعه : جملة حالية من لفظ الجلالة .

٢٨٤ — أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ (١) .

(ر ٢٣٣:٢)

٢٨٥ — أَكْبَرُ الْفَخْرِ إِلَّا تَفَخَّرَ . (ح ٢٥٩:٢٠)

٢٨٦ — أَكْثَرُ حُلُولِ النِّقَمِ عِنْدَ أَمْنِهَا (٢) . (س:٢٣)

٢٨٧ — أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ .

(ر ١٩٩:٢)

٢٨٨ — أَكْثَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنْ

قُبُورِكُمْ ، وَيَوْمَ وَقُوفِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ —

تَهْنِ عَلَيْكُمْ الْمَصَائِبُ . (خ ٢٦٣:٢٠)

٢٨٩ — أَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ (٣) . (ق:٢٠)

(١) والشاعر يقول :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ — إِذَا فَعَلْتِ — عَظِيمٌ

(٢) وفي هذا المعنى قول الشاعر :

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتِكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَّتْ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ

(٣) الحسب — كسب — ما تعده من مفاخر آباءك ، أو المال ، أو الدين ، أو الكرم ، أو الشرف في الفعل ، أو الفعال الصالح ، أو الشرف الثابت في الآباء . وقال ابن السكيت: الحسب والكرم يكونان بدون الآباء ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء .

٢٩٠ - أَكْرَمُ النَّسَبِ ، حُسْنُ الْأَدَبِ . (س: ٢٣)

٢٩١ - أَكْرَمُ نَفْسِكَ عَنْ كُلِّ دَنِيئَةٍ ، وَإِنْ سَأَقَتْكَ
إِلَى الرَّغَبِ (١) ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْتَاضَ بِمَا تَبْذُلُ مِنْ نَفْسِكَ عِوَضًا .
(ق : ٧٠)

٢٩٢ - أَلَامُ الْوَيْمِ الْبَغْيِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ . (ق: ٢١)

٢٩٣ - أَلَامُ النَّاسِ مَنْ سَعَى بِإِنْسَانٍ ضَعِيفٍ إِلَى
سُلْطَانٍ جَائِرٍ . (ح ٢٠: ٣٠٣)

٢٩٤ - أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى ثَمَرَةِ الْجَنَّةِ ؟ : « لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ » . . . بِشَرْطِ الْإِخْلَاصِ . (ح ٢٠: ٣٤٧)

٢٩٥ - أَلَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ (٢) لِأَهْلِهَا ؟ إِنَّهُ
لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا . (ر: ٢: ٩٥)

٢٩٦ - أَلَا . . . وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ
مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ . .

(١) الرغب : ما تشتهي النفس .

(٢) اللماطة بالضم : بقية الطعام في الفم ؛ يريد بها الدنيا ، أى : ألا يوجد حر يترك
هذا الشيء الدنيء لأهله !

أَلَا . . . وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ . وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ
صِحَّةُ الْبَدَنِ . وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ .

(ر ٢١٤ : ٢)

٢٩٧ - إِلَهِي ، كَفَانِي فَيْخَرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ، وَكَفَانِي
عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ كَمَا أُرِيدُ ؛ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُرِيدُ .

(ح ٢٠ : ٢٢٥)

٢٩٨ - إِلَهِي : كَيْفَ لَا يَحْسُنُ مِنِّي الظَّنُّ ؛ وَقَدْ حَسُنَ
مِنْكَ الْمَنُّ^(١) ؟ . . . إِلَهِي : إِنْ عَامَلْتَنَا بِعَدْلِكَ . . . لَمْ يَبْقَ لَنَا
حَسَنَةٌ ، وَإِنْ أَنْلَتْنَا فَضْلَكَ . . . لَمْ يَبْقَ لَنَا سَيِّئَةٌ . (ح ٢٠ : ٣١٩)

٢٩٩ - إِلَهِي : مَا قَدَرْتُ ذُنُوبَ أَقَابِلِ بِهَا كَرَمَكَ ، وَمَا
قَدَرْتُ عِبَادَةَ أَقَابِلِ بِهَا نِعَمَكَ ، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَسْتَفْرِقَ^(٢)
ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ ، كَمَا اسْتَفْرِقْتَ أَعْمَالِي فِي نِعَمِكَ . (ح ٢٠ : ٢٨٤)

٣٠٠ - اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي رَحْمَةَ الْغُفْرَانِ ، إِنَّ لَمْ تَرْحَمْنِي رَحْمَةً

الرُّضَا . (ح ٢٠ : ٣١٩)

(١) المن : الإعطاء .
(٢) الاستفراق : الاستيعاب .

٣٠١ — قال عليه السلام في دعاء استسقى به :

اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا^(١). (ر: ٣٦٠-٢٦١)

٣٠٢ — اللَّهُمَّ اغْفِرْ رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ^(٢) ، وَسَقَطَاتِ

الْأَلْفَاطِ ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ^(٣) ، وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ . (س: ٢٣)

٣٠٣ — اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ ، وَإِنَّ رَحْمَتِكَ إِيَّايَ

لَا تَنْقُصُكَ ، فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْفَعُكَ .

(ب ٣ : ٢٧٤)

٣٠٤ — اللَّهُمَّ إِنَّ فَهْمَتِي^(٤) عَنْ مَسْأَلَتِي ، أَوْ عَمَّتِي^(٥)

عَنْ طَلِبَتِي ، فَدُلَّنِي عَلَى مَصَالِحِي ، وَخُذْ بِنَاصِيَّتِي إِلَى مَرَاشِدِي^(٦) .

اللَّهُمَّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ^(٧) ، وَلَا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ . (ح: ٢٠٧: ٣٤٧)

٣٠٥ — اللَّهُمَّ إِنَّ كُنَّا قَدْ قَصَرْنَا عَنْ مُبْلُوغِ طَاعَتِكَ ،

(١) هذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك أنه عليه السلام - شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحائها ، وتقص بركبانها (وهو نوع من السير) . وشبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تختب طيعة وتقتعد مسمجة . (٢) الرمز: الإشارة والإيعاء بالشفقين والحاجب، وبابه نصر وضرب.

(٣) الجنان بالفتح : القلب .

(٤) الفهية بتشديد الفاء : السقطة ، والجهلة ونحوها .

(٥) العمه — كسب — : النجير والتردد . فعله عمه ، كطرب .

(٦) المرشد : مقاصد الطرق ؛ أى سددنى واهدنى .

(٧) العفو : الصفح وترك عقوبة المستحق ؛ أى لا تؤاخذنى بذنوبى وتممدها بغفرانك .

فَقَدْ تَمَسَّكْنَا مِنْ طَاعَتِكَ بِأَحَبِّهَا إِلَيْكَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » ..
تَجَاءَتْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

٣٠٦ - اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي كَمَا شِئْتَ ، فَارْحَمْنِي كَيْفَ
شِئْتَ ، وَوَقِّفْنِي لِطَاعَتِكَ ؛ حَتَّى تَكُونَ ثِقَتِي كُلُّهَا بِكَ ،
وَخَوْفِي كُلُّهُ مِنْكَ . (ح ٢٠ : ٣٢٩)

٣٠٧ - اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَمَالَ مَنُوطَةٌ بِكَرَمِكَ (١) ، فَلَا
تَنْقَطِعُ عِلَاقَتُهَا بِسَخِطِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ مِنَ الْحَوْلِ (٢) وَالْقُوَّةِ
إِلَّا بِكَ ، وَأَرْبَأُ (٣) بِنَفْسِي عَنِ التَّوَكُّلِ عَلَى غَيْرِكَ .
(ح ٢٠ : ٣٤٨)

٣٠٨ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ يَبَاتٍ (٤) غَفَلَةٍ ،
وَصَبَاحٍ نَدَامَةٍ . (ح ٢٠ : ٢٤٨)

٣٠٩ - ومدحه قوم في وجهه : فقال .
اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي ، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ ،
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ .
(ر ٢ : ١٧)

(١) منوطة : معلقة .
(٢) الحول : الخيلة .
(٣) أربأ بنفسى : أذفع بها وأصونها .
(٤) اليبات : الإيقاع بالعدو ليلا

٣١٠ - اللَّهُمَّ: إِنِّي أَرَى لَدَيَّْ مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ أَسْأَلْكَ ،
فَعَلِمْتُ أَنَّ لَدَيْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا لَا أَعْلَمُ ، فَصَغُرْتُ قِيَمَةَ
مَطْلَبِي فِيَمَا عَايَنْتُ ، وَقَصُرْتُ غَايَةَ أَمَلِي عِنْدَمَا رَجَوْتُ ،
فَإِنَّ الْحَفْتُ^(١) فِي سُؤَالِي فَلِفَاقَتِي إِلَى مَا عِنْدَكَ ، وَإِنْ قَصُرْتُ
فِي دُعَائِي فَبِمَا عَوَّدْتَ مِنْ ابْتِدَائِكَ . (ج ٢٠ : ٣١٩)

٣١١ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ^(٢) ، وَإِخْلَاصَ
الْمُوقِنِينَ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ ، وَالْعَزِيمَةَ فِي كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ
مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . (ج ٢٠ : ٢٨٩)

٣١٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ^(٣) عَلَى قُرَيْشٍ ؛ فَإِنَّهُمْ
أَضْمَرُوا لِرَسُولِكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ضُرُوبًا مِنَ الشَّرِّ
وَالْعَدْرِ ، فَمَجَّزُوا عَنْهَا ؛ وَحَلَّتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ؛ فَكَانَتْ
الْوَجْبَةُ^(٤) بِي ، وَالدَّائِرَةُ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ احْفَظْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا ،
وَلَا تُمَكِّنْ جُرَّةَ قُرَيْشٍ مِنْهُمَا مَا دُمْتُ حَيًّا ، فَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي
فَأَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . (ج ٢٠ : ٢٨٩)

(١) ألحف : ألح .
(٢) الإخبات : المشوع .
(٣) أستعديك : أستعينك وأستنصرك . (٤) الوجبة كوردة : السقطة من الهدية .

٣١٣ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَبْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ ثُمَّ
عُدْتُ فِيهِ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتُكَ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ لِلنِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَيَّ
مَعْصِيَتِكَ . (ح ٢٠ : ٣٤٨)

٣١٤ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ حَقًّا (١) لَيْسَ فِيهِ
رِضَاكَ ، أَلْتَمِسُ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلنَّاسِ
بِشَيْءٍ يَشِينُنِي عِنْدَكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَكُونَ عِبرَةً لِأَحَدٍ
مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَسْعَدَ
بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنِّي . (ح ٢٠ : ٣٤٨)

٣١٥ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ الْعُيُونِ
عَلَانِيَتِي ، وَتُقَبِّحَ فِيمَا أَبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِي ؛ مُحَافِظًا عَلَيَّ رِثَاءَ
النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي ، فَأُبْدِي
لِلنَّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي ، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي ؛ تَقَرُّبًا إِلَى
عِبَادِكَ ، وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرَضَاتِكَ (٢) . (ح ٢٠ : ٢١٧)

(١) أى: أقول قولاً أظنه حقاً أبتغى به رضا الناس ، وهو لا يرضيك .
(٢) يستعبد بالله من حسن ما يظهر منه للناس ، وقبح ما يبطنه لله من السريرة . وقوله:
« محافظاً » : حال من الياء فى « سريرتى » . ورتاء الناس بهمزتين أو بياء « بعد الراء » : إظهار العمل
لهم ليحمدوه ، وقوله: « بجميع » متعلق برتاء .

٣١٦ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كُلَّمَا ذَكَرَهُ
الذَّاكِرُونَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا غَفَلَ عَن ذِكْرِهِ
الغَافِلُونَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَدَدَ كَلِمَاتِكَ ،
وَعَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ ، صَلَاةٌ لَا نِهَايَةَ لَهَا ، وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا .
(ح : ٢٠ : ٣٤٨)

٣١٧ - اللَّهُمَّ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسَارِ (١) ، وَلَا تَبْدُلْ جَاهِي
بِالْإِقْتَارِ (٢) ؛ فَاسْتَرْزِقْ طَالِبِي رِزْقِكَ ، وَأَسْتَعْطِفْ شِرَارَ خَلْقِكَ ،
وَأُبْتَلِي بِحَمْدِكَ مَنْ أَعْطَانِي ، وَأُفْتِنَنَّ (٣) بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي ؛ وَأَنْتَ
مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَليُّ (٤) الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ . (ح : ٢٠ : ٣٢٨)

٣١٨ - اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا
تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ ، وَلَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ ، وَلَا تُعَذِّبْنِي
وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ . (ح : ٢٠ : ٣٤٨)

٣١٩ - اللَّهُمَّ كَمَا صُنْتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِكَ ،
فَصُنْ وَجْهِي عَنِ مَسْأَلَةِ غَيْرِكَ . (ح : ٢٠ : ٣٢٠)

(٢) الإقتار : الافتقار .

(٤) الولي : المتولى .

(١) اليسار : الغنى .

(٣) الافتتان : الامتحان .

٣٢٠ — اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي سِجْنًا ، وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ
حُزْنًا ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَحْرِمُنِي الآخِرَةَ ، وَمِنْ أَمَلٍ
يَحْرِمُنِي الْعَمَلَ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَحْرِمُنِي خَيْرَ الْمَمَاتِ . (ح . ٢٠ : ٢٨١)

٣٢١ — أَلْجَيْتُ نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ ؛ فَإِنَّكَ
تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيرٍ ، وَمَانِعِ عَزِيرٍ ^(١) . (ق : ٦٩ ، ٧٠)
٣٢٢ — أَلْحِجْ بِالْمَسْأَلَةِ تُفْتَحْ لَكَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ^(٢) .
(ق : ٦٧)

٣٢٣ — الَّذِي يَسْتَحِقُّ اسْمَ السَّعَادَةِ — عَلَى الْحَقِيقَةِ —
سَعَادَةُ الآخِرَةِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٍ : بَقَاءٌ بِلا فَنَاءٍ ، وَعِلْمٌ
بِلا جَهْلٍ ، وَقُدْرَةٌ بِلا عَجْزٍ ، وَغِنَى بِلا فَقْرٍ . (ح . ٢٠ : ٣٠٦)
٣٢٤ — وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَاتِبِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ :

أَلِقْ دَوَاتَكَ ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ ^(٣) ، وَفَرِّجْ بَيْنَ

(١) أَلْجَيْتُ : أَسْتَعِينُ . وَالْكَهْفُ : الْمَجْأُ . وَالْحَرِيرُ : الْمَوْضِعُ الْحَصِينُ .

(٢) الْمَعْنَى : أَكْثَرَ مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ — تَعَالَى — وَلَا تَضْجُرُ مِنْ تَأْخُرِ الْإِجَابَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ :
« لِإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ اللَّاحِظَ » ، وَآفَةُ الدَّعَاءِ أَنْ يَتَّبِعَ صَاحِبَهُ بِهِ فِيقْطَعُهُ .

(٣) جِلْفَةُ الْقَلَمِ بِكَسْرِ الْجِيمِ : مَا بَيْنَ مِزْبَانِهِ وَسُنْتِهِ ، وَالِاقَّةُ الدَّوَاةُ : وَضْعُ اللَّيْقَةِ فِيهَا ،
وَالْقَرْمَطَةُ بَيْنَ الْحُرُوفِ : الْمَقَارِبَةُ بَيْنَهَا ، وَتَضْيِيقُ فَوَاصِلِهَا .

السُّطُور، وَقَرِمَطٌ بَيْنَ الْحُرُوفِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةٍ (١)
الْخَطِّ . (ر ٢ : ٢٢٥)

٣٢٥ - أَلِقَ النَّاسَ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ بِالْبِشْرِ وَالتَّوَاضُعِ؛
فَإِنَّ نَابِتَكَ نَائِبَةٌ، وَحَالَتُ بِكَ حَالٌ، لَقِيَتَهُمْ . . وَقَدْ أَمِنْتَ
ذِلَّةَ التَّنَصُّلِ (٢) إِلَيْهِمْ وَالتَّوَاضُعِ . (ح ٢٠ : ٣٢٦)

٣٢٦ - أَمَّا وَالَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ (٣)، إِنَّهُ
لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَى: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي .
(ح ٢٠ : ٣٢٦)

٣٢٧ - إِمَامٌ عَادِلٌ، خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ (٤) . (ق ١٧ : ١٧)

٣٢٨ - أَمَّا بَعْدُ - أَيُّهَا النَّاسُ - فَإِذَا سَأَلَ سَائِلٌ
فَلْيَعْقِلْ، وَإِذَا سُئِلَ فَلْيَتَثَبَّتْ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ نَوَازِلُ
الْبَلَاءِ، وَحَقَائِقُ الْأُمُورِ، لَفَشَلِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَسْئُولِينَ، وَإِطْرَاقِ
كَثِيرٍ مِنَ السَّائِلِينَ (٥) . (ق ٩٧ : ٩٧)

(١) الصبابة : الجمال . (٢) التنصل : التبرؤ من الذنب .

(٣) أي : خلق النفس .

(٤) الإمام : المراد به : الخليفة ومن بيده السلطان . والوابل : المطر الشديد .

(٥) الفشل : الضعف والجبن . والإطراق : سكوت الإنسان فلا يتكلم، وإرخاء عينيه

ينظر إلى الأرض .

٣٢٩ - كتب إلى سلمان الفارسي .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مِثْلُ الْحَيَّةِ : لَيِّنٌ مَسُّهَا ، قَاتِلٌ
سُمُّهَا ، يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّيْبُ الْجَاهِلُ ، وَيَحْذَرُهَا اللَّيْبُ الْعَاقِلُ ؛
فَاعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا ؛ لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَضَعُ
مُهِمُّومِهَا لِمَا لَقِيتَ مِنْ فِرَاقِهَا ، وَكُنْ آانسَ مَا تَكُونُ فِيهَا . .
أَحْذَرِ مَا تَكُونُ لَهَا ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهَا كَلَّمَا اطمأنَّ مِنْهَا إِلَى
سُرُورِ أَشْخَصِهِ (١) عَنْهُ مَكْرُوهٌ . وَالسَّلَامُ . (ق: ٣٧)

٣٣٠ - أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ المَرءَ يَفْرَحُ بِإِذْرَاكِ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيَفُوتَهُ ، وَيَنْتَمُّ لِفُوتِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكَهُ ؛ فَإِذَا آتَاكَ اللهُ
مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا . . فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحًا ، وَإِذَا مَنَعَكَ مِنْهَا
شَيْئًا . . فَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيْهِ حُزْنًا ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ
المَوْتِ . وَالسَّلَامُ (٢) . (ق: ٩٦، ٩٧)

٣٣١ - وسئل عن قريش فقال :

أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٌ ، يُحِبُّ حَدِيثُ رِجَالِهِمْ ،

(١) أشخصه : أبهده وأذهبه .

(٢) قال ابن عباس : ما انتفعت بشيء بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - انتفاعي

بكلمات كتبهن إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - يعني هذه الكلمات .

وَالنِّكَاحُ فِي نِسَائِهِمْ ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ (١) فَأَبَعَدُهَا رَأْسًا (٢) ،
وَأَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،
وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنَفُوسِنَا ، وَهُمْ : أَكْثَرُ ، وَأَمْكَرُ ،
وَأَنْكَرُ (٣) ... وَنَحْنُ : أَفْصَحُ ، وَأَنْصَحُ ، وَأَصْبَحُ (٤) .
(ر ١٧٦ : ٢)

٣٣٢ - اِمْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ ؛ حَسَنَةً كَانَتْ أُمَّ
قَبِيحَةً (٥) . (ن : ٦٨)

٣٣٣ - الْأَمْرُ قَرِيبٌ ، وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ (٦) . (ر ١٩١ : ٢)

٣٣٤ - أَمْرٌ لَا تَدْرِي مَتَى يَنْفُشَاكَ ؛ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ
تَسْتَعِدَّ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْجَأَكَ ! .. (ح ٢٧٣ : ٢٠)

٣٣٥ - أَمْرَانِ لَا يَنْفُكَانِ مِنَ الْكَذِبِ : كَثْرَةُ
الْمَوَاعِيدِ ، وَشِدَّةُ الْإِعْتِدَارِ . (ح ٢٨٧ : ٢٠)

-
- (١) بنو عبد شمس : منهم بنو أمية .
(٢) بعد الرأس : كناية عن الرفعة والحصانة . (٣) أنكر : أدهى .
(٤) أنصح : أصدق وأبعد من الغش . وأصبح : أكثر جمالا .
(٥) أمحضت فلانا الودّ - كحضته - : أخاصته . ومعنى قبجها : شدتها وثقلها عليه .
أى : انصح له على كل حال ، قبل أو لم يقبل .
(٦) أمر الآخرة قريب ، والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليلا .

٣٣٦ - أَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَةً ؛ فَإِنَّ
الْكَفَّ عِنْدَ حَيْرَةِ الضَّلَالِ ، خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ .
(ق : ٧١)

٣٣٧ - اِمْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ (١) . (ر : ١٥٣)

٣٣٨ - الْأَمَلُ رَفِيقٌ مُؤْنِسٌ ، إِنْ لَمْ يُبَلِّغْكَ فَقَدْ
اسْتَمْتَعْتَ بِهِ (٢) . (ح : ٢٠ : ٣٤٠)

٣٣٩ - إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَّا يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ذُو
نِعْمَةٍ فَافْعَلْ (٣) . (ق : ٢٣)

٣٤٠ - إِنْ تَتَعَبَ فِي الْبِرِّ ؛ فَإِنَّ التَّعَبَ يَزُولُ . . . وَالْبِرُّ
يَبْقَى . (ح : ٢٠ : ٣٢٢)

٣٤١ - كَانَ يَقُولُ إِذَا عَزَى رَجُلًا :

إِنْ تَجَزَعُ فَأَهْلُ ذَلِكَ الرَّحِمِ (٤) ، وَإِنْ تَصْبِرُ فَفِي اللَّهِ

(١) أى ما دام الداء سهلاً الاحتمال يمكنك معه العمل فى شئونك فاعمل ، فإن أعياك فاسترح له . وهذه الحكمة أصل من أصول الطب ؛ فإن الأطباء يرون أن لزوم المريض الفراش لإطلاقاً مما يضاعف مرضه ويملاً نفسه بأساً ، وأن العمل الخفيف حتى مع الأمراض الخطيرة كالسل وضعف القلب مما يكسب المريض أملاً ويقويه على المرض .

(٢) ومثله قول الشاعر :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلَّا . . . فَقَدْ عَشِنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا

(٣) أى اجتهد ألا يكون لأحد عليك فضل لإلا الله تعالى . (٤) الرحمة هنا : القرابة .

عَوْضٌ مِنْ كُلِّ فَايَةٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ .
(ع ٣ : ٦١)

٣٤٢ — ووقف على قوم أصيبوا بمصيبة ، فقال :

إِنْ تَجَزَعُوا فَحَقَّ الرَّحِمِ بَلَّغْتُمْ ، وَإِنْ تَصَبَرُوا فَحَقَّ اللَّهُ
أَدَيْتُمْ . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

٣٤٣ — إِنْ حَسَدَكَ أَخٌ مِنْ إِخْوَانِكَ عَلَى فَضِيلَةٍ ظَهَرَتْ
مِنْكَ ، فَسَعَى فِي مَكْرُوهِكَ ، فَلَا تُقَابِلْهُ بِمِثْلِ مَا كَاذَبَكَ بِهِ ،
فَتَعَذِّرَ نَفْسَهُ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ ؛ وَتَشْرَعَ لَهُ طَرِيقًا إِلَى
مَا يَحِبُّهُ فِيكَ^(١) ، لَكِنْ اجْتَهِدْ فِي التَّزْيِيدِ مِنْ تِلْكَ الْفَضِيلَةِ الَّتِي
حَسَدَكَ عَلَيْهَا ؛ فَإِنَّكَ تَسُوءُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوجِدَهُ حُجَّةً عَلَيْكَ .
(ح ٢٠ : ٢٧٢)

٣٤٤ — إِنْ غَلِبْتَ يَوْمًا عَلَى الْمَالِ ، فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الْحِيلَةِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ . (ح ٢٠ : ٣١٤)

٣٤٥ — عاتبه عثمان - رضى الله عنه - فأكثر وهو ساكت ، فقال :

مالك لا تقول ؟ . . قال :

(١) تعذر نفسه ، أى تمهد له ليخرج من ذنبه ، وشرع له : سن له .

إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكَرَّرَ ، وَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي إِلَّا
مَا تُحِبُّ . (ح ٢٠ : ٢٧٧)

٣٤٦ - إِنْ كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا يُفْلِتُ مِنْ يَدَيْكَ ،
فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ ^(١) . (ق ٢١)

٣٤٧ - إِنْ لَمْ تَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ، لَمْ تَعْلَمْ إِلَى أَيْنَ
تَذْهَبُ . (ح ٢٠ : ٢٩٢)

٣٤٨ - إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ ؛ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهُ
بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ . (ر ٢ : ١٩٧)

٣٤٩ - إِنْ أَخْسَرَ النَّاسَ صَفْقَةً ^(٢) ، وَأَخْيَبَهُمْ سَعِيًا ، رَجُلٌ
أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ،
فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ .
(ر ٢ : ٢٥١ ، ٢٥٢)

(١) لأن الجزع - في حاله لن يرد ما ضاع ، أو يأتي بما في عالم الغيب .

(٢) الصفقة ، أى البيعة ، أى أخسرهم بيعا وأشدهم خيبة في سعيه : ذلك الرجل الذى
أخلق بدنه أى أبلاه ونهكه في المال ولم يحصله ، والتبعة بفتح فكسر : حق الله وحق الناس
عنده يطالب بهما .

٣٥٠ - إِنَّ أَخْوَفَ الْأَشْيَاءِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الدَّجَالِ ،

أُمَّةٌ مُضِلُّونَ (١) ، وَهُمْ رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْبِدْعِ . (ح ٢٠ : ٣١٦)

٣٥١ - إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ

كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي

طَاعَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ

النَّارَ . (ر ٢ : ٢٥١)

٣٥٢ - إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ ، فَابْتَغُوا لَهَا

طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ (٢) . (ق ٢٢)

٣٥٣ - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُدْخِلُ الْفَاسِقَ فِي دِينِهِ ،

الْجَرِيءَ عَلَى خَلْقِهِ . . الْجَنَّةَ بِسَخَائِهِ (٣) . (ق ٢٣)

٣٥٤ - إِنَّ امْرَأً عَرَفَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ ، وَزَهَّدَ فِيهِ لِأَحْمَقٍ ،

وَإِنَّ امْرَأً جَهَلَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ - مَعَ وُضُوحِهِ - لَجَاهِلٌ .

(ح ٢٠ : ٣١٣)

(١) لأن كل إمام قدوة ورائد لقومه .

(٢) طرائف الحكمة: غرائبها؛ لتنبسط لإيها القلوب، كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر.

(٣) الضمير في سخائه للفاسيق. راعله بسخائه أن يفك العاني، ويسعف الفقير، ويساعد

كل محتاج .. وقد يتقبل الله عمله ويتجاوز عما فرط من سيئاته .

٣٥٥ - إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ اُعْتَبِرَ آخِرُهَا بِأَوَّلِهَا (١) .

(ر ٢ : ١٦٣)

٣٥٦ - إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ (٢) بِمَا جَاءُوا بِهِ . .

ثُمَّ تَلَا : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ (٣) ، وَإِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى

اللَّهِ ، وَإِنْ قَرَبَتْ قَرَابَتُهُ . (ر ٢ : ١٦٩)

٣٥٧ - إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا

إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، وَاشْتَغَلُوا بِأَجْلِهَا (٤) إِذَا اشْتَغَلَ

النَّاسُ بِعَاجِلِهَا ، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُعَيِّمَهُمْ (٥) ، وَتَرَكَوا

مِنْهَا مَا عَالَمُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا

(١) أى يقاس آخرها على أولها ، فعلى حسب البدايات تكون النهايات .

(٢) قال ابن أبي الحديد : هكذا الرواية : أعلمهم ، والصحيح . أعلمهم . أى بتقديم الميم على اللام ؛ لأن استدلاله بالآية يقتضى ذلك ، وكذا قوله فيما بعد : إن ولي محمد من أطاع الله . . لى آخر الفصل ، فلم يذكر العلم ، وإنما ذكر العمل .

(٣) لحمة — بضم اللام وتفتح — : أى نسبه .

(٤) إضافة الآجل لى الدنيا ؛ لأنه يأتى بعدها ، أو لأنه عاقبة الإهمال فيها . والمراد منه : ما بعد الموت . (٥) أماتوا قوة الشهوة والغضب التى يحشون أن تميمت فضائلهم ، وتركوا اللذات العاجلة التى ستركهم ، ورأوا أن الكثير من هذه اللذات قليل فى جانب الأجر على تركه ، وإدراكه فوات ؛ لأنه يعقب حسرة العقاب .

اسْتِقْلَالًا ، وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا ، أَعْدَاءُ مَا سَأَلَمَ النَّاسُ . وَسَلِمٌ
مَا عَادَى النَّاسُ^(١) . بِهِمْ عَلِمَ الْكِتَابُ . . . وَبِهِ عُلِمُوا ، وَبِهِمْ
قَامَ الْكِتَابُ . . . وَبِهِ قَامُوا ، لَا يَرُونَ مَرْجُوًّا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ ،
وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ^(٢) . (ر ر : ٢٥٢)

٣٥٨ — إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ ، كَمَا أَزْدَادُ
الْإِيمَانُ أَزْدَادَتِ اللَّمْظَةُ^(٣) . (ر ر : ٢٠٩)

٣٥٩ — قَالَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ :
إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ . أَلَّا إِنَّهُمْ تَقَصُّوا
بَغِيضًا ، وَتَقَصُّنَا حَبِيبًا . (ر ر : ٢٢٨)

٣٦٠ — إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ
وَبِيءٌ^(٤) . (ر ر : ٢٤١)

(١) الدرك محرّكة اللحاق، والمراد أن الناس يسألون الشهوات ، وأولياء الله يحاربونها،
والناس يحاربون العفة والعدالة ، وأولياء الله يسألونها وينصرونها .
(٢) أى مرجو فوق ثواب الله ؟ وأى مخوف أعظم من غضب الله ؟
(٣) اللمظة بضم اللام وسكون الميم . مثل النكتة أو نحوها من البياض .
قال ابن أبي الحديد: قال أبو عبيد : هى لمظة بضم اللام : والمحدثون بقولون لمظة
بفتح . . والمعروف من كلام العرب مثل الدهمة والشبهة والحمة . . قال : وقد رواه بعضهم
لمظة بالطاء المهملة . . وهذا لا نعرفه . (٤) مريء، من مرأ الطعام مثناة الرأ - فهو
مريء أى هنىء حميد العاقبة ، والحق - وإن ثقل - إلا أنه حميد العاقبة ، والباطل - وإن
خف - فهو وبىء وخيم العاقبة . . أرض وبئثة : كثيرة الوباء وهو المرض العسام .

٣٦١ - إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ ، وَأَذَنْتَ بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ
الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ^(١) ؛ وَالْمِضْمَارُ^(٢) الْيَوْمَ ،
وَعَدَا السَّبَّاقُ . (ن ٣٥)

٣٦٢ - إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ ، وَلَا يَرُدُّ
القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمُرِ إِلَّا البُرُّ ، وَلَا يَزُولُ
قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَن عُمُرِهِ . . . فِيمَ أَفْنَاهُ ؟
وَعَن شَبَابِهِ . . . فِيمَ أَبْلَاهُ ؟ وَعَن مَالِهِ . . . مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟
وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ؟ وَعَمَّا عَمِلَ . . . فِيمَ عَلِمَ^(٣) ! . . . (ح ٢٠٩ : ٢٥٩)

٣٦٣ - إِنَّ الرَّحِيلَ حَقٌّ أَحَدِ الْيَوْمَيْنِ^(٤) .

وفي رواية : حَقُّ أَحَدِ الْيَوْمَيْنِ - بَتْنَوَيْنِ « حَقٌّ » . (ن ٢٣)

٣٦٤ - قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

ساعة دفن :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَذْكَ ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا

(١) الإشراف : العلو ، وأشرف المكان علاه ، كشارفه ، والاطلاع هنا بمعنى الحجى .

(٢) المِضْمَارُ : الموضع الذي تضمُر فيه الخيل للسباق .

(٣) عما عمل . . . أى يسأل عن مبلغ عمله من علمه ، لأن العلم بلا عمل كالشجرة بلا

ثمر وهو حجة على صاحبه .

(٤) المعنى ؟ أن الإنسان إن لم يمِت في يومه فسيموت في غده .

عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمَصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ
لَجَلَلٌ^(١) . (ر ٢٢١ : ٢)

٣٦٥ - إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ^(٢) ، وَضَامِنٌ غَيْرُ
وَفِيٍّ ، وَرُبَّمَا شَرِقَ صَاحِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ^(٣) . وَكَلَّمَا عَظُمَ
قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ . وَالْأَمَانِيُّ تَعْمِي
أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ . وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ . (ر ٢١٧ : ٢)

٣٦٦ - وَرَوَى أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَلِي
السَّكْبَةِ وَكَثْرَتَهُ ، فَقَالَ قَوْمٌ : لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَزْتَهُ بِهِ جِيُوشَ الْمَسَاهِينِ كَانَ أَعْظَمَ
لِلْأَجْرِ ، وَمَا تَصْنَعُ السَّكْبَةَ بِالْحَلِيِّ ؟ فَهَمَّ عَمْرٌ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَالَ :

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -
وَالْأَمْوَالَ أَرْبَعَةٌ : أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي
الْفَرَائِضِ ، وَالْفَيْءُ فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ ، وَالْخُمْسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ

(١) أى أن المصائب قبل مصيبتك وبمدها هيبة حقيرة، والجلل بالتحريك : الهين الصغير،
وقد يطلق على العظيم وليس مراداً هنا .

(٢) أى : من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه . (٣) شرق كتعب : أى غص ،
تمثيل لحالة الطامع بحال الظمآن ، فربما يشرق بالماء عند الشرب قبل أن يرتوى به ، وربما
هلك الطامع في الطلب قبل الانتفاع بالمطلوب ، وقد يأتي الحظ لقاعد لا يسعى .

حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللهُ حَيْثُ جَعَلَهَا .. وَكَانَ حَلِيُّ
الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلَى حَالِهِ ، وَلَمْ يَتْرِكْهُ اللهُ
نِسْيَانًا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا (١) . فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللهُ
وَرَسُولُهُ .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا .. وَتَرَكَ الحَلِيَّ بِحَالِهِ .

(ر ٢١٥ : ٢)

٣٦٧ - سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » ، فَقَالَ عَلَيْهِ

السَّلَامُ :

إِنَّ قَوْلَنَا : « إِنَّا لِلَّهِ » .. إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ .. وَقَوْلَنَا :

« إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .. إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَاكِ (٢) . (ر ١٦٩ : ٢)

٣٦٨ - إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً ، فَتِلْكَ عِبَادَةُ

التُّجَّارِ (٣) . وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً .. فَتِلْكَ عِبَادَةُ

العَبِيدِ (٤) . وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا .. فَتِلْكَ عِبَادَةُ

الأحرارِ (٥) . (ر ٢٠٣ : ٢)

(١) أى لم يكن مكان على الكعبة خافياً على الله. «فمكاناً» تمييز نسبة الحقاء لى الحلى.

(٢) الهلك بالضم : الهلاك .

(٣) لأنهم يعبدون لطلب عوض .

(٤) لأنهم ذلوا للخوف .

(٥) لأنهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه وتلك شيمية الأحرار .

٣٦٩ - إِنَّ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً ،
وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً (١) .

٣٧٠ - إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ فَلَا تُضِيعُوهَا ،
وَحَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ فَلَا
تَنْهَكُوهَا (٢) ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَسْيَاءَ - وَلَمْ يَدَعَهَا
نَسِيَانًا - فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا . (ر ١٧٢ : ٢)

٣٧١ - إِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَى الْعِبَادِ بِقُدْرٍ قُدْرَتِهِ ، وَكَلَّفَهُمْ
مِنَ الشُّكْرِ بِقُدْرٍ قُدْرَتِهِمْ . (ح ٣٠٤ : ٢٠)

٣٧٢ - إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النِّسَاءَ مِنْ عِىٍّ وَعَوْرَةٍ ، فَدَاوُوا
عِيْنَنَّ بِالسُّكُوتِ ، وَاسْتُرُوا الْعَوْرَةَ بِالْبِيُوتِ . (ح ٣١٠ : ٢٠)

٣٧٣ - قَالَ لِمَرِيضٍ أَبْلَى مِنْ مَرَضِهِ :

إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَكَ فَذَكْرُهُ ، وَأَقَالَكَ (٣) فَاشْكُرْهُ .

(ح ٣٠٩ : ٢٠)

(١) أى : لشدة لصوقه بالعقول فى الحالين .

(٢) أى لا تنتهكوا نهيه عنها بإتيانها، والانتهاك : الإهانة والإضعاف . ولا تتكفوا :
أى لا تكفوا أنفسكم بها بعد ما سكت الله عنها .

(٣) أقاله : خلصه .. من أقاله البيع : إذا فسخته .

٣٧٤ - إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَدَّبَ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ - بِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْجَاهِلِينَ ﴾ (١) ، فَامَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ تَأَدَّبَ ، قَالَ لَهُ : ﴿ وَإِنَّكَ
لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) ، فَامَّا اسْتَحْكَمَ لَهُ مِنْ رَسُولِهِ مَا أَحَبَّ
قَالَ : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَاتَّهُوا ﴾ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

٣٧٥ - إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - جَمَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً
الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ الْعَجْزَةِ (٤) . (ر ٢ : ٢٢٩)

٣٧٦ - إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ
أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مُتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ . . . وَاللَّهُ
تَعَالَى سَائِلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ . (ر ٢ : ٢٢٨)

(١) سورة البقرة ٦٧ . وقد جمعت هذه الآية جميع مكارم الإخلاق ، ففي العفو :
الصفح والرفق والمسامحة والإغضاء . وفي العرف : صلة الرحم وترك الكذب والغيبة ، وغض
الطرف عن المحرمات ، والبعد عن كل منكر . وفي الإعراض عن الجاهلين : الصبر والحلم وكظم
الغيظ . . .

(٢) سورة القلم ٤ .

(٣) سورة الأعراف ١٩٩ .

(٤) العجزة : جمع عاجز ، وهم المقصرون في أعمالهم ؛ لقلية شهواتهم على عقولهم .
والأكياس : جمع كياس كسيد . وهم العقلاء ، فإذا منح الضعيف لإخسانه عن الفقير - مثلا - كان
ذلك غنيمة للعاقل في الإحسان إليه . . . وعلى ذلك بنية الأعمال الخيرية .

٣٧٧ - إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ؛ زِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنِ تَقَمَّتِهِ (١) ، وَحِيَاشَةً
لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ (٢) . (ر ٢٣٧ : ٢)

٣٧٨ - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْفَى عَنِ زَلَّةِ السَّرِيِّ (٣) .
(ح ٢٠ : ٢٣٦)

٣٧٩ - إِنَّ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مُرُودًا (٤) يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ
اِخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضَّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ . (ر ٢٠٨ : ٢)
٣٨٠ - إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا (٥) .
(ر ٢ : ٢٠٨)

(١) . زيادة بالذال : أى منعا لهم عن المعاصى الجالبة للنقم .

(٢) حياشة، من حاش الصيد : جاءه من حوائيه؟ ابصره إلى الحباله، ويسوقه إليها؛
ليصيده . . أى سوقاً إلى جنته .

(٣) السرى : السيد الشريف ، السخى فى مروءة . وسر ذلك : أن زلته فلتة من
الفلتات ، وأن أخذه بالقليل يضع منه وينذل نفسه ، ويجزن قلبه ، وربما أمات لإحساسه
وجراه على الشر .

(٤) مرود : بضم فسكون ففتح : فسره بعضهم بالمهلة وهى مدة اتحادهم ،
فلو اختلفوا ، ثم كادتهم - أى مكرت بهم أو حاربتهم - الضباع دون الأسود ، لفرقتهم ، وقد
حدث ذلك بالفعل .

(٥) القحمة - بضم ففتح - : المهالك والمصائب ، جمع قحمة كالمهلة ؛ لأنها تقحم أصحابها
فى المهالك والمتالف فى الأكثر . . ومن ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتتفرق
أموالهم . - أى تأكلها جميعها - فذلك تقحمها فيهم . وقيل فيه وجه آخر ، وهو أنها تقحمهم
بلاد الريف ، أى تجوزهم إلى دخول الحضرة عند محول البدو .

٣٨١ - إِنَّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًَ وَإِدْبَاراً^(١) . . . فَإِذَا أَقْبَلَتْ

فَأَحْمَلَهَا عَلَى النَّوَافِلِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرْ بِهَا عَلَى الْفَرَائِضِ .

(ر ٢ : ٢٢٤)

٣٨٢ - إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً ، وَإِقْبَالًَ ، وَإِدْبَاراً . . . فَأُتُوها

مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا ؛ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

(ر ٢ : ١٩٤)

٣٨٣ - إِنَّ لَكَ فِيْمَنْ مَضَى مِنْ آبَائِكَ وَإِخْوَانِكَ لَعِبْرَةً ،

وَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ دَخَلَ عَلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ :

مَنْ لَا يَهَابُ الْمُلُوكَ ، وَلَا تَمْنَعُ مِنْهُ الْقُصُورُ ، وَلَا يَقْبَلُ

الرِّشَاءَ^(٢) ، قَالَ : فَإِذَنْ أَنْتَ مَلَكَ الْمَوْتِ ، جِئْتَ ... وَلَمْ أَسْتَعِدَّ

بَعْدُ؟ ، فَقَالَ : فَأَيْنَ فُلَانٌ جَارِكٌ؟ أَيْنَ فُلَانٌ نَسِيبُكَ؟ قَالَ : مَاتُوا ..

قَالَ : أَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي هَؤُلَاءِ عِبْرَةٌ لَتَسْتَعِدَّ ! (ح ٢٠ : ٣٤٦)

٣٨٤ - إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً اخْتَصَّاهُمُ اللَّهُ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ،

(١) إقبال القلوب : رغبتها في العمل . وإدبارها : مملها منه ؛ وإنما قال الإمام ذلك ؛

لأن إكراه القلوب على الأعمال في حال إدبارها يقسيها ويطغى روحانياتها .

(٢) الرشا بكسر الراء وفتحها : جمع رشوة

فَيُقْرِهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَّلُوهَا (١) . فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ،
ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ . (ر ٢٥١ : ٢)

٣٨٥ - إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فِي الْأَرْضِ؛ كَانُوا رَأْوًا أَهْلَ الْجَنَّةِ
فِي جَنَّتِهِمْ ، وَأَهْلَ النَّارِ فِي نَارِهِمْ : الْيَقِينُ وَأَنْوَارُهُ لَامِعَةٌ عَلَى
وُجُوهِهِمْ . قُلُوبُهُمْ مَخْزُونَةٌ ؛ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ
عَفِيفَةٌ ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً ؛ لِرَاحَةِ طَوِيلَةٍ .
أَمَّا اللَّيْلُ : فَصَافُونَ (٢) أَقْدَامَهُمْ ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ،
يُنْجَارُونَ (٣) إِلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - بِأَدْعِيَتِهِمْ ، قَدْ حَلَا فِي
أَفْوَاهِهِمْ ، وَحَلَا فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ مُنَاجَاتِهِ ، وَلَذِيذُ الْخُلُوعِ بِهِ ؛
قَدْ أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ لِيُورِثَنَّهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ . وَأَمَّا نَهَارُهُمْ : فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، بَرَّةٌ
أَتْقِيَاءُ ؛ كَالْقِدَاحِ (٤) يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ : مَرَضَى - وَمَا
بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ - أَوْ يَقُولُ : قَدْ خُوِلِطُوا ؛ وَلِعَمْرِي لَقَدْ
خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ . (ح ٢٧٧ : ٢٠)

(١) يفرّها : أى يبقّيها ويحفظها مدة بذلهم لها .

(٢) صافون أقدامهم : كناية عن قيامهم للصلاة .

(٣) جأر الرجل لى الله : نضج بالدعاء .

(٤) القداح : السهم واحدها قدح كبر ، والمراد : أن أبدانهم نخيلة مهزولة كأنها السهام .

٣٨٦ - إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ

مِنْهَا ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بَزْوَالِ نِعْمَتِهِ . (ر ٢٠٤ : ٢)

٣٨٧ - إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُوا (١)

لِلْمَوْتِ ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ . (ر ١٨١ : ٢)

٣٨٨ - إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ غَايَاتٍ لَا بَدَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ،

فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى حِينِ انْقِضَائِهَا ، فَإِنَّ أَعْمَالَ

الْحَيَلَةِ فِيهَا قَبْلَ تَصَرُّمِهَا (٢) ، زِيَادَةٌ فِي مَكْرُوهِهَا . (ق : ١٥٥)

٣٨٩ - إِنَّ الْمَسْكِينِ ... رَسُولُ اللَّهِ (٣) ؛ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ

مَنَعَ اللَّهَ ، وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ . (ر ٢٢٣ : ٢)

٣٩٠ - إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا

جَاءَ الْقَدَرُ... خَلِيَا بِيَدِهِ وَيَدِنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (٤) .

(ر ١٩٦ : ٢)

(١) ادوا : أمر من الولادة . (٢) التصرم : الانقطاع .

(٣) أى مبعوث الله إلى الفنى ؛ لأن الله هو الذى حرمه الرزق لحكمة يعلمها ؛ فكأنه أرسله إلى الفنى ليمنحنه به .

(٤) الأجل : ما قدره الله للحى من مدة العمر ، وهو وقاية منيعة من الهلكة ، لأن الإنسان لا يموت قبل حلول أجله

٣٩١ - إِنَّ مِنَ الشُّكُوتِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْجَوَابِ .

(ت ٣٠)

٣٩٢ - إِنَّ مِنَ الْغِرَّةِ بِاللَّهِ (١) . . أَنْ يُصِرَّ الْعَبْدُ عَلَى

الْمَعْصِيَةِ ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ . (ق : ٢٢)

٣٩٣ - إِنَّ مِنَ الْكِرَمِ ، الْوَفَاءَ بِالذَّمِّ (٢) . (ق : ١٨)

٣٩٤ - إِنَّ مِنَ كُنُوزِ الْبِرِّ ، الصَّبْرَ عَلَى الرَّزَايَا ،

وَكِتْمَانَ الْمَصَائِبِ . (ق : ٢٢)

٣٩٥ - عَزَى قَوْمًا عَنْ مِيتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِكُمْ بَدَأَ ، وَلَا إِلَيْكُمْ انْتَهَى (٣) .
وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ ، فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ،
فَإِنْ قَدِمَ عَلَيْكُمْ . . وَإِلَّا فَأَنْتُمْ قَدِمْتُمْ عَلَيْهِ . (ر : ٢٣٤ : ٢)

٣٩٦ - إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى النَّاسِ نَعِيمَ الدُّنْيَا ؛

(١) الغرة - بكسر الغين - : الاغترار والغفلة .

(٢) الذمم : جمع ذمة ؛ وهى العهد والكفالة . وهى فى الحديث الشريف :
« ويسمى بذمتهم أدناهم » بمعنى الأمان ، كما قال أبو عبيد .

(٣) هذا الأمر : أى الموت لم يكن تناوله لصاحبكم أول فعل له ، ولا آخر فعل له ،
بل سبقه ميتون ، وسيكون بعده ميتون . وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فأحسبوه
مسافرا ، فإذا طال زمن سفره فإنكم ستتلاقون معه ، وتقدمون عليه عند موتكم .

فَمَا لَكُمْ لَا تَلْتَمِسُونَ نِعْمًا لَا مَوْتَ بَعْدَهُ ! (ح ٢٠: ٣٤٦)

٣٩٧ — إِنَّ يَوْمًا أَسْكَرَ الْكِبَارَ ، وَشَيَّبَ الصِّغَارَ . .

لَشَدِيدٌ^١ (١) . (ح ٢٠: ٣١٣)

٣٩٨ — وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ — وَكَانَ لَهُ مَتَهَمًا :

أَنَا .. دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ . (ر ٢: ١٦٦)

٣٩٩ — أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ، لَا يَقُولُهَا

بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ . (ح ٢٠: ٢٨٦)

٤٠٠ — أَنَا قَاتِلُ الْأَقْرَانِ^(٢) ، وَمُجَدِّلُ^(٣) الشُّجْعَانِ . أَنَا

الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الشِّرْكَ ، وَثَلَّتُ عَرْشَهُ^(٤) ، غَيْرَ مُمْتَنٍّ^(٥)

عَلَى اللَّهِ بِجِهَادِي ، وَلَا مُدِلٌّ^(٦) إِلَيْهِ بِطَاعَتِي ؛ وَلَكِنْ أُحَدِّثُ

بِنِعْمَةِ رَبِّي . (ح ٢٠: ٢٩٦)

(١) المراد بهذا اليوم : يوم القيامة .

(٢) الأقران : جمع قرن كبير ، وهو الكنف في الشجاعة .

(٣) جدله — بالتخفيف والتشديد : صرعه على الجدانة — كسجاية — وهي الأرض .

(٤) ثل عرشه : أذهب عزه أو ملكه .

(٥) غير ممتن : غير متحدث بما فعل .

(٦) المدل : الواصل بالحجة .

٤٠١ — أَنَا لِلْمَرِيضِ الَّذِي يَشْتَهِي ، أَرْجَى مِنِّي لِلصَّحِيحِ

الَّذِي لَا يَشْتَهِي (١) . (ت : ١٨٠)

٤٠٢ — أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ —

كَالْعَضُدِ مِنَ الْمِنْكَبِ ، وَكَالذَّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ ، وَكَالْكَفِّ مِنَ
الذَّرَاعِ ؛ رَبَّانِي صَغِيرًا ، وَأَخَانِي كَبِيرًا ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ

كَانَ لِي مِنْهُ مَجْلِسٌ سِرٌّ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غَيْرِي ؛ وَأَنَّهُ أَوْصَى
إِلَى دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . وَلَا تَوْلَنَّ مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ

قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ : سَأَلْتُهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُوَ لِي بِالْمَغْفِرَةِ ، فَقَالَ :
أَفْعَلْ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَأَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِلدُّعَاءِ اسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ ،

فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ عِنْدَكَ اغْفِرْ لِعَلِيٍّ ؛ فَقُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : أَوْأَحَدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ عَلَيْهِ

فَأَسْتَشْفِعَ بِهِ إِلَيْهِ . . . (ح : ٢٠ : ٣١٦)

٤٠٣ — أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ (٢) .

(ر : ٢ : ٢٢٥)

(١) لأن المريض الذي يشتهي الشفاء يشعر بحاجة إلى الله فيدعوه ويرجو رحمته ، أما
الصحيح الغافل عن شكر النعم فلا أمل في تهذيب نفسه وتقويتها ؛ لأنه ممن « نسوا الله
فأنساهم أنفسهم . . . » (٢) معنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني ، والفجار يتبعون المال ،
كما تتبع النحل يسوبها وهو رئيسها .

٤٠٤ - إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا
مَلَكْنَا ، فَتَى مَلَكْنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا .. كَلَّفْنَا (١) ، وَمَتَى
أَخَذَهُ مِنَّا .. وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَنَّا . (ر ٢٤٦ : ٢)

٤٠٥ - أَنْتَ مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ تُحْسِنُ إِلَيْهِ ،
وَمُرْتَهَنٌ (٢) بِدَوَامِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّكَ إِنْ
قَطَعْتَهُ .. فَقَدْ أَهْدَرْتَهُ (٣) ، وَإِنْ أَهْدَرْتَهُ .. فَلِمَ فَعَلْتَهُ ؟
(ح ٣٤٠ : ٢٠)

٤٠٦ - انْتَقِمِ مِنَ الْحِرْصِ بِالْقَنَاعَةِ (٤) ، كَمَا تَنْتَقِمُ مِنَ
الْعَدُوِّ بِالْقِصَاصِ .. (ح ٣١٤ : ٢٠)

٤٠٧ - أَنْزَلَ الصَّدِيقَ مَنزِلَةَ الْعَدُوِّ فِي رَفْعِ الْمَثُونَةِ
عَنْهُ (٥) ، وَأَنْزَلَ الْعَدُوَّ مَنزِلَةَ الصَّدِيقِ فِي تَحْمِيلِ الْمَثُونَةِ لَهُ .
(ح ٣٢٩ : ٢٠)

٤٠٨ - الْإِنْسَانُ فِي سَعْيِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ كَالْعَائِمِ فِي اللَّجَّةِ ،
فَهُوَ يُكَافِحُ الْجُرِيَةَ فِي إِذْبَارِهِ ، وَيَجْرِي مَعَهَا فِي إِقْبَالِهِ .
(ح ٣٣٧ : ٢٠)

(١) أى : متى ملكنا الله القوة على العمل - وهى فى قبضته أكثر مما هى فى قبضتنا -
فرض علينا العمل . (٢) مرتهن بكنا : مأخوذ به ومحبوس عليه .
(٣) أهدره : أبطله . (٤) الحرص : الجشع . (٥) المثونة : ما تتكلفه من الأمر .

- ٤٠٩ — الأُنْسُ بِالْعَلِمِ مِنْ نُبْلِ الْهِمَّةِ . (ح ٢٠ : ٣٢٠)
٤١٠ — الإِنْصَافُ رَاحَةٌ ، وَاللَّجَاجُ وَقَاحَةٌ ^(١) . (ق : ١٤٥)
٤١١ — اِنْصَحْ لِكُلِّ مُسْتَشِيرٍ ، وَلَا تَسْتَشِرْ إِلَّا النَّاصِحَ
الَّذِي . (ح ٢٠ : ٣١٥)

٤١٢ — أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْتَصَفَ مِنْكَ . (ق : ٦٧)
وفي رواية : « قبل أن ينصف منك » .

٤١٣ — اُنْظُرْ إِلَى الْمُتَنَصِّحِ إِلَيْكَ ^(٢) ، فَإِنْ دَخَلَ مِنْ
حَيْثُ يُضَارُّ النَّاسُ فَلَا تَقْبَلْ نَصِيحَتَهُ ، وَتَحَرَّزْ مِنْهُ ، وَإِنْ دَخَلَ
مِنْ حَيْثُ الْعَدْلُ وَالصَّلَاحُ فَاقْبَلْهَا مِنْهُ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

٤١٤ — اُنْظُرِ الْعَمَلَ الَّذِي يَسُرُّكَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ
وَأَنْتَ عَلَيْهِ فَاغْمِزْهُ الْآنَ ؛ فَلَسْتَ تَأْمَنُ أَنْ تَمُوتَ الْآنَ .
(ح ٢٠ : ٣٤٦)

٤١٥ — اُنْظُرْ مَا عِنْدَكَ فَلَا تَضَعُهُ إِلَّا فِي حَقِّهِ ؛ وَمَا
عِنْدَ غَيْرِكَ فَلَا تَأْخُذْهُ إِلَّا بِحَقِّهِ . (ح ٢٠ : ٣٢١)

(١) اللجاج - بفتح اللام - : التماذى فى الحسام . والوقاحة : قلة الحياء .

(٢) المتنصح : المتشبه بالنصحاء . (٣) الضمير يعود على النصيحة .

٤١٦ - أَنْظِرْ وَجْهَكَ كُلَّ وَقْتٍ فِي الْمِرْآةِ ؛ فَإِنْ كَانَ
حَسَنًا فَاسْتَقْبِحْ أَنْ تُضِيفَ إِلَيْهِ فِعْلًا قَبِيحًا وَتَشِينَهُ بِهِ ،
وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا فَاسْتَقْبِحْ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ قُبْحَيْنِ (١) . (ح ٢٠ : ٢٧١)

٤١٧ - أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشًا مَنْ عَاشَ فِي عَيْشِهِ غَيْرُهُ .
(ح ٢٠ : ٣٠٠)

٤١٨ - أَنْعَمُ النَّاسِ عَيْشَةً : مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ ، وَرَضِيَ
بِالْكَفَافِ (٢) ، وَتَجَاوَزَ مَا يُخَافُ إِلَى مَا لَا يُخَافُ . (ح ٢٠ : ٣٠١)

٤١٩ - انْفِرْدُ بِسِرِّكَ ؛ وَلَا تُودِعْهُ حَازِمًا فَيَزِلَّ ،
وَلَا جَاهِلًا فَيَخُونَ . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

٤٢٠ - أَنْفَسُ الْأَعْلَاقِ عَقْلٌ قُرِنَ إِلَيْهِ حَظٌّ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣٠٢)

٤٢١ - أَنْفَعُ الْكُنُوزِ مَحَبَّةُ الْقُلُوبِ . (ق : ٢٠)

(١) نظر بعض الشعراء إلى ذلك فقال :

يَا حَسَنَ الْوَجْهِ تَوَقَّ الْخَنِيَّ لَا تَخْلِطَنَّ الزَّيْنَ بِالشَّيْنِ
وَيَا قَبِيحَ الْوَجْهِ كُنْ مُحْسِنًا لَا تَجْمَعَنَّ بَيْنَ قَبِيحَيْنِ

(٢) الكفاف : القليل . (٣) الأعلاق : الأشياء النفيسة القيمة .

٤٢٢ — أَنْفِقْ فِي حَقِّ ، وَلَا تَكُنْ خَازِنًا لِغَيْرِكَ .

(ق : ٦٧ ، ٦٨)

٤٢٣ — الْإِنْقِبَاضُ بَيْنَ الْمُنْبَسِطِينَ ثِقَلٌ ، وَالْإِنْبِسَاطُ (١)

بَيْنَ الْمُنْقَبِضِينَ سُخْفٌ (٢) . (ح : ٢٠ : ٣٤٠)

٤٢٤ — الْإِنْقِبَاضُ مِنَ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ،

وَالْإِنْبِسَاطُ مَجْلَبَةٌ لِقَرِينِ السَّوِّءِ ، فَكُنْ بَيْنَ الْمُنْقَبِضِ

وَالْمُسْتَرْسِلِ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . (ح : ٢٠ : ٢٨٦)

٤٢٥ — أَنْكِي لِعَدُوِّكَ الْأَثْرِيَةَ أَنْكَ اتَّخَذَتْهُ عَدُوًّا .

(ح : ٢٠ : ٢٩٦)

٤٢٦ — إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَارًا ، وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَارًا (٣) ،

وَمُضْمَنُونَ أَجْدَاثًا (٤) ، وَكَائِنُونَ رُفَاتًا (٥) وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَادًا ،

وَمَدِينُونَ حِسَابًا .. فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً اقْتَرَفَ .. فاعْتَرَفَ ، وَوَجَلَ ..

فَعَقَلَ ، وَحَازَرَ .. فَبَادَرَ ، وَعَمَّرَ .. فاعْتَبَرَ ، وَحُدَّرَ .. فَازْدَجَرَ ،

وَأَجَابَ .. فَأَنَابَ (٦) ، وَرَاجَعَ .. فَتَابَ ، وَاقْتَدَى .. فاحتَدَى (٧) ،

(١) الانبساط : السرور وترك الاحتشام . (٢) السخف : ضعف العقل ورفته .

(٣) قسره : قهره . (٤) الجذث كسبب : القبر ، والجمع أجداث .

(٥) رفاتا ، رفته : كسره ، ودقه ، والرئات : الحطام .

(٦) أناب : رجع . (٧) احتدى : لهتدى .

وَتَأْتِيَهُبَ لِمَعَادٍ ، وَاسْتَظْهَرَ بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ ، وَوَجْهَ سَبِيلِهِ ،
وَلِحَالِ حَاجَتِهِ ، وَمَوْطِنِ فِائِقَتِهِ ، فَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ ؛ فَهَيَّؤُوا
لِأَنْفُسِكُمْ عَلَى سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ ، وَفُسْحَةِ الْأَعْمَارِ . فَهَلْ يَنْتَظِرُ
أَهْلُ غَضَارَةِ (١) الشَّبَابِ .. إِلَّا حَوَانِي الْهَرَمِ ، وَأَهْلُ بَضَاضَةِ
الصَّحَّةِ .. إِلَّا نَوَازِلَ السَّقَمِ ، وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ .. إِلَّا مُفَاجِئَةَ
الْفَنَاءِ ، وَاقْتِرَابَ الْفَوْتِ ، وَمُشَارَفَةَ الْإِنْتِقَالِ ، وَإِشْفَاءَ الزَّوَالِ ،
وَحَفْزَ الْأَنْبِيَنِ (٢) ، وَرَشْحَ الْجَبِينِ ، وَامْتِدَادَ الْعَرِينِ (٣) وَعَلَزَ
الْقَلْقِ (٤) ، وَقَيْظَ الرَّمَقِ (٥) ، وَشِدَّةَ الْمَضَضِ ، وَغَضَصَ
الْجَرَضِ (٦) ! (ح ٢٠ : ٢٥٧)

٤٢٧ — وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيا حتى اختلفتم فيه . .
فقال عليه السلام له :

إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ (٧) . . وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ
أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ ، فَقَالَ : ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ . (ر ٢ : ٢٢٥)

(١) الغضارة : النعمة والسعة والحصب .

(٢) لإشفاء الزوال أى الغروب والانتقال ، والحفز : الحث والإعجال .

(٣) العرين : الأنف ؛ فإنه يمتد عند الموت . (٤) العلز : الخفة .

(٥) القَيْظُ بالقاف : شدة الحر ، وبالفاء : الموت ، والرمق : بقية الحياة .

(٦) الغصة : ما اعترض الحلق ، والجرض : الريق .

(٧) أى اختلفنا فى أخبار وردت عنه ؛ لا فى صدقه وأصول الاعتقاد بدينه .

٤٢٨ - إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ
بِالْبَدْلِ فِي الْحَقِّ ، فَفِيمَ احْتِجَابِكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ ،
وُخْلُقِ كَرِيمٍ تُسَدِّيهِ ^(١) ! وَإِمَّا مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ ، فَمَا أَسْرَعَ
كَفَّ النَّاسِ عَنِ مَسْأَلَتِكَ إِذَا يَتَسَوَّأُ مِنْ بَدْلِكَ !
(ق: ١٥٠، ١٥١)

٤٢٩ - وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ رَأَى يَسْعَى عَلَى عَدُوِّهِ لَهْ بِمَا فِيهِ
إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ :

إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ ، لِيَقْتَلَ رِدْفَهُ ^(٢) . (ر ٢ : ٢٢٢)
٤٣٠ - سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو لِصَاحِبِهِ بِقَوْلِهِ : لَا أُرَاكَ اللَّهُ مَكْرُوهًا ، فَقَالَ :
إِنَّمَا دَعَوْتَ لَهُ بِالْمَوْتِ ، لِأَنَّ مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَا يَدَّ
أَنْ يَرَى الْمَكْرُوهَ . (ح ٢٠ : ٢٨٩)

٤٣١ - إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ ^(٣) ، مَا أُتْقِيَ
فِيهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَتْهُ . (ق: ٢٥، ٢٦)

٤٣٢ - إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ ، مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَشْوَاكَ ^(٤) .
(ق: ٢٥)

(١) أسدى إليه : أحسن ؛ والمراد معاشرته الناس بخلق حسن .

(٢) الردف بالكسر : الراكب خاف الراكب .

(٣) الحدث كسبب : الصغير السن . (٤) المشوى : مكان الإقامة .

٤٣٣ - إِنَّمَا لَمْ تَجْتَمِعِ الْحِكْمَةُ وَالْمَالُ ؛ لِعِزَّةِ وُجُودِ

الكَمَالِ . (ح ٢٠ : ٣٣٣)

٤٣٤ - إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَظِلُ فِيهِ الْمَنَائِي (١) ،

وَنَهْبٌ تَبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ ، وَمَعَ كُلِّ جِرْعَةٍ شَرَقٌ ، وَفِي كُلِّ

أَكْلَةٍ غَصَصٌ (٢) ، وَلَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى ،

وَلَا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ ، إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ ، فَنَحْنُ

أَعْوَانُ الْمُنُونِ (٣) ، وَأَنْفُسُنَا نُصَبُ الْحُتُوفِ ، فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو

الْبَقَاءَ ، وَهَذَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ : لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرَفًا (٤) ..

إِلَّا أَسْرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيْتَا ، وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعْنَا !

(ر ٢ : ١٩٣ ؛ ١٩٤)

٤٣٥ - إِنَّمَا النَّاسُ فِي نَفْسٍ مَعْدُودٍ ، وَأَمَلٍ مَمْدُودٍ ،

وَأَجَلٍ مَحْدُودٍ ، فَلَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى ، وَلِلنَّفْسِ أَنْ

(١) الغرض بالتحريك : ما ينصب ليصيبه الرامي ، وتنتضل فيه : أى تصيبه ، والمنايا : جمع

منية ، وهى الموت . والنهب بفتح فسكون : ما ينهب .

(٢) الشروق بالتحريك : وقوف الماء في الحاق والغصص : ما اعترض في الحاق فأشرق ،

أى مع كل لذة ألم .

(٣) المنون بفتح الميم : الموت ، وكلما تقدمنا في العمر اقتربنا منه ، فنحن بمعيشتنا أعوانه

على أنفسنا ، وأنفسنا نصب الحتوف : أى تجاهها . والحتوف : جمع حنط وهو الهلاك .

(٤) الشرف : المسكان العالى ، والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره .

يُحْصَى ، وَاللَّامِلُ أَنْ يَنْقُضِي . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ .
كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (١) . (ح ٢٠ : ٢٨١)

٤٣٦ — وقال في بعض الأعياد :

إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ . .
وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ . . فَهُوَ عِيدٌ . (ر ٢ : ٢٥١)

٤٣٧ — إِنَّمَا يَحْزَنُ الْحَسَدَةُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَحْزَنُونَ لِمَا
يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الشَّرِّ فَقَطْ ، بَلْ وَلِمَا يَنَالُ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ .
(ح ٢٠ : ٣٣٢)

٤٣٨ — إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَكْبَرُ
مِنْ عَفْوِي ، أَوْ جَهْلٌ (٢) أَكْبَرُ مِنْ حِلْمِي ، أَوْ عَوْرَةٌ
لَا يُوَارِيهَا سِتْرِي (٣) ، أَوْ خَلَّةٌ (٤) لَا يَسُدُّهَا جُودِي . (ن : ١٣٨)

٤٣٩ — أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَّ كَبِّ .. يُسَارُ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامُ .
(ر ٢ : ١٦٢)

٤٤٠ — أَهْوَنُ الْأَعْدَاءِ كَيْدًا أَظْهَرَهُمْ لِعِدَاوَتِهِ .
(ح ٢٠ : ٣٤٣)

(١) سورة الانفطار: ١٠ ، ١١ . (٢) الجهل : المراد به هنا : الحق والسفه .

(٣) الستر — بفتح السين — مصدر ستر ، وبكسرهما : الستار والغطاء ، وكلاهما سائر .

(٤) الخلة — بفتح الخاء — الحاجة والفقير .

٤٤١ - أَوْثَقُ سُلْمٍ يُتَسَلَّقُ (١) عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
يَكُونَ خَيْرًا . (ح ٢٠ : ٢٦٢)

٤٤٢ - أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ (٢) . (ق : ٢٠)

٤٤٣ - أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الْكَرِيمُ مَغْفِرَةً ، إِذَا ضَاقَتْ
بِالذَّنْبِ الْمَعْدِرَةُ . (ح ٢٠ : ٢٩٨)

٤٤٤ - أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ (٣)
لَكَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا
يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ
يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِينُ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ
يَتَعَلَّمَهُ ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ
الْجَسَدِ (٤) ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ؛ وَلَا فِي إِيمَانٍ
لَا صَبْرَ مَعَهُ . (ر ٢ : ١٦٥)

(١) تسلق الشيء : علاه .
(٢) العجب ، بضم فسكون : الزهو والكبر ، وأعجب بنفسه وبرأيه ، على ما لم يسم
فاعله فهو معجب - بفتح الجيم ؛ وإنما كان أوحش الوحشة ؛ لأن صاحبه بمقوت لا يألفه
أحد ، ومن عادة المعجب بنفسه أن يكتفي بنفسه عن مشورة غيره .

(٣) الآباط : جمع لبط ، بكسر الهمزة والباء ، وبسكون الباء أيضاً ، وضرِب الآباط
كناية عن شد الرحال وحث المسير .

(٤) في البيان والتبيين بعد ذلك : « فإذا قطع الرأس ذهب الجسد ، وكذلك إذا ذهب الإيمان »

(م ٩ - سجع الحمام)

- ٤٤٥ — أَوْضَعُ الْعِلْمَ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ (١) ، وَأَرْفَعَهُ
مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ . (ر ١٦٧ : ٢)
- ٤٤٦ — الْأَوْطَارُ (٢) تُكْسِبُ الْأَوْزَارَ ، فَارْفُضْ وَطَرَكَ ،
وَاعْضُضْ بَصَرَكَ . (ح ٢٠ : ٣٢٥)
- ٤٤٧ — أَوْ كَدُّ سَبَبٍ أَخَذْتَهُ ، سَبَبٌ يَبِينُكَ وَبَيْنَ اللَّهِ .
(ق : ٢٠)
- ٤٤٨ — أَوَّلُ رَأْيِ الْعَاقِلِ ، آخِرُ رَأْيِ الْجَاهِلِ .
(ح ٢٠ : ٢٩٣)
- ٤٤٩ — أَوَّلُ عُقُوبَةِ الْكَاذِبِ ، أَنَّ صِدْقَهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣٢٠)
- ٤٥٠ — أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ .. أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ
عَلَى الْجَاهِلِ . (ر ١٩٧ : ٢)
- ٤٥١ — أَوَّلُ الْغَضَبِ جُنُونٌ ، وَآخِرُهُ نَدَمٌ .
(ح ٢٠ : ٣٢٧)
- ٤٥٢ — أَوَّلُ الْمَعْرُوفِ مُسْتَخَفٌّ ، وَآخِرُهُ مُسْتَثْقَلٌ ؛

(١) أى أدنى العلم ما وقف على اللسان ولم يظهر أثره فى الأخلاق والأعمال ، وأركان
البدن : أعضاؤه الرئيسة كالقلب والمخ .
(٢) الوطر المراد هنا : الحاجة والشهوة .
(٣) أى لا يقبل منه قول الصدق أبداً ، وإن صدق أحيانا .

تَسْكَدُ أَوْلَاهُ تَكُونُ لِلْهَوَى دُونَ الرَّأْيِ ، وَأَوَاخِرُهُ لِلرَّأْيِ
دُونَ الْهَوَى ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ : رَبُّ (١) الصَّنِيعَةِ أَشَدُّ مِنْ الْإِبْتِدَاءِ
بِهَا . (ح : ٢٠ : ٢٢٢)

٤٥٣ — أَوْلَى الْأَشْيَاءِ أَنْ يَتَعَلَّمَهَا الْأَحْدَاثُ ، الْأَشْيَاءُ الَّتِي
إِذَا صَارُوا رِجَالًا اخْتَأَجُوا إِلَيْهَا . (ح : ٢٠ : ٢٢٢)

٤٥٤ — أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ (٢)
(ر : ٢ : ١٦١)

٤٥٥ — إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَذِرَ مِنْ ذَنْبٍ تَجِدُ إِلَى تَرْكِهِ
مَسِيلًا ، فَإِنَّ أَحْسَنَ حَالِكَ فِي الْإِعْتِذَارِ أَنْ تَبْلُغَ مَنْزِلَةَ
السَّلَامَةِ مِنَ الذُّنُوبِ . (ق : ٧٦)

٤٥٦ — إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ (٣) بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ . (ق : ٧٥)

٤٥٧ — إِيَّاكَ أَنْ يَطْمَعَ بِكَ اللَّجَّاجُ (٤) . (ق : ٧٦)

٤٥٨ — إِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى ؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ

(١) رب الصنيفة : تربيتها وتنميتها .

(٢) لأن الشعور بالقدرة على العقوبة ، يذهب الحقد ويدعو إلى التسامح : والقادر
على العقوبة لا يتهم في تسامحه بالضعف .

(٣) أوجف به : أسرع . (٤) اللجاج ، كسحاب : التماهى في المصومة .

النُّوَكِيُّ (١) ، وَتَثَبَّطُ (٢) عَنِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا . (ق: ٧٧)

٤٥٩ - إِيَّاكَ وَالشَّهَوَاتِ ، وَلِيَكُنْ مِمَّا تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى
كَفِّهَا: عِلْمُكَ بِأَنَّهَا مُلْهِمَةٌ لِعَقْلِكَ ، مُهَيِّجَةٌ (٣) لِرَأْيِكَ ، شَائِنَةٌ
لِعِرْضِكَ ، شَاغِلَةٌ لَكَ عَنْ مَعَاظِمِ أُمُورِكَ ، مُشْتَدَّةٌ بِهَا التَّبَعَةُ
عَلَيْكَ فِي آخِرَتِكَ . إِنَّمَا الشَّهَوَاتُ لَعِبٌ ؛ فَإِذَا حَضَرَ اللَّعِبُ
غَابَ الْجِدُّ ، وَلَنْ يُقَامَ الدِّينُ وَتُصْلَحَ الدُّنْيَا إِلَّا بِالْجِدِّ ؛ فَإِذَا
نَازَعَتْكَ (٤) نَفْسُكَ إِلَى اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا قَدْ نَزَعَتْ (٥)
بِكَ إِلَى شَرٍّ مَنزَعٍ ، وَأَرَادَتْ بِكَ أَفْضَحَ الْفُضُوحِ ؛ فَغَالِبِهَا
مُغَالِبَةً ذَلِكَ (٦) ، وَامْتَنِعْ مِنْهَا امْتِنَاعَ ذَلِكَ (٧) ؛ وَلِيَكُنْ مَرَجِمُكَ
مِنْهَا إِلَى الْحَقِّ ؛ فَإِنَّكَ مَهْمَا تَتْرَكَ مِنَ الْحَقِّ لَا تَتْرُكُهُ إِلَّا إِلَى
الْبَاطِلِ ، وَمَهْمَا تَدَعُ مِنَ الصَّوَابِ لَا تَدَعُهُ إِلَّا إِلَى الْخَطَا ،
فَلَا تَدَاهِنَنَّ (٨) هَوَاكَ فِي الْيَسِيرِ ، فَيَطْمَعَ مِنْكَ فِي الْكَثِيرِ .

وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُوتِيَتْ فَاضِلًا عَمَّا يُصْلِحُكَ ؛ وَلَيْسَ
لِعُمْرِكَ - وَإِنْ طَالَ - فَضْلٌ عَمَّا يَنْوُبُكَ مِنَ الْحَقِّ اللَّازِمِ لَكَ ،

(١) النُّوَكِيُّ : أَهْلُ الْحِمَاةِ . (٢) تَثَبَّطُ : تَشَغَلُ وَتَعْوَقُ . (٣) التَّهَيُّجُ : التَّقْبِيحُ .

(٤) د : دُونَ . (٥) نَزَعَ بِهِ : مَالَ . (٦) أَيْ كَمُغَالِبَةِ ذَلِكَ اللَّهْوِ لَكَ .

(٧) أَيْ كَامْتِنَاعِ ذَلِكَ الْجِدِّ عَلَيْكَ . (٨) الْمِدَاهِنَةُ : الْغَشُّ وَالنَّفَاقُ .

ولا بِمَالِكَ - وإن كَثُرَ - فَضْلٌ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ فِيهِ ،
ولا بِقُوَّتِكَ - وإن تَمَّتْ - فَضْلٌ عَنِ أَداءِ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ ،
ولا بِرَأْيِكَ - وإن حَزُمَ - فَضْلٌ عَمَّا لَا تُعَذِرُ بِالْخَطَأِ فِيهِ ؛
فَلْيَمْنَعَنَّكَ عِلْمُكَ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ تُطِيلَ لَكَ عُمُرًا (١) فِي غَيْرِ نَفْعٍ ،
أَوْ تُضَيِّعَ لَكَ مَالًا فِي غَيْرِ حَقٍّ ، أَوْ أَنْ تَصْرِفَ لَكَ قُوَّةً فِي
غَيْرِ عِبَادَةٍ ، أَوْ تُعَدِّلَ لَكَ رَأْيًا فِي غَيْرِ رَشَدٍ .

فَالْحِفْظَ الْحِفْظَ لِمَا أُوتِيتَ ، فَإِنَّ بَكَ - إِلَى صَغِيرٍ
مَا أُوتِيتَ الْكَثِيرَ مِنْهُ - أَشَدَّ الْحَاجَةَ . وَعَلَيْكَ - بِمَا أَضَعَّتْهُ
مِنْهُ - أَشَدَّ الرَّزِيَّةِ ؛ وَلَا سِيَّما الْعُمُرَ الَّذِي كُلُّ مَنْفَعَةٍ سِوَاهُ
مُسْتَخْلَفٌ (٢) ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ بَعْدَهُ مُرْتَجِعٌ .

فَإِنْ كُنْتَ شَاغِلًا نَفْسَكَ بِبَلَدَةٍ ؛ فَتَكُنْ لَدَيْكَ فِي مُحَادَثَةِ
الْعُلَمَاءِ وَدَرَسِ كُتُبِهِمْ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ سُرُورُكَ بِالشَّهَوَاتِ بِالْمَعْنَى
مِنْكَ مَبْلَغًا إِلَّا وَابِكَبَابِكَ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَظْرُكَ فِيهِ بِالْفِئَةِ (٣) مِنْكَ ،
غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ إِلَى عَاجِلِ السُّرُورِ تَمَامَ السَّعَادَةِ ، وَخِلَافُ
ذَلِكَ يَجْمَعُ إِلَى عَاجِلِ الْغَيِّ وَخَامَةِ الْعَاقِبَةِ ؛ وَقَدِيمًا قِيلَ :

(١) أى لا تسوف ظاناً أن عمرك سيطول حتى تعمل فيه مستقبلاً ما ينفع .

(٢) يمكن تعويضه بغيره . (٣) الضمير يعود على السرور .

أَسْعَدُ النَّاسِ أَدْرَكَهُمْ لِهَوَاهُ ، إِذَا كَانَ هَوَاهُ فِي رَشْدِهِ . فَإِذَا
كَانَ هَوَاهُ فِي غَيْرِ رَشْدِهِ ، فَقَدْ شَقِيَ بِمَا أَدْرَكَ مِنْهُ ،
وَقَدِيمًا قِيلَ : عَوْدُ نَفْسِكَ الْجَمِيلِ ؛ فَبَاعْتِيَادِكَ إِيَّاهُ يَعُودُ
لذِيذًا . (ح ٢٠: ٢٦٥)

٤٦٠ - إِيَّاكَ وَصَاحِبَ السَّوِّءِ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّيْفِ الْمَسْئُولِ :
يَرُوقُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقْبِضُ أَثَرُهُ . (ح ٢٠: ٢٧٣)

٤٦١ - إِيَّاكَ وَصَدْرَ الْمَجْلِسِ ؛ فَإِنَّهُ مَجْلِسٌ قُلْعَةٌ (١) .
(ح ٢٠: ٢٨٥)

٤٦٢ - إِيَّاكَ وَقَبُولَ تَحْفِ الْخُصُومِ (٢) . (ق: ٧٧)

٤٦٣ - إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِيكَ إِلَّا
مَنْ يَعْرِفُكَ . (ح ٢٠: ٣٠٩)

٤٦٤ - إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْاِعْتِذَارِ ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ كَثِيرًا
مَا يُخَالِطُ الْمَعَاذِيرَ . (ح ٢٠: ٢٨٥)

(١) مجلس قلعة : يحتاج صاحبه إلى أن يقوم مرة بعد مرة . أو أن ينقل من مكان
إلى آخر وقد قيل : اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر ؛ لا حيث يؤخذ برجلك وتجر .
(٢) لأن قبول هدايا الخصوم يفسد عملك ويشوه سمعتك ويضع الريبة والتهم .

٤٦٥ — إِيَّاكَ وَمُشَاوِرَةَ النِّسَاءِ ؛ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَىٰ أَفْنٍ (١) ،
وَعَزْمَهُنَّ إِلَىٰ وَهْنٍ (٢) ، وَأُكْفِفُ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ
لِيَأْهُنَّ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْإِرْتِيَابِ ، وَإِيَّاكَ
وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْرَةِ ، قَانَ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ
مِنْهُنَّ إِلَى السُّقْمِ . (ح ٢٠ : ٣٣٠)

٤٦٦ — إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ؛ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ . . عِنْدَ
أَحْوَجِ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . (ن : ٧٧)

٤٦٧ — إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ التَّاجِرِ ؛ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ فِي نَفَاقِهِ (٣) .
(ن : ٧٦)

٤٦٨ — إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ
الْبَعِيدَ ، وَيُبَعِّدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ . (ن : ٧٧)

٤٦٩ — إِيَّاكَ وَمُقَارَبَةَ مَنْ رَهَبْتَهُ (٤) عَلَىٰ دِينِكَ وَعِرْضِكَ .
(ن : ٧٧)

٤٧٠ — إِيَّاكَ وَالْمَلَالَةَ ؛ فَإِنَّهَا مِنَ السُّخْفِ (٥) وَالنَّذَالَةِ .
(ن : ٧٧)

(١) الأفن كالأمن وتحرك الفاء : ضعف الرأي والعقل .
(٢) الوهن كالأمن وتحرك الهاء : الضعف في العمل .
والمراد بالنساء هنا : عامة النساء لا المتعاملات الراشحات .
(٣) نفاق التاجر : رواج تجارته ، لأن المال عنده كل شيء .
(٤) رهبته : خفته .
(٥) السخف : رقة العقل وضعفه .

٤٧١ - إِيَّاكَ وَمَوَاقِفَ الْأَعْتِدَارِ ؛ فَرُبَّ عُذْرٍ أَثْبَتَ
الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ وَإِنْ كَانَ بَرِيئًا . (ح ٢٠ : ٢٧٧)

٤٧٢ - إِيَّاكَ وَالْوُقُوفَ عَمَّا عَرَفْتَهُ (١) ؛ فَإِنَّ كُلَّ نَاطِرٍ
مَسْتَوْفٍ عَنِ عَمَلِهِ وَقَوْلِهِ وَإِرَادَتِهِ . (ق ٧٦)

٤٧٣ - إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الْأَوْغَادِ (٢) ؛ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْعَفْوَ
ضَيْمًا (٣) . (ح ٢٠ : ٣٢٠)

٤٧٤ - إِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ ،
وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ هُوَ الَّذِي سَفَكَ
دِمَاءَ الرِّجَالِ ، وَهُوَ الَّذِي قَطَعَ أَرْحَامَهَا . . فَاجْتَنِبُوهُ .
(ح ٢٠ : ٢٥٨)

٤٧٥ - إِيَّاكُمْ وَالْكَسَلَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ
لِلَّهِ حَقًّا . (ح ٢٠ : ٢٦٣)

٤٧٦ - إِيَّاكُمْ وَكُفْرَ النِّعَمِ ؛ فَتَحَلَّ بِكُمْ النِّقَمُ (٤) .
(ق ٧٧)

(١) أى : لا تترك العمل بما علمته .

(٢) الحمية : الأنفة . والأوغاد : جمع وغد ، وهو الرجل الدنيء والأحق الضعيف .

(٣) الضيم : الظلم .

(٤) جمع نعمة - بكسر النون - : غضب الله وعقابه .

٤٧٧ - الإِيْمَانُ : أَنَّ تَوْثِرَ الصَّدَقِ حَيْثُ يَضُرُّكَ ، عَلَى
الْكُذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وَأَلَّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَنْ
عَمَلِكَ (١) ، وَأَنَّ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ (٢) . (ر ٢٠٧ : ٢)

٤٧٨ - وسئل عن الإيمان، فقال :

الإِيْمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصَّبْرِ ، وَالْيَقِينِ ، وَالْعَدْلِ ،
وَالجِهَادِ .. وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشَّوْقِ ، وَالشَّفَقِ ،
وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ . فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ،
وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا
اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ .
وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ ،
وَتَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ (٣) وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ . . فَمَنْ
تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ
عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَ نَمَّا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ .

(١) أى ألا تقول أكثر مما تفعل ، وحديث الغير : الرواية عنه .
(٢) التقوى فيه : عدم الافتراء ، وحديث الغير التكلم فى صفاته - وقد نهى عن الغيبة
(٣) تأول الحكمة : الوصول إلى دقائقها ، والعبرة : الاعتبار والانتماظ بأحوال الأولين
وما رزئوا به عند الغفلة ، وما حظوا به عند الانتباه .

وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ ، وَغَوْرِ
الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ (١) ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ ، فَمنَ فَهِمَ عِلْمَ
غَوْرَ الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ ، صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٢) ،
وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ ، وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيداً .

وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ،
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ (٣) ، وَشَتَّانِ (٤)
الْفَاسِقِينَ . . . فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى
عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ الْكَافِرِينَ ، وَمَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ
قَضَى مَا عَلَيْهِ ، وَمَنْ شَتَّى الْفَاسِقِينَ ، وَغَضِبَ لِلَّهِ . . . غَضِبَ
اللَّهُ لَهُ ، وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (رن : ١٥٤)

٤٧٩ — وسئل عن الإيمان ، فقال :

الإيمانُ : مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ ، وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلٌ
بِالْأَرْكَانِ . (ر ٢ : ٢٠٠)

(١) غور العلم : سره وباطنه ، وزهرة الحكم بضم الزاي : أي حسنه .
(٢) الصرائع جمع شريعة ، وهي مورد الشاربة ، والمراد هنا الظاهر المستقيم من المذاهب ،
وصدر عنها : أي رجع عنها بعد ما اعترف ، ليفيض على الناس مما اعترف ، فيحسن حكمه .
(٣) المواطن : مواضع القتال في سبيل الحق . (٤) الشتان - بالتجريك - : البغض .

٤٨٠ — قال عليه السلام . . . وقد سمع رجلاً يذم الدنيا :

أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا ، الْمُغْتَرُّ بِنُورِهَا ، الْمَخْدُوعُ
بِأَبَاطِيلِهَا : أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا ؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا (١) ،
أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ . . . مَتَى اسْتَهْوَتْكَ (٢) ، أَمْ مَتَى
غَرَّتْكَ ؟ . . . أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَيْلَى (٣) ، أَمْ بِمَضَاجِعِ
أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟ . . . كَمْ عَلَّمْتَ بِكَفِّكَ . . . (٤) وَكَمْ
مَرَضْتَ بِيَدَيْكَ . . . تَبَغَى لَهُمُ الشِّفَاءَ (٥) ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ
الْأَطِبَّاءَ . . . لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاؤُكَ (٦) ، وَلَمْ تُسَعِفْ بِطَلِبَتِكَ . . .
وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ، قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ (٧) ،
وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ، وَدَارُ
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٨) ، وَدَارُ
مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ؛ مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ

(١) تجرم: ادعى عليه الجرم - بالضم - أى الذنب. (٢) استهواه: ذهب بعقله وأذله
لغيره. (٣) البيلى بكسر الباء: الفناء بالتحلل، والمصرع: مكان الانصراع أى السقوط
أى أما كن سقوط آبائك من الفناء، والثرى: التراب. (٤) عنل المريض: خدمه فى
عنته، كمرضه: خدمه فى مرضه. (٥) الضمير فى «لهم» يعود على الكثير المقوم من كم،
واستوصف الطبيب: طاب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء. (٦) إشفائك: خوفك،
الطلبة بفتح الطاء وكسر اللام: المطلوب، وأسعفه بمطوبه: أعطاه إياه على ضرورة إياه . . .

(٧) أى أن الدنيا جعلت المالك قبلك مثلاً لنفسك تقيسها عليه .

(٨) أى أخذ منها زاده للآخرة .

الله ، ومهبطُ وحى الله ، ومتجبرُ أولياء الله . اكتسبوا فيها الرحمة ،
وربحوا فيها الجنة ، فن ذَا يَدُهَا وقد آذنتُ بِبَيْنِهَا (١) ، ونادت
بفراقها ، ونعتُ نفسها وأهلها ! فثلت لهم ببلائها البلاء ،
وشوقتهم بسرورها إلى السرور . راحتُ بعافية ،
وابتكرتُ بـفجِيعَة (٢) : ترغيبًا وترهيبًا ، وتخويفًا وتحذيرًا ،
فدمها رجالُ غداة الندامة (٣) ، وحمدها آخرونَ يومَ القيامة ،
ذكروهم الدنيا فتذكروا ، وحدثتهم فصدقوا ، ووعظتهم
فاتمظؤوا . (رن ١٨٠ : ١٧١)

٤٨١ — أيُّها المُستَكثِرُ مِنَ الذُّنُوبِ : إِنَّ أَبَاكَ أُخْرِجَ

مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ . (ح ٢٠ : ٣١٥)

٤٨٢ — وروى ابن جرير الطبرى فى تاريخه عن عبد الرحمن بن أبى

ليلى الفقيه - وكان ممن خرجوا لقتال الحجاج مع ابن الأشعب - أنه قال فيما

(١) آذنت بمد الهمزة : أى أعلمت أهلها بيبتها ، أى يبعدها وزوالها عنهم . ونماه :
لذا أخبر بفقده ، والدنيا أخبرت بفنائها وفناء أهائها بما أظهرت من أحوالها .

(٢) راح لآله : وافاه وقت العشى . أى أنها تسمى بعافية ، وتبتكر : أى تصبح ،
بفجِيعَة : أى بمصيبة فاجعة .

(٣) أى ذمواها عند ما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها ، أما الذين حمدوها فهم الذين
عملوا ، لجنوا ثمرة أعمالهم . ذكروهم بمحادثها فاتقنوا لما يجب عليهم ، وكانها بمحادثها تحذيرهم
بما فيه العبرة وتحكى لهم ما به العصة .

كان يحض به الناس على الجهاد : إني سمعت عليا - عليه السلام - يقول
يوم لقينا أهل الشام :

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عَدُوَّنَا يُعْمَلُ بِهِ ، وَمُنْكَرًا
يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ ، فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِيَ ^(١) ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ
بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِالسَّيْفِ ؛
لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى ، فَذَلِكَ
الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى ، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَنُورَ فِي قَلْبِهِ
الْيَقِينُ . (ر : ٢٣٩ ، ٢٤٠)

٤٨٣ - أَيُّهَا النَّاسُ ؛ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ،
وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ . وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ ،
وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْوه ذَكَرَكُمْ . (ر : ١٩٦)

٤٨٤ - وروى أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام الخطبة:
أَيُّهَا النَّاسُ ، اتَّقُوا اللَّهَ ، فَمَا خَلِقَ امْرُؤًا عَبَثًا فَيَلْمُوهُ ،
وَلَا تَرِكَ سُدِّي فَيَلْفُوهُ ^(٢) ، وَمَا دُنِبَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِمُخْلَفٍ .

(١) برى من الإثم ، وسلم من العقاب . لأنه أنكره بقلبه وهو أضعف الإيمان .

(٢) لها : تلمى بلذته ، وانعا : أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه .

مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ ، وَمَا الْمَرْوَرُ الَّذِي
ظَفَرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ ، كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفَرَ مِنَ الْآخِرَةِ
بِأَذْنَى سُهُمَّتِهِ (١) . (ر ٢٣٨ : ٢)

٤٨٥ — أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ أَوَّلَ وَقُوعِ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبَعُ ،
وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ ، يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ، وَيُعْظَمُ عَلَيْهَا رِجَالُ
رِجَالًا . وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ أُخْلِصَ (٢) فَعُمِلَ بِهِ لَمْ يُخَفَّ عَلَى ذِي
حِجَابٍ (٣) ، وَلَكِنَّهُ يُؤْخَذُ ضِغْثٌ (٤) مِنْ هَذَا ، وَضِغْثٌ مِنْ
هَذَا ، فَيَخْلَطُ فَيَعْمَلُ بِهِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى
أَوْلِيَاءِهِ (٥) ، وَيَنْجُو الَّذِينَ ﴿ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ (٦) .

(ق : ١٢٢ ، ١٣٣)

(١) السهمة بالضم : النصيب ، وأدنى حظ من الآخرة أفضل من أعلاه في الدنيا ،
والفرق بين الباقي والقاتل - وإن كان الأول قليلا والثاني كثيرا - لا يخفى .

(٢) أخلص مبنى لاجتهول : ميز وأفرد عن غيره .

(٣) الحجاب : العقل .

(٤) الضغث كضرس : القبضة من الحشيش اختلط فيها الرطب باليابس ، والمراد
بذلك : البدع والشبهات المخالفة للدين .

(٥) أولياء الشيطان : أصدقائه وشيعته .

(٦) ما بين قوسين جزء من الآية الكريمة « إن الذين سبقت لهم منا الحسنى .. »
والحسنى كفضلى : ضد السوءى ، والمعاقبة الحسنى ، والظفر ، والنظر إلى وجه الله تعالى .

٤٨٦ — أَيُّهَا النَّاسُ : لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ ، كَمَا
يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِيقِينَ ^(١) . إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ
فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا ، فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا ، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ
فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا ، فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولًا .

(ر ٢ : ٢٢٤)

(١) وجلين : خائفين ، وفرقين : فزعين . . كونوا بحيث يراكم الله خائفين من مكره
عند النعمة ، كما يراكم فرقين من بلائه عند النعمة ؛ فإن صاحب النعمة إذا لم يظن نعمته استدراجا
من الله فقد أمن مكر الله ، ومتى كان في ضيق فلم يحسب ذلك امتحانا من الله ، فقد أيس
من رحمة الله وضيع أجرا مأمولا .

﴿ حرف الباء ﴾

٤٨٧ - سأله رجل فقال : بماذا أسوء عدوى ؟ فقال :

بأن تكون على غاية الفضائل ؛ لأنه إن كان يسوءه
أن يكون لك فرس^(١) فاره^(١)، أو كلب صيود^(١)، فهو لأن تذكر
بالجميل وينسب إليك .. أشد مساءة . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

٤٨٨ - بادر الفرصة ، قبل أن تكون غصة .
(ق : ٦٧)

٤٨٩ - بئس الطعام الحرام . (ق : ٢١)

٤٩٠ - بئس القلادة للخير العفيف ، قلادة الدين^(٢) .
(ق : ٢١٠)

٤٩١ - بالبر يستعبد الحر . (ز : ٢٨)

٤٩٢ - البر ما ساكنت إليه نفسك ، واطمأن
إليه قلبك ؛ والإثم ما جال في نفسك ، وتردد في صدرك .
(ح ٢٠ : ٢٩٩)

(١) الفاره بين الناس : المليح الحسن ، ومن الدواب : الجيد السير . وقال الجوهري :
يقال للبرذون والبغل والحمار : فاره ، ولا يقال للفرس : فاره ، ولكن رائع وجواد .
(٢) الخير - بتشديد الياء المكسورة - الكثير الخير : والعفيف . البعيد عن الحرام .
والمعنى : إن الدين يزرى بأهل الخير والتقى أكثر من غيرهم ؛ لأنقتهم وعزة نفوسهم وكثرة
حياتهم مما يستحيا منه !!

٤٩٣ - بِرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَكْرَمِ الطَّبَائِعِ .

(ق : ٢٠)

٤٩٤ - بِحَسَبِ مُجَاهِدَةٍ الْنُفُوسِ وَرَدَّهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا
وَمَنْعَهَا عَنْ مُصَافِحَةِ (١) لَذَائِهَا ، وَمَنْعَ مَا أَدَّتْ إِلَيْهِ الْعِيُونَ
الطَّامِحَةَ مِنْ لِحْظَاتِهَا - تَكُونُ الْمُثُوبَاتُ وَالْعُقُوبَاتُ . وَالْحَازِمُ
مَنْ مَلَكَ هَوَاهُ ؛ فَكَانَ بِلُكِّهِ لَهُ قَاهِرًا ؛ وَلِمَا قَدَحَتْ
الْأَفْكَارُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ زَاجِرًا ؛ فَتَى لَمْ تُرَدَّ النَّفْسُ عَنْ ذَلِكَ
هَجَمَ عَلَيْهَا الْفِكْرُ بِمُطَالَبَةِ مَا شَغَفَتْ (١) بِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ
تَأَنَسُ بِالْآرَاءِ الْفَاسِدَةِ ، وَالْأَطْمَاعِ الْكَاذِبَةِ ، وَالْأَمَانِيِّ
الْمُتَلَاشِيَةِ . وَكَمَا أَنَّ الْبَصَرَ إِذَا اعْتَلَّ (٢) رَأَى أَشْبَاحًا وَخِيَالَاتٍ
لَا حَقِيقَةَ لَهَا ؛ كَذَلِكَ النَّفْسُ إِذَا اعْتَلَّتْ بِحُبِّ الشَّهَوَاتِ ،
وَانطَوَتْ عَلَى قَبِيحِ الْإِرَادَاتِ ، رَأَتْ الْآرَاءَ الْكَاذِبَةَ . فَإِلَى
اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - نَرْغَبُ فِي إِصْلَاحِ مَا فَسَدَ مِنْ قُلُوبِنَا ،
وَبِهِ نَسْتَعِينُ عَلَى إِرْشَادِ نَفُوسِنَا ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِهِ ، يُصَرِّفُهَا
كَيْفَ شَاءَ (٤) . (ح : ٢٠ : ٢٦٤)

(١) شغفت : رغبت وأغرمت .

(٢) اعتل : أصابته العلة .

٤٩٥ - البُخلاءُ مِنَ النَّاسِ ، يَكُونُ تَعَاْفُلُهُمْ عَنْ عَظِيمِ
الْجُرْمِ أَسْهَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَكَافَأَةِ عَلَى يَسِيرِ الْإِحْسَانِ .
(ح ٢٠ : ٢٧٥)

٤٩٦ - البُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَهُوَ
زِمَامٌ يُقَادُّ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ . (ر ٢ : ٢٤١)

٤٩٧ - البُخْلُ عَارٌّ . (ر ٢ : ١٤٩)

٤٩٨ - الْبَخِيلُ مُسْتَعْجِلُ الْفَقْرِ : يَعْيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ
الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .
(س ٢٣٠)

٤٩٩ - الْبَخِيلُ يَسْخُو مِنْ عَرْضِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَبْخُلُ بِهِ
مِنْ مَالِهِ ، وَالسَّخِيُّ يَبْخُلُ مِنْ عَرْضِهِ بِمِقْدَارِ مَا يَسْخُو بِهِ مِنْ مَالِهِ .
(ح ٢٠ : ٢٧٩)

٥٠٠ - الدَّشَاشَةُ مِخٌّ (١) الْمَوَدَّةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « حِبَالَةٌ (٢)

الْمَوَدَّةُ » . (ن : ١٥)

(١) المِخٌّ بوزن مِخٌّ : خالص كل شيء .

(٢) الحِبَالَةُ - بكسر الحاء - : المصيدة .

٥٠١ - بَشْرُ مَالِ الْبَخِيلِ بِحَارِثٍ أَوْ وَاثِرٍ (١) .

(ر : ٢٨)

٥٠٢ - الْبَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ الْمُلُوكِ .

(ح : ٢٠ : ٣٣٤)

٥٠٣ - الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الشَّرِّ . (س : ٢٣)

٥٠٤ - الْبَغْيُ سَائِقُ الْحَيِّينِ (٢) . (ز : ٢٩)

٥٠٥ - بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا ، وَأَكْثَرُ وِلْدَانًا (٣) .

(ر : ٢ : ١٦٦)

٥٠٦ - بَقِيَّةُ عُمَرِ الْمُؤْمِنِ لَا تَمْنَأُ لَهَا (٤) ، يَدْرِكُ بِهَا

مَا فَاتَ ، وَيُحْيِي مَا أَمَاتَ . (ت : ٣٠)

٥٠٧ - الْبَلَاغَةُ الْبَصْرُ بِالْحُجَّةِ ، وَالْمَعْرِفَةُ بِمَوَاضِعِ الْفُرْصَةِ ؛

(١) الحارث : الزارع المستفيد . نظر الشاعر إلى هذا المعنى فقال :

اسْتَمَحَّ بِمَالِكَ فِي الْحَقُوقِ ؛ فَإِنَّمَا مَالُ الْبَخِيلِ لِحَارِثٍ أَوْ وَاثِرٍ
لَا يَنْفَعُ التَّدْيِيرُ وَالْحَزْمُ أَمْرًا حَتَّى يُعَزِّزَهُ الْقَضَاءُ بِثَالِثٍ

(٢) الحين - بفتح فسكون - : الهلاك والخنة ، وقد حان وأحانته الله .

(٣) بقية السيف : هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ، ودفع الضيم عنهم ، وفضلوا الموت على الذل ، فيكون الباقون شرفاء نجباء ، فعددهم أبقي ، وولدهم يكون أكثر ، بخلاف الأذلاء ، فإن مصيرهم إلى المحو والفناء . وقد دلت التجارب على أن من يكثر فيهم القتل ، ينسلون كثيراً تعويضاً لهم ، كما حدث في الطالبين والمهالبة وآل الزبير ، وقد أثبت ذلك الطب الحديث . (٤) أي : لا تقدر بثمن .

وَمِنَ الْبَصَرِ بِالْحُجَّةِ أَنْ تَدَعَ الْإِفْصَاحَ بِهَا إِلَى الْكِنَايَةِ عَنْهَا، إِذَا
كَانَ الْإِفْصَاحُ أَوْ عَرَّ طَرِيقَةً، وَكَانَتِ الْكِنَايَةُ أَبْلَغَ فِي الدَّرَكِ، (١)
وَأَحَقُّ بِالظَّفَرِ . (ح ٢٠: ٢٦٥)

٥٠٨ - بُلُوغُ أَعْلَى الْمَنَازِلِ بغيرِ اسْتِحْقَاقٍ مِنْ أَكْبَرِ
أَسْبَابِ الْهَلَكَةِ (٢) . (ح ٢٠: ٢٨٧)

٥٠٩ - وَقَالَ وَقَدْ مَرَّ بِقَتْلِي الْخَوَارِجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ (٣) :

بُؤْسًا لَكُمْ ! لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ .

فَقِيلَ لَهُ : مَنْ غَرَّهم يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ .. فَقَالَ :

الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ ، غَرَّهم بِالْأَمَانِيِّ ،
وَفَسَحَتْ لَهُمُ بِالْمَعَاصِي ، وَوَعَدَتْهم الْإِظْهَارَ ، فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ .
(ر ٢ : ٢٢٧ ، ٢٢٨)

٥١٠ - بِئْسَ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ . . الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ .
(ر ٢ : ١٩٩)

٥١١ - يَبِينُكُمْ وَبَيْنَ الْمَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ النَّيْرِ (٤) .
(ر ٢ : ٢١٨)

(١) الدرك : اللجج

(٢) والسر في ذلك : أن هؤلاء يبطلون ، ويتصرفون تصرف الحقى فيقعون في الهلاك

(٣) النهروان - بفتح النون وتثنية انراء وبضمها - ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفل ،

هن بن واسط وبغداد ، وقد نكل الإمام بالخوارج في هذه الأمكنة .

(٤) الغرة بالكسر : الغفلة .

﴿ حرف التاء ﴾

٥١٢ - التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ (١) . (ق : ١٤)

٥١٣ - تَأْمَلُ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ ؛ فَإِنَّمَا تُعْمَلِي عَلَى كَاتِبِيكَ

صَحِيفَةً يُوَصِّلَانِهَا إِلَى رَبِّكَ ؛ فَانظُرْ : عَلَى مَنْ تُعْمَلِي ، وَإِلَى مَنْ
تَكْتُبُ؟ (٢) . (ح : ٣١١ : ٢٠)

٥١٤ - تَبَاعَدُ مِنَ السُّلْطَانِ ، وَلَا تَأْمَنُ خُدَعَ الشَّيْطَانِ .

(ق : ٦٨)

٥١٥ - التَّثَبُّتُ حَزْمٌ (٣) . (ق : ١٤)

٥١٦ - التَّجْرُمُ (٤) .. وَجْهُ الْقَطِيعَةِ . (ق : ١٥٤)

٥١٧ - التَّجْنِيُّ (٥) .. وَافِدُ الْقَطِيعَةِ . (ح : ٢٠ : ٣٠٢)

(١) مخاطر : أى مشرف بماله على الهلاك ؛ لأن بضاعته قد تملأ أو ترخص أو تنكس.

(٢) كل ما ينطق به الإنسان يقيد عليه حتى الأذن في المرض كما نقل ، وفي القرآن الكريم :

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

(٣) التثبت : التأني . وهو طريق النجاح والفلاح ، وعصمة من الندامة ، وأمان من

الضرر والخسران .

(٤) التجرم : أن يدعى الإنسان على غيره ما لم يفعله .

(٥) التجنى : أن يدعى الإنسان على غيره ما لم يفعله كالتجرم . وهذه الحكمة في

معنى سابقها .

٥١٨ - تَحْتَاجُ الْقَرَابَةَ إِلَى مَوَدَّةٍ ، وَلَا تَحْتَاجُ الْمَوَدَّةَ

إِلَى قَرَابَةٍ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٠٠)

٥١٩ - تَحْرِيكُ السَّاكِنِ ، أَسْهَلُ مِنْ تَسْكِينِ الْمُتَحَرِّكِ^(٢)

(ح ٢٠ : ٣٤٠)

٥٢٠ - التَّخَلِّي جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ^(٣) . (ق ١٥)

٥٢١ - تَخَيَّرَ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ أَحْسَنَهُ ، فَإِنَّ

(ق : ٦٨)

الْخَيْرَ عَادَةً .

٥٢٢ - تَخَيَّرَ لِرِزْقِكَ^(٤) . (ق : ٦٩)

٥٢٣ - التَّدْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ .

(ق : ٢٠)

٥٢٤ - تَذَكَّرْ قَبْلَ الْوَرْدِ الصَّدْرَ ، وَالْحَذَرُ لَا يُنْبِي

(١) هذه كلمة حق تؤيدها التجربة والمشاهدة ، ولأمر ما قالوا : رب صديق خير من شقيق . ورب أخ لك لم تلده أمك !!

(٢) المراد : أن يتثبت الإنسان فيما يفعله حتى لا يقع في شمر يصعب عليه تلافيه ، والخروج منه .

(٣) التخلي : ترك الامر . وجلباب المسكنة : لباس الذل . والمعنى : أن القعود عن معاناة المشاق ، وعدم الإسهام في بناء المعالي ، والقناعة بأقل الأشياء : سلبية بغيضة ، وذلة نفس ، وانحطاط همة ! وقديما قيل : بعد الهمة من الإيعان .

وما للمرء خيرٌ في حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

(٤) أى قبل أن تشرع في الأمور ، ففكر في أيها أفضل .

مِنَ الْقَدَرِ ، وَالصَّبْرُ مِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ . (ح ٢٠ : ٣٤١)

٥٢٥ - تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ ، حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ

فِي التَّذْيِيرِ ^(١) . (ر ٢ : ٢٥١)

٥٢٦ - التَّذَلُّ مَسْكَنَةٌ ^(٢) . (ق ١٥)

٥٢٧ - تُرْضَى الْكِرَامُ بِالْكَلامِ ، وَتُصَادُ اللَّثَامُ بِالْمَالِ ،

وَتُسْتَصْلَحُ السَّفَلَةُ بِالْهَوَانِ . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

٥٢٨ - تَرَكَ الذَّنْبَ .. أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ ^(٣) .

(ر ٢ : ١٢١)

(١) الحتف بفتح فسكون : الهلاك ، وتذل : تخضع .

أى أن ما مُقدَّر يكون ، حتى ليؤتى الحذر من مأمئته ، وتكون
منيئة المتمنى فى أمنيته :

وقد يهلك الإنسان من باب أمنه وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ قَدَّرَا

إِذَا كَانَ غَيْرُ اللَّهِ لِلْمَرْءِ وَاقِيًا * * * أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِهِ الْفَوَائِدِ

(٢) المسكنة الخضوع والذل ؛ والمعنى : أن التذال والذل سواء ، لأن التذال يسوق

إلى الذل .

(٣) لأن المذنب قد يطالب التوبة فلا تؤاتيه فيموت عاصيا ، وما أحسن قول الشاعر :

تَوَقَّى الدَّاءَ خَيْرٌ مِنْ تَصَدِّقٍ لِأَيْسَرِهِ ، وَإِنْ قَرُبَ الطَّيِّبُ

وقد قيل لبعض الصالحين : أترضى أن تقدم على ذنب توفى معه أن الله يفره لك؟ فقال:

لا أرضى بالسلامة شيئاً !

٥٢٩ - تُعْرِفُ خَسَاسَةَ الْمَرْءِ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ فِيَمَا لَا يَعْنِيهِ ،
وَإِخْبَارِهِ عَمَّا لَا يُسْأَلُ عَنْهُ . (ح ٢٠ : ٢٢٢)

٥٣٠ - التَّعْزِيَةُ بَعْدَ ثَلَاثِ تَجْدِيدٍ لِلْمُصِيبَةِ ، وَالتَّهْنِئَةُ
بَعْدَ ثَلَاثِ اسْتِخْفَافٍ بِالْمَوَدَّةِ . (ح ٢٠ : ٣٤٠)

٥٣١ - تَعَطَّرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَأْحَةُ
الذُّنُوبِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٨١)

٥٣٢ - تَعَفَّفْ عَنِ أَمْوَالِ النَّاسِ ، وَاسْتَشْعِرْ مِنْهَا
الْيَأْسَ . (ق : ٦٩)

٥٣٣ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تَعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَسْكُونُوا
مِنْ أَهْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يَنْكُرُ فِيهِ الْحَقَّ تِسْعَةَ
أَعْشَارِهِمْ ؛ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ ^(٢) . أُولَئِكَ أُمَّةٌ الْهَدَى ،
وَمَصَائِيحُ الْعِلْمِ ؛ لَيْسُوا بِالْعُجْلِ الْمَذَائِيغِ الْبُنْدُرِ ^(٣) .
(ع ٢ : ٣٥٢)

(١) هذا كلام عليه طلاوة وله حلاوة ، وهو في الذروة من البلاغة !!

(٢) النومة - بضم فتحة - : الحامل الذكر . (٣) العجل - بضم العين والجيم - :
جمع عجول . المذايغ : جمع مذباع ؛ وهو الذي لا يكتفم السر . والبندر - بضم الباء والذال - :
جمع بندور - كغفور - ؛ وهو الذي يبذر السر ؛ أي يفشيه .

٥٣٤ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ صِغَارًا ؛ تَسْوِدُوا بِهِ كِبَارًا . تَعَلَّمُوا
الْعِلْمَ وَلَوْ لِنَعِيرِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ سَيَصِيرُ لِلَّهِ (١) . الْعِلْمُ ذَكَرٌ لَا يُحِبُّهُ
إِلَّا ذَكَرَهُ مِنَ الرِّجَالِ (٢) . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

٥٣٥ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ؛ فَإِنَّهُ زِينٌ لِلنِّفَى ، وَعَوْنٌ لِلْفَقِيرِ ،
وَلَسْتُ أَقُولُ : إِنَّهُ يَطْلُبُ بِهِ ، وَلَكِنْ يَدْعُوهُ إِلَى الْقِنَاعَةِ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣١٠)

٥٣٦ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَإِنْ لَمْ تَنَالُوا بِهِ حَظًّا ؛ فَالآنُ
يُذَمُّ الزَّمَانُ لَكُمْ .. أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُذَمَّ بِكُمْ (٤) .
(ح ٢٠ : ٣١٠)

٥٣٧ - وقال في صفة الدنيا :

تَعْرُ .. وَتَضُرُّ .. وَتَمُرُّ . إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ ،

(١) ذلك ، لأن في العلم نوراً ويماناً وبركة ، ستفضي بصاحبها إلى أن يجعله خالصاً لوجه
الله ؛ إن عاجلاً أو آجلاً . ! والأعمال بخواتيمها .

(٢) المراد : أنه لا يقوم بحقه ولا يصبر على تحصيله ، إلا الرجل الصلب الإرادة ،
القوى العزم ، الصبور على الشدائد .

(٣) يريد الإمام : أن لا يستخذي بعلمه ، ولا ينذل ، ولا يستجدي .

أَشَقَى بِهِ غَرْسًا ، وَأَجْنَدِيَهُ ذِلَّةً ؟ إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلُ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا

(٤) معنى : أن العالم غير المحظوظ لا ينسب إليه تقصير ، ولكن ينسب التقصير
إلى الزمان .

ولاعقاباً لأعدائه . وإنَّ الدُّنْيَا كَرَكَبٍ : بَيْنَا هُمْ حَلُّوا ،
إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ .. فَارْتَحَلُوا (١) (ر ٢٤٧ : ٢)

٥٣٨ - - ورُوي أَنه عليه السلام لَمَّا وردَ الكوفةَ قادمًا من صِفِّين
مر بالشَّبابيين (٢) ، فسمع بكاء النساءِ على قتلى صِفِّين ، وخرج إليه حرب ابن
شرحبيل الشَّبابي وكان من وجوه قومه . . فقال له :

تَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ (٢) . أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا

الرَّئِينَ !

وأقبل يمشي معه عليه السلام وهو راكب . . فقال عليه السلام له :

ارْجِعْ ؛ فَإِنْ مَشَى مِثْلَكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي ، وَمِثْلَةٌ

لِلْمُؤْمِنِ (٤) . (ر ٢٢٧ : ٢)

٥٣٩ - تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، وَعَوَّدَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ .

(ق ٦٩)

٥٤٠ - التَّقَى رَأْسُ الْأَخْلَاقِ . (ر ٢٤٧ : ٢)

٥٤١ - التَّكْبَرُ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ .. هُوَ التَّوَاضِعُ بِعَيْنِهِ .

(ح ٢٠ : ٢٩٨)

(١) أى بينا هم قد حلوا . . يفاجمهم صائح الأجل . وهو سائقهم - بالرحيل . . فارتحلوا .
(٢) شباب ككتاب : اسم حى . (٣) على ما أسمع : أى من البكاء ، وتغلبكم
عليه : أى يأتينه قهراً عنكم . والرئين ، صوت البكاء .
(٤) أى مشيك وأنت من وجوه القوم معى وأنا راكب فتنة للحاكم تنفخ فيه روح
الكبر . . ومثلة : أى موجبة لذل المؤمن . . ينزلونه منزلة العبد والخادم .

٥٤٢ - تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ نَجْبُوهُ تَحْتَ لِسَانِهِ .

(ر ٢٤٤ : ٢)

٥٤٣ - تَلَّافِيكَ مَا فَرَّطْتَ مِنْ صَمْتِكَ ، أَيَسَّرُ مِنْ

إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ مِنْ مَنْطِقِكَ^(١) . (ق ١٨)

٥٤٤ - تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي . (ق ١٦)

٥٤٥ - تُنْبِيءُ عَنْ أَمْرِي دِخْلَتُهُ^(٢) . (ق ٢٠)

٥٤٦ - تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ^(٣) .

(ر ١٨٢ : ٢)

٥٤٧ - التَّوَاضِعُ إِحْدَى مَصَائِدِ الشَّرَفِ .

(ح ٢٩٠ : ٢٠)

٥٤٨ - تَوَاضِعُ الرَّجُلِ فِي مَرْتَبَتِهِ ، ذَبٌّ^(٤) لِلشَّمَاتَةِ

عِنْدَهُ عِنْدَ سَقَطَتِهِ . (ح ٢٩٠ : ٢٠)

(١) في مثله يقول الشاعر :

ما إن ندمتُ على سكوتي مرةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مرارا

(٢) دخلة الرجل - مائة الدال وإسكان الماء - ودخيلته ودخيله : نيته ، ومذهبه ،
وجميع أمره ، وخلده ، وبطائه

(٣) أى على قدر نفقة الإنسان وما يتكافئه تكون مساعدة الله له .

(٤) الذب : الدفع .

٥٤٩ - التَّوَاضِعُ نِعْمَةٌ لَا يَفْطِنُ لَهَا الْحَاسِدُ. (١)

(ح. ٢٠ : ٣٠١)

٥٥٠ - التَّوَاضِعُ يُرْشِدُ إِلَى السَّلَامَةِ. (ق ١٩)

٥٥١ - التَّوَانِي (٢) إِضَاعَةٌ. (ق ١٤)

٥٥٢ - وسئل عن التوحيد والعدل فقال :

التَّوْحِيدُ إِلَّا تَوَهُّمُهُ ، وَالْعَدْلُ إِلَّا تَنَهَمُهُ. (٣)

(ر ر : ٢٦٠)

٥٥٣ - التَّوْفِيقُ خَيْرٌ قَائِدٍ (٤) . (ق : ١٧)

٥٥٤ - تَوَقَّوْا الْبُرْدَ فِي أَوَّلِهِ ، وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ ؛ فَإِنَّهُ

(١) من شأن الحاسد: أن يحسد الناس على ما ينعمون به كالمال والجاه والصحة وما إلى ذلك ، ولكنه يعنى عن التواضع ، وهو من أجل النعم فلا يحسد عليه ؛ لسوء إدراكه .

(٢) التواني : التقصير في الأمور ، وهو من أسباب الخيبة والفشل والخسران !

(٣) الضمير المنصوب لله : فن توحيده ألا تنهه . . أى لا تصوره بوهمك فبشكل موهوم محدود ، والله لا يحد بوهم وكل ما خطر بالبال فهو بخلاف ذلك !! . واعتقادك ببدله: ألا تنهه في أفعاله بأن تظن عدم الحكمة فيها ، وكل فعل له واقع على مقتضى الحكمة ؛ لأن أفعاله منزجة عن العبث ، وهو الحكيم الخبير .

(٤) لأن التوفيق يقود الإنسان إلى مواطن الصواب ، ويجنبه الزلل في الأمور ، والوقوع في الموبقات ، والاجتهاد بغير توفيق ؛ سلم الإخفاق. وقد صدق الشاعر في قوله :

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَاوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

يُفَعِّلُ فِي الْأَبْدَانِ كِفْعَلِهِ فِي الْأَشْجَارِ : أَوَّلُهُ يُحْرِقُ ، وَآخِرُهُ
يُورِقُ (١) . (ر ١٧٨ : ٢)

(١) ولأنه في أوله يأتي على عهد من الأبدان بالحر فيؤذيها ، أما في آخره فيمسها بعد
تعودها عليه ، وهو - لاذك - أخف . قال ابن أبي الحديد : « هذه مسألة
طبيعية ذكرها الحكماء ، قالوا : ما إذا كان تأثير الخريف في الأبدان ، وتوليد الأمراض
كالزكام والسعال وغيرها أكثر من تأثير الربيع ، مع أنهما جميعاً فصلاً الاعتدال ، وقد أجابوا
بأن برد الخريف يفجأ الإنسان وهو معتاد للحر بالصيف فينكأ فيه ، ويسد مسام دماغه ؛ لأن
البرد يكشف ويسد المسام ، فيكون كمن دخل من موضع شديد الحرارة إلى خيش رقيق بارد ،
فأما الانتقال من الشتاء إلى فصل الربيع فإنه لا يكاد برد الربيع يؤذيه ذلك الأذى ؛ لأنه قد
اعتاد جسمه برد الشتاء . »

﴿ حرف الثاء ﴾

٥٥٥ - وقال لقائل قال بحضرتة : أستغفر الله :

تَكَلِّمَتِكَ أُمِّكَ . . أَتَدْرِي مَا الْأَسْتِغْفَارُ ؟ الْأَسْتِغْفَارُ دَرَجَةٌ الْعَالِيَيْنِ . . وَهُوَ أُسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتَّةٍ مَعَانٍ : أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى ، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تُودَى إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ ؛ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَعَتِهَا فَتُودَى حَقَّهَا ، وَالخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السَّحْتِ (١) فَتُذِيبُهُ بِالْأَحْزَانِ ؛ حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ ، كَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ . . فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

(ر ٢ : ٢٤٩)

٥٥٦ - ثَلَاثٌ لَا يُسْتَصْلَحُ فَسَادُهُنَّ بِحِيلَةٍ أَصْلًا : الْعِدَاوَةُ

بَيْنَ الْأَقْرَابِ ، وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ ، وَرَكَكَةُ الْمُلُوكِ (٢) .

(ح ٢٠ : ٢٩٠)

(١) السحت بالضم : المال من كسب حرام .

(٢) الركيك : الفسئل ، وهو الرذل الذي لامرؤة له ، والضعيف في عقله ورأيه .

٥٥٧ — ثلاثٌ مُنْجِيَاتٌ : خَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ،
وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالغِنَى ، وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا .
(ح ٢٠ : ٢٥٧)

٥٥٨ — ثلاثٌ مُؤَبَّقاتٌ ^(١) : الْكِبَرُ ؛ فَإِنَّهُ حَطَّ إِبْلِيسَ
عَنْ مَرْتَبَتِهِ ، وَالْحِرْصُ ؛ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالْحَسَدُ ؛
فَإِنَّهُ دَعَا ابْنَ آدَمَ إِلَى قَتْلِ أَخِيهِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

٥٥٩ — ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ تَدُلُّ عَلَى عُقُولِ أَرْبَابِهَا : الْهَدِيَّةُ ،
وَالرَّسُولُ ^(٣) ، وَالكِتَابُ . (ح ٢٠ : ٣٤٠)

٥٦٠ — ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ لَا دَوَامَ لَهَا : الْمَالُ فِي يَدِ الْمُبَدِّرِ ،
وَسِحَابَةُ الصَّيْفِ ، وَغَضَبُ الْعَاشِقِ ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣٠١)

٥٦١ — ثَلَاثَةٌ فِي الْمَجْلِسِ وَلَيْسُوا فِيهِ : الْحَاقِنُ ^(٥) ،

(١) المؤبقات : المهلكات .

(٢) في القصة المعروفة بين هابيل وقابيل ، ولذلك يعد الحسد بكر الذنوب .

(٣) لأن الهدية تدل على ذوق مهديها ، وحسن اختياره أو سوءه ، والرسول : صورة
مرسلة ، والكتاب : وافد عقله .

(٤) لأن العاشق لا يطاوعه قلبه أن يغضب على من يعشق ، ورحم الله من قال :

يُؤَا زِرُهُ قَلْبِي عَلَى وَلَيْسَ لِي يَدَانِ مِمَّنْ قَلْبِي عَلَى يُؤَا زِرِهِ

(٥) الحاقن : الذي به بول شديد ، ويقال : لا رأى لحاقن .

وَالضَّيِّقُ الْخُفُّ ، وَالسَّيِّئُ الظَّنُّ بِأَهْلِهِ . (ح ٢٠ : ٣٠٣)

٥٦٢ — ثَلَاثٌ لَا يُسْتَعْحَى مِنْ الْخَتْمِ عَلَيْهَا (١) : الْمَالُ ؛

لِنَفْسِ التُّهْمَةِ ، وَالْجَوْهَرُ ؛ لِنَفْسَاتِهِ ، وَالذَّوَاءُ ، لِلِاخْتِيَاطِ مِنَ الْعَدُوِّ .

(ح ٢٠ : ٢٨٩)

٥٦٣ — ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : لَا يُعْرَفُ

الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ ، وَلَا الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ ،

وَلَا الصَّدِيقُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ . (ك ١ : ٢١٣)

٥٦٤ — ثَلَاثَةٌ يُرْحَمُونَ : عَاقِلٌ يَجْرِي عَلَيْهِ حُكْمُ جَاهِلٍ ،

وَضَعِيفٌ فِي يَدِ ظَالِمٍ قَوِيٍّ ، وَكَرِيمٌ قَوْمٍ أَحْتِاجَ إِلَى لَيْبِهِ .

(ح ٢٠ : ٢٧٥)

٥٦٥ — ثَلَاثَةٌ يُؤْتِرُونَ الْمَالَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ (٢) : تَاجِرُ الْبَحْرِ ،

وَصَاحِبُ السُّلْطَانِ ، وَالْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ .

(ح ٢٠ : ٢٩٧)

٥٦٦ — ثَمَانِيَةٌ إِذَا أَهِينُوا فَلَا يَلُومُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ :

(١) الختم عليها : أى حفظها وصيانتها .

(٢) أى أن المال عندهم أنفس من أنفسهم وأكرم عليهم منها ؛ لأن الأول عرضة للخطر ، والثانى عرضة للهلاك ، والثالث عرضة لافضيحة .

الآتِي طَمَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ ، وَالتَّأَمَّرُ عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ فِي بَيْتِهِ ،
وَطَالِبُ الْمَرْوَفِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَالْدَّخِيلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَمْ
يُدْخِلَاهُ ، وَالْمُسْتَخِفُّ بِالسُّلْطَانِ ، وَأَجَالِسُ مَجْلِسًا لَيْسَ
لَهُ بِأَهْلٍ ، وَالْمُقْبِلُ بِحَدِيثِهِ عَلَى مَنْ لَا يَسْمَعُهُ ، وَمَنْ جَرَّبَ
الْمُجَرَّبَ ^(١) . (ح ٣٠١ : ٣٠٢)

٥٦٧ - ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ النَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ .
(ر ١٩٢ : ٢)

٥٦٨ - ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ ، وَثَمَرَةُ التَّوَّاضِعِ الْمَحَبَّةُ .
(ح ٢٠ : ٢٩٦)

٥٦٩ - الشَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْاسْتِحْقَاقِ .. مَلَقٌ ^(٢) ،
وَالْتَّقْصِيرُ عَنِ الْاسْتِحْقَاقِ .. عِيٌّ وَحَسَدٌ . (ر ٢ : ٢٣٢)

(١) أى أن المحرب لا يحتاج إلى تجريب ، فحاشا له تجريبه ، فدعوه إلى إهانة من جربه .
(٢) الملق بالتحريك : أن تعطى باللسان ما ليس في القلب . والمعنى بالكسر : المعجز

عن الكلام .

﴿ حرف الجيم ﴾

٥٧٠ - جَالِسِ الْعُقَلَاءَ : أَعْدَاءَ كَانُوا ، أَمْ أَصْدِقَاءَ ؛

فَإِنَّ الْعَقْلَ يَقَعُ عَلَى الْعَقْلِ . (ح ٢٠ : ٣١٢)

٥٧١ - جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ (١) .

(ح ٢٠ : ٣١٤)

٥٧٢ - الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا ، وَالْعَالِمُ

كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا . (ح ٢٠ : ٣٢٨)

٥٧٣ - الْجَاهِلُ يُعْرِفُ بِسِتِّ خِصَالٍ : الْغَضَبُ مِنْ

غَيْرِ شَيْءٍ ، وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ ، وَالْعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ،
وَأَلَّا يَعْرِفَ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ ، وَالثِّقَةُ
بِكُلِّ أَحَدٍ . (ح ٢٠ : ٣٠٢)

٥٧٤ - جَاهِلِكُمْ مُزْدَادٌ ، وَعَالِمِكُمْ مُسَوِّفٌ (٢) .

(ر ٢ : ٢١٨)

٥٧٥ - الْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ . (ر ٢ : ١٤٩)

(١) الأهواء: جمع هوى ، وهو ميل النفس وإرادتها ، والمراد به هنا الميل إلى الباطل .

(٢) أى جاهلكم يغالى ويزداد فى العمل على غير بصيرة ، وعالمكم يسوف بعماله ، أى

يؤخره عن أوقانه . وبئست الحال هذه .

٥٧٦ - جَدَّكَ لَا كَدَّكَ (١) . (ح ٢٠ : ٢٤١)

٥٧٧ - الْجَزَعُ أَغْتَبُ مِنَ الصَّبْرِ (٢)

(س : ٣٤٥)

٥٧٨ - الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ (٣)

(ع : ٢٨)

٥٧٩ - جَزَعُكَ فِي مُصِيبَةِ صَدِيقِكَ حَسَنٌ مِنْ

صَبْرِكَ ، وَصَبْرُكَ فِي مُصِيبَتِكَ أَحْسَنُ مِنْ جَزَعِكَ (٤) .

(ح ٢٠ : ٣٤٤)

٥٨٠ - جِزِيَةُ الْمُؤْمِنِ كِرَاءُ مَنْزِلِهِ (٥) ، وَعَذَابُهُ

سَوْءُ خَلْقِ زَوْجَتِهِ (٦) . (ح ٢٠ : ٣٠٠)

(١) الجِد - بفتح الجيم - الحِظ : أى أن الحِظ كثيرا ما يقدم غير العامل ويؤخر العامل .
ومن قول المتنبي في ذلك :

هُوَ الْجَدُّ حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنُ أَخْتَهَا وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمَ لِيَوْمٍ سَيِّدًا

وقد دعت أعرابية لولدها فقالت : أسأل الله أن يرزقك حظاً يخدمك به ذوو العقول ،
وألا يرزقك عقلاً تخدم به ذوى الحظوظ !

(٢) العتب : الملامة ، أى أن الجزع أكثر جلباً للوم من الصبر .

(٣) لأن الجزع نفسه بلاء ، أو أشد من البلاء ، وبذلك تكون المصيبة باغت منها ما !

(٤) لأن ذلك يدل على عمق صداقتك ، ولإيثارك لصديقك على نفسك .

(٥) الجزية في الأصل : ما يؤخذ من أهل الذمة ، والمراد أن كراء المنزل غرم للمؤمن

لأنه يعيش في ملك غيره فلا يشتر بالحرية التامة .

(٦) لأن سوء حاق الزوجة شئ دائم ملازم ، ومن هنا كان نوعاً من العذاب !

٥٨١ — قال لبعض أصحابه في علة اعتلها :

جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاكَ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ
الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَلَكِنَّهُ يَحُطُّ السَّيِّئَاتِ، وَيَحْتِثُّهَا حَتَّ
الْأُورَاقِ^(١)، وَإِنَّمَا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ فِي الْأَيْدِي
وَالْأَقْدَامِ. وَإِنَّ اللَّهَ — سُبْحَانَهُ — يُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّةِ
وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ.

(ر ٢ : ١٥٩)

٥٨٢ — جَنَّبُوا مَوْتَكُمْ فِي مَدَافِنِهِمْ جَارَ السُّوءِ ؛
فَإِنَّ أَجَارَ الصَّالِحِ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، كَمَا يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا.

(ح ٢٠ : ٣٤٤)

٥٨٣ — الْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ : جِهَادُ الْيَدِ، ثُمَّ اللِّسَانِ، ثُمَّ
الْقَلْبِ. فَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ
مُنْكَرًا، نُكِسَ فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ^(٢). (ق : ٢٤)

(١) حَتَّ الْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ : فَشَرَهُ ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَلَّةِ رَجُوعٌ إِلَى اللَّهِ وَاسْتِسْلَامٌ
لِقُدْرِهِ ، وَفِي ذَلِكَ خُرُوجٌ لِإِيهِ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَوْبَةٌ مِنْهَا ، لِهَذَا كَانَ يَحْتِثُّ بِالنُّبُوحِ ، أَمَّا
الْأَجْرُ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ عَمَلٍ بَعْدَ التَّوْبَةِ .

(٢) نُكِسَ . . . أَي قَلِبْتَ طَبِيعَتَهُ فَأَمْسَحَ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، وَمَتَى وَصَلْتَ الْحَالَ إِلَى الْحَدِّ
الَّذِي تَصْبِحُ فِيهِ الْقُلُوبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ — وَمَعَى أَضْمَرِ الْإِيمَانِ — فَقَدْ مَاتَ الْوَاوِزُ ، وَطَمَسَتْ
الْبَصَائِرُ ، وَعَمِيَتْ الْعُقُولُ ، وَاسْتَحْتَجَّتِ الْحَارِمُ ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ كَالْأَنْعَامِ بِلِأَضَلِّ سَبِيلٍ !

٥٨٤ - الْجَهْلُ بِالْفَضَائِلِ عِدْلُ الْمَوْتِ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٥٨)

٥٨٥ - الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ ، وَالْحِلْمُ فِدَامُ

السَّفَهِ (٢) ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظَّفَرِ ، وَالسُّلُوُ عِوَضُكَ مِمَّنْ غَدَرَ (٣) ،

وَالاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْهِدَايَةِ ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ أَسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ .

وَالهَسْبُ يُنَاضِلُ الْحِدْثَانَ (٤) وَأَجْزَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ .

وَأَشْرَفُ النَّفْيِ . ، تَرَكَ الْمُنَى (٥) . وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ ، تَحْتَ

هَوَى أَمِيرٍ (٦) ! وَمِنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ ، وَالْمُودَّةُ قَرَابَةٌ

مُسْتَفَادَةٌ . وَلَا تَأْمَنَنَّ مَمْلُوءًا (٧) . (ر ٢ : ١٩٨)

٥٨٦ - الْجُودُ الَّذِي يُسْتَطَاعُ أَنْ يُتَنَاوَلَ بِهِ كُلُّ أَحَدٍ ،

هُوَ أَنْ يُنَوَى الْخَيْرُ لِكُلِّ أَحَدٍ . (ح ٢٠ : ٣٢٩)

(١) العدل - يفتح العين وكسرها - والعديل : المثل والنظير . وإنما كان الأمر

كذلك ؛ لأن الجهل بالفضائل موت معنوي !

(٢) الفدَام ككتاب وسحاب وتشدد الدال أيضاً مع الفتح : ما يوضع على فم الإبريق

ليصفي ما فيه . وإذا حلمت فكأنك ربطت فم السقيه بالأقدام ، فمنعته عن الكلام .

(٣) أى من غدرتك فلك خلف عنه وهو أن تسلوه وتمجره كأنه لم يكن .

(٤) الحدثنان بكسر فسكون : نوائب الدهر ، والصر يناضلها ؛ أى يدافعها ، والجزع -

وهو شدة الفزع - يعين الزمان على الإضرار بصاحبه

(٥) المنى بضم ففتح : جمع منية وهى ما يتمناه الإنسان ، وإذا لم تتم شيئاً فقد استغفبت عنه .

(٦) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسيطرة على عقولهم ، فبقولهم أسرى تحت حكمها .

(٧) الملل بفتح الميم : السريع الملل والسامة ، وهو لا يؤمن جانبه ؛ إذ قد يعمل عند

حاجتك إليه ، فيفسد عليك عمالك .

﴿ حرف الحاء ﴾

٥٨٧ - الْحَاجَةُ مَسْأَلَةٌ (١) ، وَالْدُّعَاءُ زِيَادَةٌ ، وَالْحَمْدُ

شُكْرٌ ، وَالنَّدَمُ تَوْبَةٌ . (ح ٢٠ : ٢٦١)

٥٨٨ - الْحَازِمُ إِذَا أَشْكَلَ (٢) عَلَيْهِ الرَّأْيُ ، بِمَنْزَلَةِ مَنْ

أَضَلَّ لُؤْلُؤَةً ، فَجَمَعَ مَا حَوْلَ مَسْقَطِهَا مِنَ التُّرَابِ ، ثُمَّ اتَّمَسَهَا

حَتَّى وَجَدَهَا ، وَلِذَلِكَ فَالْحَازِمُ يَجْمَعُ وَجُوهَ الرَّأْيِ فِي الْأَمْرِ

الْمُشْكَلِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَيْهِ

الصَّوَابُ . (ح ٢٠ : ٣٣٥)

٥٨٩ - الْحَازِمُ مَنْ لَمْ يَشْنَلْهُ الْبَطْرُ (٣) بِالنِّعْمَةِ .. عَنِ الْعَمَلِ

لِلْعَاقِبَةِ ، وَالْهَمُّ بِالْحَادِثَةِ .. عَنِ الْحِيَلَةِ لِدَفْعِهَا . (ح ٢٠ : ٣٤٣)

٥٩٠ - الْحَاسِدُ ضَاغِنٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (٤) .

(ع ٦٩٠)

(١) الحاجة : الاحتياج ، وإنما كانت الحاجة مسألة ؛ لأنها تؤدي إليها .

(٢) أشكل عليه الرأي : استبهم .

(٣) البطر ، كسبب : الطغيان بالنعمة .

(٤) الضاغن : المنطوي على الضغن ، وهو الحاقد وزنا ومعنى .

٥٩١ — الحاسدُ المُبْطِنُ لِلْحَسَدِ كَالنَّحْلِ ، يَمِجُ الدَّوَاءَ ،

وَيُبْطِنُ الدَّاءَ (١) . (ح ٢٠ : ٢٩٠)

٥٩٢ — الحاسدُ يَرَى زَوَالَ نِعْمَتِكَ . . نِعْمَةً عَلَيْهِ (٢) .

(ح ٢٠ : ٢٩٠)

٥٩٣ — حُبُّ الرِّيَاسَةِ شَاغِلٌ عَنِ حُبِّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

(ح ٢٠ : ٣٠٧)

٥٩٤ — الْحَجَرُ النَّصِيبُ فِي الدَّارِ .. رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا (٣) .

ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب أن يشقبه

الكلامان ؛ لأن مستقاهما من قلب (٤) ، وتفرغهما من ذنوب (٥) .

(ر ٢ : ٢٠٣)

٥٩٥ — الْحَذَرُ .. الْحَذَرُ .. فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ ، حَتَّى كَانَهُ

قَدْ غَفَرَ (٦) || (ر ٢ : ١٥٤)

(١) لأن الحاسد في هذه الحال يظهر الحسن ويضمهر السوء .

(٢) يتمنى الحاسد في العادة زوال نعمة المحسود؛ سواء أوصلت لآليه أم لم تصل .

(٣) النصيب : المنسوب .. أى أن الاغتصاب قاض بالخراب ، كما يقضى الرهن بأداء

الدين المرهون لآليه . (٤) القلب - بفتح فكسر . البئر .

(٥) الذنوب - كصبور - الدلو الكبيرة ، والإمام يستقى من قليب النبوة ، ويستمد

من ذنوبها .

(٦) الضمير في قوله : «ستر» لله تعالى ، فقد ستر مخازى عبادته حتى ظنوا أنه غفرها لهم ،

ويوشك أن يأخذهم بمكره . .

٥٩٦ - الْحِرْصُ عَبْدُهُ مَا طَمِعَ ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا قَنِعَ .

(ح : ٢٠ : ٢٩٣)

٥٩٧ - الْحِرْصُ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ (١) .

(ق : ٢٠)

٥٩٨ - الْحِرْصُ (٢) عَلَامَةُ الْفَقْرِ . (ق : ١٥)

٥٩٩ - الْحِرْصُ مُحَرَّمَةٌ (٣) ، وَالْجُبْنُ مُقْتَلَةٌ ، وَإِلَّا .. فَاَنْظُرْ

فَيَمَنْ رَأَيْتَ وَسَمِعْتَ : أَمَّنْ قُتِلَ فِي الْحَرْبِ مُقْبِلًا أَكْثَرُ ،

أَمْ مَنْ قُتِلَ مُدْبِرًا ؟ .. وَأَنْظُرْ : أَمَّنْ يَطْلُبُ بِالْإِجْمَالِ (٤)

وَالتَّكْرُمِ أَحَقُّ أَنْ تَسْخُوَ نَفْسُكَ لَهُ ، أَمْ مَنْ يَطْلُبُ

بِالشَّرِّهِ (٥) وَالْحِرْصِ ؟ .. (ح : ٢٠ : ٢٩٥)

٦٠٠ - الْحِرْصُ مُحَقَّرَةٌ ، وَالزُّنَى مَفْقَرَةٌ (٦) .

(ق : ١٤ ، ١٥)

(١) التقحُّم : الدخول في الشيء من غير تفكير في العواقب . والحريص لا يقف عند شيء . ولا يقنع بشيء ؛ فيقع في المعاصي .

(٢) الحرص : الجشع ، وإنما كان علامة للفقير . لأن صاحبه لا يقنع ولا يشبع فهو فقير - وإن كان غنيا - ولله در المتنبي حيث يقول :

ومن يُنْفِقِ الساعاتِ في جمعِ مالهِ
مخافةً فقرٍ فالذي فعلَ : الفقيرُ

(٣) محرمة : سبب للحرمان (٤) الإجمال : الاتئاد والاعتدال ، وعدم الإفراط في الطلب .

(٥) الشره ، كسبب : غلبة الحرص .

(٦) محقرة : يؤدي إلى الاحتقار . والزنى والزنا - بكسر الزاى فيهما : الفجور .

ومفقرة : يؤدي إلى الفقر ، وفي بعض الآثار : « بشر الزناة بالفقر ولو بعد حين » .

٦٠١ - الْحِرْصُ يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِ الْإِنْسَانِ ، وَلَا يَزِيدُ
فِي حَظِّهِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٨)

٦٠٢ - الْحَرَكَةُ كِفَاحُ الْجَدِّ الْعَظِيمِ (٢) .
(ح ٢٠ : ٢٨٩)

٦٠٣ - الْحِرْمَانُ مَعَ الْحِرْصِ (٣) . (ر : ٢٩)

٦٠٤ - الْحَزْمُ كِيَاسَةٌ (٤) ، وَالْأَدَبُ رِيَاسَةٌ (٥) .
(ق : ١٥)

٦٠٥ - الْحُزْنُ سُوءُ اسْتِكَانَةٍ (٦) ، وَالْفَضَبُ لَوْمٌ
قَدْرَةٌ (٧) . (ح ٢٠ : ٣٠٣)

٦٠٦ - الْحُزْنُ وَالْفَضَبُ أَمِيرَانِ تَابِعَانِ لَوْقُوعِ الْأَمْرِ

(١) لا يزيد في حظه : لأن الرزق مقسوم ، وما كان لك سوف يأتيك وإن كنت ضيقاً .

(٢) الجد - بفتح الجيم - الحظ . وقد قيل : في الحركة بركة ، وقال تعالى : « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه » .

(٣) لأن صاحبه بغيض لى الناس ، فيكرهون التعامل معه ، ويقعدون عن قضاء حوائجه .

(٤) الكياسة بكسر الكاف : العقل والفتنة .

(٥) لأنه يرفع من قيمة صاحبه ، ويعهد له القصد في المجالس .

(٦) الاستكانة : الخضوع والذل ، والحزن ليس إلا خضوعاً للخواطر السود !!

(٧) لأن الغضب يدفع لى الانتقام من دونك في الأعم الأغلب .

بِخِلَافٍ مَا تُحِبُّ ، إِلَّا أَنْ الْمَسْكُورَةَ إِذَا أَتَاكَ مِنْ فَوْقَكَ
تَنَحَّ (١) عَلَيْكَ حُزْنًا ، وَإِنْ أَتَاكَ مِنْ دُونِكَ تَنَحَّ عَلَيْكَ
غَضَبًا . (ح ٢٠ : ٢٢٢)

٦٠٧ - الْحَسْبُ (٢) حُسْنُ الْخُلُقِ . (ع : ٣٠)

٦٠٨ - الْحَسْدُ آفَةٌ الدِّينِ (٣) . (ق : ١٩)

٦٠٩ - الْحَسْدُ حُزْنٌ لَازِمٌ ، وَعَقْلٌ هَائِمٌ ، وَنَفْسٌ

دَائِمٌ (٤) ، وَالنِّعْمَةُ عَلَى الْمُحْسُودِ نِعْمَةٌ ، وَهِيَ عَلَى الْحَاسِدِ نِقْمَةٌ (٥) .

(ح ٢٠ : ٢٩٧)

٦١٠ - الْحَسْدُ خَلْقٌ دَنِيٌّ . . . وَمِنْ دَنَائِهِ أَنَّهُ

(١) تنح العرق : أظهره ، والمراد أن المسكوره يظهر على وجه الإنسان : حزناً ،
أو غضباً .

(٢) من معاني الحسب : الدين ، والكرم ، والشرف في الفعل ، والفعال الصالح ،
بفتح الفاء .

(٣) لأنه اعتراض على الله - تعالى - وتسخط عليه في تقسيمه الأرزاق ، وإناعامه على
العباد ، وكثيراً ما يؤدي إلى الكفر . وكفاه ذماً أنه أول ذنب عصى الله به في السماء ؛ وذلك
حسد إبليس لآدم ، وأول ذنب عصى الله به في الأرض ؛ وذلك حسد قابيل لأخيه هابيل 11

(٤) نفس دائم : أي زفرة دائمة ؛ لأن الحزين يعالو نفسه ويصعد الزفرات .

(٥) لأن الحسد يرفع ذكر المحسود ويقتل الحاسد ، وما أحسن قول أبي تمام :

لولا التَخَوُّفُ للعواقب لم تزلْ للحاسدِ النُّعْمَى على المحسودِ

لولا انْتِشَارُ النارِ فيما جاورتْ ما كان يُعرفُ طيبُ عَرَفِ العودِ

مَوْكَلٌّ بِالْأَقْرَبِ فَأَلْقُرَبِ (١) . (ح ٢٠: ٣٠٠)

٦١١ - حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ (٢) .

(ر ٢: ١٩٩)

٦١٢ - حُسْنُ التَّنْذِيرِ مَعَ الْكَفَافِ (٣) ، أَكْفَى لَكَ

مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ الْإِسْرَافِ . (ق: ١٧ ، ١٨)

٦١٣ - حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ . (ق: ١٧)

٦١٤ - حُسْنُ الْيَأْسِ .. خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى

النَّاسِ (٤) . (ق: ١٧)

٦١٥ - الْحَسُودُ ظَالِمٌ ، ضَعَفَتْ يَدُهُ عَنِ انْتِزَاعِ

مَا حَسَدَكَ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا قَصَرَ عَنْكَ (٥) ، بَعَثَ إِلَيْكَ تَأْسُفَهُ .

(ح ٢٠: ٣٣١)

(١) لأنه يبدأ بالأقارب ثم بمن بعدهم وهكذا حتى يتلاشى، فثلا يحسد الأخ أخاه ، ثم ابن عمه ، ثم ذوى رحمه ، ثم أصدقاءه ، ثم أهل بلده ، ثم أهل لإقليمه ، ثم أهل مملكته ، ثم بنى جنسه ، ثم بنى دينه ، ثم يقف عند ذلك ، لهذا لا تجد عربيا يحسد لإنجليزيا أو فرنسيا أو ألمانيا - أو حتى يهودياً - على حين تراه يضطرم حسدا على عربى من أبناء عمومتته . والله فى خلقه شئون !! .

(٢) لولا ضعف المودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة : انصراف النظر عن رؤية التفاوت . (٣) الكفاف كسحاب : الرزق الذى يكفى الإنسان ، وهو ما فوق النزر ودون السعة .

(٤) لأن الطلب لى الناس ذل وضعة ومهانة . والياس منهم عز ورفعة وكرامة ؛ والياس : لإحدى راحتين؛ كما جاء فى الآثار . (٥) قصر عنك ، أى لم يستطع النيل منك .

٦١٦ — حَصِّنْ عِلْمَكَ مِنَ الْمُجْبِ ، ووقارك من
الكبر ، وعطاءك من السرف ، وصرامتك من المجلة ،
وعقوبتك من الإفراط ، وعفوك من تطيل الحدود ،
وصمتك من العي ، وأستماعتك من سوء الفهم ، واستئناسك
من البذاء^(١) ، وخلواتك من الإضاعة ، وغراماتك^(٢) من
اللجاجة ، وروغاتك من الاستسلام ، وخذراتك من الجبن .
(ح ٢٠ : ٣١٨)

٦١٧ — حِفْظُ مَا فِي يَدِكَ ، أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ طَلَبِ
مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ . (ق : ١٨)

٦١٨ — حَقُّ كُلِّ سِرٍّ أَنْ يُصَانَ ، وَأَحَقُّ الْأَسْرَارِ
بِالصِّيَانَةِ سِرُّكَ مَعَ مَوْلَاكَ^(٣) ، وَسِرُّهُ مَعَكَ ؛ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ
فُضِحَ .. فَضِيحَ ، وَمَنْ بَاحَ .. فَلِدَمِهِ أَتْبَاحُ .
(ح ٢٠ : ٣٤٥)

٦١٩ — الْحَقُّ مِثَالٌ ، وَالْبَاطِلُ خَبَالٌ^(٤) . (ق : ١٦)

(١) البذاء - كسحاب - والبذاءة : فحش القول . (٢) الغرامات : جمع غرامة
وهو ما يلزم أدائه . واللجاجة : الخصومة ، أى أحسن التقاضى
(٣) المولى هنا : السيد ، ويدخل فيه السلطان والرئيس ومن هو فوقك .
(٤) مثال : أى يقاس عليه . والخبال - كسحاب - : الفساد والنقصان والهلاك
والجنون .

٦٢٠ - الْحَقُّ يُنْجِي ، وَالْبَاطِلُ يُرْدِي (١) . (ق: ١٦)

٦٢١ - حَقِيقٌ^(٢) بِالْإِنْسَانِ أَنْ يُخْشَى اللَّهَ بِالْغَيْبِ (٣) ،
وَيَحْرُسَ نَفْسَهُ مِنَ الْغَيْبِ ، وَيَزْدَادَ خَيْرًا مَعَ الشَّيْبِ (٤) .

(ح : ٢٠ : ٢٧٨)

٦٢٢ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَاطْلُبْ ضَالَّتَكَ ، وَلَوْ

فِي أَهْلِ الشِّرْكِ (٥) (ق : ١٩)

٦٢٣ - الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ .. وَلَوْ مِنْ

أَهْلِ النِّفَاقِ . (ر ٢ : ١٦٥)

٦٢٤ - الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ (٦) فَاضِلَةٌ . (ق : ١٦)

٦٢٥ - الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ (٧) . (ر ٢ : ٢٤٩)

(١) يردى : يهلك . (٢) حقيق ، أى جدير وواجب . (٣) لأن الله معه حيثما كان وأينما كان .

(٤) لأن الشيب نذير الموت ، ولإيدان بانقضاء الأجل ، وانتهاء العمل .

(٥) الضاللة فى الأصل : ما ضل من البهيمة .. للذكر والأنثى . والمعنى : أن الحكمة

كالشئ الضال من الإنسان ؛ فيتختم عليه أن ينشده حيثما وجده ، وقديما قال الشاعر :

... فاجن الثمار واخل العود للنار

وقال ... ينفعك قولى ولا يضررك تقصيرى

وقال ... فالكوكب النجس يسقى الأرض أحيانا

(٦) السجية : الخلق والطبيعة

(٧) خلق الحلم يجمع إليك من معاونة الناس لك ما يجتم لك بالعشيرة ؛ لأنه يولىك

محبة الناس فكأنه عشيرة .

٦٢٦ - الحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ ،
فَاسْتَرُ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحَمَلِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ (١) .
(ر ٢ : ٥٠)

٦٢٧ - الحِلْمُ وَالْأَنَاةُ تَوْعَمَانِ ؛ يَنْتَجِمُهُمَا عُلُوُّ الْهَمِيمَةِ (٢) .
(ر ٢ : ٢٥٧)

٦٢٨ - الْحَيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كُلِّ جَمِيلٍ (٣) . (ق : ٢٠)

٦٢٩ - الْحَيَاءُ : لِبَاسٌ سَابِغٌ ، وَحِجَابٌ مَانِعٌ ، وَسِتْرٌ
مِنَ الْمَسَاوِيِّ وَقِ ، وَحَلِيفٌ لِلدِّينِ ، وَمَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ ، وَعَيْنٌ
كَالِئِمَّةٍ (٤) تَذُودُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ .

وَالْعَجَلَةُ فِي الْأُمُورِ مَكْسَبَةٌ لِلْمَذَلَّةِ ، وَزِمَامٌ لِلنَّدَامَةِ ، وَسَلْبٌ
لِلْمُرُوءَةِ ، وَشَيْنٌ لِلْحِجَابِ ، وَدَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ الْعَقِيدَةِ .
(ح ٢٠ : ٢٧٢)

(١) لما جعل الحلم غطاء ، والعقل حساما ، أمر الإنسان بأن يستر خلال خلقه بذلك
الغطاء ، وأن يقاتل هواه بذلك الحسام .

(٢) الحلم بالكسر : حبس النفس عند الغضب ، والأناة يريد بها التأني . والتوهمان في
الأصل : المولودان في بطن واحد ، والتشبيه في الاقتران والتولد من أصل واحد .

(٣) لأن الحياء نظام الإيمان كما جاء في الأثر ؛ ولأنه يعقل صاحبه عن كل قبيح .
ومن لا حياء فيه . . لا خير فيه . (٤) الكائنة : الحافظة .

٦٣٠ - قيل له في بعض الحروب: إن جالت الخيل أين نطلبك؟ قال:

حَيْثُ تَرَكَتُمُونِي (١) . (ح ٢٠: ٢٨٣)

٦٣١ - حَيْثُ تَكُونُ الْحِكْمَةُ (٢) تَكُونُ خَشِيَّةُ

اللَّهِ، وَحَيْثُ تَكُونُ خَشِيَّتُهُ .. تَكُونُ رَحْمَتُهُ . (ح ٢٠: ٣١٩)

(١) يريد الإمام: أنه ثابت في مكانه الذي اختاره في المعركة لا يريعه مهما اشتد البأس .

(٢) من معاني الحكمة: العلم، والحكيم: العالم والمتقن للأمور.

﴿ حرف الخاء ﴾

٦٣٢ - خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً : إِنَّ مُشْتَمَ مَعَهَا بِكُورًا
عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عَشِيتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ (١) . (ر : ١٥٠)

٦٣٣ - خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَيْتَكَ ؛ فِإِنَّ السَّكِيمَةَ مِنْ
الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ ، فَتَلْجَبُجُ حَتَّى تَسْكُنَ
إِلَى صَاحِبِهَا (٢) . (ق : ١٢٨)

٦٣٤ - خُذِ الْعَفْوَ مِنَ النَّاسِ (٣) ، وَلَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ
مَا تَكَرَّهُهُ . (ق : ٦٩)

٦٣٥ - خُذِ الْفَضْلَ (٤) ، وَأَحْسِنِ الْبَدَلَ ، وَقُلْ لِلنَّاسِ
حُسْنًا . (ق : ٦٧)

(١) روى : «خنوا» بالخاء المعجمة ، من الخنين ، وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء .

(٢) يقال : لجلج اللقمة في فمه : إذا أدارها ولم يسفها ، والفعل هنا مضارع حذف تاءؤه تخفيفاً ، والمراد : أن السكامة الحكيمة لا تزال تتحرك في صدر المنافق حتى تخرج منه ، فيسمعها المؤمن ، فيضمها إلى أخواتها في صدره .

(٣) العفو : الصفح عن أساء ، والرفق في كل الأمور ، والمساحة ، والإغضاء عن المكروه

(٤) الفضل ، من معانيه الزيادة والبقية ، والمراد هنا : عدم الاستقصاء في الأخذ ، فإن الكريم لا يستقصي .

٦٣٦ — خُذْ مِنْ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ ، وَتَوَلَّ عَمَّنْ تَوَلَّى
عَنكَ ، فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْجِلْ فِي الطَّلَبِ (١) . (ر ٢٤٤:٢)

٦٣٧ — وَقَالَ فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ :

خَذَلُوا الْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ (٢) . (ر ١٥٢:٢)

٦٣٨ — خَرَجَ الْفَقْرُ وَالْغِنَى بِجَوْلَانٍ ، فَلَقِيَا الْقَنَاعَةَ ..

فَاسْتَقَرَّا (٣) . (ح ٣٠٠:٢٠)

٦٣٩ — خَسِرَ مَرْوَةَ مِنْ ضَعْفَتِ نَفْسِهِ (٤) . (ق ١٩:١)

٦٤٠ — الْخُصُومَةُ تَمَحِّقُ الدِّينَ (٥) . (ح ٢٦٠:٢٠)

(١) أى إن رغبت في طاب ما تولى وذهب عنك منها ، فليكن طلبك جميلا واتفقا بك عند الحق . والإجمال في الطاب : الاتقاد والاعتدال وعدم الإنزراط فيه .
(٢) أى لم ينفقوا ولم يضرروا ، وهذه صفة أهل الضعف والفسولة من الناس ، وقد قال الشاعر :

إِذْ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعًا

(٣) لأن العز : عدم التذلل للناس ، والفتى : الاستغناء عنهم ، والقناعة تجمم ذلك .
(٤) لأن ضعف النفس ، ماتق خصال السوء ، وعنوان الطبيعة الدنيئة ، والمروءة أعلى مراتب الإنسانية ، ولذلك يمدحون الرجل الشريف بقولهم : لو علم أن شرب الماء القراح يفسد مروءته ما فعله ، والمروءة من الصفات النادرة في الناس ، ولأمر ما قال الشاعر القديم :

مَرَّرْتُ عَلَى الْمَرْوَةِ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ : عَلَامَ تَنْدَجِبُ الْفَتَاةُ ؟

فَقَالَتْ : كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَهْلِي جَمِيعًا دُونَ خَاقِ اللَّهِ مَا تُؤَا !!

(٥) محقه : أبطاه وأذهب بركته ، وأعقه : لغة رديئة . وإعما كان ذلك ؟ لأنها تحمل أصحابها على طلب الانتصار بأية وسيلة والإعراق في المراء ، والسفه ، والمهاترة ، والعداوة والبغضاء ، ولإزهاق الحق ، وإماتة الباطل !

(م ١٢ - سجع احمام)

٦٤١ - وقيل له - عليه السلام - لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين!

فقال :

الْخِضَابُ زِينَةٌ ، وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ^(١) . (ر ٢٦١ : ٢)

٦٤٢ - خُضِ الْعَمْرَاتِ إِلَى الْحَقِّ^(٢) . (ق : ٦٨)

٦٤٣ - الْخَطَأُ فِي إِعْطَاءِ مَنْ لَا يَيْتَنِي ، وَمَنْعُ مَنْ يَيْتَنِي .

وَاحِدٌ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٦٠)

٦٤٤ - خَفِ الضَّعِيفَ إِذَا كَانَ تَحْتَ رَايَةِ الْإِنْصَافِ ،

أَكْثَرَ مِنْ خَوْفِكَ الْقَوِيَّ تَحْتَ رَايَةِ الْجَوْرِ ؛ فَإِنَّ النَّصْرَ

(١) يريد بالمصيبة : موت الرسول - صلى الله عليه وآله - ! وهى مصيبة لا يتسلى عنها المسلم إلى يوم القيامة ، ورحم الله الشاعر الذى يقول معزيا بعض أصدقائه عن موت ابنه محمد :

اصبر لكل مصيبة وتجد
واعلم بأن المرء غير مُخَلَّد

وإذا ذكرت محمداً ومصابه
فاذكر مصابك بالنبى «محمد»

منتدى سور الأزليكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

(٢) العمرات : الشدائد ، جمع غمرة .

(٣) قريب من معناه قول المتنبي :

ووضعُ النَّدى في موضعِ السَّيْفِ بِالْعُلَا

مُضْرٌ ، كوضعِ السَّيْفِ في موضعِ النَّدى

وقول الآخر :

إن الصَّنِيعَةَ لَا تُعَدُّ صَنِيعَةً
حتى تُصِيبَ بِهَا سِوَاءَ الْمُصْنَعِ

يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ، وَجُرْحُهُ لَا يَنْدَمِلُ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٣٧)

٦٤٥ - خَفِ اللهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَطْعَمْهُ ، وَارْجُ اللهُ حَتَّى

كَأَنَّكَ لَمْ تَعْصِهِ (٢) (ح ٢٠ : ٣٠٥)

٦٤٦ - خَفِ اللهُ فِي سِرِّكَ ، يَكْفِكَ مَا يَضُرُّكَ .

(ق : ٦٨)

٦٤٧ - الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ (٣) . (ر ٢ : ١٩٩)

٦٤٨ - الْخَلْقُ عِيَالُ اللهِ (٤) وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ

أَشْفَقُهُمْ عَلَى عِيَالِهِ . (ح ٢٠ : ٣٤٠)

(١) اندمل الجرح : تماثل للشفاء . وذلك : أن القوى يستطيع أن ينتصر لنفسه بنفسه من نظامه ، ولكن الضعيف ينتصر من ظلمه بمالك الملك ومن له الحق والامر ، ومن بيده نواصي العباد .

(٢) أى يجب على الإنسان أن يقف بين هذين المقامين : مقام الخوف والرجاء . وقد اختلف العلماء في : أى المقامين أفضل ؟ والأحسن : أن يكون الإنسان في مقام الخوف حال الصحة والقوة والشباب ، وفي مقام الرجاء حال الضعف والعجز والهرم ! وما أحسن قول الإمام الشافعي في تصويره مقام الرجاء ؟

ولما قَسَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي جَعَلْتَ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سَأَلَهَا

تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتَهُ بِعَفْوِكَ - رَبِّي - كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا

(٣) المراد بالخلاف في الرأي : الخصومة فيه عنادا ومكابرة لا طلبا للصواب ، ولا متابعة للمشورة ؛ وبهذا تتشعب الآراء ، وتختفي معالم الحقيقة

(٤) عيال الله على الجواز ؛ لأن الله - جل جلاله - منزه عن الساحبة والولد ومشابهة الحوادث ؛ والعبال في الأصل : جمع عيال - بالتشديد - كجنياد وجيد قاله الصاغاني في التكملة وهو من ينزم الإنفاق عليه ، ومن تتكفل به ، ويكون اسما للواحد كما استعمله الحريري في مقاماته ، وذكره المازني في شرحه .

٦٤٩ - وَسِئِلُ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنِ الْغَمِّ وَالْخَوْفِ فَقَالَ :

الْخَوْفُ مُجَاهِدَةٌ الْأَمْرِ الْمَخَوْفِ قَبْلَ وَقُوعِهِ ، وَالْغَمُّ
مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنْ وَقُوعِهِ (١) . (ح: ٢٠٠: ٢٨٥)

٦٥٠ - خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ :

الزَّهْوُ ، وَالْجُبْنُ ، وَالْبُخْلُ (٢) . فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ
تُمْكِنَنَّ مِنْ نَفْسِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ
بَعْلِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا (٣)
(ر : ٢٠٢ : ٢٠٢)

٦٥١ - خِيَارُ النَّاسِ يَتَرَفَعُونَ عَنْ ذِكْرِ مَعَايِبِ النَّاسِ ،

وَيَتَهَمُونَ الْمُخْبِرَ بِهَا ، وَيَأْتُرُونَ الْفَضَائِلَ (٤) ، وَيَتَعَصَّبُونَ
لِأَهْلِهَا ، وَيَسْتَعْرِضُونَ مَائِرَ الرُّؤْسَاءِ ، وَإِفْضَالَهِنَّ عَلَيْهِمْ ،

(١) وفرقوا أيضا بين الغم والغم ؛ فقالوا : الغم : الحزن لما يأتي ، وبه يعتنم النوم
والأكل ويندث الهزل ، قال المتنبي :

والغمُّ يُخْتَرَمَ الْجَسِيمَ نَجَافَةً وَشَيْبَ نَاصِيَةِ الصَّبِيِّ وَيُهْرَمُ

والغم : الحزن على ما فات . والخوف في كلام الإمام بمعنى الغم

(٢) الزهو بالفتح : الكبر ، وزهى كمنى مبنى للمجهول : أى تكبر .. ومنه مزهوة :
أى متكبرة . (٣) فرق كفرحت : أى فرغت . وبالرغم من مشاركة المرأة للرجل في
كل شيء ، حتى في غزو النساء لا تزال هذه الخصال مستحسنة فيها !

(٤) يأترون الفضائل : يتقارنوا ويروونها ويذكرونها عن غيرهم .

وَيُطَالِبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا ، وَحُسْنِ الرَّعَايَةِ لَهَا .

(ح ٢٠ : ٢٧٤)

٦٥٢ - خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ آسَاكَ^(١) ، وَخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ

كَفَاكَ^(٢) (ت : ٣٠)

٦٥٣ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا . (ق : ١٤)

٦٥٤ - خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ . (ق : ١٤)

٦٥٥ - خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ . (ق : ١٤)

٦٥٦ - خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ إِذَا أُسْتَفْنَيْتَ عَنْهُ لَمْ

يَزِدْكَ فِي الْمَوَدَّةِ ، وَإِنْ اِحْتَجَجْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَنْقُصْكَ مِنْهَا .

(ح ٢٠ : ٣٣٠)

٦٥٧ - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي خَصَلَتَيْنِ : الْغِنَى وَالتَّقَى ،

وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي خَصَلَتَيْنِ : الْفَقْرُ وَالْفُجُورُ^(٣)

(ح ٢٠ : ٣٠١)

(١) آسَاهُ بِعَالِهِ مَوَاسَاةً : أَنَالَهُ مِنْهُ ، وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَدَةً ، أَوْ . . . لَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ كِفَافٍ ؛ فَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمَوَاسَاةٍ .

(٢) كِفَاةٌ مِثْوَانَةٌ يَكْفِيهِ كِفَايَةٌ ، وَهِيَ مَرْتَبَةٌ فَوْقَ الْمَوَاسَاةِ .

(٣) قَرِيبٌ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالِدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْسَبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

٦٥٨ - خَيْرُ الْعَيْشِ مَا لَا يُطْغِيكَ^(١) ، وَلَا يُلْهِيكَ^(٢) .

(ح ٢٠ : ٣٠١)

٦٥٩ - خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا^(٣) .

(ح ٢٠ : ٣٧٢)

٦٦٠ - خَيْرُ الْمَقَالِ مَا صَدَّقَهُ الْفَعَالُ^(٤) .

(ق : ١٤)

٦٦١ - خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ . (ق : ١٤)

٦٦٢ - الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي السَّيْفِ ، وَمَا قَامَ هَذَا الدِّينُ إِلَّا

بِالسَّيْفِ . أَتَعْلَمُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

بَأْسٌ شَدِيدٌ » ؟ .. هَذَا هُوَ السَّيْفُ^(٥) .

(ح ٢٠ : ٣٠٨)

(١) الطغيان : مجاوزة الحد والتدبر والارتفاع ، والغلو في الكثرة ، والإسراف في المعاصي .

(٢) ألهاه : شغله . واللهاه : اللعب - كما في القاموس - وفي المصباح : التروح عن النفس عملاً تقتضيه الحكمة . و فرق جماعة بين اللهاه واللعب ، فتبيل : يشتركان في أنها اشتغال بالالهي حراماً أولاً . وقيل : اللهاه : أعم ، فاستباح اللهاه : لهاه لا لعب .

(٣) أوعاها : أي أحفظها لما يستحسن .

(٤) الفعال - بفتح الفاء - : الكرم ، وبالكسر : جمع فعل . والله تعالى يقول :

« كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » .

(٥) يريد الإمام : أن الحق الأعزل لا تقاذه ، وأن مصيره الموت ما لم تدفع عنه القوة

وتحصنه ، وهو أمر مشاهد لا مرية فيه ، وقيام الدين بالسيف معناه : أن السيف شرع لحمايته

لا لنشره ، وحسبنا في ذلك قوله تعالى : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟ »

وقوله - عز وجل - : « لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

٦٦٣ — الْخَيْرُ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ : الشُّكْرُ مَعَ النُّعْمَةِ ،

وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّازِلَةِ (١) . (ق: ٢٥)

٦٦٤ — خَيْرُ مَا عُوْشِرَ بِهِ الْمَلِكُ : قِلَّةُ اُخْلَافِ ،

وَتَخْفِيفُ الْمُتَوَانَةِ ، وَأَضْعَابُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : أَنْ يَعْرِفَ
نَفْسَهُ (٢) ، وَأَنْ يَكْتُمَ سِرَّهُ (٣) .

(ح ٢٠ : ٢٣٣)

٦٦٥ — خَيْرُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُجْرَبْ بِهِ (٤) .

(ح ٢٠ : ٢٩١)

٦٦٦ — خَيْرُ النَّوَالِ ، مَا وَصَلَ قَبْلَ السُّؤَالِ .

(س : ٢٣)

(١) النازلة : الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس .

(٢) معرفة الإنسان نفسه لباب الحكمة . وكثير الحقيقة ولو عرف كل إنسان نفسه ،
ما تظالم الناس ولا تعادوا ولا التبت عليهم الأمور ، ولا خفى وجه الصواب ! ومن كلام
سقراط : اعرف نفسك . (٣) كتمان السر شديد على الإنسان ، ولا يستطيعه إلا الأريب
اللييب وقد عبر عن ذلك بعض الشعراء حيث يقول :

ولا أكنتم الأسرارَ لكن أنتموها - ولا أدع الأسرارَ تغلبي على قلبي
فإن قليل العقل من بات ليله تغلبه الأسرارُ جنباً إلى جنبٍ

(٤) لأن الناس صناديق مغلقة، مفتاحها التجربة والمعاشرة ، فإذا جربتهم باتت خبيثاتهم ،
وانكشفت سرائرهم ، فربما فجعت فيهم ؛ وقد قال الشاعر :

لا تمدحني أمراً حتى تجرّب به - ولا تدممته من غير تجريب

٦٦٧ - الْخَيْرَةُ فِي تَرْكِ الطَّيْرَةِ (١). (ح ٢٠ : ٢٨٣)

٦٦٨ - الْخَيْرُ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَدَرَ عَلَى أَنْ يُصَرِّفَ نَفْسَهُ
كَمَا يَشَاءُ وَيُدْفَعُهَا عَنِ الشُّرُورِ ؛ وَالشَّرِيرُ مَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .
(ح ٢٠ : ٢٨٢)

٦٦٩ - الْخَيْرُ النَّفْسِ تَكُونُ الْحَرَكَةُ فِي الْخَيْرِ عَلَيْهِ
سَهْلَةً مُتَيْسِّرَةً ، وَالْحَرَكَةُ فِي الْإِضْرَارِ عَسِيرَةً بَطِيئَةً ، وَالشَّرِيرُ
بِالضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

(١) الخيرة - كجيزة وعنبة : الشيء المختار . والطيرة كعنبة : ما يتشاءم به من الفأل
وفي الحديث « أنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة » ، ومن قولهم : الشؤم عند التشاؤم ، والمؤمن
الصادق لا يبالى بالطيرة ، بل يمضى قدما معتمدا على الله رب كل شيء ؛ وقد سمى ابن عباس
رجلا قال - عند صباح غراب - : خيرا ؛ فقال : لا خير ولا شر ؛ والشاعر يقول :
لعمرك ما تدري الطوارق بالخصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

- (حرف الدال) -

٦٧٠ - الدَّارُ الضَّيِّقَةُ . . العَمَى الْأَصْفَرُ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٤١)

٦٧١ - دَارِيٌّ (٢) عَنْ الْمُؤْمِنِ مَا أُسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّ ظَهْرَهُ

حَمَى (٣) اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَنَفْسَهُ كَرِيمَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
وَلَهُ يَكُونُ ثَوَابُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، فَظَالِمُهُ خَصِمُ اللَّهِ ،
فَلَا يَكُنْ خَصِمَكَ . (ز : ١٥٥)

٦٧٢ - الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ ، كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ (٤) .

(ر ٢ : ٢٣٠)

٦٧٣ - الدَّاهِيَةُ مِنَ الرَّجَالِ ، مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ يَمُنُّ بِحُبِّهِ ؛

كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَشْهَرَهُ عِنْدَ غَضَبٍ مِنَ الْمُسْتَوْدِعِ ، وَالصُّلْبُ

(١) لأن الدار الضيقة لا تهش لها النفس ، ولا ينشرح لها الصدر ، ولا يسرح فيها
البصر ... فكأن صاحبها أعمى ؛

(٢) دارىء عن المؤمن : دافع عنه .

(٣) الحمى : ما وجبت حمايته ، والمعنى : أن الله يمنع المؤمن أن يضام ، فلا تظلمه
فتكون خصما لله ، ومن كان خصما لله كتب عليه الخذلان ، وألحق به الخسران !

(٤) الرامى من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب ، والذى يدعو الله ولا يعمل
لا يجيب الله دعاءه ، وفى الأثر : « تعرّف لى الله فى الرخاء ، يتعرف لىك فى الشدة ... »

مَنْ أَشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ ^(١) فِي الْيَقِينِ، وَظَهَرَ حَزْمُهُ فِي التَّوَكُّلِ ^(٢).

(ق ٢٤، ٢٥)

٦٧٤ - دَعِ الذُّنُوبَ قَبْلَ أَنْ تَدْعَكَ ^(٣) . (ح ٢٠: ٣١٠)

٦٧٥ - دَعِ عَنكَ : أَظُنُّ ، وَأَحْسِبُ ، وَأَرَى ^(٤) . (ق : ٦٧)

٦٧٦ - دَعِ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ ^(٥) ، وَأَلْخِطَابَ فِيمَا

لَا تُكَلِّفُ ^(٦) . (ق : ٦٧) .

٦٧٧ - دَعِ الْكَذِبَ تَكَرُّمًا ، إِنَّ لَمْ تَدْعُهُ تَأْتِمًا ^(٧) .

(ح ٢٠ : ٢٧١)

(١) العارضة : البيان واللسن والجلد والصرامة : أى تكون فصاحته وشجاعته وقوته في الحق . (٢) الحزم في التوكل : أن يفرق الإنسان بين التوكل والتواكل ، فيأخذ بالأسباب ، ولا يفرط في الوسائل ، ويعتمد لكل شيء عدته ، معتمداً على الله ، واثقا بموته له ، والله يحب الأقوياء ، ولا يضيع أجر العاملين !

(٣) أى انرك الذنوب اختياراً في الشباب ، لا اضطراراً في الهرم ! ولا تكن ممن قضى خير عمره في افتراء لأنام فإذا عرته الشيخوخة أفلح عن المعاصي مكرها لا بطلا ، وتاب اضطراراً لا اختياراً ، وصدق المعري حيث يقول :

* رُوَيْدَكَ فِي عَهْدِ الصَّبَا مُلِيءَ الطَّرْسُ *

(٤) المعنى : لا تعتمد على رأيك وحده ، وثبتت في الأمور ، ولا تحكم بالظنون ؛ فإنها سهام خواطىء !

(٥) أى قف عند حد ما تعرفه ، ولا تتجاوز قدرك ، واعلم أن « لا أدري » : نصف العلم ، ومن ترك قول « لا أدري » ، أصيبت مقاله ! .

(٦) أى لا تكن فضولياً يدس أنفه فيما لا يراد منه ، فن حسن لإسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

(٧) التأمم : ترك الإثم وعن ذلك قول عثمان - رضى الله عنه - : والله ما تركت الخمر تأمماً ، ولكن تركتها تذكماً : أى لم أتركها من أجل الإثم بل مراعاة للمروءة والتصون !

٦٧٨ - دَعِ الْيَمِينَ لِلَّهِ إِجْلَالًا ، وَلِلنَّاسِ إِجْمَالًا (١) .
(ح ٢٠ : ٣٠٩)

٦٧٩ - الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ . (ق ١٦ :)

٦٨٠ - الدُّنْيَا أَوْلَاهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ . حَلَالُهَا حِسَابٌ ،
وَحَرَامُهَا عَذَابٌ . مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ ، وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ ،
وَمَنْ أَسْتَنَّيَ فِيهَا فُتِنَ (٢) ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ ، وَمَنْ
سَاعَاهَا (٣) فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا
أَعْمَتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ (٤) . (ق ٣٢ ، ٣٣)

٦٨١ - الدُّنْيَا بِالْأَمْوَالِ ، وَالْآخِرَةُ بِالْأَعْمَالِ . (ت ٣٠ :)

٦٨٢ - الدُّنْيَا جَمَّةُ الْمَصَائِبِ ، مُرَّةُ الْمَشَارِبِ ، لَا تَمْتَعُ
صَاحِبًا بِصَاحِبٍ . (ح ٢٠ : ٢٧١)

٦٨٣ - الدُّنْيَا حُلْمٌ وَالْآخِرَةُ يَقْظَةٌ ؛ وَنَحْنُ
بَيْنَهُمَا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ (٥) . (ح ٢٠ : ٣٢٦)

(١) لأن ترك اليمين تعظيم لله تعالى ، وتحصين لاسمه الكريم من اللغو ، وهو --
تعالى -- يقول : « ولا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم » وأجل في الطلب : اتأد واعتدل ولم يفرط ،
وأجل الصنعة : حسنها وكثرها ، والتجمل للناس يدعو لمن ترك الحلف ؛ لأن الحلاف لا يعظم
في أعينهم ولا يكرم في نفوسهم !

(٢) فتن - مبنى للمجهول - : ذهب بانه (٣) ساعاها : أى جاراها ومشى معها .
(٤) من نظر بها : أى استدل بأحوالها . (٥) أضفات أحلام : الرؤيا التى لا يصح
تأويلها لاخذ لاطها . من الضغت وهو قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس .

٦٨٤ - الدُّنْيَا حَقَّاءُ ، لَا تَحْمِلُ إِلَّا إِلَىٰ أَشْبَاهِهَا (١) .

(ح ٢٠ : ٢٩٤)

٦٨٥ - الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِئَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا (٢) .

(ر ٢ : ٢٥٨)

٦٨٦ - ذم رجل الدنيا عنده فقال :

الدُّنْيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ؛ وَدَارٌ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ،
وَ دَارٌ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ،
وَمَسْجِدُ أَنْبِيَاءِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِهِ ، رَجَّحُوا مِنْهَا الرَّحْمَةَ ،
وَأَحْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنَتْ بَيْنَهَا ،
وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهَا السُّرُورَ ، وَبِإِبْلَائِهَا الْبِلَاءَ ؛
تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ! فَيَأْتِيهَا الدَّمَاءُ لِلدُّنْيَا ، الْمُعَدَّلُ نَفْسَهُ ، مَتَى خَدَعْتِكِ؟
أَمْ مَتَى اسْتَنْذَمْتِ إِلَيْكِ (٣) ! أَيْمَصَّارِ عِ آبَائِكَ فِي الْبِلَى ، أَمْ
بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ فِي الثَّرَى ! كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكِ ، وَعَلَّاتَ
بِكَفَيْكِ ، تَطْلُبُ لِمَرِيضِكَ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ ، غَدَاةَ
لَا يُفْنِي عَنْهُ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يَنْفَعُهُ بُكَاءُكَ . (ع ٢ : ٣٢٩)

(١) وفي ذاك جاء قول المتنبي :

شبيهه الشيء منجذب إليه وأشبههنا بدُنْيَانَا الطِّغَامُ

(٢) خلقت الدنيا سبيلا إلى الآخرة ، ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلود .

(٣) استندم إليه : فعل ما يذم على فعاه .

٦٨٧ — الدُّنْيَا دَارُ عَنَاءٍ وَفَنَاءٍ ، وَغَيْرِ (١) وَعِبر (٢) ؛ فَمِنْ
 الْفَنَاءِ : أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ (٣) قَوْسَهُ ، مُفَوِّقٌ (٤) نَبْلَهُ ، لَا تَطْيِشُ
 سِهَامَهُ ، وَلَا تُؤْسِي (٥) جِرَاحَهُ ، يَرْمِي الشَّبَابَ بِالْهَرَمِ ، وَالصَّحِيحَ
 بِالسَّقَمِ ، وَالْحَيَاةَ بِالْمَوْتِ ، شَارِبٌ لَا يَرْوِي ، وَآكِلٌ لَا يَشْبَعُ .
 وَمِنْ الْعَنَاءِ : أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ ، وَيَبْنِي مَا
 لَا يَسْكُنُ ، ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - بِبَلَاءٍ بِنَاءٍ تَقَلُّ ،
 وَلَا مَالٍ حَمَلٍ .

وَمِنْ غَيْرِهَا : أَنَّهَا تُلْفِيكَ الْمَحْرُومَ مَغْبُوطًا (٦) ، وَالْمَغْبُوطَ
 مَحْرُومًا ؟ وَلَيْسَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ ، وَبُؤْسٌ نَزَلَ .

وَمِنْ عِبَرِهَا : أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ ، فَيَقْطَعُهُ دُونَهُ
 أَجَلُهُ ، فَلَا أَمَلَ مُدْرِكٍ ، وَلَا مُؤَمَّلٍ مُدْرِكٍ . فَسَبِّحَانَ اللَّهَ ! مَا
 أَغْرَّ سُرُورَهَا ، وَأَظْمَأَ رِيَّهَا (٧) ، وَأَضْحَى فَيَأْهَا (٨) ، كَأَنَّ الَّذِي
 كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ مِنْهَا قَدْ كَانَ ،

(١) الغير : الحوادث التي لا تدوم على حال . (٢) العبر : الاعتبار والانعاط ، جمع
 عبرة - بكسر العين - . (٣) أوتر قوسه : جعل لها وترأ .
 (٤) فوق نبلة : أعدها للإرسال . (٥) لا تؤسي : لا تداوي . (٦) تلفيك : أى تريك
 وتصورك ، والمغبوط : من يرمى الناس أن يكونوا مثله . (٧) يعنى : أن الارتواء منها شدة
 عطش . (٨) ضحى للشمس كفرح : برر لها ، والفى : ما بعد الزوال من الظل ، يعنى : أن
 ظلها شدة حر ؛ وبالغة جميلة في تصوير ضررها وذمها كما نقرول : دواؤه : داء . وخيره شر .

لَا جَاءَ يُرَدُّ ، وَلَا مَاضٍ يُرْتَجَعُ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ؛
وَدَارُ الْمُقَامِ ، وَجَنَّةٌ وَنَارٌ . صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْآخِرَةِ بِالصَّبْرِ ،
وَإِلَى الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ ، جَاوَرُوا اللَّهَ فِي دَارِهِ .. مُلُوكًا خَالِدِينَ ۥۥ
(ق : ٣٣ ، ٣٤)

٦٨٨ — الدُّنْيَا دَارُ غُرُورٍ حَائِلٍ ^(١) ، وَزُخْرُفٍ نَاصِلٍ ^(٢) ،
وَظِلِّ آفِلٍ ^(٣) ، وَسَنْدٍ مَائِلٍ . تُرْدِي ^(٤) مُسْتَزِيدَهَا ، وَتَضُرُّ^{هُ}
مُسْتَفِيدَهَا ^(٥) ، فَكَمْ وَائِقٍ بِهَا رَاكِنٍ إِلَيْهَا قَدَارُ هَقَّتْهُ إِيشَاقُهَا ^(٦) ،
وَأَعَاقَتْهُ أَرَبَاقُهَا ^(٧) ، وَأَشْرَبَتْهُ خِنَاقُهَا ^(٨) ، وَالزَمَتْهُ وَثَاقُهَا ^(٩) .
(ق : ٣٤)

٦٨٩ — الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍ ، إِلَى دَارِ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا
رَجُلَانُ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ^(١٠) ، وَرَجُلٌ أَبْتَاعَ نَفْسَهُ
فَأَعْتَقَهَا . (ر : ١٨١)

(١) حائل : متحول . (٢) الزخرف : الذهب والحسين من كل شيء . وناصل : ذاهب لونه .
(٣) آفل : غائب وذهاب . (٤) تردى : تهلك . (٥) طالب الفائدة منها . (٦) أرهاقته :
كلفتها مشقة . وإيشاقها : شدتها . (٧) أعلقته : جعلته يشد بها . وأرباقها : جمع ربق
بفتح فسكون وهو جبل به عدة عرأ يشد به البهم ، كل عروة ربقة بكسر الراء وفتحها .
(٨) أشربته : جعلته يجبه ، والخناق - بالكسر - : الحبل يخنق به .
(٩) الوثاق - بفتح الواو وكسرهما - : ما يشد به .
(١٠) باع نفسه لهواه وشهواته فأوبقها : أى أهلكها ، وأبتاع نفسه : أى اشتراها
وخلصها من أثر الشهوات .

٦٩٠ - الدُّنْيَا طَوَّاحَةٌ ، طَرَّاحَةٌ فَضَّاحَةٌ ، آسِيَةٌ (١) جَرَّاحَةٌ .

(ح ٢٠ : ٢٧١)

٦٩١ - الدُّنْيَا مَزْرَعَةٌ لِإِبْلِيسَ ، وَأَهْلُهَا أَكْرَةٌ (٢) حَرَّاثُونَ

لَهُ فِيهَا . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

٦٩٢ - الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ الْمُؤْمِنِ ، عَلِيهَا يَرْتَحِلُ إِلَى رَبِّهِ ،

فَأَصْبَحُوا مَطَايَاكُمْ ؛ تَبَدَّلَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ .

(ح ٢٠ : ٢١٧)

٦٩٣ - الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيَجِدُّ الْأَمَالَ ،

وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ ، وَيُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ . . مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبَ ،

وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ (٣) ... (ر ٢ : ١٦٢)

٦٩٤ - دَوَاءُ كُلِّ دَاءٍ كِتْمَانُهُ (٤) . (ق ١٧)

(١) آسية : مداوية معالجة .

(٢) الأكرة - بوزن بررة - : الأجراء .

(٣) يخلق الأبدان أى يبانيها ، ونصب من باب تمب : أعيا وكل ، ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق ، وحققت به شئون يعييه مراعاتها ، ويعجزه أداؤها ، هذا لى ما يتجدد له من الآمال التى تحتاج لى طلب ونصب دأين .

(٤) المراد كتمانها عن الأعداء لا عن الأطباء ؛ لأن شمانه الأعداء ، أشد من الداء ا وما أصدق قول النبي فى ذلك .

ولا تُشَاكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْعِصْقَبَانِ وَالرَّخْمِ

٦٩٥ — الدِّينُ رِقٌّ .. فَلَا تَبْدُلْ رِقَّكَ ، لِمَنْ لَا يَعْرِفُ
حَقَّكَ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٠٦)

٦٩٦ — الدِّينُ غُلٌّ اللهُ فِي أَرْضِهِ^(٢) ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يُدَلَّ
عَبْدًا جَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ . (ح ٢٠ : ٢٨٩)

٦٩٧ — الدِّينُ مِيسَمٌ^(٣) الْكِرَامِ ، وَطَالَمَا وُقِّرَ الْكِرَامُ
بِالدِّينِ . (ح ٢٠ : ٣٣٠)

٦٩٨ — الدِّينُ^(٤) قَدْ كُشِفَ عَنْ غِطَاءِ قَلْبِهِ ، يَرَى
مَطْلُوبَهُ قَدْ طَبَّقَ أَخْلَافَيْنِ^(٥) ، فَلَا يَقَعُ بَصَرُهُ عَلَى شَيْءٍ
إِلَّا رَأَاهُ فِيهِ . (ح ٢٠ : ٣٠٧)

(١) لأن الدائن اللئيم يستعبد المدين ، والدِّينُ إلى ذلك ، — هم بالليل ومثله بالنهار |

(٢) الغلّ : الطوق بن حديد .

(٣) الميسم — بكسر الميم وفتح الميم — : الجمال . ولا شك أن الدِّينَ جمال الكرام ،
ومناط توقيرهم ، ولا حسب لمن لا دين له ، والشاعر العصري يقول :

إِنَّ الشَّرِيفَ هُوَ الشَّرِيفُ بَدِيهِهِ دُنْيَا الشَّرِيفِ وَجَاهُهُ فِي النَّارِ

(٤) الدِّينُ بتشديد الياء : المتدين . (٥) الخافقان : أفق المشرق والمغرب ؛ لأن

الليل والنهار يخفقان فيهما .

والمتدين : يصفو قلبه ، وتلطف سريره ، فيستشف الغيب من ستر رقيق ، « واتقوا

الله ويأمنكم الله » .

﴿ حرف الذال ﴾

٦٩٩ - ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ ، كَالشَّجَرَةِ الْخَضْرَاءِ

فِي وَسْطِ الْهَشِيمِ^(١) ، وَكَالدَّارِ الْعَامِرَةِ بَيْنَ الرَّبُوعِ الْخَرِبَةِ .

(ج: ٢٠٧: ٣٤٧)

٧٠٠ - وَقَالَ لِقَالِبِ بْنِ صَعْمَةَ ، أَبِي الْفَرَزْدَقِ ، فِي كَلَامِ دَارِ بَيْنَهُمَا :

مَا فَعَلْتَ إِبْدُكَ الْكَثِيرَةَ ؟ قَالَ : دَغَدَغْتُهَا الْحَقُوقَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

ذَلِكَ أَحْمَدُ سَبِيلِهَا^(٢) (ر: ٢: ٢٥٥)

٧٠١ - ذَكَ قَلْبَكَ بِالْأَدَبِ ، كَمَا تَذَكِّي^(٣) النَّارُ بِالْحَطْبِ .

(ق: ٦٨)

(١) الهشيم : البابس المتكسر من النبات ، والشجرة البالية يأخذها الحاطب كيف شاء .

(٢) دغدغ المال . فرقه وبدده . . أي : فرقت إبل حقوق الزكاة والصدقات .
وذلك أحمد سبيلها : جمع سبيل ، أي : أفضل طرق إفنائها ؛ لأن المال يفتى ، أما الثواب
والذكر الحسن فباقيان .. وفي هذا المعنى يقول بعض المصريين :

دَغْدَغَتُ مَالَهُ - عَلَى وَاسِعِ الثَّرِيقِ - جَدُّوَاهُ .. وَالْمَعَالِي مَفَارِمُ

(٣) التذكية : الإيقاد والإتعال ؛ والمعنى : أن الأدب يوقد القلب ويزيد حدته ، كما
يزيد الحطب لهب النار .

٧٠٢ - ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي الْعَلَانِيَةِ مَدْحٌ لَهَا فِي السِّرِّ. (١)

(ر ٢٠: ٣٣٦)

٧٠٣ - ذَمُّ الْعُقَلَاءِ ، أَشَدُّ مِنْ عُقُوبَةِ السُّلْطَانِ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٢٠)

٧٠٤ - ذُو الْهَمَّةِ - وَإِنْ حَطَّ نَفْسَهُ - يَا بَنِي إِلَّا عُلُؤًا ؛

كَالشُّعْلَةِ مِنَ النَّارِ يُخْفِيهَا صَاحِبُهَا ، وَتَأْتِي إِلَّا أُرْتِفَاعًا .

(ح ٢٠ : ٢٨٩)

(١) في السر : أى مدح الناس لها فيما بينهم ؛ لأن الناس يكرهون من يركى نفسه ،
ويحبون من يهضمها .

(٢) لأن عقوبة السلطان عقوبة حسية ، وقد تقع ظلما فيرق الناس لمن وقعت به ا
أما ذم العقلاء فعقوبة معنوية دائمة الأثر ، وهي تزرى بمقام العقاب - بفتح القاف - وتنادى
عليه بسوء الخلق وفساد العقل ، والشاعر يقول :

إِذَا اتَّفَقَ النَّاسُ فِي وَاحِدٍ وَخَالَفَهُمْ فِي الرَّضَا وَاحِدٌ
فَقَدْ دَلَّ إِجْمَاعُهُمْ دُونَهُ عَلَى عَقْلِهِ أَنَّهُ فَاسِدٌ

- (حرف الراء) -

٧٠٥ - رَأْسُ الْأَمْرِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَمُودُهُ طَاعَةُ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(١) (ق ١٦)

٧٠٦ رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ اليَقِينِ^(٢). (ق ١٦)

٧٠٧ - زَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ ، وَأَفْتُهُ الْخُرْقُ^(٣).

(ق ١٦)

٧٠٨ - رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلْدِ الْغُلَامِ^(٤)

وَرَوَى « مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ » . (ر ١٦٦:٢)

٧٠٩ - الرَّأْيُ يُرِيكَ غَايَةَ الْأَمْرِ مَبْدَأَهُ^(٥).

(ح ٢٠٢ : ٢٨٢)

(١) إذا اجتمعت معرفة الله - تعالى - وطاعته للعبد ، فقد رسخ إيمانه وصحت عبادته ، وتمسك من دينه بجبل متين ، وسار في الطريق الأمين ، وصانه الله من زلل القول والعمل .

(٢) اليقين : العلم وزوال الشك ، والدين بغير يقين : ظنون وأوهام وتسويلات شياطين .

(٣) الخرق - بضم فسكون ويفتح الخاء والراء : صد الرفق ، وعدم إحسان العمل والتصرف في الأمور ، والحقق .

(٤) جلد الغلام : صبره على القتال ، ومشهده : لإيقاعه بالأعداء ، والرأي في الحرب أشد فعلا من الإقدام .

والعنى : ما يراه كبير السن بفكره ، أفضل مما يباشره الصغير بجسمه ، « والحرب خدمة » - كما جاء في الأثر .

(٥) أى إن الرأي يبين لك عاقبة الأمر قبل وقوعه .

٧١٠ - رَأْيُكَ لَا يَتَّسِعُ لِكُلِّ شَيْءٍ ؛ فَفَرَّغَهُ لِلْمُهَيَّبِ مِنَ
أُمُورِكَ ؛ وَمَالِكَ لَا يُغْنِي النَّاسَ كُلَّهُمْ ؛ فَأَخْضُصْ بِهِ أَهْلَ الْحَقِّ .
وَكِرَامَتِكَ لَا تُطِيقُ بَدَلَهَا فِي الْعَامَّةِ ؛ فَتَوَخَّ بِهَا أَهْلَ الْفَضْلِ .
وَلَيْلِكَ وَنَهَارِكَ لَا يَسْتَوْعِبَانِ حَوَائِجَكَ ؛ فَأَحْسِنِ الْقِسْمَةَ بَيْنَ
عَمَلِكَ وَدَعْوَتِكَ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٤)

٧١١ - رَاحَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ .

(ب ٣ : ٦٥)

٧١٢ - الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ (٢) . (ز : ٢٩)

٧١٣ - الرَّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ ، وَعَلَى
كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٌ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ ، وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ .
(ر ٢ : ١٨٩)

٧١٤ - رَبُّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ ، وَفِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ ..

لَوْ أَتَيْتَهُ . (ق : ٢٦)

٧١٥ - رَبُّ أَمَلٍ خَائِبٌ ، وَطَمَعٍ كَاذِبٌ . (ق : ٢٦)

(١) الدعة : السكون والراحة .

وهذه الكلمات العبقريّة ، وتعدّ دستوراً رشيداً للحياة !

(٢) لأن اليأس من الشيء يصرف عن التفكير فيه ، فيرتاح صاحبه ، وقد قالوا :

اليأس إحدى راحتين .

- ٧١٦ - رَبٌّ بَاحِثٌ عَنِ حَتَفِهِ^(١) . (ق ٢٦)
- ٧١٧ - رَبٌّ بَعِيدٌ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ . (ق ٢٦)
- ٧١٨ - رَبٌّ جَرَبٍ^(٢) أُحْيِيَتْ بِلَفْظَةٍ^(٣) ، وَرَبٌّ وَدٌّ
عُرِسَ بِلِحْظَةٍ . (ح ٣٠١:٢٠)
- ٧١٩ - رَبٌّ رَجَاءٌ يَعُودُ إِلَى الْحِرْمَانِ ، وَرَبٌّ
أَرْبَاحٌ تَعُودُ إِلَى الْخُسْرَانِ . (ق ٢٦)
- ٧٢٠ - رَبٌّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ . (ق ٢٦)
- ٧٢١ - رَبٌّ طَلَبٌ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ^(٤) . (ق ٢٦)
- ٧٢٢ - رَبٌّ قَوْلٍ أَنْفَدَ مِنْ صَوْلِ^(٥) . (ر ٢٤٤:٢)

(١) الحتف : الموت .

(٢) لقد قاتت حرب « السبعين » بين بروسيا وفرنسا بسبب برقية « لمر » المشهورة في عهد غليوم الأول وبسمارك الألمانين ، وناپليون الثالث الفرنسي .

(٣) كثيرا ما تتولد المحبة من نظرة رقيقة حانية يمنحها الإنسان للإنسان ؛ لأن اللفظ يعرب عن اللفظ - كما يقول بعض الباقاء - .

(٤) الحرب - كسبب - : أن يسلب المرء ماله .

(٥) الصول بالفتح : السطوة ، وما أحسن قول بعضهم في معناه :

في لفظه واللفظ مندوحة^ه عن صارم الخدين دلاقي

- ٧٢٣ - رَبَّ كَلِمَةً يَجْتَرِعُهَا حَلِيمٌ ؛ نَخَّافَةَ مَا هُوَ شَرٌّ
مِنْهَا ، وَكَفَى بِالْحَلِيمِ نَاصِرًا . (ج ٢٠ : ٢٦٤)
- ٧٢٤ - رَبَّ مُرْتَاحٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ
حِمَامَهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ ^(١) . (ج ٢٠ : ٢٤٦)
- ٧٢٥ - رَبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا . . لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ ،
وَمَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ . . قَامَتْ بِوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ ^(٢)
(ج ٢٠ : ٢٤٢)
- ٧٢٦ - رَبَّ مُشِيرٍ بِمَا يَضِيرُ ^(٣) . (ق : ٢٧)
- ٧٢٧ - رَبَّ مَغْبُوطٍ ^(٤) بِنِعْمَةٍ هِيَ دَاوُّهُ ، وَمَرْحُومٍ مِنْ
سَقَمٍ ^(٥) هُوَ شِفَاؤُهُ . (ج ٢٠ : ٣٠٠)
- ٧٢٨ - رَبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ^(٦) .
(ر ٢٠ : ٢٥٨)

(١) الحمام بوزن كتاب : قدر الموت . وقد قال الله تعالى :

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾

- (٢) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت فيه ولا يستدبره : أى لا يعيش بعده ، فيخلفه ورائه ، والمغبوط : المنظور إلى نعمته . . وقد يكون المرء كذلك في أول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكيه : جمع باكية ا (٣) يضر : يضر .
(٤) الغبطه - بكسر الغين - : حسن الحال والمسرة ، والمغبوط : المحسود على نعمته من غير تمنى زوالها . (٥) أى يشفق عليه الناس من سقم قد يكون فيه شفاؤه ، ورُبَّ علة أذهبت العلل . (٦) ومن هنا قالوا : بعض المدح ، دبح ا .

٧٢٩ - رَبِّ هَزَلٍ قَدْ عَادَ جِدًّا . (ق: ٢٧)

٧٣٠ - رَبِّمَا أَتَى الْحَازِمُ مِنْ حَيْثُ يَأْمَنُ . (س: ٢٩)

٧٣١ - رَبِّمَا أُخِّرَ عَنْكَ الْإِجَابَةُ ؛ لِيَكُونَ أَطْوَلَ

لِلْمَسْأَلَةِ ، وَأَجْزَلَ لِلْعَطِيَّةِ ^(١) . (ق: ٢٧)

٧٣٢ - رَبِّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ الْعَمَى ^(٢)

رُشْدَهُ . (ق: ٢٦)

٧٣٣ - رَبِّمَا أَكْدَى الْحَرِيصُ ^(٣) . (ق: ٢٦)

٧٣٤ - رَبِّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تَوْتَهُ ، وَأَوْتَيْتَ خَيْرًا

مِنْهُ - عَاجِلًا أَوْ آجِلًا - ، وَصَرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ .

(ق: ٢٦)

٧٣٥ - رَبِّمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً . (ق: ٢٧)

(١) ورد أن شخصين : أحدهما يحبه الله ، والآخر يبغضه ؛ فسألا الله حاجة ، فأوحى الله إلى الملك أن يقضى حاجة البغض مسرعا ، حتى يكف عن الدعاء ؛ لأنه يبغض سماع صوته ، وقال للملك : توقف عن حاجة فلان ؛ لأنى أحب صوته . ولو كشف الله الحجاب لفرح هذا ، وحزن ذلك . والحديث الشريف يقول : « ادعوا الله وأتمم موقنون بالإجابة »

() وانظر كتاب في ملكوت الله مع أسماء الله ، للمعارف بالله الحاج عبد المقصود محمد سالم
٧٧ مطبعة الشمري بالقاهرة)

(٢) العمى : الضال . (٣) أكدى : خاب وانقطع .

٧٣٦ - رَبِّمَا نَصَحَ غَيْرُ نَاصِحٍ ، وَغَشَّ غَيْرُ الْمَتَنَصِّحِ (١) .

(ق : ٢٧)

٧٣٧ - الرَّجَاءُ لِلخَالِقِ - سُبْحَانَهُ - أَقْوَى مِنَ الخَوْفِ ؛

لَأَنَّكَ تَخَافُهُ لَدُنْبِكَ ، وَتَرْجُوهُ لِحُودِهِ ، فَالْخَوْفُ لَكَ ، وَالرَّجَاءُ لَهُ .

(ح : ٢٠ : ٣١٩)

٧٣٨ - رَحِمَ اللهُ أُمْرًا عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَلَمْ يَتَعَدَّ

طَوْرَهُ . (ع : ٢٩)

٧٣٩ - رَحِمَ اللهُ عَبْدًا اتَّقَى رَبَّهُ ، وَنَاصَحَ نَفْسَهُ ،

وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ ، وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ ؛ فَإِنَّ أَجْلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ ، وَأَمَلَهُ

خَادِعٌ لَهُ ، وَالشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِهِ . (ح : ٢٠ : ٢٥٦)

٧٤٠ - الرَّحِيلُ وَشِيكٌ (٢) . (ر : ٢ : ١٩٣)

٧٤١ - رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ

إِلَّا الشَّرُّ (٣) . (ر : ٢ : ٢٢٥)

(١) المتنصح : المتشبه بالنصحاء .

(٢) الرحيل من الدنيا إلى الآخرة قريب وإن طال الأجل ؛

فكيف والموت قد ينزل فجأة ؟ !

(٣) رد الحجر : كناية عن مقابلة الشر بزجر فاعله ودفعه ؛ ليرتد عنه ، وهذا

إذا لم يمكن دفعه بالأحسن ؛ وفي ذلك يقول المتنبي :

إذا قيل رفقٌ قال للحلم موضعٌ وحلمُ الفتى في غير موضعِهِ جهلٌ

٧٤٢ - الرِّزْقُ رِزْقَانُ : رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ، وَرِزْقٌ يُطْلَبُكَ .. فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ .. كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ ، فَإِنْ تَكُنُ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُؤْتِيكَ فِي كُلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنُ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَكَ ! .. وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّ قَدَّرَ لَكَ ...

(ر ٢ : ٢٤٢)

٧٤٣ - الرِّزْقُ رِزْقَانُ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ .. فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوِيَ فِي رِزْقِهِ مِنْهَا .

(ر ٢ : ٢٥٢)

٧٤٤ - الرِّزْقُ مَقْسُومٌ ، وَالْأَيَّامُ دُولٌ ، وَالنَّاسُ شَرَعٌ^(١) سَوَاءٌ ؛ أَدَمُ أَبُوهُمْ ، وَحَوَاءُ أُمُّهُمْ .

(ح ٢٠ : ٢٧٨)

(١) شرع - كسب - : أى متساوون .

٧٤٥ — رَسُوْلُكَ تُرْجِمَانٌ (١) عَقْلِكَ ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ
مَا يَنْطِقُ عَنْكَ . (ر ٢٢٣ : ٢)

٧٤٦ — رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ (٢) . (ق ١٩ : ١)

٧٤٧ — رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ ، فَتَحَرَّرَ الْخَيْرُ
بِجَهْدِكَ ، وَلَا تُبَالِ بِسُخْطِ مَنْ يُرْضِيهِ الْبَاطِلُ (٣) .
(ح ٢٠٠ : ٣٠٥)

٧٤٨ — الرَّغْبَةُ إِلَى الْكَرِيمِ تُحَرِّكُهُ عَلَى الْبَذْلِ ، وَإِلَى
الْحَسِيْسِ (٤) تُفْرِيه بِالْمَنْعِ . (ح ٢٧٤ : ٢٠)

٧٤٩ — الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ ، وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ (٥) .
(ق ١٩ : ١)

(١) الترجمان : المفسر للكلام بلسان آخر ، وجمعه : تراجم كزعفران وزعفر .

وفيه لغات : فتح التاء والجم ، وفتح التاء وضم الجيم ، وضم التاء والجم .

(٢) أى قد يحمل الضر الإنسان على أن يرضى بالذل مع كراهته له ! والله در الشاعر

الذى يقول :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الضَّرَّوْرَةَ إِذَا تَكَلَّفَ عَلَى الْخَلْقِ أَدْنَى الْخَلَائِقِ

(٣) فى مثله قال القائل :

وابغ رضا المولى فأغنى الورى من أسخط المولى وأرضى العبيد

(٤) الحسيس : اللئيم البعيد عن مكارم الأخلاق .

(٥) المعنى : أن الاسترسال مع الآمال ، يحمل صاحبه المشقات والآلام .

٧٥٠ - الرَّفْقُ تُنَالُ بِهِ الْحَاجَّةُ ، وَبِحُسْنِ التَّائِي تَسْهَلُ

الْمَطَالِبُ . (ح ٢٠ : ٢٦٣)

٧٥١ - الرَّفْقُ يَقْلُ حَدَّ الْمُخَالَفَةِ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٧)

٧٥٢ - الرَّؤُ كُونُ إِلَى الدُّنْيَا - مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا - جَهْلٌ (٢) ،

والتَّقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ - إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ - غَبْنٌ (٣) ،

وَالطَّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ - قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ - عَجْزٌ .

(ر ٢ : ٢٤٣)

٧٥٣ - الرُّوحُ حَيَاةُ الْبَدَنِ ، وَالْعَقْلُ حَيَاةُ الرُّوحِ .

(ح ٢٠ : ٢٧٨)

(١) بالرفق تلين عريكة الخائف ، ويجنح لى السلم .

(٢) تعاین من الدنيا قلبيا وتحولا لا ينقطع ولا يختص بخير ولا شر ، فالثقة بها عمى عما تشاهد منها . (٣) الغبن - بسكون الغين وفتحها - الحسارة الفاحشة ، وعند اليقين بثواب الله على حسن العمل . . بعد التقصير فيه خسارة فاحشة !

﴿ حرف الزّاي ﴾

٧٥٤ - الزَّاهِدُ فِي الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ ، أَعَزُّ مِنَ الدِّينَارِ
وَالدَّرْهَمِ . (ح ٢٠ : ٣٠١)

٧٥٥ - زُرِ الْقُبُورُ.. تَذَكَّرُ بِهَا الآخِرَةَ ، وَغَسَّيَ الْمَوْتَى ..
يَتَحَرَّكَ قَلْبُكَ ؛ فَإِنَّ الْجَسَدَ الْخَاوِيَّ (١) عِظَةٌ بَلِيغَةٌ ، وَصَلَّ
عَلَى الْجَنَائِزِ ، لَعَلَّهُ يَحْزُنُكَ ؛ فَإِنَّ الْحَزِينَ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ (٢) .
(ح ٢٠ : ٣٤٤)

٧٥٦ - الزَّكَاةُ تَقْصُ فِي الصُّورَةِ ، وَزِيَادَةٌ فِي الْمَعْنَى (٣) .
(ح ٢٠ : ٢٩٩)

٧٥٧ - زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكَسَارِ السَّفِينَةِ ، تَفْرَقُ
وَيَفْرَقُ مَعَهَا خَلْقٌ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٤٣)

(١) الجسد الخاوي : الهامد الخالي من الروح والحياة .

(٢) المراد بالحزين هنا : المتلى خشية من الله ، المتفكر في لقائه ، الذي يشعر بالتقصير في حقه ، الباكي على خطيئته ؛ وفي الحديث القدسي : « أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى »
ومن كلام الصوفية : رب معصية أورثت ذلا وانكسارا ، خير من طاعة أورثت عزا
واستكبارا ؛

(٣) لأن ما نقص من الزكاة في ظاهر الأمر ، يخلفه الله على أصحابه ويضاعفه أضعافا
كثيرة ، ويبارك للمزكين في رزقهم فوق ما يتألمون من الجزاء الأوفى ؛ فالزكاة تجارة مربحة مع
الله الرزاق المتين .

(٤) لأن المفروض أنه قدوة ورائد لقومه .

٧٥٨ - زَمَانُ الْجَائِرِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَالْوُلَاةِ أَقْصَرُ
مِنْ زَمَانِ الْعَادِلِ ؛ لِأَنَّ الْجَائِرَ مُفْسِدٌ ، وَالْعَادِلَ مُصْلِحٌ ،
وإفسَادُ الشَّيْءِ أَسْرَعُ مِنْ إِصْلَاحِهِ . (ح : ٢٠ : ٢٧٢)

٧٥٩ - الزَّمانُ ذُو أَلْوَانٍ ، وَمَنْ يَصْحَبِ الزَّمانَ يَرِ
الهُوانَ ^(١) . (ح : ٢٠ : ٣١٤)

٧٦٠ - الزُّهُدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الْأَمَلِ ^(٢) . (ق : ١٦)

٧٦١ - الزُّهُدُ ثَرَوَةٌ . (ر : ٢ : ١٤٩)

٧٦٢ - الزُّهُدُ قُرْبَةٌ ^(٣) . (ق : ١٦)

٧٦٣ - الزُّهُدُ كُفَّةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : قَالَ

(١) المراد بصحة الزمان : طول عمر الإنسان ؛ فتقلب عليه أحوال كثيرة : من غنى
وفقر ، وسعادة وشقاء ، وهناء وعزاء ، وورخاء وشدة ، وصحة وسقم .
وصدق ابن الرومي في قوله :

أرى المرءَ مُذْ يَلْقَى الترابَ بوجهه إلى أن يُوارى فيه رهنَ المعاطبِ
وإن لم يُصَبْ إلا بشرخِ شبابه لكان قداسةً وفي جميعِ المصائبِ

(٢) لأن الجرى وراء الآمال ، جرى وراء المطامع التي لا تحدها حدود ، ولا يكفى
بعضها عن بعض :

تموتُ مع المرءِ حاجاتُهُ وتبقى له حاجةٌ ما تبقى

(٣) القربة : ما يقرب الإنسان من الله تعالى .

اللَّهُ سُبْحَانَهُ . ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ (١) ، وَلَا
تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴿ (٢) . وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي ، وَلَمْ
يَفْرَحْ بِالْآتِي ، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفَيْهِ . (ح ٢٠ : ٢٠٤)

٧٦٤ - زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ . . نُقْصَانُ حَظٍّ ، وَرَغْبَتِكَ

فِي زَاهِدٍ فِيكَ . . ذُلُّ نَفْسٍ (٣) . (ر ٢ : ٢٥٦)

(١) الأسى : الحزن ؛ أى لكيلا تحزنوا على ما لم تدركوه . أو على ما تفقدونه ؛ تسليماً
لقضاء الله وقدره .

(٢) أى لكيلا تفرحوا بما تنالون فرح الزهو والحيلاء ، والبطر بالنعمة ، والاستطالة
على من دونكم ؛ كأنسكم في أمان من الفقر والموت ، والله لا يحب الفرحين ! .

(٣) بعندك عنمن يتقرب منك وياتمس مودتك ، تضييع لحظ من الحير صادفك وأنت
تلوى عنه ، وتقربك ممن يبتعد عنك ذلّ ظاهر .

﴿ حرف السين ﴾

٧٦٥ - السَّاعَاتُ تَهْضِمُ عُمْرَكَ (٣) . (ق: ١٩)

٧٦٦ - سَاعِدْ أَخَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُ

زَالَ (٢) . (ص ٦٨)

٧٦٧ - السَّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ (٣) . (س: ٢٣)

٧٦٨ - سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ قَعُودُهُ (٤) . (ق: ٦٧)

٧٦٩ - السَّبَبُ مَزَاحُ النَّوْكِى (٥) ، وَلَا بَأْسَ بِالْمُفَاكِهِةِ

(١) أى كل ساعة تمر، تنقص من العمر، ونحن في غفلة عن هذا ! ورحم الله القائل:

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالَى وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابًا

(٢) وزل ... المعنى : لا تتخذله ولا تتغل عنه أبداً ؟ فإن كان محققاً عاونه على الحق ،

وإن كان مبطلا عاونه على الرجوع إلى الحق .

(٣) وفي ذلك يقول الشاعر :

وَالسَّامِعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ

(٤) القعود - كعمود - : البعير من الأبل ، وهو البكر - بفتح الباء - حين يركب

وأقله سنتان إلى أن يدخل في السادسة فيسمى جملاً . والمعنى كن سمحاً سهلاً في حال رخاء الأيام ولينها ، واتهمزها فرصة للتمتع بما أحله الله من الطيبات ، والمبادرة إلى فعل الخيرات ، والإنفضال على الأقارب والإخوان .

(٥) النوكى كسكرى : جمع أنوك كأحول ، وهو الأحمق ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

أَفْذُ طَبَعِكَ الْمَسْكَدُودَ بِالْجِدِّ رَاحَةً يَجِيحُ ، وَعَلَّيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْحِ
ولكن إذا أعطيتَه المَرْحَ فليكنْ بِمَقْدَارِ مَا يُعْطَى الطَّعَامُ مِنَ الْمَرْحِ

يُرَوِّحُ بِهَا الْإِنْسَانَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَيَخْرِجُ عَنْ حَدِّ الْعَبُوسِ .

(ح ٢٠ : ٣٢٩)

٧٧٠ - سُبْحَانَ مَنْ نَدَعُوهُ لِحِظْنَا فَيُسْرِعُ ، وَيَدْعُونَا

لِحِظْنَا فَنُبْطِي^(١) ؛ خَيْرُهُ إِلَيْنَا نَازِلٌ ، وَشَرُّنَا إِلَيْهِ صَاعِدٌ ؛

وَهُوَ مَالِكٌ قَادِرٌ . (ح ٢٠ : ٢٤٨)

٧٧١ - سَبَعُ حَطُومٍ أَاكُولٌ ، خَيْرٌ مِنْ وَالٍ غَشُومٍ

ظَلُومٍ^(٢) ؛ وَوَالٍ ظَلُومٍ غَشُومٌ ، خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ^(٣) .

(ق : ١٧)

٧٧٢ - سِنَّةٌ لَا تُحْطِئُهُمُ الْكَابَةُ : فَقِيرٌ حَدِيثُ عَهْدٍ

بِغْنَى^(٤) ، وَمُكْثَرٌ يَخَافُ عَلَى مَالِهِ ، وَطَالِبٌ مَرْتَبَةٍ فَوْقَ قَدْرِهِ ،

وَالْحَسُودُ ، وَالْحَقُودُ ، وَمُخَالِطُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَلَيْسَ بِأَدِيبٍ .

(ح ٢٠ : ٢٩٣)

(١) نسأله - تعالى - قضاء حاجتنا ومآربنا فيستجيب لنا ؛ ويدعونا إلى ما فيه خيرنا وسعادتنا في العاجلة والآجلة فلا نسمع له .

(٢) الحطوم : الذي يكسر الفريسة والغشوم : الظلوم .

(٣) لأن الوالي الظلوم الغشوم سيذهب ويذهب معه ظلمه وغشمه ، ولكن الفتنة الدائمة تقضى على العرث والنسل ، وتميت الأمم ، ولا يستقيم معها أمر .

(٤) لأن غناه فجأة يحير نفسه ويقلق قلبه ، ويعلأ صدره بالهواجس والوساوس ، ويصير به إلى حال لا يحسن معها التصرف ، ويفتح عليه أبوابا لا يدرى كيف يدخلها أو يخرج منها .

٧٧٣ - سَتَرُ مَا عَايَنْتَ ، أَحْسَنُ مِنْ إِشَاعَةِ مَا ظَنَنْتَ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٩٨)

٧٧٤ - سَتَسَاقُ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٤١)

٧٧٥ - سَتَعْرِفُ الْحَالَ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، وَلَكِنْ حَيْثُ

لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُذَكِّرَ أَحَدًا بِهَا (٣) . (ح ٢٠ : ٣٠٧)

٧٧٦ - السَّخَاءُ قُرْبَةٌ (٤) ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ (٥) . (ق : ١٥)

٧٧٧ - السَّخَاءُ وَالْجُودُ : بِالطَّعَامِ لَا بِالْمَالِ ، وَمَنْ وَهَبَ

أَلْفًا وَشَحَّ بِصَفْحَةٍ طَعَامٍ ، فَذَيْسَ بِجَوَادٍ (٦) . (ح ٢٠ : ٣٤٠)

(١) يحب الله السر لعباده ، لأنه ستر يحب الستر ، ويكره أن تشيع الفاحشة في عباده المؤمنين ، ومما يؤسف له أن الناس يعملون ضد ذلك ويغالون فيه كأنهم موكلون بهتك أستارهم ، ونشر مثالهم .

(٢) أى لا بد من نفاذ ما كتب عليك في الأزل ؛ رفعت الأقلام وجفت الصحف .

(٣) أى سيكشف عنك الغطاء بعد الموت ، فتعلم ما كنت به جاهلا ، وفي الحديث الشريف : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا »

(٤) القربة - بضم القاف - : القرابة ، وتقرب إلى الله بشيء : طلب به القربة عنده ؛ أى الدنو من رحمته .

(٥) اللؤم : دناءة الأصل وشح النفس . وغربة : أى بعد ؛ لأنه يحمل على كراهية الناس لصاحبه فيعيش كأنه غريب .

(٦) يشير الإمام إلى خلق غريب في بعض الناس ، وهو أنهم قد يسخون بالمال ويمنعون القرى ، ومن عرف بذلك في الأقدمين : « محمد الأمين » العباسى وكثير غيره ، وهو من عجائب الطبائع والأخلاق .

(م ١٤ - سجع الهمام)

٧٧٨ — السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً ، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ

مَسْأَلَةٍ .. فْخِيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ (١) . (ر ١٦١ : ٢)

٧٧٩ — السَّخِيُّ شُجَاعٌ الْقَلْبِ (٢) ، وَالْبَخِيلُ شُجَاعٌ

الْوَجْهِ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٩٠)

٧٨٠ — سِرُّكَ دَمُّكَ ؛ فَلَا تُجْرِيَنَّهٗ إِلَّا فِي أَوْدَاجِكَ (٤) .

(ح ٢٠ : ٢٨٥)

٧٨١ — السَّعَادَةُ التَّامَّةُ بِالْعِلْمِ ، وَالسَّعَادَةُ النَّاقِصَةُ ..

(١) التذمم : الفرار من الذم كالتأثم والتخرج . وفي هذا المعنى يقول حافظ إبراهيم :

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةٌ تَتَّبِعُو بِصَانِعِهَا عَنِ الْإِذْلَالِ
وَإِذَا النَّوَالُ أُتِيَ وَلَمْ يُهْرَقْ لَهُ مَاءُ الْوَجُوهِ فَذَلِكَ خَيْرُ نَوَالِ
مَنْ جَادَ مِنْ بَعْدِ السُّؤَالِ فَإِنَّهُ — وَهُوَ الْجَوَادُ — يُعَدُّ فِي الْبُخَالِ

(٢) السخاء ، أخو الشجاعة ، وهما خاق الفتوة العربية ، وقل أن يفترقا . وفي ذلك

يقول مهيار :

سَخَا بِهِمْ أَنْ السَّخَاءُ شَجَاعَةٌ وَشَجَاعَتُهُمْ أَنْ الشَّجَاعَةُ جُودٌ

ويقول أيضاً :

وَإِذَا الْخِلَالُ الصَّالِحَاتُ تَكَامَلَتْ فَهِيَ الشَّجَاعَةُ أَوْ أَخُوهَا الْجُودُ

(٣) شجاعة الوجه : كناية عن الصفاقة ؛ لأن البخيل لو لم يكن صفيقا ما استطاع أن

يعيش بين الناس ، على كراهتهم له ونفورهم منه !!

(٤) الأوداج : جمع ودج - كسب - : عرق في العنق . والمعنى : أن لإفشاء السر قد

يؤدى إلى سفك دمك ؛ فاحتفظ به كما تحفظ بحياتك .

بالزهد^(١) ، والعبادة^١ من غير علم ولا زهادة^١ : تعب^١

الجسد^(٢) . (ح ٢٠٧ : ٣٠٧)

٧٨٢ — سعة الأخلاق ، كيمياء الأرزاق^(٣) .

(ح ٢٠ : ٣٣٩)

٧٨٣ — السعيد^١ من وعظ^١ بغيره^(٤) ، والشقي^١ من

أعظ^١ به^١ غيره^(٥) . (ح ٢٠ : ٢٨٩)

٧٨٤ — السفر^١ قطعة^١ من العذاب^١ ، والرفيق^١ السوء^١ قطعة^١

من النار . (ر ٢٠ : ٣٣٨)

٧٨٥ — السفر^١ ميزان^١ الاخلاق^(٦) . (ح ٢٠ : ٢٩٤)

(١) يمنع الزهد أصحابه من الشره إلى اللذات ، ويكفهم عن التمتع بكل ما تميل إليه نفوسهم؛ فلا يرضون شهواتهم في الدنيا. روى حبة العرنى : أن الإمام جيء له بفالوذ؛ فقال : والله إنك لطيب الريح حسن اللون طيب المطعم ، ولسكنى أكره أن أعود نفسي ما لم تمتده .

(٢) لأن العبادة بغير علم لا تكشف الظلمات ، وبغير زهد لا تقمع الشهوات !!

(٣) لأن سعة الخلق وانفساح الصدر ولين العريكة ، تحبب الناس في صاحبها ، فيحسنون معاملته ، ويؤثرون التعاون معه .

(٤) السعيد : هو الذي يستمد العظة مما وقع فيه غيره ، فيتحرز من أسباب البلاء ، ولا يغمض عينه عما يجرى حوله ، بل يتعظ ويعتبر قبل أن تحل به السكوارث !!

(٥) الشقي : من يعمى عن وجوه العزم ، والتبصر في العواقب ، والتحصن من طوارق الأحداث ، فتحل به المصائب ؛ فيكون منبها لغيره من الناس وواعظا لهم بسوء حاله .

(٦) لأن السفر يكشف عن أخلاق الناس ، ويفضح ما يكتمونه ، ويهتك ما يتصنعونه ، وكمن أصدقاء اصطحبوا في سفر ، فرجعوا أعداء !! ومن قول عمر — رضى الله عنه — لرجل مدح عنده رجلا : ... هل سافرت معه ؟

٧٨٦ — السَّفَلَةُ إِذَا تَعَامَّوْا تَكَبَّرُوا ، وَإِذَا تَمَوَّلُوا (١)
اسْتَطَالُوا ، وَالْعَلِيَّةُ إِذَا تَعَامَّوْا تَوَاضَعُوا ، وَإِذَا أَفْتَقَرُوا صَالُوا .
(ح ٢٠ : ٢٩٠)

٧٨٧ -- مرَّ بمقبرة فقال :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ . . أَنْتُمْ لَنَا
فَرَطٌ (٢) ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ (٣) . . نَزُورُكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ ،
وَنَلْحَقُ بِكُمْ بَعْدَ زَمَانٍ قَصِيرٍ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ ، وَتَجَاوَزْ
عَنَّا وَعَنْهُمْ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٤) ، أَحْيَاءً
وَأَمْوَاتًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْهَا خَلَقَنَا ، وَعَلَيْهَا تَمْشَانَا ، وَفِيهَا
مَعَاشُنَا ، وَإِلَيْهَا يُعِيدُنَا ، فَطُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَقَنِعَ
بِالْكَفَافِ ، وَأَعَدَّ لِلْحِسَابِ . (ح ٢٠ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)

(١) تمول الرجل : صار ذا مال . والمراد بالسفلة : أصحاب الأخلاق الدنيئة ،
وبالعليّة : أصحاب الأخلاق الشريفة ، والنفوس الدنيئة يئؤها العلم كبرا ، والمال تجورا ،
والنفوس الشريفة يزيناها العلم بالتواضع ، وإذا مسها الفقر لم يذلها بل يزيدا عزة وألفة .
(٢) فرط القوم يفرطهم من باب نصر - : تقدمهم إلى الورد . والفرط بالتحريك :
التقدم إلى الماء . (٣) التبع : التابع . (٤) قوله : (كفاتا . أحياء و أمواتا .)
مقتبسة ؛ أي جعل الأرض مجمعا لنا في حياتنا ومماتنا ، الكفات - بالكسر - الموضع بكفت
فيه الشيء ، أي يضم ويجمع . . والأرض كفات لنا .

٧٨٨ — السَّلَامَةُ ، مَعَ الاسْتِقَامَةِ . (ق: ١٦)

٧٨٩ — وقال لسائل سأله عن معضلة :

سَلِّ تَفَقُّهًا ، وَلَا تَسْأَلْ تَعْتُّبًا ؛ فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ
بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (١) شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّتِ .
(ر ٢: ٢٢٦)

٧٩٠ — سَلِّ مَسْأَلَةَ الْحَمَقِيِّ ، وَاحْذَنْظْ حِفْظًا

الْأَكْيَاسِ (٢) . (ح ٢٠: ٢٨٥)

٧٩١ — سَأَلُوا الْقُلُوبَ عَنِ الْمَوَدَّاتِ ؛ فَإِنَّهَا شُهُودٌ

لَا تَقْبَلُ الرِّشَا (٣) . (ح ٢٠: ٣٣٢)

٧٩٢ — السُّلْطَانُ الْفَاضِلُ هُوَ الَّذِي يَحْرُسُ الْفَضَائِلَ ،

وَيَجُودُ بِهَا لِمَنْ دُونَهُ ، وَيَرَعَاهَا مِنْ خَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ ، حَتَّى

(١) المتعسف : الآخذ على غير الطريق .

(٢) الحقيق : ضعف العقل . والأكياس : العقلاء ، جمع كياس - تكيد - والمراد : بالغ في مسألة العلماء حتى كأنك غبي ؛ لنتيكن من تمام الفهم ، واحفظ حفظ العقلاء الذين لا يضعون شيئاً وقد سئل ابن عباس عن سبب علمه ، فقال : بلغنا ما بلغنا بلسان سهول ، وقلب عقول .

(٣) الرشا : جمع رشوة - بكسر الراء وضمها فيهما - : أى إن القلوب لا تكذب أصحابها ، وقد قيل : اتقوا من تبفض قلوبكم ، والشاعر يقول :

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

تَكْثُرُ فِي أَيَّامِهِ ، وَيَتَحَسَّنَ بِهَا مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ (١) .
(ح ٢٠ : ٢٨٢)

٧٩٣ — السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ (٢) . (ر ٢ : ٢٢٩)

٧٩٤ — سُوءُ حَمَلِ الْغَنِيِّ يُورِثُ مَقْتًا ، وَسُوءُ حَمَلِ

الْفَاقَةِ يُضَيِّعُ شَرَفًا (٣) . (ح ٢٠ : ٢٨٧)

٧٩٥ — سُوءُ الْخُلُقِ يُعْدِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَدْعُو حَبِيبَكَ (٤)

إِلَى أَنْ يُقَابِلَكَ بِمِثْلِهِ . (ح ٢٠ : ٢٩٠)

(١) هو كقولهم : الناس على دين داؤدكم ، والرعية صورة الراعي ؛ لأنه الإمام والقدوة لهم .

(٢) الوزعة بالتجريك : جمع وازع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة ، والإخبار بالجزم ، لأن آل في السلطان للجنس ، ومن قول الخليفة عثمان - رضى الله عنه - :

إِنَّ اللَّهَ لِيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ ، مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ

(٣) المقت : البغض والمعنى : أن الغنى إذا أبطره الغنى أبغضه الناس ، وأن الفقير إذا لم يتجمل أضع كرامته ، وخط من قدره !! ويقول بعض المصريين في هذا المعنى :

وَلَمْ أَرَ فِي عَسْرٍ مُقْرَأً بِذِلَّةٍ وَلَا سَاحِبًا ذِيلَ الْخَيْلَةِ فِي مُسْمَرٍ

(٤) المسم - بكسر الميم - : الحبيب . وفي الأثر : « المرء على دين خليله »

وقال الحكيم : اعتبر الصاحب بالصاحب .

وقال الشاعر :

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَفْتَنِيهِ

- ٧٩٦ - سَوْءُ الظَّنِّ يَدْوِي (١) القلوب ، وَيَتَّهَمُ المَأْمُون ،
وَيُوحِشُ المُسْتَأْنِس ، وَيَغَيِّرُ مَوَدَّةَ الإِخْوَان . (ح ٢٠ : ٢٨٠)
- ٧٩٧ - سَوْءُ العَادَةِ كَمِينٌ لا يُؤْمَنُ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٢)
- ٧٩٨ - سَوْءُ القَالَةِ فِي الإِنْسَانِ - إِذَا كَانَ كَذِبًا - نَظِيرُ
المَوْتِ ؛ لِفَسَادِ دُنْيَاهُ ، فَإِنْ كَانَ صِدْقًا فَأَشَدُّ مِنَ المَوْتِ ؛
لِفَسَادِ آخِرَتِهِ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٨٨)
- ٧٩٩ - سَوَّسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ
بِالزَّكَاةِ (٤) ، وَأُدْفَعُوا أَمْوَاجَ البَلَاءِ ، بالدُّعَاءِ . (ر ٢ : ١٨٣)

(١) يدوي : يصيب القلب بالداء ، والدوي - كالنوى - : المرض ، وأدويته : أمرضته .
وقد صدق المتنبي في قوله :

إِذَا سَاءَ فِعْلُ المَرءِ سَاءَتْ مُطْفُونُهُ وَصَدَّقَ مَا يَمْتَدَاهُ مِنْ تَوْهَمِهِ
وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عِبْدَانِهِ وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلَمِ

(١) لأن العادة طيبة ثانية فلا يؤمن جانبها ، ولا يدري متى تهيج على صاحبها فتوقعه
في المشكلات !!

(٣) ذبوع القول السيء في الإنسان يفسد عليه دنياه إذا كان كذبا ، لأنه يشوه سمعته ،
ويباعد بينه وبين الناس ، وهذا يساوي الموت !! وإن كان صدقا يفسد عليه آخرته ؛ لأنه
سيجأزي به يوم القيامة ، وبلقي عليه العذاب ، وهذا أشد من الموت ؛ لأن الموت راحة ، ومن
يصلى النار لا يموت فيها ولا يحيى !! .

(٤) السياسة : حفظ الشيء بما يحوطه من غيره ، فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة
الرأى ، والأخذ بالحدود ، والصدقة تستحفظ الشفقة ، والشفقة تستريد الإيمان وتذكر بالله .
والزكاة : أداء حق الله من المال ، وأداء الحق حصن النعمة .

٨٠٠ - سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ

تُعْجِبُكَ^(١) . (ر ٢ : ١٦٠)

(١) لأن الحسنه المعجبه ربما جرَّ الإعجاب بها إلى سيئات ، والسيئه المسيئه ربما بعث الكدر منها إلى حسنات ... وهو كقول الصوفية :

رُبَّ مَعْصِيَةٍ أَوْرَثَتْ ذُلًّا وَانْكَسَارًا، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ أَوْرَثَتْ عِزًّا وَاسْتِكْبَارًا!!
وقولهم :

أَنْبِيَا الْمَذْنِبِينَ ، أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ زَجَلِ الْمُسَبِّحِينَ !

- ﴿ حرف الشين ﴾ -

٨٠١ - شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ ؛ فَإِنَّهُ

أَخْلَقَ لِلْغِنَى ، وَأَجْدَرُ بِأَقْبَالِ الْحَظِّ عَلَيْهِ ^(١) . (ر ٢٠١ : ٢)

٨٠٢ - شَتَانٌ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٌ تَذْهَبُ لَدَيْهِ ،

وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ ؛ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَمُونَتُهُ ، وَيَبْقَى أَجْرُهُ ^(٢) .

(ر ١٧٦ : ٢)

٨٠٣ - الشُّحُّ أَضْرُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْفَقْرِ ، لِأَنَّ الْفَقِيرَ

إِذَا وَجَدَ .. اتَّسَعَ ^(٣) ، وَالشَّحِيحُ لَا يَتَّسِعُ .. وَإِنْ وَجَدَ .

(ح ٢٠ : ٣٣٥)

٨٠٤ الشُّحُّ ^(٤) يَجْلِبُ الْمَلَأَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ : « يَجْلِبُ الْمَلَأَةَ » .

« وهى الرواية الصحيحة »

(ق : ١٥)

(١) أى إذا رأيتم شخصا أقبل عليه الرزق ؛ فاشتركوا معه فى عمله من تجارة أو زراعة أو غيرها ، فإنه مظنة الربح ؛ لأن حظها الحسن سيهمكم ، وبضد هذا مشاركة المشؤم ؛ والتجربة قد دلت على ذلك .

(٢) الأول عمل فى شهوات النفس ، والثانى عمل فى طاعة الله .

(٣) أنفق عن سعة . والمبنى : أن الشحيح فقير فى حاله عميره ويسره .

(٤) الشح : البخل مع الحرص .

وعلى رواية « الملاة » : يعلمه الناس ويمتونه ويفرون منه ؛

٨٠٥ - شَرُّ الإِخْوَانِ مَنْ تُكَلِّفَ لَهُ (١) .

(٢٦٢ ٢)

٨٠٦ - الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِيءِ الْعَيُوبِ . (س:٢٣)

٨٠٧ - شَرُّ مِنَ الْمَوْتِ مَا إِذَا نَزَلَ تَمَنَيْتَ بِنُزُولِهِ

الْمَوْتِ (٢) ، وَخَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا إِذَا فَقَدْتَهُ أَبْفَضْتَ لِفَقْدِهِ

الْحَيَاةِ (٣) . (ح ٢٠: ٢٩١)

٨٠٨ - شُرْبُ الدَّوَاءِ لِلْجَسَدِ كَالصَّابُونِ لِلثَّوْبِ ؛ يُنْقِيهِ ،

وَلَكِنْ يُخْلِقُهُ (٤) . (ح ٢٠: ٣٠٠)

(١) التكلف مستلزم للمشقة ومستدع لزيادة النفقة . وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له ، فهو شر الإخوان ؛ والله لا يحب المتكلفين .

(٢) وفي ذلك يقول أحمد بن أبي بكر :

من كان يرجو أن يعيش فإنني أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو أنها عرفت لكان سبيله أن يعشقا

(٢) وفي ذلك يقول بعض العصريين - يبكي الشباب - :

بزنى الدهر صحتي وشبابي ليمته كان حاكماً بالسويته
ما انتفاعي وإن عمرت طويلاً - بحياةٍ من الهناء خلية؟
عمر نوح عندي أقل غناءً من شهور بالطيبات غنيته
ذهب الأكرمان - يا عمر - فاذهب أو فلبث ؛ إني خسرت القضية

(٤) يخلقه : يبليه ، وقد أجمع الأطباء قديماً وحديثاً : على أن الإفراط في تناول الأدوية لا يحمي ، وقد يفقد به الجسم قوته ومناعته !! كما أنه إذ أمكن التداوى من طريق الطعام ، كان خيراً من التداوى بالعقاقير وحدها .

٨٠٩ - الشَّرَفُ اعْتِقَادُ الْمِنَنِ فِي أَعْنَاقِ الرَّجَالِ (١) .

(ح ٢٠: ٢٦٢)

٨١٠ - الشَّرَفُ بِالْعَقْلِ ، وَالْأَدَبِ ، لَا بِالْأَصْلِ

وَالْحَسَبِ (٢) . (ز: ٣٠)

٨١١ - الشَّرُّهُ جَامِعٌ لِلسَّوَى الْعَيُوبِ (٣) . (ق: ١٩)

٨١٢ - الشَّرِيفُ دُونَ حَقِّهِ يُقْتَلُ ، وَيُعْطَى نَافِلَةً فَوْقَ

الْحَقِّ عَلَيْهِ (٤) . (ح ٢٠: ٣٠٥)

٨١٣ - الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ (٥) . (ز: ٢٩)

(١) المنن: النعم وزنا ومعنى؛ واحتدتها منة كنعمة . واعتقاد المنن في أعناقهم : كناية عن فعل المعروف معهم .

(٢) الحسب : المال ، أو ما تعده من مفاخر الآباء ، أو الشرف الثابت في الآباء ، أو مفاخر الإنسان نفسه لا مفاخر آباءه .

والمراد : أن العصامي خير من العظامي ، وما أحسن قول الشاعر :

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخر الذي يبغى الفخر بنفسه

(٣) الشره : غلبة الحرص . والمساوى : العيوب : أي جامع لسيوب العيوب !!

كقول الشاعر :

جئوك مجنون ولست بواجدٍ طبيباً يداوى من جئونِ جئونِ

(٤) المعنى : أن الرجل الحر يستعذب الموت دون غضب حقه ، ولكنه يتبرع بما فوق

حقه راضياً مختاراً .

(٥) أي يقوم له مقام الجناح للطائر في إنجاح سعيه وإيصاله إلى بغيته .

٨١٤ - شَفِيعُ الْمَذْنِبِ إِقْرَارُهُ ^(٧) ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِدَارُهُ ^(٢) .

(ح ٢٠ : ٢٨٣)

٨١٥ - الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى . (ق : ١٦)

٨١٦ - شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ : الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ

اللَّهِ ^(٣) . (ق : ٢٠)

٨١٧ - الشُّكْرُ وَالْوَرَعُ : جُنَّةٌ ^(٤) . (ق : ١٦)

٨١٨ - شَكَرْتَ الْوَاهِبَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ،

وَرُزِقْتَ خَيْرَهُ وَبِرَّهُ ، خُذْ إِلَيْكَ أَبَا الْأَمْلَاقِ ^(٥) .

[قلها لعبد الله بن العباس لما ولد ابنه علي بن عبد الله]

(ح ٢٠ : ٣٣٤)

٨١٩ - الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ - وَإِنْ كَانَ حَقًّا -

مَدْحُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ . (ح ٢٠ : ٢٩٧)

(١) لأن الاعتراف ، يعجز الاعتراف . (٢) لأن الاعتذار تنصل من الذنب ، وندم على فعله ، فهو توبة و « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

(٣) محارم الله : ما حرمه من الخبائث والآثام . ومن حق الله علينا أن تقابل نعمه بترك عسيانه .

(٤) الورع : التقوى . والجنة - بضم الجيم - : الوقاية .

(٥) الأملاك : الملوك ، وقد صحت كلمة الإمام - عليه السلام - فقد كان من ذرية عبد الله بن العباس ، الخلفاء العباسيون ؛ وللإمام كرامات كثيرة ، ونبوءات صادقة .

٨٢٠ - الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَسْتَفِينِي عَنْهُ أَحَدٌ هُوَ

التَّوْفِيقُ (١) . (ح ٢٠ : ٢٢٢)

٨٢١ - الشَّيْءُ الْمَعْرِيُّ لِلنَّاسِ عَنِ مَصَائِبِهِمْ : عِلْمٌ

الْعُلَمَاءِ (٢) أَنَّهَا نَقْعَاءُ اضْطِرَّارِيَّةٌ ، وَتَأَسَّى الْعَامَّةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

(ج ٢٠ : ٣٣١)

٨٢٢ - الشُّبُّ إِعْذَارُ الْمَوْتِ (٣) . (ح ٢٠ : ٣١٨)

٨٢٣ - شَيْطَانُ كُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسُهُ (٤) . (ح ٢٠ : ٢٩٢)

(١) ما أصدق قول الأمام ، فقد قيل : لا ينفع الاجتهاد بغير توفيق .

(٢) النقعاء - بالقاف - الأرض الحرة الطين يستنقع فيها الماء ، شبه بها مصائب الدنيا ، والمراد : علم العلماء بأن المصائب ضريبة على أبناء آدم في الدنيا يعزيبهم عن وقوعها ؛ لأن وقوعها أمر منتظر . أما العامة فيتسلى بعضهم ببعض ، والشمر دل بن شريك يقول :

ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعةً ولاكن إذا ما شئت جاو بنى مثلى

(٣) أعذر : أبدي عذراً . ومن أعذر فقد أنذر !! والمراد : أن الشيب نذير الموت ، وليس لصاحبه عذر في تقصيره .

(٤) لأنها تأمره بالسوء ، وتزين له الفواحش ، وتسوقه لك الممالك !! وفي الأثر « أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك » .

﴿ حرف الصاد ﴾

٨٢٤ - الصَّابِرُ عَلَىٰ مُخَالَطَةِ الْأَشْرَارِ وَصَحْبَتِهِمْ، كَرَاكِبِ
الْبَحْرِ : إِنَّ سَلِمَ بِيَدَنِهِ مِنَ التَّلْفِ ، لَمْ يَسَلَمْ بِقَلْبِهِ مِنَ
الْحَذَرِ (١) . (ح ٢٠٥ : ٣٠٥)

٨٢٥ - صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الْأَسَدِ : يُغْبَطُ
بِمَوْقِعِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ (٢) . (ر ٢ : ٢١٣)

٨٢٦ - الصَّاحِبُ كَالرَّقْعَةِ فِي الثَّوْبِ ، فَاتَّخِذْهُ
مَشَاكِلًا (٣) . (ح ٢٠٩ : ٣٠٩)

٨٢٧ - الصَّاحِبُ ، مُنَاسِبٌ (٤) . (ق ١٤٥ : ١٤٥)

٨٢٨ - الصَّبْرُ جَنَّةٌ (٥) مِنَ الْفَاقَةِ (٦) . (ق ١٥ : ١٥)

- (١) المراد أن صحبتهم عناء وشفاء : حسا ومعنى ، ظاهراً وباطناً !!
(٢) يغبط مبي له جهول : أى يغبطه الناس ويتمنون منزلته ؛ لعزته ، ولسكنه أعلم بموضعه من الخوف والحذر ؛ لأنه لا يدري متى يثور السلطان عليه فيوقع به !!
(٣) المشاكل : المشابه والمماثل . والمعنى : أنه يجب على الصديق أن يتخير صديقه مماثلاً له في خلقه ومذهبه ؛ لأنه إن كان على غير ذلك لفت الأنظار ، وأثار التعجب ، وأطلق الريبة ، وأشاع قالة السوء ، وكان كاصطحاب الغراب والطاوس .
(٤) المناسب : القريب والمشاكل ؛ لأن الطيور على أشكالها تقع .
(٥) الجنة - بوزن حلة - : السترة - بضم السين وما استترت به من سلاح .
(٦) الفاقة : الفقر والحاجة . وإتما كان الصبر كذلك ؛ لأن الله يحب الصابرين ويجزيهم على صبرهم ، ولأن الصابر قوى العزيمة ، شديد الاحتمال ، حسن التأني ، وسعيه ، ذلك يوماً ما أن يصل إلى صرتق شريف يدفع عنه الفاقة .

- ٨٢٩ - الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ . (ق : ١٥)
- ٨٣٠ - الصَّبْرُ صَبْرَانٌ : صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ ، وَصَبْرٌ
عَمَّا تُحِبُّ . (ر ٢ : ١٦١)
- ٨٣١ - الصَّبْرُ عَلَى مَشَقَّةِ الْعِبَادَةِ يَتَرَقَّى بِكَ إِلَى شَرَفِ
الْفَوْزِ الْأَكْبَرِ . (ح ٢٠ : ٢٧٨)
- ٨٣٢ - الصَّبْرُ فِي الْعَوَاقِبِ : شَافٍ ، أَوْ مُرِيحٌ .
(ح ٢٠ : ٣٤١)
- ٨٣٣ - الصَّبْرُ مَطِيئَةٌ لَا تَكْبُؤُ ، وَالْقَنَاعَةُ سَيْفٌ
لَا يَنْبُو^١ . (ح ٢٠ : ٢٥٦)
- ٨٣٤ - الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ . (ح ٢٠ : ٢٩٣)
- ٨٣٥ - صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ^(٢) . (ر ٢ : ٢٠٦)
- ٨٣٦ - صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقٌ سِرٌّ^(٣) ، وَالْبَشَاشَةُ

(١) كبا : سقط . نبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة .
(٢) قال ابن أبي الحديد : معناه : إن القليل الحسد لا يزال معاق في بدنه ، والكثير الحسد يعرضه ما يجده في نفسه من مضاضة المنافسة وما يتجرعه من الغيظ ، ومزاج البدن يتبع أحوال النفس .
وقد تكون انقطة بمعنى الدم : أي من عدم الحسد ، وهو مذهب العرب في ذلك ؛
كقولهم : كثير محاسنه ، قليل معايبه : أي كله محاسن ، وليس فيه معايب .
(٣) لا يفتح الصندوق فيطلم الغير على ما فيه .

حِبَالَةَ (١) المَوَدَّةِ ، والاحْتِمَالُ قَبْرُ العَيُوبِ (٢) ، والمُسَالَمَةُ
خِبَاءُ العَيُوبِ ، وَمَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ (٣) .
(ر ١٥٠ : ٢)

٨٣٧ - الصَّدْقُ عِزٌّ ، والكَذِبُ مَذَلَّةٌ ، وَمَنْ عُرِفَ
بِالصَّدْقِ جَازَ كَذِبُهُ ، وَمَنْ عُرِفَ بِالكَذِبِ لَمْ يَجْزُ
صِدْقُهُ (٤) . (ح ٣٢٩ : ٢٠)

٨٣٨ - الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ (٥) ، وَأَعْمَالُ العِبَادِ فِي
عَاجِلِهِمْ ، نَصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ . (ر ١٥٠ : ٢)
٨٣٩ - الصُّدُودُ آيَةٌ المَقْتِ (٦) (ن : ١٥)

(١) الحباله بالكسر : شبكة الصيد ، وبشيش الوجه يصيد مودات القلوب .
(٢) والاحتمال : تحمل الأذى ، ومن تحمل خفيت عيوبه كأنما دفنت في قبره .
(٣) لأن الراضى عن نفسه معجب بها لا يرى لها عيباً ؛ ويرى الناس دونه في كل
شئ ، ومن كان كذلك كثر الناقون عليه . !!

(٤) وفي ذلك يقول الشاعر :

حَسْبُ الكَذُوبِ مِنَ البَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِنْ سَمِعْتَ بِكِذْبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ . . . نَسَبْتُ إِلَيْهِ

(٥) منجح : ذو نجاح . والنصب - بفتح فسكون وكسب : العلم المنصوب والغاية ،
وكقفل وبضتين : ما جعل علماً . والمراد : أن أعمالهم يوم القيامة تكون بادية أمامهم .
قال تعالى :

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

(٦) المقت : البغض .

٨٤٠ - صَدِيقُ الْبَخِيلِ مَنْ لَمْ يُجَرِّبَهُ (١) .

(ح ٢٠: ٢٩٢)

٨٤١ - الصَّدِيقُ مَنْ صَدَقَ غَيْبُهُ (٢) . (ق: ١٥)

٨٤٢ - الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ ، وَالْأَخُ نَسِيبُ

الجِسْمِ (٣) . (ح ٢٠: ٣٠٠)

٨٤٣ - صَدِيقُكَ مَنْ نَهَاكَ (٤) ، وَعَدُوُّكَ مَنْ أَغْرَاكَ (٥) .

(ح ٢٠: ٣٠٢)

٨٤٤ - الصِّرَاطُ مَيْدَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْعِثَارُ ، فَالَسَّالِمُ

نَاجٍ ، وَالْعَاثِرُ هَالِكٌ . (ح ٢٠: ٣٧٧)

(١) المراد : أن البخيل متى عرف اجتنبه الناس ، فإذا رأيت له صديقا فاعلم أنه لم يجربه .

(٢) الغيب : ما غاب عنك ؛ والمراد : صدق المودة في كل حال ، وفي مثل ذلك ما أنشده أبو حاتم :

تودّ عدوِّي ثم تزعم أنّني صديقك إن الرأي عنك لعازبٌ

وليس أخي من ودّني رأى عينه ولكن أخي من ودّني وهو غائب

(٣) النسيب : المناسب والقريب ، وظاهر هنا تفضيل الصديق على الأخ ؛ وذلك : أن القرابة تحتاج إلى مودة ، والمودة لا تحتاج إلى قرابة ؛ فالأخ لا يكون أخا - حقيقة - إلا إذا كان صديقا .

(٤) الصديق الحق : مرآة أخيه ، ومن حبه له وشفقته عليه ، ينهاه عما يضره ويسئ إليه . (٥) غرى بالشيء - كرضى - وأغرى به - بضم فسكون - : أولم . وأغراه به : أولعه . ومن عادة العدو ، أن يغرى عدوه بالشر ، ويحببه فيه ، ويسوقه إليه ؛ ليقع فيه فيشقى نفسه ، ويشمت به .

(م ١٥ - سجع الحمام)

٨٤٥ - صِفَةُ الْمُؤْمِنِ قُوَّةٌ فِي دِينِهِ ، وَجُرْأَةٌ فِي لِينِهِ ،
وَإِيمَانٌ فِي يَقِينِهِ ، وَخَوْضٌ فِي فِقْهِ ، وَبِرٌّ^(١) فِي اسْتِقَامَةٍ ،
وَعَمَلٌ فِي عِلْمِهِ ، وَنَشَاطٌ فِي هُدًى ، وَكَيْسٌ^(٢) فِي رِفْقٍ .
لَا يَنْغْلِبُهُ فَرْجُهُ^(٣) ، وَلَا يَفْضَحُهُ بَطْنُهُ^(٤) ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي
عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي إِعْفَاءٍ ، لَا يَنْتَابُ وَلَا يَتَكَبَّرُ^(٥) .

(ق : ١٢٩)

٨٤٦ - الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ ، وَالْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ
ضَعِيفٍ ، وَإِكْلٌ شَيْءٍ زَكَاةٌ ، وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَجِهَادُ
الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ^(٦) . (ر : ١٨٢)

٨٤٧ - صَلَاحٌ كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ فِي خِلَافٍ مَا يُفْسِدُهَا
عَلَيْهِ^(٧) . (ح : ٢٠ : ٣٠١)

-
- (١) البر : الخير والاتساع في الإحسان . (٢) الكيس : العقل ، وضده الحمق .
(٣) فرجه : المراد شهوته . (٤) أى لا يكون شرها جشما أ كولا .
(٥) إعفاء : عافية وراحة ، لأنه لا يؤذيهم بقول ولا فعل .
(٦) التبعل : إطاعة الزوج ، أو التزين له .
(٧) أى في مخالفة كل ما يفسد عليه حياته ، وقد علم بالتجارب والاستقراء ، أن
الصلاح ينبت النعم ، ويزيدها ويباركها ويديعها ؛ لأنه شكر من العبد لواهبها ، كما أن
الفساد يجثمها ويمحقها ، ويستأصل أهلها ، أو يعمهم بالخوف والقحط ، قال تعالى :
﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ .

٨٤٨ - صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ : يُقْبَلُ بِاقْبَالِهَا ، وَيَذْهَبُ

بِذَهَابِهَا (١) . (ر ٢ : ٢٣٠)

٨٤٩ - الصَّوْمُ عِبَادَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَخَالِقِهِ ، لَا يَطَّلِعُ

عَلَيْهَا غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ لَا يُجَازِي عَنْهَا غَيْرُهُ . (ح ٢٠ : ٢٩٦)

(١) لإقبال الدولة : كناية عن سلامتها وعلوها ؛ كأنها مقبلة على صاحبها تطامبه الأخذ بزمامها وإن لم يطلبها . . وعلو الدولة يعطى العقل مكانة الفسکر ، ويفتح له باب الرشاد . . . وإدبارها يقع بالعقل في العيرة والارتباك ، فيذهب عنه صائب الرأي .

﴿ حرف الضاد ﴾

١٥٠ - ضَرَبُ الْوَالِدِ الْوَلَدَ كَالسَّمَادِ لِلزَّرْعِ (١) .

١٥١ - الضَّغَائِنُ (٢) تُورَثُ . . كما تُورَثُ الْأَمْوَالُ .

(ح ٢٠ : ٣٠٢)

١٥٢ -- ضَعْفُ الْعَقْلِ أَمَانٌ مِنَ الْفَمِّ (٣) .

(ح ٢٠ : ٢٩٥)

١٥٣ - الضَّعِيفُ الْمُحْتَرَسُ مِنَ الْعَدُوِّ الْقَوِيَّ ، أَقْرَبُ

إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُتَتَرِّ بِالْعَدُوِّ الضَّعِيفِ .

(ح ٢٩ : ٣٠٣)

(١) ليس المراد ضرب كل ولد ، وإنما ضرب الأولاد الذين لا تزجرهم النصيحة ، ولكل داء دواء .

والعبدُ يُضربُ بالعصا والحُرُّ تكفيهِ المقالهُ

(٢) الضغائن : جمع ضغينة ، وهي الحقد : والسر في توارث الضغائن ، أن الآباء - مع الأسف - يفضون إلى أولادهم بيفضهم لمن ييغضون ، فتنقل العدوى إليهم ، وقديماً قال الشاعر :

وإن مُتَّسِنَا نُورِهَا الْبِنْدِيغَا

لذلك كان من الحزم ألا يحاول الآباء إشراك أولادهم في عداوتهم ، وأن يثبوا فيهم روح المحبة والصفاء والعطف والتسامح ، وينشئوهم على ذلك حتى يروا أن الناس جميعاً إخوة لهم .

(٣) وفي ذلك يقول المتنبي :

أفضلُ الناسِ أغراضٌ لُذا الزمنِ - يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفِطنِ

ويقول :

ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله - وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

﴿ حرف الطاء ﴾ -

٨٥٤ - الطَّامِعُ : فِي وَثَاقِ الذُّلِّ (١) . (ز : ٣٠)

٨٥٥ - وَ سُئِلَ عَنِ الْقَدْرِ فَقَالَ :

طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ ،

وَسِرٌّ لِلَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ (٢) . (ر : ٢١٩)

٨٥٦ - الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ (٣) ، (ر : ١٩٢)

٨٥٧ - طَلَبْتُ الرَّاحَةَ لِنَفْسِي . . فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَرْوَحَ

مِنْ تَرَكٍ مَا لَا يَعْنِينِي ، وَتَوَحَّشْتُ فِي الْقَفْرِ الْبَلَقَعِ (٤) . .

(١) الوثاق - كسحاب وكتاب - : ما يشد به ، والمراد أن الطمع يفضي إلى الوقوع في المذلة، وقد قيل : أذل الحرص أعناق الرجال .

(٢) أى فليعمل كل عمله المفروض عليه ، ولا يتكلم في الأعمال على القدر ، فكل ميسر لما خلق له . ومما يؤسف له : أن بعض المسلمين لا يفهمون ذلك ، فيتكلمون على القدر ، وينسبون إليه كل ما يقع بهم ؛ دنما لوم عنهم ، وقديما قال الشاعر :

إِذَا عَيَّرُوا قَالُوا : مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجُرُّ الْمَقَادِيرُ

ويقول بعض المصريين :

لَا تَقُلْ غَالَتْ الْمَقَادِيرُ مُجْهَدِي أَحَقُّ الْخَلْقِ أَنْ تَعِيبَ الْمَقَادِيرُ
لَا تُقَصِّرْ وَبِالْجَنَسَايَةِ تَرْمِي غَيْرَ جَانٍ ، فَأَطْرَحُ زَرِيَّ الْمَعَادِرُ

(٣) لأنه يسوق صاحبه إلى العبودية ، ويسلك به مسالك الذل والصغار ، وقديما قالوا : أذل الحرص أعناق الرجال . (٤) البلقع والبلقعة : الأرض القفر .

فَلَمْ أَرَ وَحْشَةً أَشَدَّ مِنْ قَرِينِ السَّوِّءِ ، وَشَهِدْتُ الزُّحُوفَ (١) ..
وَلَقِيتُ الْأَقْرَانَ .. فَلَمْ أَرَ قَرِينًا أَغْلَبَ مِنَ الْمَرْأَةِ (٢) ، وَنَظَرْتُ
إِلَى كُلِّ مَا يُذِلُّ الْعَزِيزَ وَيَكْسِرُهُ .. فَلَمْ أَرَ شَيْئًا أَذَلَّ لَهُ
وَلَا أَكْسَرَ مِنَ الْفَاقَةِ . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

٨٥٨ — وعن نَوْفِ الْبِكَالِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —
ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ ، فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لِي : يَا نَوْفُ : أَرَأَيْدُ
أَنْتِ أُمُّ رَامِقٍ (٣) ؟ فَقُلْتُ : بَلِ رَامِقٌ .. قَالَ : يَا نَوْفُ :

طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، أَوْلَيْكَ
قَوْمٌ أُتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ،
وَالْقُرْآنَ شِعَارًا ، وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا (٤) ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا
عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ (٥) . (ر ٢ : ١٧١ ، ١٧٢)

(١) زحف إليه : خف ومشى ، والزحف : الجيش يمشى إلى العدو .
(٢) القرن — بكسر القاف — : كفؤك في الشجاعة . وقد عرف قديما : أن المرأة
تغلب الرجل بدهائها ومكرها ودموعها !! وجاء في الأثر : إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام .
وعرف حديثاً : أنها أقوى من الرجل حتى في احتمال الآلام ، والصبر على المكاره ، وفي
الإقدام — أحياناً — على ارتكاب الجرائم وسفك الدماء !! فكلمة الجنس اللطيف أو الضعيف
أسطورة .

(٣) أراد بالرامق : متنبه العين ، في مقابلة الراقد بمعنى النائم ، يقال : رمقة إذا لحظه
لحظاً خفيفاً . (٤) شمارا ، يقرءونه سرا للاعتبار بمواعظه ، والتفكر في دقائقه ، والدعاء
دثارا : يجهرون به ؛ لإظهاراً للذلة والخضوع لله .. وأصل الشعار : ما يلي البدن من الثياب ،
والدثار : ما علا منها . (٥) قرضوا الدنيا : مزقوها كما يمزق الثوب بالقرض على طريقة
المسيح في الزهادة ، وعملوا عنها وتكبوها .

٨٥٩ - طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ،
وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ (١) ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ (٢) . (ر ١٥٩ : ٢)

٨٦٠ - طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ،
وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ (٣) ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ (٤)
مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ،
وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ (٥) . (ر ١٧٧ : ٢)

٨٦١ - طُوبَى (٦) لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عَيْبِ النَّاسِ ! ..
طُوبَى لِمَنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ ! .. طُوبَى لِمَنْ
كَانَ حَيًّا كَمِيَّتًا ، وَمَوْجُودًا كَمَعْدُومٍ ، فَدَ كَفَى جَارَهُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ ،
لَا يُسْأَلُ عَنِ النَّاسِ ، وَلَا يُسْأَلُ النَّاسُ عَنْهُ . (ح ٢٩٦ : ٢٠)

(١) الكفاف - كسحاب - : ما أغنى صاحبه وكفه عن الناس .
(٢) الرضا عن الله : شكر نعمه ، والعمل بما يرضيه ، وتلقى كل ما يناله العبد من مكاره بالتسليم والقبول ، وهو لباب الإيمان !!
(٣) الخليفة : الخلق - بضم اللام - والطبيعة . (٤) الفضل : الزيادة .
(٥) البدعة : ما استحدث بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - من الأهواء والأعمال ، والمراد هنا : البدعة السيئة التي تنافي الدين ، وإلا فهناك بدع حسان .
(٦) من معاني الطوبى : الحسنى والخير ، وشجرة في الجنة . ولعل الأمام يعنى بهذه النفثة الحارة اعتزال الناس عند حدوث الفتن وفساد الزمن ، وقد لقي - عليه السلام - العناء والبلاء من الناس والزمان ، فلم تصف له الخلافة يوماً واحداً ، وصفت لغيره من الأعداء الدهر الطويل ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فأتى شهيداً بسيف أشق الآخرين ابن ملجم عليه غضب الله ومقتته !!

وليتها إذا فدت « عمراً » بخارجة فدت علياً بمن شامت من البشر

﴿ حرف الظاء ﴾

٨٦٢ - الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ ، وَالْحَزْمُ بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ
بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ . (ر ٢ : ١٦٠)

٨٦٣ - ظَلَمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ (١) . (ق : ١٦)

٨٦٤ - قيل له : أىُّ الأمور أعجل عقوبةً ، وأسرع لصاحبها
صرعةً ؟ فقال :

ظَلَمٌ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَجَازَاةُ النِّعَمِ بِالتَّقْصِيرِ ،
وَاسْتِطَالَةُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

٨٦٥ - ظَنَّ الْعَاقِلُ كَهَانَةَ (٢) . (ز : ٢٠)

(١) لأنه نوع من العدوان الدنيء ، ولا يقع مثله إلا من السفلة الأوغاد المجردين
من الضمائر .

(١) الكهانة : القضاء بالغيب ، والمراد : أنه ألمعى يصادف الصواب كثيرا .
والشاعر يقول :

الألمعى الذى يظن بك الظنَّ كأنه قد رأى وقد سمعها

- (حرف العين) -

٨٦٦ - عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَارْزُدْ شَرَّهُ
بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ . (ر ١٨٩ : ٢)

٨٦٧ - الْعَادَاتُ قَاهِرَاتٌ ، فَمَنْ اعْتَادَ شَيْئًا فِي سِرِّهِ
وخلوته ، فضحه في جهره وعلايته . (ح ٢٠ : ٢٩٧)

٨٦٨ - عَادَاكَ مَنْ لَأَحَاكَ (١) . (ح ٢٠ : ٢٤١)

٨٦٩ - الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ غَالِبَةٌ . (ح ٢٠ : ٣٠٢)

٨٧٠ - عَادَةُ النَّوْكَى الْجُلُوسُ فَوْقَ الْقَدْرِ (٢) ، وَالْمَجْبِيُّ
فِي غَيْرِ الْوَقْتِ . (ح ٢٠ : ٢٨٧)

٨٧١ - عَادَيْتَ مَنْ مَارَيْتَ (٣) (ح ٢٠ : ٢٧١)

٨٧٢ - عَارُ النِّسَاءِ بَاقٍ يَلْحَقُ الْأَبْنََاءَ بِمَدِّ الْأَبَاءِ (٤) .
(خ ٢٠ : ٢٤١)

(١) الملاحة : المنازعة .

(٢) النوكى كسكرى : الحقى من الناس . والجلوس فوق القدر مما نهى عنه ، فقيل :

اجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر ، لا حيث يؤخذ بركبك وتجر !!

(٣) المارة ، والمرء ككتاب : أخش الجمل ، وهو من أوكد أسباب العداوة ،

وفي الحديث : « إذا غضب الله على قوم رزقهم الجمل وسلبهم العمل . »

(٤) وهذا هو السر في الحظ على تحصين النساء ، وشدة الفيرة عليهن ، فهل يفهم

ذلك الاراتى يطلبن أن تكون العصمة بأيديهن !!

٨٧٣ - العَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ
إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ
السُّفَهَاءِ (١) . (ق: ٢٤)

٨٧٤ - العَافِيَةُ .. الْمَلِكُ الْخَفِيُّ . (ح ٢٠: ٢٨٧)

٨٧٥ - عَاقِبَةُ الْكَذِبِ الدَّمُّ . (ق: ١٥)

٨٧٦ - العَاقِلُ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَتْبَعَهَا حِكْمَةً وَمَثَلًا ،

وَالْأَحْمَقُ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَتْبَعَهَا حَلْفًا . (ح ٢٠: ٢٨٩)

٨٧٧ - العَاقِلُ بِخُشُونَةِ الْعَيْشِ مَعَ الْعُقَلَاءِ ، آنَسُ مِنْهُ

بِلِينِ الْعَيْشِ مَعَ السُّفَهَاءِ . (ح ٢٠: ٣٤٠)

٨٧٨ - العَاقِلُ مَنْ اتَّهَمَ رَأْيَهُ ، وَلَمْ يَثِقْ بِمَا سَوَّلَتْهُ لَهُ

نَفْسُهُ (٢) . (ح ٢٠: ٢٧٣)

٨٧٩ - العَاقِلُ مَنْ وَعَظَّتْهُ التَّجَارِبُ . (ق: ١٦)

٨٨٠ - العَاقِلُ يُنَافِسُ الصَّالِحِينَ ؛ لِيَلْحَقَ بِهِمْ ، وَيُحِبَّهُمْ ؛

(١) السفهاء ، جمع سفیه : الجاهل ، والخبيف الحلم ، أو : عادم الحلم .

(٢) ومن هنا قولهم : اعص نفسك وهواك ولك ما شئت بعدها .

لِيُشَارِكَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ - وَإِنْ قَصَرَ عَنْ مِثْلِ عَمَلِهِمْ - وَالْجَاهِلُ
يَذُمُّ الدُّنْيَا وَلَا يَسْخُو بِإِخْرَاجِ أَقْلَهَا ، يَمْدَحُ الْجُودَ ؛ وَيَبْخَلُ
بِالْبَدْلِ ، يَتَمَنَّى التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ ، وَلَا يُعَجِّلُهَا خَوْفَ حُلُولِ
الْأَجَلِ ، يَرْجُو ثَوَابَ عَمَلٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ ، وَيَفِرُّ مِنَ النَّاسِ
لِيُطَلَبَ ، وَيُخْفِي شَخْصَهُ لِيَشْتَهَرَ ، وَيَنْهَى عَنِ مَدْحِهِ وَهُوَ
يُحِبُّ أَلَّا يَنْتَهَى مِنَ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ . (ح ٢٠ : ٢٢٠)

٨٨١ - الْعَالِمُ^(١) أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي
سَبِيلِ اللَّهِ . (ق : ٢٥)

٨٨٢ - الْعَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ . (ق : ٢٥)

٨٨٣ - الْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ
مِنْهَا شَيْءٌ . (ق : ٢٥)

٨٨٤ - الْعَالِمُ مِصْبَاحُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ
بِهِ خَيْرًا اقْتَبَسَ مِنْهُ . (ح ٢٠ : ٢٢٦)

٨٨٥ - الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا يُعَلِّمُ فِي جَنِّبِ مَا

(١) المراد : العالم العامل بعلمه .

لا يُعَلِّمُ قَلِيلٌ ؛ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا ، فَازْدَادَ بِمَا عَرَفَ
مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا . وَالْجَاهِلُ مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ
بِمَا جَهِلَ فِي مَعْرِفَةِ الْعِلْمِ عَالِمًا ، وَكَانَ بَرَأْيِهِ مُكْتَفِيًّا (١) .
(ق : ٢٥)

٨٨٦ - الْعَالِمُ يَعْرِفُ الْجَاهِلَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا ،
وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا .
(ح : ٢٠ : ٣٣٢)

٨٨٧ - عَامِلُوا الْأَحْرَارَ بِالْكَرَامَةِ الْمَحْضَةِ ، وَالْأَوْسَاطَ
بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، وَالسَّفَلَةَ بِالْهُوَانِ (٣) .
(ح : ٢٠ : ٣١١)

٨٨٨ - الْعِبَادَةُ أَنْتَظَارُ الْفَرَجِ (٣) . (ق : ١٥)

٨٨٩ - عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرَّقِّ
(ح : ٢٠ : ٢٤٢)

(١) وفي الأثر : « لا يزال المرء عالماً ما ظن أنه جاهل فإن اعتقد أنه عالم فقد جهل »

(٢) جمعت هذه الحكمة القصيرة سياسة الناس جميعاً .

(٣) لأنه لا ينتظر الفرج إلا من آمن بالله ، ووثق بأنه المتصرف في كل شيء ، ويبدد
الملك والمالكوت ، واستشعر قول القائل :

عسى فرجٌ يأتي بهِ اللهُ إنَّه له كلُّ يومٍ في خَلِيقَتِهِ أمرٌ

٨٩٠ - الْعَجَبُ لِفِغْلَةِ الْحَسَادِ ، عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ (١) .

(ر ٢ : ٢٠٠)

٨٩١ - الْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ ؛ فَقِيلَ لَهُ :

مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : الْاسْتِغْفَارُ . (ك ١٤ : ٣٠٢)

٨٩٢ - عَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حَسَادِ عَقْلِهِ (٢) .

(ر ٢ : ١٩٨)

٨٩٣ - الْعَجَبُ مِمَّنْ يَخَافُ عُقُوبَةَ السُّلْطَانِ وَهِيَ

مُتَقَطَّةٌ ، وَلَا يَخَافُ عُقُوبَةَ الدِّيَانِ (٣) وَهِيَ دَائِمَةٌ

(ح ٢٠ : ٢٨٥)

٨٩٤ - عَجَبًا لِلِسُلْطَانٍ ، كَيْفَ يُحْسِنُ .. وَهُوَ إِذَا أَسَاءَ

وَجَدَ مَنْ يُزَكِّيهِ وَيَمْدَحُهُ (٤) ! (ح ٢٠ : ٣٣٩)

(١) أى من العجب أن يحسد الحاسدون على المال والجاه مثلا ، ولا يحسدون الناس على سلامة أجسادهم مع أنها من أجل النعم .

وقد يكون المراد : جهلهم بأن الحسد يورث العلل والأمراض ، وقل أن ترى حاسدا غير مريض ، وقد عرف أخيرا بأنه من أشد أسباب القرحة المعدية ! وأمراض الكبد والقلب !

(٢) العجب : حجاب بين العقل وعيوب النفس فإذا لم يدربها سقط .. بل أوغل فيها ، فيعود عليه بالنقص ، فكأن العجب حاسد يحول بين العقل ونعمة الكمال ، والعجب : الزهو والكبر وقد جاء في الأثر « ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . »

(٣) الديان : المحازى وهو الله سبحانه وتعالى !!

(٤) المراد : أن الإحسان من السلاطين يعد من الندرة ؛ لأنهم في غنى عن آثاره من المدح والثناء ، فلا يحسن منهم إلا من كرمت طبيعته !! وحسنت خليقته ، وقد كان ذلك في العصور الاستبدادية ، حيث كان السلاطين في غنى عن رضا الرعية ، أما الآن فالحكيم للرعية ، وما السلاطين إلا رموز .

١٩٥ — عَجَبًا لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ فِيهِ . . . كَيْفَ
يَفْرَحُ ؟ ، وَعَجَبًا لِمَنْ قِيلَ فِيهِ الشَّرُّ وَلَيْسَ فِيهِ . . . كَيْفَ
يَغْضَبُ ؟ . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

١٩٦ — عَجَبًا لِمَنْ يُخْرَجُ إِلَى الْبَسَاتِينِ لِلْفُرْجَةِ عَلَى
الْقُدْرَةِ .. ! وَهَلَّا شَغَلَتْهُ رُؤْيَا الْقَادِرِ عَنْ رُؤْيَا الْقُدْرَةِ (١) ؟ ..
(ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٩٧ — عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبُ ،
وَيَفُوتُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبُ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ
الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .
وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً ، وَيَكُونُ
غَدًا جِيْفَةً .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكََّ فِي اللَّهِ ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ .
وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ .

(١) المراد : أن الناس يستمتعون بآثار القدرة الإلهية الباهرة ولا يفكرون في الخالق
الأعلى - جل وعلا - :

وفي كل شيء له آيةٌ تدلُّ على أنه الواحدُ

وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخِرَى ، وَهُوَ يَرَى
النَّشْأَةَ الْأُولَى .

وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ ، وَتَارِكِ دَارَ الْبَقَاءِ .
(ر ٢ : ١٧٨)

٨٩٨ - عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْاسْتِغْفَارُ (١) .
(ر ٢ : ١٦٦)

٨٩٩ - الْعَجْزُ آفَةٌ (٢) . (ق : ١٥)

٩٠٠ - الْعَجْزُ مَهَانَةٌ (ق : ١٥)

٩٠١ - الْعَجْزُ نَائِمٌ ، وَالْحَزْمُ يَقْظَانُ . (ح ٢٠ : ٣٤٢)

٩٠٢ - الْعَجَلَةُ زَلَلٌ (٣) ، وَالْإِبْطَاءُ مَلَلٌ . (ق : ١٥)

٩٠٣ - عِدَاوَةُ الضُّعْفَاءِ لِلْأَقْوِيَاءِ ، وَالسُّفَهَاءِ لِلْحُكَمَاءِ ،

وَالْأَشْرَارِ لِلْأَخْيَارِ . . طَبَعَ لَا يُسْتَطَاعُ تَغْيِيرُهُ (٤) .

(١) لأن الاستغفار يعجز الخطايا ويحيط الأوزار ، والله - سبحانه - يقول : « قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً لأنه هو الغفور الرحيم . »

ويقول - عز وجل - : « لأنه لا يبئس من روح الله إلا القوم الكافرون »
(٢) الآفة : العاهة ، أو عرض مفسد لما أصابه ، والعجز كذلك ؛ لأنه يقعد بالإنسان عن العمل .

(٣) الزال كسبب : الزلق في طين أو منطق ، أو ما شاكل ذلك ، وقد قالوا : العجلة من الشيطان !! ، وخير الأمور الوسط . (٤) لأن كل ضد موكل بعداوة ضده .

٩٠٤ - عَدَاوَةُ الْعَاقِلِينَ أَشَدُّ الْعَدَاوَاتِ وَأَنْكَاهَا ؛ فَانْهَافِ
لَا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ (١) ، وَبَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ صَلاَحُ
مَا يَنْهَهُمَا . (ح ٢٠ : ٣٣٧)

٩٠٥ - الْعَدْلُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّجَاعَةِ ؛ لِأَنَّ النَّاسَ
لَوْ اسْتَعْمَلُوا الْعَدْلَ - عَمُومًا - فِي جَمِيعِهِمْ ، لاسْتَشْتَنُوا عَنِ
الشَّجَاعَةِ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٣٣)

٩٠٦ - سئل عن قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان» فقال:
الْعَدْلُ : الْإِنْصَافُ ، وَالْإِحْسَانُ : التَّفَضُّلُ (٣) .

(ع ٣ : ١٩)

٩٠٧ - الْعَدْلُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَالْجَوْرُ صُورٌ كَثِيرَةٌ ؛

(١) الإِعْذَارُ : إِبْدَاءُ الْعُذْرِ وَإِحْدَاتِهِ . وَالْإِنْذَارُ : الْإِعْلَامُ وَالتَّحْذِيرُ وَالتَّخْوِيفُ .
أى العاقل لا يوقع بعمدوه إلا بعد أن يعانته بالعداوة ويحذره منها ، ويئس من رجوع
الود إلى مجراه ، بخلاف الأحمق فإنه ينكأ بعمدوه في أول فرصة ، وعلى حين غرة ، فلا يؤمن
شره أبدا !!

(٢) لأن الشجاعة تكون في الرأي أو الحرب ، ولو تعامل الناس بالعدل وأنصف
بعضهم بعضاً ، لما احتاجوا إلى إبداء الشجاعة ، وصدق من قال :

لو أنصف الناسُ استراح القاضى وبات كلٌّ عن أخيه راضى

(٣) جمعت هذه الآية شريعتي العدل والفضل ، وشريعة العدل : شريعة موسى - عليه
السلام - لأنها مقصورة على القصاص ولا عفو فيها . وشريعة الفضل : شريعة عيسى - عليه
السلام - وهى مقصورة على العفو ولا قصاص فيها .
أما شريعة محمد - عليه الصلاة والسلام - فهى شريعة العدل والفضل ، لأنها تجمع بين
القصاص والعفو . وهو العدل والإحسان .

ولهذا سهل ارتكاب الجور ، وصعب تحرّي العدل ؛ وهما
يُشبهان الإصابة في الرماية والخطأ فيها ؛ وإن الإصابة تحتاج
إلى ارتياض وتعهد^(١) ، والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك .
(ح ٢٠ : ٢٧٦)

٩٠٨ — سئل عليه السلام : أيما أفضل : العدل أو الجود ؟ فقال :

العدل يضع الأمور موضعا ، والجود يخرجها من جبهتها ،
والعدل سائس عام ، والجود عارض خاص ؛ فالعدل أشرفهما
وأفضلهما . (ر ٢ : ٢٥٣)

٩٠٩ — عدم الأدب سبب كل شر . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

٩١٠ — عذابان لا يأبه الناس لهما : السفر البعيد ،

والبناء الكثير^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٩٦)

٩١١ — عذب حسادك بالإحسان إليهم^(٣) .

(ح ٢٠ : ٣١٧)

(١) الارتياض : التذليل .

(٢) لأنهما يستنفدان جهد الإنسان وتفكيره ويعرضانه للمخاطر .

(٣) لأنك تجمع لهم بذلك بين عذاب الحسد وعذابه الاستعباد والإذلال .

(م ١٦ - سجع الحمام)

٩١٢ — عَرَفْتُ اللَّهَ — سُبْحَانَهُ — بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ، وَحَلِّ الْعُقُودِ (١) . (ر ٢: ٢٠٤)

٩١٣ — عِزُّ الْمُؤْمِنِ غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ . (ق: ١٩)

٩١٤ — الْعِزْلَةُ تُوفِّرُ الْعَرِضَ (٤) ، وَتَسْتُرُ الْفَاقَةَ ، وَتَرْفَعُ ثِقَلَ الْمُكَافَأَةِ (٢) . (ح ٢٠: ٢٩١)

٩١٥ — عَزِيمَةُ الصَّبْرِ تُطْفِئُ نَارَ الْهَوَى (٣) ، وَتَنْقِي الْعُجْبَ يُؤْمِنُ بِهِ كَيْدُ الْحُسَادِ (٤) . (ح ٢٠: ٢٦٣)

٩١٦ — الْعِشْقُ جَهْلٌ عَارِضٌ صَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا (٥) . (ح ٢٠: ٣٣٢)

(١) العقود جمع عقد: بمعنى النية تمنعقد على فعل أمر، والعزائم: جمع عزيمة.. وفسخها: نقضها، ولولا أن هناك قدرة سامية فوق إرادة البشر - وهي قدرة الله - لكان الإنسان كلما عزم على شيء أمضاه، لكنه قد يعزم والله يفسخ، ويعقد والله يحل، سبحانه، له الخلق والأمر!! .

(٢) توفر العرض: تصونه عن الشتم. (٢) المكافأة: المجازاة، أي مقابلة المعروف بمثله، والإنابة على الصنع. وقد اختلف الحكماء من القديم في العزلة؛ فبعضهم مدحها وبعضهم ذمها؛ والحق أنها تختلف باختلاف الناس والأزمان، والإمام يمدح العزلة.. حينما تكون خيرا لصاحبها، وكل إنسان أدرى بمصالحته.

(٣) المراد بالهوى هنا: الميل الباطل، وباعتزام الصبر يمكن التغلب عليه والتفلت من من شره.

(٤) العجب، من معانيه: الباطل والكذب والاستخفاف والكبر والتيه والفخر وكلها ممقوتة مكروهة تفتح على صاحبها أبوابا واسعة من المكاره، فن يرى منه رد سهام الحساد في نحورهم وأفسد عليهم مكابدهم.

(٥) نسبة داود الإنطاكي في تزيين الأسواق ص ١٠ إلى أرسطو.

٩١٧ - العِشْقُ مَرَضٌ ، لَيْسَ فِيهِ أَجْرٌ^(١) وَلَا عَوَضٌ^(٢) .

(ح ٢٠ : ٢٦٠)

٩١٨ - عَظْمٌ مِّنْ يُكْرِمُكَ . (ق : ٦٦)

١١٩ - العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .

(ر ٢ : ٢٣٠)

٩٢٠ - العِفَّةُ مَعَ الْحِرْفَةِ ، خَيْرٌ لَّكَ مِنْ سُورٍ مَعَ

فُجُورٍ^(٣) . (ق : ١٧)

٩٢١ - الْعَفْوُ عَنِ الْمُقْرِ^(٤) ، لَا عَنَ الْمَصْرِ^(٥) .

(ح ٢٠ : ٣٣٠)

(١) لعل الإمام يعني العشق الأليم ، والإفقد ورد في الآثار : « من عشق ، فظفر ، فغف ، فمات .. مات شهيدا » .

(٢) لأن فيه تاف النفس ، وأى عوض عن النفس ؟ !! ورحم الله العباس بن الأحنف حيث يقول :

أَيُّهَا النَّادِبُ قَوْمًا هَلَكُوا صَارَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ طَبَقًا
أُنْدُبِ الْعَشَّاقِ لَا غَيْرَهُمْو إِنَّمَا الْهَالِكُ مَنْ قَدِ عَشِقَنَا

(٣) الحرفة - بضم الحاء وكسرهما : الحرمان . والفجور ، والمعنى : أن ضيق الرزق مع اجتناب الآثام ، خير من السرور والراحة مع اكتساب الذنوب .

(٤) المقر : المعترف بذنبه ، واعترافه بذنبه ؛ يساوى توبته وندمه ، وعدم رجوعه إلى ما كان منه ... فهو حقيق بالصفح والغفران .

(٥) أصصر على الشيء : أقام عليه واستمر ، والمصر لا يستعق عفوا ؛ لأنه راض عما فعل .

٩٢٢ - الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ ، بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُ
مِنَ الْكَرِيمِ (١) . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

٩٢٣ - الْعَقْلُ : الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ ، وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ
بِهَا كَانَ . (ح ٢٠ : ٣٣١)

٩٢٤ - الْعَقْلُ : حِفْظُ التَّجَارِبِ (٢) . (ق ١٦ :)

٩٢٥ - الْعَقْلُ : غَرِيْزَةٌ تُرَبِّئُهَا التَّجَارِبُ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣٤١)

٩٢٦ - عَقْلُ الْكَاتِبِ فِي قَامِهِ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٢٨)

٩٢٧ - الْعَقْلُ لَمْ يَجْنِ عَلَى صَاحِبِهِ قَطُّ ، وَالْعِلْمُ مِنْ
غَيْرِ عَقْلٍ يَجْنِي عَلَى صَاحِبِهِ (٥) . (ح ٢٠ : ٣٢٣)

(١) وفي هذا المعنى جاء قول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

(٢) لأن التجارب : لقاح العقل ، بل العقل المكتسب مؤلف منها .

(٣) يشير الإمام هنا إلى العقل الغريزي ، وهو العقل البدائي . والعقل المكتسب الذي
تكونه المعارف والتجارب .

(٤) لأن ما يحطه القلم يستمليه من عقل كاتبه ، فأثار الأقلام معارض العقول .

(٥) بعد أن اجتمع الخليل بن أحمد وابن المقفع سئل كل منهما عن صاحبه ، فقال الخليل : رأيت
رجلا علمه فوق عقله ، وقال ابن المقفع : رأيت رجلا عقله فوق علمه .

وقد صدق كل منهما ؛ فعقل الخليل لم يجن عليه !! وعلم ابن المقفع أوقعه في الهلكة !!

٩٢٨ — الْعَقْلُ مَلِكٌ . . وَالْخِصَالُ رَعِيَّتُهُ ، فَإِذَا ضَعُفَ

عَنِ الْقِيَامِ عَلَيْهَا ، وَصَلَ الْخَلَلُ إِلَيْهَا . (ح ٢٠: ٢٩٤)

٩٢٩ — الْعَقْلُ يَظْهَرُ بِالْمُعَامَلَةِ ، وَشَيْمُ الرِّجَالِ تُعْرَفُ

بِالْوِلَايَةِ^(١) . (ح ٢٠: ٢٩٧)

٩٣٠ — الْعِلْمُ أَفْضَلُ الْكُنُوزِ وَأَجْمَلُهَا ، خَفِيفُ الْمَحْمَلِ ،

عَظِيمُ الْجَدْوَى ، فِي الْمَلَأِ^(٢) جَمَالٌ ، وَفِي الْوَحْدَةِ أُنْسٌ .

(ح ٢٠: ٣٣٩)

٩٣١ — الْعِلْمُ سُلْطَانٌ ، مَنْ وَجَدَهُ صَالَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ

يَجِدْهُ صِيلَ عَلَيْهِ^(٣) . (ح ٢٠: ٣١٩)

٩٣٢ — الْعِلْمُ صِبْغٌ النَّفْسِ ، وَلَيْسَ يَفُوقُ صِبْغُ

الشَّيْءِ حَتَّى يَنْظُفَ مِنْ كُلِّ دَنْسٍ^(٤) . (ح ٢٠: ٢٦٨)

(١) الشيم : جمع شيمة ، وهي الطبيعة والخلق ، والمعنى : أن الرجال تتكشف أخلاقهم عند توليهم الولايات ؛ لأنها تظهر معادن الناس .

(٢) الملاء : الجماعة .

(٣) المراد : أنه عزة لصاحبه وقوة وصيانته ، وأن فاقده ذليل مستضعف مضيم .

(٤) الصبغ والصبغة - بكسر الصاد ، وكعنب وكتاب : ما صبغ به ، وصبغه : لونه . والدنس - كسبب - الوسخ . والمعنى : أن العلم لون النفس ، ولا يكون لون الشيء صافياً ناصعاً نظيراً إلا إذا خلا من الشوائب .

٩٣٣ - الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ
الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ^(١) . (ر ٢ : ٢٣٥)

٩٣٤ - الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ ، فَهَنْ عِلْمٌ عَمَلٌ ، وَالْعِلْمُ
يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ ؛ فَإِنْ أَجَابَهُ .. وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ^(٢) .
(ر ٢ : ٢٣٦)

٩٣٥ - الْعِلْمُ وَرَائَةٌ كَرِيمَةٌ . (ق ١٦ :)

٩٣٦ - عَلَيْكُمْ بِالْأَدَبِ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مُلُوكًا بَرَزْتُمْ^(٣) ،
وَإِنْ كُنْتُمْ وَسَطًا فُقُتُمْ ، وَإِنْ أَعْوَزْتَكُمْ الْمَعِيشَةُ عِشْتُمْ
بِأَدَبِكُمْ . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

٩٣٧ - عَلَيْكَ بِسُوءِ الظَّنِّ ، فَإِنْ أَصَابَ فَالْحَزْمُ ،
وَإِلَّا .. فَالسَّلَامَةُ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣٠٥)

(١) مطبوع العلم : ما رسخ في النفس وظهر أثره في أعمالها ، ومسموعه : منقوله ومحفوظه ، والأول هو الأساس وعليه المعول .

(٢) العلم يطاب العمل ويناديه فإن أجابه اصطحبا ، وإلا فارقه العلم . والمراد : أن العلم لا يصلح ولا يبقى بغير عمل ، والعمل بالعلم هو الحكمة التي يؤتيها الله من يشاء من عباده .

(٣) برز بالتشديد : فاق أصحابه .

(٤) ورد في معناه : إذا كان العذر في الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز . وبديهي أن الإمام لا يريد أن نسيء ظننا بكل الناس وفي كل الأوقات ، بل نأيس لكل حالة لبوسها .

٩٣٨ - كان يقول عند التعزية :

عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْحَازِمُ ، وَإِلَيْهِ يَلْجَأُ
الْجَارِعُ . (ك ٢ : ٣)

٩٣٩ - عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَصْحَابِ التَّجَارِبِ ؛ فَإِنَّهَا تَقُومُ
عَلَيْهِمْ بِأَعْلَى الْفَلَائِ ، وَتَأْخُذُهَا مِنْهُمْ بِأَرْخَصِ الرَّخْصِ .
(ح ٢٠ : ٣٣٥)

٩٤٠ - عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهَالَتِهِ (١) .
(ر ٢ : ١٨٩)

٩٤١ - عَلَيْكُمْ بِالنَّمَطِ الْأَوْسَطِ (٢) . (ت : ٣٠)

٩٤٢ - الْعُمُرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تُعَلَّمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ
عِلْمُهُ ؛ فَتَعَلَّمِ الْأَهْمَّ فَالْأَهْمَّ . (ح ٢٠ : ٢٦٢)

(١) أى عليكم بطاعة عاقل لا تكون له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر أعماله فيقل عنركم في اتباعه . والجهالة هنا : السفه والخفة ، والمعنى : الزموا طاعة الوالى العاقل الذى إذا خرجتم عليه فأوقع بكم ، لا تجدون من يعتزركم في الخلاف عليه .

(٢) النمط : النوع من الشئ ، والطريقة ، وجماعة أمرهم واحد . والنمط الأوسط هم الخيار ؛ لأن بهم ياحق التالى ، ويرجع اليهم المغالى ، وخير الأمور ، الوسط .

٩٤٣ — العَمْرُ الَّذِي أَعْذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ
سَنَةً (١) . (ر ٢ : ٢٢٨)

٩٤٤ — عَمَلُ الرَّجُلِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَطَأٌ هَوَى (٢) ،
وَالهَوَى آفَةٌ العَفَافِ ، وَتَرَكَ العَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ
تَهَاوُنٌ ، وَالتَّهَاوُنُ آفَةٌ الدِّينِ ، وَإِقْدَامُهُ عَلَى مَا لَا يَدْرِي :
أَصَوَابٌ هُوَ أَمْ خَطَأٌ . . لَجَاجٌ ، وَاللَّجَاجُ (٣) آفَةٌ العَقْلِ .
(ح ٢٠ : ٢٩٥)

٩٤٥ — عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ . . تَكُونُ الفَرْجَةُ (٤) ، وَعِنْدَ
تَضَائِقِ حَلْقِ (٥) البَلَاءِ . . يَكُونُ الرَّخَاءُ . (ر ٢ : ٢٣٣)

٩٤٦ — عَوْدَ نَفْسِكَ السَّمَّاحِ . (ق ٦٩)

٩٤٧ — عَوْدَ نَفْسِكَ الصَّبْرَ عَلَى جَلِيسِ السَّوِّءِ ، فَلَيْسَ
يَكَادُ يُخْطِئُكَ (٦) . (ح ٢٠ : ٢٨٥)

(١) إن كان يعتذر ابن آدم فيما قيل الستين بغلبة الهوى عليه ، وتملك القوى الجسمية عقله فلا عذر له بعد الستين إذا اتبع الهوى ، ومال إلى الشهوة ؛ لضعف القوى ، وقرب الأجل .
وقد قال الشاعر :

شَيْبٌ وَعَيْبٌ لَا يَلِيْقُ بِمُسْلِمٍ إِنْ ائْخَطَايَا فِي المَشْيَبِ فُجْجُورُ

(٢) الهوى - ميل النفس الباطل . (٣) اللجاج - كسحاب - : التماذى فى الحصىمة .

(٤) الفرجة - مثلثة الفاء - الخروج من الهم .

(٥) الحلق - كسبب - جمع حلقة بسكون اللام .

(٦) أى إن جلساء السوء كثيرون لا يمكن التخلص منهم؛ فلم يبق إلا الصبر على مجالستهم .

٩٤٨ - عِيَادَةُ النَّوْكَى (١) أَشَدُّ عَلَى الْمَرِيضِ مِنْ وَجَعِهِ .

(ح ٢٠ : ٢٩٧)

٩٤٩ - عَيْبُكَ مَسْتُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ (٢) .

(ر ٢ : ١٦٠)

٩٥٠ - الْعَيْشُ فِي ثَلَاثٍ : صَدِيقٌ لَا يَعُدُّ عَلَيْكَ فِي

أَيَّامِ صَدَاقَتِكَ ، مَا يَرْضَى بِهِ أَيَّامَ عَدَاوَتِكَ ؛ وَزَوْجَةٌ تَسْرُكُ

إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهَا ، وَتَحْفَظُ غَيْبَكَ إِذَا غَبْتَ عَنْهَا ؛ وَغُلَامٌ يَأْتِي

عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ ؛ كَأَنَّهُ عَالِمٌ مَا تُرِيدُ (٣) .

(ح ٢٠ : ٣٠٤)

(١) النوكى : الحقى . وإنما كان ذلك ؛ لأنهم يطيلون الجلوس عند المريض ، ويكثرون

الثرة ، وقد يتكلمون بما يتشاءم به !!

(٢) الجبد بالفتح : الحظ . أى ما دامت الدنيا مقبلة عليك ، ومن خيرة ما رواه

ابن أبي الحديد فى الجبد والسعادة قول الحكماء : « إن السعادة لتأخذ الحجر فيدعى رباً »

(٣) يريد الخادم الذكى الفطن .

﴿ حرف الغين ﴾

٩٥١ - غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي عِلْمِنَا أَنْ يُجْهَلَ (١).

(ح ٢٠: ٣٠٧)

٩٥٢ - غَايَةُ كُلِّ مُتَعَمِّقٍ فِي مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ

- سُبْحَانَهُ - الْاعْتِرَافُ بِالْقُصُورِ عَنْ إِدْرَاكِهَا .

(ح ٢٠: ٢٩٢)

٩٥٣ - غَايَةُ الْمُرُوءَةِ أَنْ يَسْتَحْيِيَ الْإِنْسَانَ مِنْ نَفْسِهِ ،

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ الْعِلَّةُ فِي الْحَيَاءِ كِبَرُ سِنِّهِ ، وَلَا بَيَاضُ لِحْيَتِهِ ،

وَأِنَّمَا عِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنْهُ عَقْلُهُ ، فَيَنْبَغِي أَنْ كَانَ هَذَا الْجَوْهَرُ فِينَا

أَنْ نَسْتَحْيِيَ مِنْهُ ، وَلَا نُخْضِرُهُ قَبِيحًا (٢) . (ح ٢٠: ٣٣٨)

(١) التعمق في العلم الديني ومحاولة الوصول إلى أشياء بعيدة عن الأفهام ، واستنباطات تعقد التشريع الحكيم ، وتسلك بالناس متاهات مبهمه - ليس من مقاصد ملتنا السمجة السهلة البيضاء ، ومن شدد شدد عليه ، ونهاية التعمق أن يضل السبيل ، ويفقد الدليل !!

ويقول المتنبي :

أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ النِّجَاحُ بِهِ الطَّبُّ - سَعِ وَعَتَدَ التَّعَمُّقُ الزَّلُّ

(٢) ومن ذلك قولهم : ما كرهت أن تلام على فعله في العلانية ، فلا تفعله إذا خلوت بنفسك .

٩٥٤ - الغَدْرُ ذُلٌّ حَاضِرٌ ، وَالغَيْبَةُ لَوْمٌ بَاطِنٌ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٠٣)

٩٥٥ - الْفَرِيبُ كَالْفَرَسِ الَّذِي زَايَلَ شِرْبَهُ (٢) ، وَفَارَقَ

أَرْضَهُ ، فَهُوَ ذَاوٍ لَا يَتَّقِدُ ، وَذَابِلٌ لَا يُشْمِرُ .

(ح ٢٠ : ٣٣٨)

٩٥٦ - غَضَبُ الْمَاقِلِ فِي فِعْلِهِ ، وَغَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ .

(ح ٢٠ : ٢٨٥)

٩٥٧ - الْغَضَبُ يُشِيرُ كَامِنَ الْحِقْدِ ، وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ

لَمْ يُغْفَلِ الْأَسْتِمْدَادَ ، وَمَنْ أَمْسَكَ عَنِ الْفُضُولِ ، عَدَّتْ

رَأْيَهُ الْعُقُولُ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٩٩)

٩٥٨ - غَلَسَ بِالْفَجْرِ ؛ تَلَقَّ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضَ الْوَجْهِ (٤) .

(ق ٦٩)

(١) لأن الغتاب ليست عنده الشجاعة أن يواجه الناس بالدم ، وما أحسن قول المتنبي

في الترفع عن الغيبة :

وَأُكْرِمَ نَفْسِي عَنْ جِزَاءِ بَغِيْبَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ مُجْهِدٌ مَنْ لَالَهُ جُهْدٌ

(٢) شربه : ماءه الذي يستقى منه .

(٣) الفضول : اشتغال الإنسان بما لا يعنيه . وعدت رأيه ... : حكمت له بالاستقامة

وزكته .

(٤) الغلس - كسبب - : ظلمة آخر الليل . والفجر : المراد به صلاة الصبح .

أى : بكر بضلة الصبح ولا تؤخرها إلى انكشاف الظلام . والمراد ببياض الوجه : الخلو من
التبعة ، والنقاء من الإثم ، والاتسام بسملة الكرامة والسعادة .

٩٥٩ - الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ .

(ر ١٦١ : ٢)

٩٦٠ - الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ (١) .

(ر ٢٥٦ : ٢)

٩٦١ - الْغَيْبَةُ جُهْدٌ الْعَاجِزِ (٢) . (ر ٢٥٧ : ٢)

٩٦٢ - الْغَيْبَةُ رَيْبُ اللَّئَامِ (٣) . (ح ٣٠٥ : ٢٠)

٩٦٣ - غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ (٤) ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ .

(ر ١٧٧ : ٢)

٩٦٤ - غَيْظُ الْبَخِيلِ عَلَى الْجَوَادِ أَعْجَبُ مِنْ بُخْلِهِ (٥) .

(ح ٣٤٠ : ٢٠)

(١) العرض على الله يوم القيامة ، وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية ، والفقير بالشقاء الحقيقي .

(٢) الغيبة بالكسر : ذكرك الآخر بما يكره وهو غائب ، وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه ، وهي جهده - بفتح الجيم وضما - : أى غاية ما يمكنه . قال المتنبي :

وكلُّ اغتيابٍ جُهدٌ مَنْ لا له جُهدٌ

(٣) وإنما كانت ريباً للئام ، لأنهم يرتعون فيها ويتفكرون بها ، ويجدون لها لذة فائقة في نظرهم .

(٤) أى تؤدى إلى الكفر ، فإنها تحرم على الرجل ما أحل الله له من الزواج بغيرها مثلاً . ومن ذلك أنا نجد المرأة العصرية تطالب بأشياء غريبة لا يقرها قانون شرعى ولا بشرى . أما غير الرجل فتحرّم لها حرمة الله من مثل السفور الفاضح ، والتبرج الماجن ، والمخادنة المريية . ويلاحظ أن كلام الإمام يحمل وهو يتعلق بالأعم الأغلب ، وإلا فبعض النيرة مستحسن من المرأة ، وبعضها مستقبح من الرجل ، وهي غير التملك والأثرة وسوء الظن ، وهو مفتاح الطلاق ، كما يقول العرب .

(٥) لأن البخيل لا يجود ، ويأبى على الكرم أن يجود .

﴿ حرف الفاء ﴾

٩٦٥ - الفَاحِشَةُ كاسْمِهَا (١) . (ق: ١٥)

٩٦٦ - فَاعِلٌ أَخَيْرٌ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَفَاعِلٌ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ .

(ر ٢: ١٥٦)

٩٦٧ - الْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ؛ فَانْتَهَزُوا فُرْصَ

أَخَيْرٍ (٢) . (ق: ١٨)

٩٦٨ - الْفُرْصَةُ سَرِيعَةُ الْفَوْتِ ، بَطِيئَةُ الْعَوْدِ .

(ح ٢٠: ٣٢٨)

٩٦٩ - فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ ، وَالصَّلَاةَ

تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً

لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبًا لِلدِّينِ (٣) ، وَالْجِهَادَ عِزًّا

لِلْإِسْلَامِ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ

(١) الفاحشة : الزنى ، وما يشتد قبحه من الذنوب ، وكل ما نهى الله - تعالى - عنه .
وهي الكلمات التي يدل لفظها على معناها .

(٢) وفي معناه يقول القائل :

وانتهزِ الفرصةَ إنَّ الفرصةَ تصير - إن لم تنتهزها - عُصَّةً

(٣) أى سببا تقترب أهل الدين بعضهم من بعض ؛ إذ يجتمعون من جميع الأقطار في
مقام واحد ، لغرض واحد - وفي نسخة : تقوية « فإن تجدد الألفة بين المسلمين في كل عام
بالاجتماع والتعارف مما ينهوى الإسلام .

رَدْعًا لِلسُّفْهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَأَةً لِلْعَدَدِ (١) ، وَالْقِصَاصَ حَقِنًا
لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ
تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانِبَةَ السَّرِقَةِ إِجَابًا لِلْعِفَّةِ ، وَتَرْكَ الزَّانَا تَحْصِينًا
لِلنِّسَبِ ، وَالشَّهَادَةَ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ (٢) ، وَتَرْكَ الْكَذِبِ
تَشْرِيحًا لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَانًا مِنَ الْمَخَافِيفِ ، وَالْأَمَانَاتِ
نِظَامًا لِلْأُمَّةِ (٣) ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيمًا لِلْإِمَامَةِ (٤) .

(ر : ٢٠٥)

٩٧٠ — الْفَرْقُ بَيْنَ الْاِقْتِصَادِ وَالْبُخْلِ : أَنَّ الْاِقْتِصَادَ
تَمَسُّكُ الْإِنْسَانِ بِمَا فِي يَدِهِ ، خَوْفًا عَلَى حُرِّيَّتِهِ وَجَاهِهِ مِنْ
الْمَسْأَلَةِ ؛ فَهُوَ يَضَعُ الشَّيْءَ مَوْضِعَهُ ، وَيَصْبِرُ عَمَّا لَا تَدْعُو
ضَرُورَةً إِلَيْهِ ، وَيَصِلُ صَغِيرَ بَرِّهِ بِعَظِيمِ بَشْرِهِ (٥) ،
وَلَا يَسْتَكْتَرُ مِنَ الْمَوَدَّاتِ خَوْفًا مِنْ فَرْطِ الْإِجْحَافِ بِهِ (٦) .

(١) فإنه إذا تواصل الأقرباء على كثرتهم ، كثر بهم عدد الأنصار .

(٢) أي إنما فرضت الشهادة في نصر الحق ليستعان بذلك على قهر الجاحدين له فيبطل
ججوده . (٣) لأنه إذا روعيت الأمانة في الأعمال ، أدى كل عامل ما يجب عليه ، فتنظم
شئون الأمة ، أما لو كثرت الحيانات فقد فسدت الأعمال ، وكثر الإهمال ، فاختل النظام .

(٤) الإمامة : أي الخلافة . والخليفة : السلطان الأعظم في العصور الحالية ، والآن لكل
أمة إسلامية حاكمها وراعياها .

(٥) البر : ضد العقوق . والبشر : السرور وطلاقة الوجه .

(٦) الإجحاف : الذهاب بالشئ .

وَالْبَخِيلُ لَا يُكَافِي عَلَى مَا يُسْدَى (١) إِلَيْهِ ، وَيَمْنَعُ أَيْضًا
الْيَسِيرَ . . مَنْ اسْتَحَقَّ الْكَثِيرَ ، وَيَصْبِرُ بِصَغِيرٍ مَا يَجْرِي
عَلَيْهِ .. عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الذَّلَّةِ . (ح ٢٠ : ٢٨٣)

٩٧١ - الْفَرْقُ بَيْنَ السَّخَاءِ وَالتَّبَذِيرِ : أَنَّ السَّخِيَّ يَسْمَحُ
بِمَا يَعْرِفُ مِقْدَارَهُ وَمِقْدَارَ الرَّغْبَةِ فِيهِ إِلَيْهِ ، وَيَضَعُهُ بِحَيْثُ
يَحْسُنُ وَضْعَهُ ، وَتَزَكُو عَارِفَتُهُ (٢) ؛ وَالمَبْذِرُ يَسْمَحُ بِمَا
لَا يُوَازِنُ رَغْبَةَ الرَّاغِبِ ، وَلَا حَقَّ الْقَاصِدِ ، وَلَا مِقْدَارَ
مَا أَوْلَى ، وَيَسْتَفْرِهُ (٣) لِذَلِكَ خَطَرَةً مِنْ خَطَرَاتِهِ ، وَالتَّصَدَّى
لِإِطْرَاءِ مُطْرٍ لَهُ يَدْنُهُمَا بَوْنٌ (٤) بَعِيدٌ . (ح ٢٠ : ٢٧٩)

٩٧٢ - الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ الصَّلَاةُ ، فَمَنْ
تَرَكَهَا وَأَدْعَى الْإِيمَانَ كَذَبَهُ فِعْلُهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنْ
نَفْسِهِ . (ح ٢٠ : ٢٩٥)

٩٧٣ - الْفِسْقُ نَجَاسَةٌ فِي الْهِمَّةِ ، وَكَلْبٌ فِي الطَّبِيعَةِ (٥) .
(ح ٢٠ : ٢٥٦)

(١) أسدى إليه : أحسن . (٢) تزكو : تنمو وتكثر . والعارفة : المعروف .
(٣) استفزه : استخفه . (٤) البون : الفضل والمزية والمسافة بين الشئين .
(٥) كلب كسب : حرص ونهم وشدة .

٩٧٤ — فَضَّلَ الْعَقْلُ عَلَى الْهَوَى (١)؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ يُمَلِّكَكَ

الزَّمانَ ، وَالْهَوَى يَسْتَعْبِدُكَ لِلزَّمانِ . (ح : ٢٠٩ : ٢٧٩)

٩٧٥ — الْفِطَامُ عَنِ الْخَطَامِ شَدِيدٌ (٢) . (ح : ٢٠٣ : ٢٩٣)

٩٧٦ — فَقَدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ (٣) . (ر : ٢ : ١٦٢)

٩٧٧ — الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ . (ر : ٢ : ١٩٠)

٩٧٨ — الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنِ حُجَّتِهِ (٤) . (ق : ٢٠ : ٢٠)

٩٧٩ — الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنَّطِ النَّاسَ مِنْ

(١) الهوى : الميل الباطل . (٢) الخطام كغلام : متاع الدنيا .

(٣) لأن الغربة الحقيقية ، ليست في البعد عن الأوطان ، ولكنها في فقد الأقران ، وفي ذلك يقول أبو الفتح البستي :

وإني غريبٌ بين «بُستَ» وأهلِها وإن كان فيها أُسرتي وبها أهلي
وما غربةُ الإنسان في شقَّةِ النَّوى ولسكنها - والله - في عدم الشكل

ويقول بعض العصريين :

ذهب الجيلُ كله غيرَ أفرا دِ قليلٍ مرهونةٍ لأوانِ
أنا من بعدهم أعيشُ غريباً مُستكيناً فريسةَ الأحزانِ

(٤) ما أحسن قول بعضهم في ذلك :

وكنتُ إذا خاصمتُ خصماً كبيتِهِ على الوجهِ حتَّى خاصمتني الدرَاهمُ
فلما تنازعنا الخصومةَ غلَّقتُ على ، وقالوا : قُمْ ؛ فَإِنَّكَ ظالمُ

رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (١) ، وَلَمْ يُؤْمِنْتُمْ مِنْ
مَكْرِ اللَّهِ (٢) . (ر ٢ : ١٦٧)

٩٨٠ - الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ ، وَالاعْتِبَارُ (٣) مُنْذِرٌ
نَاصِحٌ ، وَكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .
(ر ٢ : ٢٣٦)

٩٨١ - الْفِكْرَةُ نُورٌ ، وَالنَّفْلَةُ ضَلَالَةٌ . (ق : ١٦)

٩٨٢ - فَوْتُ الْحَاجَةِ ، أَهْوَنُ مِنْ طَلِبِهَا إِلَى غَيْرِ
أَهْلِهَا (٤) . (ر ٢ : ١٦٢)

٩٨٣ - فِي الْاعْتِبَارِ ، غِنَى عَنِ الْأَخْتِبَارِ (٥) . (ح ٢٠ : ٢٠٤)

(١) رَوْحُ اللَّهِ - بِالْفَتْحِ - : لُحْفُهُ وَرَأْفَتُهُ . (٢) مَكْرُ اللَّهِ : أَخْذُهُ لِلْعَبْدِ بِالْعِقَابِ
مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ، فَالذَّقِيهِ : هُوَ النَّاسِخُ لِلْقُلُوبِ بِأَبْنِ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ .
(٣) الْاعْتِبَارُ : الْإِتْمَاعُ بِمَا يَحْصُلُ لِلْغَيْرِ وَيَتَرْتَبُ عَلَى أَعْمَالِهِ .

(٤) لِأَنَّ طَلِبَهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا فَوْتُهَا ، هَذَا إِلَى مَا يَلْحَقُ الطَّالِبَ مِنَ الذَّلَّةِ وَالْمِهَانَةِ
وَالْمِهَانَةِ وَالْخِيْبَةِ ، وَيَقُولُ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ :

لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً فَتَعُودَ مِنْهُ بِصَفْقَةِ الْمُعْتَبُونَ
وَأَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّةِ فِي الطُّلِيِّ طَلِبُ الرَّفِيعِ لُبَانَةً مِنْ دُونَِ

الطُّلِيِّ - بضم ففتح - : الْأَعْنَاقُ ، جَمْعُ طَلِيَةٍ - بضم فسكون ففتح - .

(٥) الْاعْتِبَارُ : الْإِتْمَاعُ . وَالْأَخْتِبَارُ : الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ وَتَجْرِبَتُهُ . أَيْ الْإِتْمَاعُ بِمَا يَقَعُ لِغَيْرِكَ ،
يَغْنِيكَ عَنِ تَجْرِبَةِ الشَّيْءِ بِوُقُوعِهِ لَكَ وَهُوَ كَمَا قِيلَ : السَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ .

(م ١٧ - سَجْعُ الْحَمَامِ)

- ٩٨٤ — فى التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَالاعْتِبَارُ يُفِيدُكَ
الرِّشَادَ ، وَكَفَاكَ أَدْبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ ،
وَعَلَيْكَ لِأَخِيكَ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِ لَكَ . (ح ٢٠ : ٢٥٩)
- ٩٨٥ — فى تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ ، عِلْمُ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ (١) .
(ر ٢ : ١٩٩)
- ٩٨٦ — فى خِلَافِ النُّفُوسِ : رُشْدٌ (٢) . (ق : ١٨)
- ٩٨٧ — فى سَعَةِ الْأَخْلَاقِ ، كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ . (ق : ١٨)
- ٩٨٨ — فى الصَّمْتِ .. السَّلَامَةُ مِنَ النَّدَامَةِ (٣) .
(ق : ١٨)

(١) أى فى اضطراب الامور ، وتغير الشئون ، ووتدوع الأحداث ، يظهر كلمة الرجال ،
وفى ذلك يقول بعض العصريين :

وَالنَّارُ لِلتَّبْرِ تَحْمِيصٌ وَتَصْفِيَةٌ وَفِي مَهَبِّ الْعَوَادِي يُثْبِتُ الرَّجُلُ

(٢) الرشد : الاستقامة على طرق الحق مع تصلب فيه ، وفى مخالفة النفوس رشد
وهدى لأن النفوس أمارة بالسوء ورحم الله البوصيرى لاذ يقول :

وَخَالَفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَأَعَصَاهُمَا وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النَّصِيحَ فَاتَّهَمَا
وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكْمَ

(٣) وفى ذلك يقول الشاعر :

النُّطْقُ زَيْنٌ ، وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مَكْشَرًا
مَا إِنْ نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا

٩٨٩ - في القرآنِ نبأُ ما قبلكم ، وخبرُ ما بعدكم ،
وَحُكْمُ مَا يَبْنِيكُمْ (١) . (ر ٢٢٥ : ٢)

٩٩٠ - في القنوطِ (٢) التفريطُ . (ق ١٨ :)

٩٩١ - في كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقَةٌ (٣) ، وَمَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ
غُصَّةٌ (٤) . (ز ٢٩ :)

٩٩٢ - في المَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ مَذْمُومَةٌ : إِمَّا أَنْ
يُكْتَسَبَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، أَوْ يُنْمَعَ إِنْفَاقُهُ فِي حَقِّهِ ، أَوْ
يُسْتَغْلَلَ بِإِصْلَاحِهِ عَنِ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٥) . (ح ٢٠ : ٢٢٤)

(١) نبأ ما قبلنا : أى خبرهم في قصص القرآن ، ونبأ ما بعدنا : الخبر عن مصير
أمرهم ، وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا .. وحكم ما بيننا : في الأحكام التي نص عليها .
(٢) القنوط : اليأس ، وإنما كان التفريط في القنوط ؛ لأن القنوط بقتل الأمل ،
ويمنع من العمل .

(٣) الشارقة - بالفتح - في الاصل : الغصة بالريق .

(٤) الغصة بضم الغين - الشجا وما اعترض في الحلق فأشرق ، وبعضهم لا يفرق بينهما ،
وقال بعض فقهاء اللغة : الغصة بالطعام ، والشارقة بالشراب ، والشجا بالعظم ، والجرص -
كسبب - بالريق . والمعنى : أن لذائد الدنيا وأنعمها لا تخلو من الألم والتنغيص .

(٥) في إمكان الرجل الصالح أن يحوله إلى ضد ذلك ، فيكتسبه من أبواب الحلال ،
وينفقه في وجوه البر ، ويجعل اشتغاله بصلاحة عبادة ، حين ينوى أن يجعل من تنميته واستثماره
قوة لوطنه ، وسعادة لقومه !!

﴿ حرف القاف ﴾

٩٩٣ - قَارِبٌ عَدُوُّكَ بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ تَنَلُ حَاجَتَكَ ،
 وَلَا تُفْرِطُ فِي مُقَارَبَتِهِ ؛ فَتُذِلَّ نَفْسُكَ وَنَاصِرُكَ ، وَتَأْمَلُ
 حَالَ الْخَشَبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ الَّتِي إِنْ أَمَلَتْهَا زَادَ ظِلُّهَا ،
 وَإِنْ أَفْرَطْتَ فِي الْإِمَالَةِ نَقَصَ الظِّلُّ . (ح ٢٠ : ٣٤٢)

٩٩٤ - قَارِنُ أَهْلِ الْخَيْرِ تَكُنُ مِنْهُمْ ، وَبَايِنُ أَهْلِ الشَّرِّ
 تَبِينُ عَنْهُمْ ^(١) . (ق : ٦٨)

٩٩٥ - قَبِيحٌ بِذِي الْعَقْلِ أَنْ يَكُونَ بِهِيمَةً وَقَدْ
 أَمَكَّنَهُ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا وَقَدْ أَمَكَّنَهُ
 أَنْ يَكُونَ مَلِكًا ، وَأَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِقَنِيَةٍ ^(٢) مُعَارَةً ،
 وَحَيَاةٍ مُسْتَرِدَّةٍ ؛ وَلَهُ أَنْ يَتَّخِذَ قَنِيَةً مُخَلَّدَةً ، وَحَيَاةً مُؤَبَّدَةً .
 (ح ٢٠ : ٣٠٦)

(١) باين : فارق واهجر . وتبين : تنفصل .

(٢) القنية - بضم القاف وكسرهما وسكون النون - : ما اقتنى واكتسب .
 يستقبح الإمام بمن رزق عقلا ، أن يرضى بالمدون ، ويترك النفس ، ويقبل على الأذن ،
 ويعرض عن الأعلى ، وهو - مع ذلك - يملك القدرة على أن يجعل نفسه حيث يشاء .

٩٩٦ - قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِي عَيْنَيْنِ (١) .

(ر ٢ : ١٩١)

٩٩٧ - قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ (٢) ، وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ

أُهْتَدَيْتُمْ ، وَأُسْمِعْتُمْ إِنْ أُسْتَمِعْتُمْ . (ر ٢ : ١٨٩)

٥٩٨ - قَدْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ ، مَنْ أُسْتَفْنَى بِرَأْيِهِ (٣) .

(ق : ٢٠)

٩٩٩ - قَدْ يَحْسُنُ الْاِمْتِنَانُ (٤) بِالنُّعْمَةِ وَذَلِكَ عِنْدَ

كُفْرَانِهَا ، وَلَوْ لَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَفَرُوا النُّعْمَةَ لَمَا قَالَ
اللَّهُ لَهُمْ : « اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » .

(ح ٢٠ : ٢٧٤)

(١) أى لا عذر فيمن عمى عن الحق أو تعامى وقد فاض النور ، وغاض الديجور ،
فما وراء ذلك إلا العناد المردى ، والمكابرة الموبقة . « ومن يضل الله فما له من هاد . !! »

(٢) كشف الله لكم عن الخير والشر ، وبين الرشيد من الغي ؛ فإن كانت لكم أبصار
فأبصروا ، وإن كانت لكم عقول فاهتدوا ، وإن كانت لكم أسماع فاستمعوا . أى : لا عذر
لكم إن قصرتم ؛ فقد خلق الله لكم الآلات ، ومهد لكم السبل ، وأرسل لكم الرسل ،
فقامت الحجة عليكم .

(٣) وذلك كقولهم : من استبد برأيه هلك .

(٤) الامتنان هنا : ذكر ما فعلته من المن . وهو فى الأصل قبيح ، وقد قالوا :

المن يُفسد الصنيفة ، ولكن حسنه فى هذا المقام كفر اللئيم لما أسديت إليه

١٠٠٠ - قَدْ يُدْرِكُ بِشُكْرِ الشَّاكِرِ ، مَا يَضِيعُ

بِجُحُودِ الْكَافِرِ (١) . (ق : ٢٠)

١٠٠١ -- قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِذْرَاكًا ، إِذَا كَانَ الطَّمَعُ

هَلَاكًا (٢) . (ق : ٢٠)

١٠٠٢ - قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَصِدْقُهُ عَلَى

قَدْرِ مَرْوَعَتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ (٣) ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ

غَيْرَتِهِ . (ر ٢ : ١٦٠)

١٠٠٣ -- قَدِّمِ الْعَدْلَ عَلَى الْبَطْشِ؛ تَظْفَرُ بِالْمَحَبَّةِ ،

(١) أى أن شكر الشاكر للنعمة ، يعوّض ججوداً من كفرها ؛ وجيل قول الحطيثة :

من يفعل الخير لا يعدم جواز به لا يذهب العرف بين الله والناس

وقول بعض المصريين :

إذا ضاع عند الناس إحسانُ محسن فما ضاع عند الله إحسانُه سُدى

ومن المأثور : لا يزهديك في المعروف ، ججود من صنعته معه ؛ فإنه يشكره عليه ،

من لم تسده إليه !!

(٢) لأن في اليأس - إذ ذاك - نجاة من العطب ، فكأنك أدركت كل ربح !!

وصدق البهاء زهير في قوله :

ورأس مالك - وهى الروح - قد سلمت لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهباً

(٣) الأنفة والأنف - بفتح النون والفاء - : الاستنكاف .

وَلَا تَسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ حَيْثُ يَنْجَعُ^(١) الْقَوْلُ . (ح ٢٠ : ٢٧٨)

١٠٠٤ - قَدِيمُ الْحُرْمَةِ^(٢) وَحَدِيثُ التَّوْبَةِ يَمْحَقَانِ^(٣)

مَا يَذْهَبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ . (ح ٢٠ : ٢٩٧)

١٠٠٥ - قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخَيْبَةِ ، وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ^(٤) ،

وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَانْتَهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ .

(ر ٢ : ١٥٢)

١٠٠٦ - قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ : جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، وَعَالِمٌ

مُتَهَتِّكٌ^(٥) . (ح ٢٠ : ٢٨٤)

(١) ينجع : ينفع .

(٢) الحرمة - بضم فسكون ، وبضم تين ، وبضم ففتح - ما لا يحل انتهاكه ، والذمة ، والمهابة ، والنصيب . (٣) محقه : أبطله ومحاه .

والمعنى : أن المذنب إذا أحدث توبة ، وكانت له ذمة فدية عند صاحبه ، كان له من ذلك شفيهان يغفران ذنبه !!

(٤) أي من تهيب أمرا خاب في إدراكه ، ومن أفرط في الخجل حرم الوصول إلى بغيته . والإفراط في الحياء مذموم كطرح الحياء ، والحمود الوسط .

(٥) المتنسك : متكلف العبادة والتقوى . والمتهتك : المفتضح ؛ لأن الأول قد تؤديه عبادته الجاهلة إلى الكفر . والثاني يقترف الآثام على علم فهو ضال مضل !!

كما يقول بعض العصريين :

قد زلَّ عن علمٍ وضلَّ على هُدًى لا راعياً عهداً ولا ميثاقاً

يشكو الإمام كسر ظهره كسر ابينا من هذين الرجلين ؛ لأن ردهما وردهما إلى الصواب صعب عسير ؛ لا غترار الأول ، وذهاب حياء الثاني !! فالصيبة بهما على الدين وأهله عظيمة !!

- ١٠٠٧ - قَطَعَ الْعِلْمُ عُنْدَ الْمُتَعَلِّينَ ^(١) . (ر ٢١٩:٢)
- ١٠٠٨ - قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ ، تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ . (ق: ١٨)
- ١٠٠٩ - قَلَّ أَنْ تَرَى أَحَدًا تَكْبَّرَ عَلَى مَنْ دُونَهُ، إِلَّا
وَبِذَلِكَ الْمِقْدَارِ يَجُودُ بِالذَّلِّ لِمَنْ فَوْقَهُ ^(٢) . (ح ٢٠: ٣٣٦)
- ١٠١٠ - قَلَّ أَنْ يُنْطِقَ لِسَانُ الدَّعْوَى إِلَّا وَيُخْرِسُهُ
كِعَامُ ^(٣) الْاِمْتِحَانِ . (ح ٢٠: ٣٢١)
- ١٠١١ - قَلَّ مَا تَصْدُقُكَ الْأَمْنِيَّةُ ^(٤) . (ق: ٢٢)

(١) المتعلم : المعتذر : أى لا يقبل عذر العالم عما يقع فيه من الآثام والخطايا ؛ لأن علمه حجة عليه .

(٢) ما أصدق هذه الحكمة !! لأنها مظهر لما يسمونه « عقدة النقص » بانغة العلم الحديث ، وتم نرى رجالا أطول على صرء وسبهم من الجبال ، وأذل لرؤسائهم - بل لنسائهم - من النعال !!

(٣) الكعام ككتاب : ما يشد به ثم البعير لثلا يعض أو يأكل . وهو كقول القائل :

كُلُّ مَنْ يَدَّعَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَذَّبَتْهُ شَوَاهِدُ الْاِمْتِحَانِ

(٤) الأمنية - بتشديد الياء - : واحدة الأمانى ، وهو ما يتمناه الإنسان ، وجمعها أمان وأمانى بالتخفيف والتشديد ، وهى فى الغالب أوهام وأحلام ، يفرغ لايها المهوم ، ترفيها عن قلبه المكظوم ؛ كما يقول المتنبي :

تَمَنَّ يَلْدُ الْمُسْتَهَامُ بِذِكْرِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي فَنِيلاً وَلَا يُجِدَى

* * *

أَمَانِيٌّ كَالْأَحْلَامِ زَخْرَفَهَا الْكُرَى وَقَلَّ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ يَصْدُقَ الْحَلْمُ

ولذلك قالوا :

﴿ إِنْ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ ﴾

١٠١٢ - قَلَّ مَا يُنْصِفُكَ اللِّسَانُ ، فِي نَشْرِ قَبِيحٍ
أَوْ إِحْسَانٍ ^(١) . (ق: ٢٢)

١٠١٣ - قَلْبُ الْأَحْقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ ^(٢) ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ
وَرَاءَ قَلْبِهِ ^(٣) . (ز: ٣٠)

١٠١٤ - الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِي ^(٤) . (ك: ٢٨٥)

١٠١٥ - الْقَلْبُ الْفَارِغُ يَبْحَثُ عَنِ السُّوءِ ، وَالْيَدُ
الْفَارِغَةُ تَنَازِعُ ^(٥) إِلَى الْأَثَمِ . (ح: ٢٠٣)

١٠١٦ - الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصْرِ ^(٦) . (ر: ٢٤٧)

(١) يعني : أن اللسان ينزلق بالمبالغة في المدح والذم ، ونادر أن يقف عند حد الاعتدال .
(٢) لما كان قلب الأحق وراء لسانه ، لم يكن له وازع يصد عنه الكلام بالخطأ
والخطل والباطل ؛ لأن قلبه لا يتحكم في لسانه .

(٣) لما كان لسان العاقل وراء قلبه ، كان له من قلبه الواقف أمام لسانه ديدبان
يقظ ، يصد ويخزنه إلا أن ينطق بالحق والصدق والحكمة .

(٤) هذه الحكمة أصل من أصول التربية والتعليم فليتدبرها الآباء والمعلمون .

(٥) تنازع: تشتاق: (٦) أي أن ما يتناول به البصر يحفظ في القلب كأنه يكتب فيه .
وقال ابن أبي الحديد : يقول : كما أن الإنسان إذا نظر في المصحف قرأ ما فيه ، كذلك
إذا أبصر الإنسان صاحبه فإنه يرى قلبه بوساطة رؤية وجهه ، ثم يعلم ما في وجهه من حب
وبغض وغيرهما ، كما يعلم برؤية الخط الذي في المصحف ما يدل الخط عليه .
ويقول المتنبي :

يخفي العداوة - وهي غير خفية - نظر العدو بما أسر . . . يبوح
ويقول آخر :

والعين تعرف من عيني محدثها إن كان من حزبها أو من أعادتها

١٠١٧ — قَلَّةُ الثِّقَةِ بِعِزِّ اللَّهِ ذِلَّةٌ^(١) . (ق: ١٨)

١٠١٨ — الْقِلَّةُ ذِلَّةٌ^(٢) . (ق: ١٤)

١٠١٩ — قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ^(٣) . (ر ٢: ١٨٣)

١٠٢٠ — قُلْتُمْ : إِنَّ فُلَانًا أَفَادَ مَالًا عَظِيمًا ، فَهَلْ أَفَادَ

أَيَّامًا يُنْفِقُهُ فِيهَا ؟ . (ح ٢٠: ٢٩٧)

١٠٢١ — قُلُوبُ الْجُهَّالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ^(٤) ، وَتُرْتَهِنُ

بِالْأَمَانِيِّ ، وَتَتَعَلَّقُ بِالْخَدَائِعِ ، وَكَثْرَةُ الصَّمْتِ : زِمَامُ اللِّسَانِ ،

وَحَسْمٌ^(٥) الْفِتْنَةِ ، وَإِمَاطَةُ الْخَاطِرِ^(٦) . (ح ٢٠: ٢٥٦)

(١) لأن الله هو المعز المذل ، مالك الملك ، العباد صر يوبون له ، والسموات مطويات بيمينه ،

فمن لم يؤمن بوقايته حان !! ومن لم يثق بمرتته هان !!

ومن لم يُوق الله فهو مُمزقٌ ومن لم يُعِز الله فهو ذليلٌ

(٢) ولذلك افتخر العرب بالكثرة ، فقال شاعرهم :

قومي هم الأَكْثَرُونَ حصيٌّ . . .

وقال آخر :

... وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

(٣) اليسار : السعة والغنى .

(٤) استفزه واستخفه : أخرجه عن دائرة الخزم ، وضبط الأحر والأخذ فيه بالثقة .

(٥) الحسم : القطع ، والفتنة : الذكاء وحدة الفهم .

(٦) إمطة خاطر ، الإمطة : الإبعاد والإزالة ، والخطر : ما يخطر بالبال .

١٠٢٢ — قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ ^(١) . (ر ١٦٠ : ٢)

١٠٢٣ — قَلِيلٌ تَدْوُمٌ عَلَيْهِ ، أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُوكٍ ^(٢) . (ر ٢١٨ : ٢)

١٠٢٤ — قَلِيلُ العِلْمِ إِذَا وَقَرَ ^(٣) فِي القَلْبِ كَالظَّلِّ يُصِيبُ الأَرْضَ المَطْمَئِنَّةَ فَتُعْشِبُ . (ح ٢٧٩ : ٢٠)

١٠٢٥ — قَلِيلٌ يُتَرَقَّى مِنْهُ إِلَى كَثِيرٍ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ يُنْحَطُّ عَنْهُ إِلَى قَلِيلٍ . (ح ٣٤٤ : ٢٠)

١٠٢٦ — القنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ ^(٤) . (ر ٢٦١ : ٢)

(١) تألف : استمال ، وتألفها يكون بالبشر ، والكلام اللين ، والفعل الحسن ، فإن الوحشي يأنس بعد الشراء والنفار .

(٢) اعمل قليلا وداوم عليه ؛ فهو أفضل من كثير تسأم منه فتتركه .
ومثله : قایل دائم ، خير من كثير متقطع .

(٣) وقر : ثبت واستقر . أى : لا يقاس العلم بالكثرة ، وإنما العبرة بالانتفاع به ، وقد كان إبليس أعلم العلماء ، فأضله علمه وقاده إلى النار !! وفي هذا يقول بعض الشعراء .

لو كان المعلم من غير التقى شرفاً لكان أشرفَ خلق الله إبليسُ
ويقول بقص العصريين :

إبليسُ لم يمصمه واسعُ علمه من أن محبوبَ ويمصى الخلاقا

ويقوم في هول القيامة حاملاً وزر الأنام ويقدمُ الفساقا

(٤) وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله .

١٠٢٧ - القنِيَّةُ (١) مَخْدُومَةٌ ، وَمَنْ خَدَمَ غَيْرَ نَفْسِهِ

فَلَيْسَ بِمُحْرٍّ . (ح ٢٠: ٢٣٣)

١٠٢٨ - قُوْتُ الْأَجْسَامِ الْغِذَاءُ ، وَقُوْتُ الْعُقُولِ

الْحِكْمَةُ ، فَتَى فَقَدْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا قُوْتُهُ بَارَ (٢) وَاضْمَحَلَّ .

(ح ٢٠: ٢٧٨)

١٠٢٩ - قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَّا يُحْسِنُهُ (٣) .

(ر ٢: ١٦٥)

(١) القنية - بضم القاف وكسرها - : ما يقتنيه الإنسان ويكسبه .
أى لمن الإنسان الذى يكتسب الأموال بجده وشرفه يخدمه الناس ، لأن الأموال تجعل
صاحبها وجيها ، وذو الجاه مخدوم - كما يقول ابن خلدون - . ومن حرم القنية (أى المال
المقتنى) اضطر الى خدمة غيره ، ومن خدم غيره عن احتياج استعبد ولم يكن له اختيار ، كما
كان يجرى فى العصور البائدة . (٢) بار : هلك .

(٣) هذه الكلمة لا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

- (حرف الكاف) -

١٠٣٠ - كَانَ الْحَاسِدَ إِنَّمَا خُلِقَ لِيَعْتَاطَ (١).

(ح ٢٠ : ٣٢٨)

١٠٣١ - وتبع جنازة فسمع رجلاً يضحك ، فقال :

كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى
غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ . . . عَمَّا
قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ، نَبْوُهُمْ أَجْدَانَهُمْ (٢) ، وَنَأْكُلُ تُرَاهِمَهُمْ ،
هُمْ . . . قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ (٣).
(ر ٢ : ١٧٦ ، ١٧٧)

١٠٣٢ - كَأَنَّكَ بِالْدُنْيَا لَمْ تَكُنْ ؛ وَكَأَنَّكَ بِالْآخِرَةِ لَمْ

تَزَلْ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٠٩)

١٠٣٣ - حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ ، وَقَدْ رُفِعَ

(١) لأن الحسد لا ينتهي أبدا . . بخلاف العداوة !! ولأن الحاسد كلما رأى نعمة على إنسان اتفقد غيظه ، « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

(٢) سفر : أي مسافرون ، ونبوهم : نزلهم في أجداثهم ، أي قبورهم ، والتراب : الميراث . (٣) الجائحة : الآفة تهلك الأصل والفرع .

(٤) يشير إلى مضي الدنيا ، وسرعة زوالها ، وقرب مجيء الآخرة وبقائها

أَحَدُهُمَا ، فَدُونُكُمْ الْآخِرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي
رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَّا الْأَمَانُ
الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١) » .

(ر ٢ : ١٦٦ ، ١٦٧)

١٠٣٤ - كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ ، وَكَانَ يُعْظِمُهُ
فِي عَيْنِي صِغْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ
فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ
دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَمَا قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ (٢) ،
وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا ، فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابٍ ، وَصِلٌ
وَادٍ (٣) ، لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ قَاضِيًا (٤) ، وَكَانَ لَا يَلُومُ
أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ ، حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ (٥) ،

(١) هذا من محاسن الاستخراج ، وإطائف الاستنباط ، وبدائع الفهم ، وروائع
الفقه ، وفيض التجلي الإلهي ، والعلم اللدني !!

(٢) بذمهم: أي كفهم عن القول وغابهم ومنعهم بفوقه عليهم ، ونقع الغليل: أزال العطش .

(٣) الصل: الحية ، وصل واد: يقال للجمي حوزته .

(٤) أدلى بحجته: أحضرها .

(٥) أي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعتذار إلا بعد سماع العذر .

وكان لا يشكو وجعاً إلاَّ عند بُرئهِ ، وكان يقولُ ما يفعلُ ،
ولا يقولُ ما لا يفعلُ ، وكان إذا غلبَ على الكلامِ لم
يغلبْ على الشُّكوتِ ، وكان على ما يسمعُ أحرصَ منه على
أن يتكلمَ ، وكان إذا بدَّههُ أمران (١) ينظرُ أيُّهُما أقربُ إلى
الهُوى يخالفهُ . فعليكم بهذه الخلائق فالزموها ، وتنافسوا
فيها ، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذَ القليلِ ، خيرٌ من
تركِ الكثيرِ . (ر ر : ٢١٩ ، ٢٢٠)

١٠٣٥ - كثرةُ الآراءِ مفسدةٌ ، كالقدرِ لا تطيبُ إذا

كثُرَ طبَّاخُها (٢) . (ح : ٢٠ : ٣٤٢)

(١) بدَّههُ الأمرُ : حُجاةٌ وبقته ، قال ابن أبي الحديد ، : اختلافُ الناسِ في المعنى
بهذا الكلامِ ، ومن هو هذا الأخ المشار إليه ؟ فقال قوم : هو رسولُ الله ، واستبعده
قوم ، وقال قوم : هو أبو ذر الغفاري واستبعده قوم ، وقال قوم : هو المقداد بن عمرو
المعروف بالمقداد بن الأسود - وقال قوم : إنه ليس بإشارة إلى أخ معين ولكنه كلام
خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك .

ونقول : لعل الإمام يعني نفسه : فهذه صورته موجزة لمن درسه ، ولا يقال : إنه يمدح
نفسه ، فهو من باب « وأما بنعمة ربك فحدث » .

(٢) إنما كان الأمر كذلك ؛ لأنه بكثرة الآراء تشعب وجوه الأمر ، ويكثر الاختلاف
والتنازع ، وتظهر العصبية ، ويقع الفشل !! وليس ذلك من المشورة ؛ لأنها مقصورة على العقلاء
الراشدين المحبرين .

١٠٣٦ - كَثْرَةُ الْجِدَالِ ، تُورِثُ الشَّكَّ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٠٣٧ - كَثْرَةُ الْخِلَافِ شِقَاقٌ . (ز ٢٩٠)

١٠٣٨ - كَثْرَةُ الدِّينِ تَضْطَرُّ الصَّادِقَ إِلَى الكَذِبِ ،

وَالْوَاعِدَ إِلَى الْإِخْلَافِ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

١٠٣٩ - بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنَّصْفَةِ

يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ (٣) ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُعِ

تَتِمُّ النِّعْمَةُ ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ (٤) يَجِبُ السُّؤْدُدُ ، وَبِالسَّيْرِ

الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمَنَاوِيُّ (٥) ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ

عَلَيْهِ . (ر ٢ : ٢٠٠)

١٠٤٠ - كَثْرَةُ الطَّعَامِ تُمِيتُ الْقَلْبَ ، كَمَا تُمِيتُ

كَثْرَةُ الْمَاءِ الزَّرْعَ . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

(١) لأن الجدل في الأعم الأغلب ؛ تثيره المكابرة والعتاد والعجب بالرأى ، فيعمى وجه الصواب ، ويخفي نور الحق ، وتتولد الشكوك ، وينذهب المجادلون كل مذهب !!

(٢) هذا بعض ما يسوق إليه الدين ، ورحم الله القائل :

ألا قاتل الله الضرورة إنهما تُسْكَفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَدْنَى الْخَلَائِقِ

(٣) النصفة بالتحريك : الإنصاف ، ومتى أنصف الإنسان كثر مواصلاؤه ، أى محبوه .

(٤) المؤن بضم ففتح : جمع مؤنثة وعى - فى الأصل - : القوت . . أى لمن السؤدد

والشرف باحتمال الأعباء عن الناس . (٥) المناوىء : المخالف المعاند .

١٠٤١ - كَثْرَةُ الْعِدْلِ (١) ، آيَةُ الْبُخْلِ . (ق : ١٥)

١٠٤٢ - كَثْرَةُ مَالِ الْمَيْتِ ، تُسَلَّى وَرَثَتُهُ عَنْهُ .

(ح : ٢٠ : ٣٢٧)

١٠٤٣ - كَثْرَةُ النَّصْحِ تَهْجُمُ بِكَ عَلَى كَثْرَةِ

الظَّنَّةِ (٢) . (ح : ٢٠ : ٣٤١)

١٠٤٤ - كَثْرَةُ الْوِفَاقِ ، نِفَاقٌ (٣) . (ز : ٦٧)

١٠٤٥ - كَثِيرٌ مِنَ الْحَاجَاتِ تُقْضَى بِرَمَاً (٤) ، لَا كَرَمًا .

(ح : ٢٠ : ٣٣٩)

١٠٤٦ - كَدْرُ الْجَمَاعَةِ ، خَيْرٌ مِنْ صَفْوِ الْفِرْقَةِ (٥) .

(ق : ١٧)

(١) العِللُ : جمع علة - بكسر العين وتشديد اللام المفتوحة - وهو الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ، والمراد هنا : كثرة الاعتذار عن الإعطاء ونحوه ، وفي ذلك يقول بشار :

وللبخيل على أمواله عِللٌ زُرُقُ العيونِ عليها أوجهٌ سودٌ

(٢) الظنَّةُ : التهمة .

(٣) لأنه لا بد من الاختلاف في الآراء ، فكثرة الوفاق تدل غالباً على أن الموافق إمعة ، والإمعة : يتابع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء ، ويقول أنا مع الناس ، وقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك .

(٤) البرم كسب : السأم والمال .

(٥) معناه : أن الاتحاد مع الكدر ، خير من التفرق مع الصفاء ؛ لأن عاقبة الجماعة خير على كل حال .

(م ١٨ - سجع الحمام)

١٠٤٧ - الكَذَّابُ يُخَيِّفُ نَفْسَهُ وَهُوَ آمِنٌ ^(١) .

(ح ٢٠: ٢٩٤)

١٠٤٨ - الكَذِبُ ذُلٌّ ^(٢) . (ق: ١٥)

١٠٤٩ - الكَرَمُ أَعْطَفٌ مِنَ الرَّحِمِ ^(٣) . (ر ٢: ٢٠٤)

١٠٥٠ - الكَرَمُ حُسْنُ الْفِطْنَةِ ، وَاللُّؤْمُ سُوءٌ

التَّغَاوُلُ ^(٤) . (ح ٢٠: ٢٧٨)

١٠٥١ - الكَرِيمُ لَا يَسْتَنْقِصِي فِي مُحَاقَّةِ ^(٥) الْمُعْتَدِرِ ،

خَوْفًا أَنْ يَجْزِيَ مَنْ لَا يَجِدُ مَخْرَجًا مِنْ ذَنْبِهِ . (ح ٢٠: ٣٣٠)

١٠٥٢ - الكَرِيمُ لَا يَلِينُ عَلَى قَسْرِ ، وَلَا يَقْسُو عَلَى

يُسْرِ ^(٦) . (ح ٢٠: ٢٩١)

(١) لأنه يخشى أن ينكشف كذبه فيقع في ورطة، فهو خائف وقلق أبداً ! .
(٢) لأنه لا يكذب إلا من يشعر بالخوف والضعف، ومن يجب الملق والدهان .
(٣) إن الكريم يعطف للاحسان بكرمه، أكثر مما يعطف القريب لقرابته، وهي كلمة من أعلى الكلام .

(٤) الفطنة: الفهم للشيء، والتغافل: تعمد الغفلة عن الشيء . ومن قولهم: السرو في التغافل: أي الشرف . وقالوا: العيش مكيال، ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل .

(٥) المحاققة: المخاصمة في الحق، يريد أن الكريم لا يبالي في مخاصمة المعتذر، خوفاً من مجزه عن الإفصاح بما يعجوه عنه الذنب .

(٦) القسر: القهر . والبسر: السعة والغنى، أي لا يحمل القهر على اللين، ولا يحمله الغنى على القسوة .

١٠٥٣ - الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا أُسْتَعْطِفَ ، وَاللَّيْمُ
يَقْسُو إِذَا لُوْطِفَ . (ح: ٢٠٦: ٢٩٦)

١٠٥٤ - كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا (١) . (ر: ٢٢٣: ٢٢٣)

١٠٥٥ - كَفَى بِالظَّفْرِ شَفِيعًا لِمُذْنِبٍ (٢) .

(ز: ٢٨: ٢٨)

١٠٥٦ - كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ،
وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . (ق: ٢٤: ٢٤)

١٠٥٧ - كَفَى بِالْقِنَاعَةِ مُلْكًا ، وَبِحُسْنِ الْخَلْقِ نَعِيمًا .
(ر: ٢٠١: ٢٠١)

١٠٥٨ - كَفَى مَا مَضَى خَيْرًا عَمَّا بَقِيَ ، وَكَفَى
عِبْرًا لِنَوَى الْأَلْبَابِ مَا جَرَّبُوا . (ح: ٢٠٦: ٢٧٣)

(١) لأن لكل إنسان أجلا مسمى لا يتقدم عنه ولا يتأخر. فكأن هذا الأجل يجرسه
من الموت إلى الأمد المؤقت ، وقد قال بعض العصريين :

هُوَ الْعُمْرُ خَيْرُ دُرُوعِ الْفَتَى إِذَا خَانَهُ الزَّرْدُ السَّاتِرُ
وَطُولُ السَّلَامَةِ حَصْنٌ لَهُ وَإِنْ ضَمَّهُ الْعَيْلُ الزَّائِرُ

(٢) والشاعر يقول في ذلك :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهَى . . . وَالْأُمَّمُ الْخَطِيءُ الْمَبْلُ

١٠٥٩ - كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ
مِنْ غَيْرِكَ . (ر ٢٤٧ : ٢)

١٠٦٠ -- كَفَاكَ خِيَانَةً أَنْ تَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوَانَةِ .
(ح ٢٠ : ٣٢١)

١٠٦١ - كَفَاكَ مُوَبِّحًا عَلَى الْكَذِبِ عِلْمُكَ بِأَنَّكَ
كَاذِبٌ ، وَكَفَاكَ نَاهِيًا عَنْهُ خَوْفُكَ مِنْ تَكْذِيبِكَ حَالَ
إِخْبَارِكَ . (ح ٢٠ : ٣٣٢)

١٠٦٢ - الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى التَّعَمُّقِ ،
وَالْتَنَازُعِ ، وَالزَّيْغِ ، وَالشَّقَاقِ (١) . . فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى
الْحَقِّ (٢) ، وَمَنْ كَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ،
وَمَنْ زَاغَ سَاعَتَ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ؛ وَحَسَنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ ،
وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ ، وَمَنْ شَاقَّ وَعَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقَهُ ،
وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ (٣) ، وَضَاقَ عَلَيْهِ نُجْرَجُهُ .

(١) التعمق : الذهاب خاف الأوهام على زعم طلب الأسرار ، والزيف : الحيدان
عن مذاهب الحق ، والميل مع الهوى الحيوانى ، والشقاق ؛ العناد .

(٢) أى لم يرجع : أناب ينيب : رجع ...

(٣) وعر الطريق ككرم وواعد وواع : خشن ولم يسهل السير فيه ، وأعضل :
اشتد وأعجزت صعوبته .

والشكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي ، وَالهُوْلِ ،
والتَّرَدُّدِ ، وَالِاسْتِسْلَامِ ^(١) ؛ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَيْدَنًا لَمْ يُصْبِحْ
لَيْلُهُ ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، نَكَصَ عَلَى عَقَبِيَّةٍ ، وَمَنْ
تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ ، وَطِئْتَهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ ^(٢) ، وَمَنْ أَسْتَسَلَّمَ
لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .. هَلَكَ فِيهِمَا . (ر ر : ١٥٥ ، ١٥٦)

١٠٦٣ - كُفِرَ النِّعْمَةَ لَوْمٌ ، وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ شُوْمٌ .

(ق : ١٨)

١٠٦٤ - كُلُّ مَنْ مِنَ الطَّعَامِ مَا تَشْتَهِي ، وَالْبَسُّ مِنَ
الثِّيَابِ مَا يَشْتَهِي النَّاسُ ^(٣) . (ح : ٢٠ ، ٣١٢)

١٠٦٥ - كُلُّ حَقْدٍ حَقَدْتَهُ قُرَيْشٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١) التماري: التجادل لإظهار قوة الجدل لإحقاق الحق ، والهول، بفتح فسكون: مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه فتندesh ، والتردد : لاقص العزيمة وانفساخها ، ثم عودها ، ثم انفساخها ، والاستسلام : لاقص النفس في تيار الحادثات .. أى ما أتى عليها يأتي، والمرء بكسر الميم : الجدل ، والديدن: العادة : وقوله : لم يصبح ليله : أى لم يخرج من ظلام الشك إلى نور اليقين .

(٢) الريب : الظن .. أى الذى يتردد فى ظنه ، ولا يعقد العزيمة فى أمره ، تطؤه سنابك الشياطين ، والسنابك جمع سنبك بالضم : طرف الحافر .. أى تستنزله شياطين الهوى فتطرحه فى الهلكة .

(٣) لأن الطعام شىء خاص بك ، وأما الثياب فهى مسألة تتعلق بأداب اللياقة والسلوك ، ونظام المجتمع ، فالشذوذ فيها خروج عن قانون الجماعة ، فيلقى صاحبها السخرية والمقت والهوان ، وقد نظم الشاعر هذه الحكمة فى قوله :

أما الطَّعَامُ فخذْ لِنَفْسِكَ مَا اشْتَهَتْ وَأجعلْ ثِيَابَكَ مَا اشْتَهَاهُ النَّاسُ

— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — أَظْهَرَتْهُ فِيَّ ، وَسَتَّظَهَرَهُ فِي وَلَدِي مِنْ
بَعْدِي ، مَا لِي وَلِقْرِيشٍ ؟ ! . . . إِنَّمَا وَتَرْتُهُمْ (١) بِأَمْرِ اللَّهِ
وَأَمْرِ رَسُولِهِ ؛ أَفَهَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . . إِنْ
كَانُوا مُسَامِينَ . . . (ح ٢٠: ٣٢٨)

١٠٦٦ — كُلُّ خُلُقٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ ، فَانَّهُ يَكْسُدُ عِنْدَ
قَوْمٍ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا الْأَمَانَةَ فَانَّهَا نَافِعَةٌ عِنْدَ أَصْنَافِ النَّاسِ ،
يَفْضَلُ بِهَا مَنْ كَانَتْ فِيهِ ؛ حَتَّى إِنْ الْآيَةِ إِذَا لَمْ تَنْشَفْ ، وَبَقِيَ
مَا يُودَعُ فِيهَا عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنْقُصْ . . . كَانَتْ أَكْثَرَ ثَنَاءً مِنْ
غَيْرِهَا مِمَّا يُرْشَحُ أَوْ يَنْشَفُ (٢) . (ح ٢٠: ٣٣٨)

١٠٦٧ — كُلُّ شَيْءٍ طَلَبْتَهُ فِي وَقْتِهِ ، فَقَدْ فَاتَ
وَقْتَهُ (٣) . (ح ٢٠: ٣٢٣)

(١) وترتهم : أحدثت عندهم وترا ، بشر أمير المؤمنين إلى عداوة قريش له بعد وفاة الرسول — صلى الله عليه وسلم — حتى نفصت عليه حياته ونسكات بـلائله ، لأنه أوقع بها في الغزوات النبوية وقتل قرومها ، ويكفي أن قريشاً كانت مع معاوية عليه .

(٢) جعل الآية التي لا ينقص ما يوضع فيها بالترشيح أو التنشيف من جنس الأمانه فتفضل على غيرها، كالرجل الأمين يؤدي ما أوثمن عليه بلا نقص، وهو تمثيل بديع .

(٣) فيه الحث على الاستعداد للأمر قبل وقوعه ، وأخذ الأهبة له قبل طروقه ، وفي ذلك يجتمع الحزم والعزم .

- ١٠٦٨ - كُلُّ شَيْءٍ يَنْصِبُكَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ إِلَّا الدُّنْيَا ،
فَإِنَّهَا تُطِيعُكَ إِذَا أَغْضَبْتَهَا . (ح ٢٠ : ٣٠٠)
- ١٠٦٩ - كُلُّ مَا لَا يَنْتَقِلُ بِانْتِقَالِكَ مِنْ مَالِكَ ؛
فَهُوَ كَفَيْلٌ بِكَ (١) . (ح ٢٠ : ٢٩١)
- ١٠٧٠ - كُلُّ مَا يُؤْكَلُ يُنْتِنُ ، وَكُلُّ مَا يُوهَبُ
يَأْرَجُ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٣)
- ١٠٧١ - كُلُّ مُصْطَنِعٍ عَارِفَةٌ فَإِنَّمَا يَصْنَعُ إِلَى نَفْسِهِ ،
فَلَا تَلْتَمِسُ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ مَا أَتَيْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ ، وَتَمَّتْ
بِهِ لَدُنَّكَ ، وَوَقَّيْتَ بِهِ عِرْضَكَ (٣) . (ح ٢٠ : ٣٤٣)
- ١٠٧٢ - كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ ، وَكُلُّ

(١) الكفيل: الضامن، يريد: أن المال الثابت الذي لا يتحرك معك ولا تسافر به، غير
عرضة للضياع كغيره، فكأنما ضمن لك الرزق .

(٢) الأرج: توهج ريح الطيب أرج الطيب كفرح: فاح، يوصى بالإعطاء والتصدق
فإنه يورث الذكر الحسب، بخلاف ما يخص به نفسك فإنه قبيح الأثر .

(٣) العارفة: المعروف. والمعنى: أن صنع المعروف في نفسه سعادة ولذة، فحسب فاعله
ما أدرك من ذلك . ورحم الله من قال:

ليس يُعْطِيكَ لِلتَّنْسَاءِ وَالْمَدْحِ وَلَا يَكُنْ يَأْتِيكَ طَعْمُ الْعَطَاءِ

مُؤَجَّلٌ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ (١) . (ر ٢١٩:٢)

١٠٧٣ - كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٌ ، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ .
(ر ١٦٣:٢)

١٠٧٤ - كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ (٢) .
(ر ٢٤٥:٢)

١٠٧٥ - كُلُّ النَّاسِ أُمُرُوا بِأَنْ يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . . . إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ رُفِعَ قَدْرُهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ لَهُ :
« فاعلم أنه لا إله إلا الله » . فَأَمَرَ بِالْعِلْمِ لَا بِالْقَوْلِ (٣) .
(ح ٣٤٢:٢٠)

(١) كل بالتنوين في الموضوعين مبتدأ خبره معاجل بفتح الجيم في الأول ، ومؤجل بفتحها كذلك . في الثاني : أي كل واحد من الناس يستعجله أجله ولكنه يطلب الإنظار : أي التأخير . وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل ، تعطلا بتأخير الأجل والفسحة في مدته ، وتمكنه من تدارك الفائت في المستقبل .

(٢) مقتصر بفتح الصاد : اسم مفعول ، وإذا اقتضرت على شيء فقتعت به فقد كفاك .
قال أبو فراس :

ما كلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافيًا وإذا قنعيتَ فبعضُ شيءٍ كافٍ
وقال آخر :

وما النفسُ إلا حيثُ يجعلها الفتى فإن أطعمتَ تاقتُ وإلا تسالتُ
وقال آخر :

ملكٌ كسرى عنه تُغنى كسرةٌ وعن البحرِ اجْتِزاءٌ بالوشلِّ

(٣) لأن العلم أشرف مرتبة من القول ، إذ هو جزم ويقين ، ولأن الواحدانية قد امتزجت من الرسول - عليه الصلاة والسلام - بلحمه ودمه ، فهو لإمام الموحدين ، وسيد المصدقين .

١٠٧٦ - كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ
الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ^(١) . (ر ١٩٧:٢)

١٠٧٧ - الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، فَإِذَا
تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ^(٢) ، فَاخْزِنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزِنُ^(٣)
ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ^(٤) . . . فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ، وَجَرَّتْ
نِقْمَةً . (ر ٢٤٢:٢)

١٠٧٨ - كُلَّمَا حَسَنْتَ نِعْمَةَ الْجَاهِلِ أَزْدَادَ قُبْحًا
فِيهَا^(٥) . (ح ٢٠:٣٤٣)

١٠٧٩ - كُلُّ مَا حَمَلْتَ عَلَيْهِ الْحُرَّ احْتَمَلَهُ وَرَأَاهُ زِيَادَةً

(١) وعاء العلم العقل ، وهو يتسع بكثرة العلم ، وليس للعقل غاية ، ولا للعلم نهاية
« ونوق كل ذي علم عليم » .

(٢) الوثاق كسحاب وكتاب: ما يشد به ويربط .. أي أنت مالك لكلامك قبل أن
يصدر عنك ، فإذا تكلمت به صرت مملوكا له ؛ فإنما نفعك أو ضرك . (٣) خزن
كنصر : حفظ ومنع الغير من الوصول إلى مخزونه . (٤) الورق بكسر الراء : الدراهم
المضروبة . (٥) ومن قول الشاعر :

فِيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي خُوِّلُوا وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النِّعَمِ
وُخُوِّلُوا : أَعْطُوا .

فِي شَرَفِهِ ، إِلَّا مَا حَطَّه جُزْءًا مِنْ حُرِّيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ يَا أَبَاهُ
وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ (١) . (ح ٢٠: ٢٧٩)

١٠٨٠ — كَلَّمَا كَثُرَ خُزَّانُ الْأَسْرَارِ زَادَتْ ضِيَاعًا (٢) .

(ح ٢٠: ٣٤٢)

١٠٨١ — الْكَلِمَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الْقَلْبِ وَقَعَتْ فِي
الْقَلْبِ ؛ وَإِذَا خَرَجَتْ مِنَ اللِّسَانِ لَمْ تُجَاوِزِ الْأَذَانَ .

(ح ٢٠: ٢٨٧)

١٠٨٢ — وَقَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ: لَا حَكْمَ إِلَّا بِاللَّهِ:

كَلِمَةً حَقًّا .. يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ (٣) . (ر ٢: ١٩٥)

١٠٨٣ — كَمَّ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ (٤) .

(ر ٢: ١٩١)

(١) حطه سابه، أى يمتثل الحر كل ما حملته إلا ما بضيع جزءاً من حرّيته، فإنه لا يقبل العبودية بفطرته وإن كانت شيئاً يسيراً.

(٢) لأنه لا يكتر خزان الأسرار إلا بكثرة من يوحون بها من أصحابها. والشاعر يقول:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَدَتْ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ

(٣) فإنهم قصدوا بها الاحتجاج على خروجهم من طاعة الخليفة. فظاهرها حق وباطنها باطل، لأن حكم الله لا ينفذ إلا على أيدي القوامين على دينه .

(٤) رب شخص أكل صرة فأفرط ، فابتلى بالتخمة ومرض المعدة فامتنع عليه الأكل أياماً.

وفى معناه قول الحريري: رُبُّ أَكَلَةٍ هَاضَتْ الْأَكْلَ ، وَحَرَمَتْهُ مَا أَكَلَ

والهَيْضَةُ: المرُضَةُ بعد المرُضَةِ .

١٠٨٤ - كَمْ مِنْ دَنَفٍ قَدْ نَجَّأ ، وَصَحِيحٍ قَدْ
هُوَى (١) . (ق: ٢٢)

١٠٨٥ - كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمُّ ،
وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ . . حَبَّذَا
نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ (٢) ! (ر: ١٨٣)

١٠٨٦ - كَمْ مِنْ عَاكِفٍ (٣) عَلَى ذَنْبِهِ ، تَابَ فِي
آخِرِ عُمُرِهِ . (ق: ٢٢)

١٠٨٧ - كَمْ مِنْ مُبَرِّدٍ لَهُ الْمَاءُ .. وَالْحَمِيمُ يُنْقَلَى لَهُ (٤) .
(ر: ٣١٣)

١٠٨٨ - كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ (٥) إِلَيْهِ ،

(١) الدنف - كفرح - المريض مرضاً ملازماً ، وهوى بفتح الواو: سقط إلى أسفل، والمراد: مات ، وفي مثله قول الشاعر :

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ سَقِيمٍ عَاشَ دَهْرًا إِلَى دَهْرٍ

(٢) القيام : صلاة الليل . والأكياس : جمع كيس ، بتشديد الياء وهو العاقل ، أى العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرتهم أفضل من صوم الحففى وقيامهم ؛ لأنهم أعرف بالدين منهم .

(٣) عكف على الشيء : أقبل عليه مواظباً ، وبابه جلس .

(٤) الحميم : الماء الحار . المعنى : كم مترف منعم يبرد له الماء ، فيفجؤه الموت ، فيشرب ماء حميماً يقطع أممائه فى جهنم !!

(٥) استدرجه الله : تابع نعمته عليه وهو مقيم على عصابته ، إبلاغاً للحجة ، وإقامة للمعذرة فى أخذه .

وَمَعْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ، وَمَا ابْتَلَى
اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ (١) . (ر ٢ : ١٧٥)

١٠٨٩ - كما تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكَ الْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ ،
قَاتِرُكُمْ أَلْهُمُ الدُّنْيَا . (ح ٢٠ : ٣٢٤)

١٠٩٠ - كما تُعَرِّفُ أَوَانِي الْفَخَّارِ بِامْتِحَانِهَا بِأَصْوَاتِهَا ؛
فَيُعَلِّمُ الصَّحِيحُ مِنْهَا مِنَ الْمَكْسُورِ ، كَذَلِكَ يُمْتَحَنُ الْإِنْسَانُ
بِعَنْطِقِهِ فَيُعَرِّفُ مَا عِنْدَهُ (٢) . (ح ٢٠ : ٢٩٤)

١٠٩١ - وسئل : كيف بحاسب الله الخلق على كثرتهم :

فقال : كما يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ :

فقيل : كيف يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ ؟

قال : كما يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ . (ح ٢٠ : ٢٩٣)

١٠٩٢ - الْكَمَالُ فِي خَمْسٍ : أَلَّا يَعِيبَ الرَّجُلُ أَحَدًا

بِعَيْبٍ فِيهِ مِثْلُهُ حَتَّى يُصْلِحَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ

(١) الإملاء له : الإمهال .

(٢) وفي مثله يقول الشاعر :

وزن الكلام إذا نطقت فأبما
يُبدى عيوب ذوى العيوب المنطق

لَا يَفْرُغُ مِنْ إِصْلَاحِ عَيْبٍ مِنْ عِيُوبِهِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَى آخَرَ
فَتَشْغَلَهُ عِيُوبُهُ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ ، وَأَلَّا يُطْلِقَ لِسَانَهُ وَيَدَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ أَنِّي طَاعَةٌ ذَلِكَ أَمْ فِي مَعْصِيَةٍ ؟ ، وَأَلَّا يَلْتَمِسَ مِنَ
النَّاسِ إِلَّا مَا يُعْطِيهِمْ مِنْ نَفْسِهِ مِثْلَهُ ، وَأَنْ يَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ
بِاسْتِشْعَارِ مُدَارَاتِهِمْ وَتَوْفِيَّتِهِمْ حُقُوقَهُمْ ، وَأَنْ يُنْفِقَ الْفَضْلَ مِنْ
مَالِهِ ، وَيُنْسِكَ الْفَضْلَ (١) مِنْ قَوْلِهِ . (ح ٢٠ : ٢٩٢)

١٠٩٣ - كُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ،

أَقْلَّ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا (٢) . (ح ٢٠ : ٣١٤)

١٠٩٤ - كُنْ سَمِيحًا ، وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا ، وَكُنْ

مُقَدِّرًا ، وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا (٣) . (ر ٢ : ١٥٦)

(١) الفضل : الزيادة .

(٢) أى أكثر التجميل فى حالة الفاقة لستر حالك ، ولاستدامة احترامك ، ولثلاث يشمت بك أعداؤك ، وفى ذلك يقول الشاعر العصرى :

يَمْشِي بِهَا يَخْتَالُ ذُو صَيْدٍ مُتَجَمِّلٌ لَا يَشْتَكِي الضَّرًّا
فِيظُنُّهُ قَارُونََ جَاهِلُهُ وَرَصِيدُهُ مَا جَاوَزَ الصُّفْرًا
والضمير فى « بها » للثياب النفيسة .

(٣) المقدر : المقصد .. كأنه يقدر كل شىء بيمينته ، فينفق على قدره ، والمقتر : المضيق فى النفقة . وقد جمعت الآية الكريمة كل ما قيل فى ذلك :

« وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا »

١٠٩٥ - كُنْ فِي الْحَرْبِ بِحِيلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ
بِشِدَّتِكَ ، وَبِحَذْرِكَ أَفْرَحَ مِنْكَ بِنَجْدَتِكَ ؛ فَإِنَّ الْحَرْبَ حَرْبُ
الْمُتَهَوَّرِ (١) ، وَغَنِيمَةُ الْمُتَحَذِّرِ . (ح ٢٠ : ٢١٢)

١٠٩٦ - كُنْ فِي الْحَرْصِ عَلَى تَفَقُّدِ عِيُوبِكَ كَعَدُوِّكَ .
(ح ٢٠ : ٣٠٥)

١٠٩٧ - كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنَ اللَّبُونِ ، لَا ظَهْرُ
فِي رُكْبٍ ، وَلَا ضَرْعٌ فِي حَلْبٍ (٢) . (ر ٢ : ١٤٩)

١٠٩٨ - كُنْ فِي النَّاسِ وَسَطًا ، وَأَمْشِ جَانِبًا .
(ب ١ : ٢٥٦)

١٠٩٩ - كُنْ لِلْعَدُوِّ الْمُسَكِّمِ ، أَشَدَّ حَذْرًا

(١) الحرب كسب : سلب المال ، والرجل محروب وحريب . والمتهور : الذي يقع
في الأمر مع قلة مبالاة والمعنى : أن الحرب تكسب بالحيلة والحذر والحداع لا بالشدة والشجاعة ،
والمتهور فيها يسلب الظفر ، والمتحذر يفوز بالغنيمة . وجمل قول المتنبي :

وكل شجاعةٍ في المرء تُغْنِي ولا مثل الشجاعةِ في الحكيمِ

(٢) ابن اللبون ، بفتح اللام وضم الباء : ابن الناقة إذا استكمل سنتين ، لأنه ليس له ظهر
قوى حتى يركب ، ولا له ضرع حتى يحلب ، يريد ، تجنب الظالمين في الفتنة ، واحرص
على ألا ينتهوا بك .

مِنْكَ لِلْعَدُوِّ الْمُبَارِزِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٣١١)

١١٠٠ - كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ ^(٢) . (ق : ١٨)

١١٠١ - كُنْ وَرِعًا تَكُنْ مِنَ أَعْبِدِ النَّاسِ ، وَأَرْضَ

بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ جِوَارَ

مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَلَا تُكْثِرَنَّ الضَّحِكَ ؛ فَإِنَّ

كَثْرَتَهُ تُمِيتُ الْقَلْبَ ^(٣) ، وَأَخْرِسْ لِسَانَكَ ، وَأَجْلِسْ فِي

بَيْتِكَ ، وَأُبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ . (ح ٢٠ : ٢٥٩)

١١٠٢ - كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

(١) لأن الأول مخف للعداوة فلا يعرف كيدَه ولا تدرى نيته . والآخر مصرح

مكاشف مفضوح السر فيمكن الاحتراس منه . وما أحسن قول أبي تمام في ذلك :

فَسَلَّ لَهُمْ سَيْفًا مِنَ السَّكِيدِ إِنَّمَا مَحَزُّ بِهِ الْأَعْنَاقُ مَا لَمْ يَجْرَدِ
يُسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُغْمَدٌ وَيَفْضَحُ مِنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُغْمَدِ

(٢) القاعة كعمرة : العزل وما لا يدوم ، والدنيا دار قلعة : أى انقلاع ، وهو على قلعة :

أى رحلة والمعنى : عش فيها كما يعيش الموقن بالرحلة عنها .

(٣) المراد بكثرة الضحك : الانقياس في المسرات والملاهي ، والإغراق في المتع ، والغفلة

عن الآخرة ، فيقسو القلب ولا تنفع فيه الموعظة !!

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ
مِنْهُ (١) . (ر ٢ : ٢١١)

١١٠٣ - كُنْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَعُمَرُ نَتَذَكَّرُ الْمَعْرُوفَ ،
فَقُلْتُ أَنَا : خَيْرُ الْمَعْرُوفِ سِتْرُهُ . وَقَالَ الْعَبَّاسُ : خَيْرُهُ تَصْغِيرُهُ .
وَقَالَ عُمَرُ : خَيْرُهُ تَعْجِيلُهُ . نَخْرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ :
فِيمَ أَنْتُمْ ؟ فَذَكَرْنَا لَهُ ، فَقَالَ : خَيْرُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
كُلَّهُ فِيهِ . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

١١٠٤ - وَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ :

كَيْفَ يَكُونُ مَنْ يَفْنَى بَبَقَائِهِ ، وَيَسْقَمُ بِصِحَّتِهِ ،
وَيُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ (٢) ! (ر ٢ : ١٧٥)

(١) اجر البأس : كناية عن اشتداد الأمر . ومعنى ذلك : إنه إذا عظم الخوف واشتد
عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه . فينزل الله عليهم
النصر ببركته ويؤمنون مما كانوا يخافونه بمكانه .

(٢) كلما طال عمر المرء - وهو البقاء - تقدم إلى الفناء ، وكلما مدت عليه الصحة تقرب
من الهرم . سقم - كفرح - : مرض ، ويأتيه الموت من مأمنه ، أى الجهة التى يأمن لآتيانه
منها ، فإن أسبابه كامنة في نفس البدن .

﴿ حرف اللام ﴾

١١٠٥ - لِأَخِيكَ عَلَيْكَ - إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ^(١) - أَنْ

تُشِيرَ عَلَيْهِ بِالرَّأْيِ مَا أَطَاعَكَ ، وَتَبَدَّلَ لَهُ النَّصْرَ إِذَا عَصَاكَ .

(ح ٢٠ : ٣٠٥)

١١٠٦ - لِأَنَّ يَكُونُ الْخُرُّ عَبْدًا لِعَبِيدِهِ ، خَيْرٌ مِنْ

أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِشَهَوَاتِهِ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٣٤)

١١٠٧ - لِأَنَّ سَبْنَ الْإِسْلَامِ نِسْبَةٌ لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ

قَبْلِي : الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ

هُوَ التَّصَدِيقُ ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ،

وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ^(٣) . (ر ٢ : ١٧٧)

١١٠٨ - لَا أُجْتَنَابَ لِمُحَرَّمَ مَعَ حِرْصٍ^(٤) . (ز ٢٨)

(١) حزبه الأمر : نابه واشتد عليه ، أو ضغطه ، وأمر حازب وحزيب : شديد . وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

(٢) لأن عبودية الشهوات ، أشد العبوديات ، وهي تفسد على الإنسان دنياه وأخراه .

(٣) لقد صدق الإمام ، فقد أتى بهذا التعريف الجامع المانع للإسلام ، وقد بن أن الإيمان ينطوى فيه ، وأن العمل الصالح جزء منه . فالمسلم : هو المسلم المصدق العامل .

(٤) لأن الحرص سائق إلى كل دنية ، وقائد إلى كل شهوة .

(م ١٩ - سجع الحمام)

١١٠٩ - لا بُدَّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ ، فَاجْعَلْهُ
حَسَنَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .
(ح ٢٠ : ٣٤٦)

١١١٠ - لا بَرٍّ مَعَ الشُّحِّ (١) . (ز : ٢٨)

١١١١ - لا تَأْتِ الْمَسْأَلَةَ ، فَيَأْتِكَ الْمَنَعُ (٢) .
(ح ٢٠ : ٣٢١)

١١١٢ - لا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ ؛
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ (٣) إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾
وَلَا تَيَأْسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ (٤) ؛ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَا يَيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .
(ر ٢ : ٢٤١)

١١١٣ - لا تَبْدَأْ بِدُعَاءٍ إِلَى مُبَارَزَةٍ (٥) ، فَإِنْ دُعِيتَ

(١) أverb بكسر الباء وتشديد الراء - : اسم جامع لكثير من الأمور الحسنة ، كالصلة والخير والاتساع والإحسان والصدق والطاعة . والشح - مثلث الشين - : البخل والحرص ، ولا يمكن أن تجتمع صفتان من هذه الصفات في شحيح .

(٢) من يكثر سؤاله يكثر منعه ، لأنه يهون على الناس ، ويثقل عليهم ، فلا يجيبونه إلى سؤاله ولو كان شيئاً هيناً . ثم إن كثرة المسألة تذهب الحياء ، وتورث الصفاقة وتجلب بالذل وفي الحكم : « السؤال ذل ولو من أين الطريق ؟ »

(٣) المكر في الأصل الخديعة ، المراد هنا : لازم المكر ، وهو استدراجهم وإزالة العذاب بهم من حيث لا يشعرون ! (٤) روح الله ، بفتح : رحمته .

(٥) المبارزة : الخروج إلى القرن - بكسر القاف - في الحرب .

إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَأْسٌ . . وَالْبَاقِي مَصْرُوعٌ .

(ك ١ : ٢٠٧)

١١١٤ - لَا تَبْلُغْ فِي سَلَامِكَ عَلَى الْإِخْوَانِ حَدًّا

النِّفَاقِ (١) ، وَلَا تَقْصِرْهُمْ عَنْ دَرَجَةِ الاسْتِحْقَاقِ .

(ح ٢٠ : ٣١٥)

١١١٥ - لَا تُتَّبِعِ الذَّنْبَ الْعُقُوبَةَ ، وَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا

وَقْتًا لِلِاعْتِذَارِ . (ح ٢٠ : ٣٢٨)

١١١٦ - لَا تَتَّكِلْ عَلَى الْمُنَى ؛ فَإِنَّهَا بِضَائِعُ

النُّوْكِ (٢) . (ز : ٢٩)

١١١٧ - لَا تَتَكَلَّمْ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ دُونَ

أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهُ ، وَتَقِيسَ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى

مَا فِي نَفْسِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَ مَا فِي نَفْسِهِ أَكْثَرَ ؛ فَخِينْتِذِ

(١) لا تقصرهم : لا تمنعهم . يشير الإمام إلى أن بعض الناس إذا بالغت في الحفاوة به ، امتلأ كبراً عليك ، أو ظن أنك في حاجة إليه ؛ فنفر منك . لأن النفوس - كما يقول ابن المقفع - طبعت على ضرائب لؤم !! وهذا لا ينافي أن من الناس من إذا تقربت إليه شبراً تقرب إليك ذراعاً .

(٢) النوك - بضم النون وفتحها - الحق . والنوكى - كصرعى - ونوك - كروم - : الحقى ؛ جمع أنوك كالحق . وإنما كانت المنى بضائع الحقى ؛ لأنها تصرف عن العمل الجاد غالباً ، وكثيراً ما تكون من أحلام اليقظة المخدرة للعقل ، والفترة للزئمة .

يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَرُومَ زِيَادَةَ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ يَفْضُلُ عَلَى مَا
عِنْدَكَ . (ح ٢٠: ٢٦١)

١١١٨ - لَا تَتَّكِلُوا عَلَى الْبَخْتِ ^(١)؛ فَرُبَّمَا لَمْ يَكُنْ،
وَرُبَّمَا كَانَ وَزَالَ .. وَلَا عَلَى الْحَسَبِ ^(٢)؛ فَطَالَمَا كَانَ بَلَاءٌ
عَلَى أَهْلِهِ ، يُقَالُ لِلنَّاقِصِ : هَذَا ابْنُ فُلَانٍ الْفَاضِلِ ؛ فَيَتَضَاعَفُ
نَعْمُهُ وَعَارُهُ ؛ وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ؛ فَإِنَّ الْعَالِمَ
يُكْرَمُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَسِبْ ، وَيُكْرَمُ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا ، وَيُكْرَمُ
وَإِنْ كَانَ حَدَثًا ^(٣) . (ح ٢٠: ٣٣٢)

١١١٩ - لَا تَتَوَلَّ أَهْلَ السُّخْطِ ، وَلَا تُسْخِطُ
أَهْلَ الرِّضَا . (ق : ٧٢)

١١٢٠ - لَا تَثْقِنَنَّ كُلَّ الثَّقَةِ بِأَخِيكَ ؛ فَإِنَّ سُرْعَةَ
الْأَسْتِرْسَالِ ، لَا تُقَالُ ^(٤) . (ح ٢٠: ٣١٤)

(١) البخت : الحظ ، وهو بخت ومنخوت . (٢) الحسب : له معان كثيرة ، والمراد هنا :
ما تعده من مفاخر آبائك ، أو الشرف الثابت في الآباء بدليل قوله .. هذا ابن فلان الفاضل .
(٣) الحدث - كسبب - : الفتى - بتشديد الباء . يحض الإمام على نيل الحسب ؛ بالعلم
والأدب لا بالاتكال على الآباء ، ورحم الله شوقي حيث يقول :

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الأشراف ؟

(٤) الاسترسال : الانطلاق . ولا يقال : من إقالة العثرة : أي لا تستدرك ولا يقال منهاه
ولا ينفذ صاحبها . ومن أقوالهم : إذا كان الغدر في الناس طبعاً ، فالثقة بكل أحد مجز .

١١٢١ - لَا تُجَالِسُوا إِلَّا مَنْ يَذَكِّرُكُمْ اللَّهُ رُؤُوسَهُ ،
وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنْطِقَهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ .
(ح ٢٠ : ٣٢٥)

١١٢٢ - لَا تُجَاهِدِ الطَّلَبَ جِهَادَ الْمَغَالِبِ (١) ،
وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدْرِ أَتَّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ (٢) ؛ فَإِنَّ ابْتِغَاءَ
الْفَضْلِ مِنَ السُّنَّةِ ، وَالْإِنْجَالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ الْعِفَّةِ ؛ وَلَيْسَتْ
الْعِفَّةُ بِرَافِعَةٍ رِزْقًا ، وَلَا الْحِرْصُ بِجَائِبٍ فَضْلًا .
(ح ٢٠ : ٣١٠)

١١٢٣ - لَا تَجِدُ لِمَوْتُورٍ الْمُحَقُّودِ (٣) أَمَانًا مِنْ أَذَاهُ
أَوْثَقَ مِنَ الْبُعْدِ عَنْهُ ، وَالْإِحْتِرَاسِ مِنْهُ . (ح ٢٠ : ٣١٨)

١١٢٤ - لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ ؛ فَإِنْ
يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ ،
وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ . . . فَمَا هُمْكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ ! .
(ر ٢ : ٢٣٣)

(١) أى إذا طلبت شيئاً فلا تبالغ في طلبه مبالغته من يريد أن يعلو على القدر .
(٢) ولا تعتمد على القدرة في تحقيق مآربك اعتماد من لا يريد أن يريد ، بل ضم إلى
ذلك الأخذ بالأسباب ، فالله يقول : ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾
(٣) الوتر - بكسر الواو وفتحها - الثأر ، أو الظلم فيه . والموتور : من قتل له قتيلاً
فلم يدرك بدمه . والحقد : إمساك المداوة في القلب والتربص لفرصتها . والمحقود : من صيرته
حاقداً . والذي نعرفه : أحقده لا حقه فبه محقد لا محقود .

١١٢٥ - لا تَجْمَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ ،
وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ ^(١) . (ر ٢ : ٢٤٧)

١١٢٦ - لا تَجْمَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا ، وَيَقِينَكُمْ
شَكًّا ^(٢) ، إِذَا عَامَيْتُمْ فَأَعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا .
(ر ٢ : ٢١٧)

١١٢٧ - لا تَحْتَقِرَنَّ صَغِيرًا يُمَكِّنُ أَنْ يَكْبُرَ ،
وَلَا قَلِيلًا يُمَكِّنُ أَنْ يَكْثُرَ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٨٣)

(١) الذرب : الحدة - والتسديد : التقوم والثقيف .. أى لا تطل لسانك على من علمك
النطق ، ولا تظهر بلاغتك على من تفقك وقوم عقلك ، ومن ذلك قول الشاعر :

وإن عناء أن تعلم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أعلم

وقول آخر :

وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٢) من لم يظهر أثر علمه فكأنه جاهل ، وعلمه لم يزد على الجهل ، ومن لم يظهر أثر
يقينه في عزيته وفعله فكأنه شك متردد . إذ لو صح اليقين ما مرض العزم . والشاعر يقول :

إذا كنت ذارأي فكأن ذاعزيمة فإن فساد الرأي أن تتردد

(٣) وقد عا قالوا :

لا تحتقر شيئاً صغيراً محتقر فربما أسالت الدم الإبر

وقالوا :

إن الأمور دقيقتها مما بهيج له العظيم

١١٢٨ - لَا تُحَدِّثْ بِالْعِلْمِ السُّفَهَاءَ فَيُكَذِّبُوكَ ،
وَلَا الْجَهَّالَ فَيَسْتَثْقِلُوكَ ، وَلَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ يَتَلَقَّاهُ مِنْ
أَهْلِهِ بِقَبُولٍ وَفَهْمٍ .. يَفْهَمُ عَنْكَ مَا تَقُولُ ، وَيَكْتُمُ عَلَيْكَ
مَا تَسْمَعُ ؛ فَإِنَّ لِعِلْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ
حَقًّا : بَدَلَهُ لِمُسْتَحِقِّهِ ، وَمَنْعَهُ عَنْ غَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٧٣)

١١٢٩ - لَا تُحْضِرْ مَجْلِسَكَ مَنْ لَا يُشْبِهُكَ .

(ن : ٧٣)

١١٣٠ - لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنْ الْخَيْرِ - وَإِنْ صَغُرَ - ؛
فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَرَّكَ مَكَانَهُ . وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ
- وَإِنْ صَغُرَ - ؛ فَإِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ سَاءَكَ مَكَانَهُ .

(ح ٢٠ : ٣٢١)

١١٣١ - لَا تَحْمَدَنَّ الصَّيْبَ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ؛ فَإِنَّهُ
لَا يَعْرِفُ فَضِيلَةَ السَّخَاءِ ، وَإِنَّمَا يُعْطَى مَا فِي يَدِهِ ضَعْفًا .

(ح ٢٠ : ٣٣٠)

(١) وفي الحديث الشريف : « واضع العلم في غير موضعه كقائد القردة ، والخنازير ،
الذهب والفضة » .

١١٣٢ - لَا تَحْمِلُوا ذُنُوبَكُمْ وَخَطَايَاكُمْ عَلَى اللَّهِ ،
وَتَذَرُوا أَنْفُسَكُمْ وَالشَّيْطَانَ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٥)

١١٣٣ - لَا تَخْدُمَنَّ رَئِيسًا كُنْتَ تَعْرِفُهُ بِالْحَوْلِ ،
وَسَمِعْتَ بِهِ الْحَالَ ، وَيَعْرِفُ مِنْكَ أَنَّكَ تَعْرِفُ قَدِيمَهُ ؛ فَإِنَّهُ
وإن سُرَّ بِمَكَانِكَ مِنْ خِدْمَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَعْلَمُ الْعَيْنَ الَّتِي تَرَاهُ
بِهَا ، فَيَنْقَبِضُ عَنْكَ بِحَسَبِ ذَلِكَ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

١١٣٤ - وقال لابنه الحسن :

لا تُخْلَفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّكَ تُخْلَفُهُ لِأَحَدِ
رَجُلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةَ اللَّهِ ، فَسَعَدَ بِمَا شَقِيتَ
بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ . . وليسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ حَقِيقًا أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ .

ويروى هذا الكلام على وجه آخر . . وهو :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ

(١) تذر: ترك، وكثير من المذنبين الخطائين إذا لموا في ذلك قالوا: هذا ما كتبه الله علينا،
وينسون أن أنفسهم وشياطينهم أغوتهم وسولت لهم الشرور !! ، والله تعالى يقول :
(ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك) .

(٢) ومن أقوالهم : من عرفك صغيراً لم يوقرك كبيراً .

أَهْلٌ قَبْلَكَ ، وَهُوَ طَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدِكَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ
لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، فَسَعِدَ بِمَا
شَقِيتَ بِهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ : فَشَقِيتَ بِمَا
جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ،
وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ . . . فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ ،
وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ (١) . (ر ٢٤٨:٢)

١١٣٥ - لَا تَخُنْ مَنْ أُتْمِنَكَ . . وَإِنْ خَانَكَ .

(ق:٧٢)

١١٣٦ - لَا تُدْخِلْ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا فَيُقْصِرَ بِفِعْلِكَ ،
وَلَا جَبَانًا فَيُخَوِّفَكَ مَا لَا تَخَافُ ، وَلَا حَرِيصًا فَيَعِدِكَ
مَا لَا يُرْجَى ، فَإِنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحَرِصَ طَبِيعَةٌ وَاحِدَةٌ ؛
يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى . (ح ٢٠:٣١٢)

(١) هذا الكلام على تفلسفه - لا يؤخذ على ظاهره، لأننا مأمورون ألا ندر أولادنا فقراء . وإنما يريد الإمام ألا نكد ونشقى في جمع المال لغاية واحدة هي إسعاد أولادنا ، دون أن تنفق منه شيئاً يعود علينا بالأجر والثواب ، فنكون خزنة لغيرنا يتمتعون به ونحاسب نحن عليه .

١١٣٧ - لا تَدْعُ أَنْ تَنْصَحَ أَهْلَكَ ، فَإِنَّكَ عَنْهُمْ

مَسْتَوْل . (ق : ٧٢)

١١٣٨ - لا تَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُغْنِيكَ عَنِ النَّاسِ ؛ فَإِنَّ

حَاجَاتِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مُتَّصِلَةٌ كاتِّصَالِ الْأَعْضَاءِ . .

فَتَى يَسْتَغْنِي الْمَرْءُ عَنِ يَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ . . وَلَكِنْ أَدْعُ اللَّهَ

أَنْ يُغْنِيكَ عَنْ شِرَارِهِمْ (١) . (ح : ٢٠ : ٢٢٢)

١١٣٩ - لا تَدْعُ سِرًّا مَنْ أَدَاعَ سِرِّكَ . (ق : ٧٢)

١١٤٠ - لا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فِيكَ . (ق : ٧٢)

١١٤١ - لا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا (٣) .

(ر : ٢ : ١٦٢)

١١٤٢ - لا تَرْجُونَ إِلَّا رَبَّكَ ، وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَكَ .

(ت : ٣٠)

(١) وقديما قال الشاعر :

الناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وإن لم يشعروا - خدام

(١) أفرط في الأمر : جاوز فيه الحد المرسوم . وفرط الشيء وفي الشيء : ضيعه وقدم

العجز فيه وقصر . والمعنى : أن الجاهل يخطئه الحزم والسداد فلا يسلك سواء السبيل .

١١٤٣ - لا تَرْضَيْنَ قَوْلَ أَحَدٍ حَتَّى تَرْضَى فِعْلَهُ ،
ولا تَرْضَ فِعْلَهُ حَتَّى تَرْضَى عَقْلَهُ ، ولا تَرْضَ عَقْلَهُ حَتَّى تَرْضَى
حَيَاةَهُ ؛ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَطْبُوعٌ عَلَى كَرَمٍ وَلُؤْمٍ ؛ فَإِنَّ قَوِيَّ
الْحَيَاءِ عِنْدَهُ قَوِيَّ الْكَرَمِ ، وَإِنْ ضَمَفَ الْحَيَاءُ قَوِيَّ اللُّؤْمِ .
(ح ٢٠ : ٣١٠)

١١٤٤ - لا تَرْغَبْ فِي أُقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ (١) ، وَكَيْفَ
تَرْغَبُ فِيمَا يُنَالُ بِالْبَخْتِ لَا بِالِاسْتِحْقَاقِ ، وَيَأْمُرُ الْبُخْلُ وَالشَّرُّهُ
بِحِفْظِهِ ، وَالْجُودُ وَالزُّهْدُ بِإِخْرَاجِهِ ؟ . . (ح ٢٠ : ٣٣٢)

١١٤٥ - لا تَزْهَدَنَّ فِي مَعْرُوفٍ ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو
صُرُوفٍ (٢) ؛ كَمْ مِنْ رَاغِبٍ أَصْبَحَ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ ، وَمَشْبُوعٍ
أَمْسَى تَابِعًا ! (ح ٠٢ : ٣١٤)

١١٤٦ - لا تَسْأَلِ الْحَوَائِجَ غَيْرَ أَهْلِهَا ، وَلَا تَسْأَلْهَا

(١) ينهى الإمام عن الرغبة في اقتناء الأموال لذاتها ، لا لتنفق في حقها ووجوهها ، أو
لتنفق في غير مرضاة الله ، وغير ما ينفع الناس ، كما هو دين الكسبي .

(٢) صروف الدهر : جمع صرف - كصبر - وهو حدثانه ونوائبه .

ومن قولهم :

لا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ تَرْكِعَ يَوْمًا وَالدهرُ قَدْ رَفَعَهُ

فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَسْأَلْ مَا لَسْتَ لَهُ مُسْتَحِقًّا ؛ فَتَكُونَ
لِلْحَرَمَانِ مُسْتَوْجِبًا . (ح ٢٠ : ٣٢١)

١١٤٧ - لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ ؛ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ
لَكَ شُغْلٌ (١) . (ر ٢ : ٢٣٦)

١١٤٨ - لَا تَسْأَلْ غَيْرَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ .
(ح ٢٠ : ٣٠٩)

١١٤٩ - لَا تَسْبِنَ إِبْلِيسَ فِي الْعَلَانِيَةِ ، وَأَنْتَ صَدِيقُهُ
فِي السِّرِّ (ح ٢٠ : ٣٢٩)

١١٥٠ - لَا تَسْتَبْدِلَنَّ بِأَخٍ لَكَ قَدِيمٍ أَخًا مُسْتَفَادًا ..
مَا أَسْتَقَامَ لَكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ غَيَّرْتَ ، وَإِنْ غَيَّرْتَ
تَغَيَّرْتَ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكَ (ح ٢٠ : ٣٢٤)

١١٥١ - لَا تَسْتَبْطِئِ الْقِيَامَةَ فَتَسْكُنَ إِلَى طُولِ الْمُدَّةِ
الْآتِيَةِ عَلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تُفَرِّقُ بَعْدَ عَوْدِكَ بَيْنَ
أَلْفِ سَنَةٍ وَبَيْنَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ

(١) لا تتمن من الأمور بعيدها فكفهاك من قريبها ما يشغلك .

كَأَن لَّمْ يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ .. ﴿١﴾ . (١)

(ح ٢٠ : ٣٤٦)

١١٥٢ - لَا تَسْتَعِجِي مِّنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ ؛ فَإِنَّ الْحِرْمَانَ

أَقْلُّ مِنْهُ (٢) . (ر ٢ : ١٦٢)

١١٥٣ - لَا تَسْتَصْفِرَنَّ أَمْرَ عَدُوِّكَ إِذَا حَارَبْتَهُ ؛ فَإِنَّكَ

إِنْ ظَفَرْتَ بِهِ لَمْ تُحْمَدْ ، وَإِنْ ظَفَرَ بِكَ لَمْ تُعْذَرْ ؛ وَالضَّعِيفُ الْمُحْتَرِسُ مِنَ الْعَدُوِّ الْقَوِيِّ ، أُقْرَبُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ الْقَوِيِّ الْمُغْتَرِّ بِالضَّعِيفِ . (ح ٢٠ : ٣٠٩)

١١٥٤ - لَا تَسْتَعِينُ فِي حَاجَتِكَ بِمَنْ هُوَ لِمَطْلُوبِ

إِلَيْهِ أَنْصَحُ مِنْهُ لَكَ (٣) . (ح ٢٠ : ٣٠٥)

١١٥٥ - لَا تُسَرَّنَّ بِكَثْرَةِ الْإِخْوَانِ مَا لَمْ يَكُونُوا

(١) سورة يونس ٤٥ .

(٢) وفي مثله قال بشار :

خُذِ الْقَلِيلَ وَلَا تَمْنَعْكَ قَلَّتُهُ فَكُلْ مَا سَدَّ فَقْرًا فَهُوَ مُحَمَّدُ
إِذَا تَكَرَّهْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرَ الْجُودُ

(٣) إذا كان لك حاجة عند إنسان ، فلا تستعين في قضائها برجل يخلص لذلك الإنسان

أكبر من إخلاصه لك .

أَخْيَارًا ؛ فَإِنَّ الْإِخْوَانَ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ الَّتِي قَلِيلُهَا مَتَاعٌ ،
وَكَثِيرُهَا بَوَارٌ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٢١)

١١٥٦ - لَا تُشَاتِمَنَّ أَحَدًا ، وَلَا تَرُدَّنَّ سَائِلًا ؛ إِمَّا
هُوَ كَرِيمٌ تَسُدُّ خَلَّتَهُ^(٢) ، أَوْ لَيْمٌ تَشْتَرِي عِرْضَكَ مِنْهُ .
(ح ٢٠ : ٣٠٠)

١١٥٧ - لَا تُشَاقِقْ مُؤْمِنًا ؛ فَتُلْحَى . . كَمَا يُلْحَى
الْقَضِيبُ مِنْ لِحَاءِهِ^(٣) . (ق : ٧٣)

١١٥٨ - لَا تَشْتَغِلْ بِالرِّزْقِ الْمَضْمُونِ ، عَنِ الْعَمَلِ
الْمَفْرُوضِ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣١٣)

١١٥٩ - لَا تَشِينْ وَجْهَ الْعَفْوِ بِالتَّقْرِيعِ^(٥) .
(ح ٢٠ : ٣٤١)

١١٦٠ - لَا تَصْحَبِ الْجَاهِلَ ؛ فَإِنَّ فِيهِ خِصَالًا . .
فَاعْرِفُوهُ^(٥) بِهَا :

(١) المتاع : المنفعة ، وما تمتعت به . والبوار : الهلاك . وأباره الله : أهلكته .
(٢) الخلة - بفتح الخاء - الحاجة والفقير .
(٣) القضيب : العصن . ويلحى : يقشر . واللحاء ، ككقاب - : القشر .
(٤) المراد : ألا يستغرقنا - أو يصرفنا - طلب الرزق عن طاعة الله والعمل الصالح .
(٥) شانه : ضد زانه ، أى قبجه . والتقريع : التعنيف . أى ما دمت قد عفوت فترهه
عن التوبيخ ، حتى يكون عفواً خالصاً من كل شائبة .

يَفْضَبُ مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ ، وَيَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ ، وَيُعْطَى
فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الْإِعْطَاءِ ، وَلَا يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ،
وَيُفْشِي سِرَّهُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ . (ح ٢٠ : ٢٧٧)

١١٦١ - لَا تَصْحَبِ الشَّرِيرَ ؛ فَإِنَّ طَبْعَكَ يَسْرِقُ
مِنْ طَبْعِهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٧٢)

١١٦٢ - لَا تُصَاحِبْ فِي السَّفَرِ غَنِيًّا ؛ فَإِنَّكَ إِنْ
سَاوَيْتَهُ فِي الْإِنْفَاقِ أَضَرَّ بِكَ ، وَإِنْ تَفَضَّلَ عَلَيْكَ
اسْتَذَلَّكَ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٦)

١١٦٣ - لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ^(٣) فَإِنَّهُ يُزِينُ لَكَ فِعْلَهُ ،
وَيُودُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ . (ر ٢ : ٢٢١)

١١٦٤ - لَا تَصْحَبْ مَنْ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تَكْتُمَهُ
مَا يَعْرِفُ اللَّهُ مِنْكَ^(٤) . (ح ٢٠ : ٣٠٩)

(١) وصدق من قال :

إذا كنت في قومٍ فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

(٢) كم رأينا أناساً حطمتهم المظاهر الحادعة وحب التقليد ومجاراة المترفين في حق وسفه .

(٣) المائق : الأحمق . (٤) أى لا تصحب من تحتاج أن تخفى عنه ما لا يعلمه

من عبوبك إلا الله تعالى ؛ فإن مثله غير مؤمن على أسرارك ، وبواطن أحوالك .

١١٦٥ - لا تَصْحَبُوا الْأَشْرَارَ ؛ فَإِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ عَلَيْكُمْ

بِالسَّلَامَةِ مِنْهُمْ ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١١٦٦ - لا تَصْرِمْ أَخَاكَ عَلَىٰ أَرْتِيَابٍ ^(٢) ، وَلَا تَقْطَعْهُ

دُونَ اسْتِغْتَابٍ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٧١)

١١٦٧ - لا تَضَعْ سِرَّكَ عِنْدَ مَنْ لَا سِرَّ لَهُ عِنْدَكَ ^(٤) .

(ح ٢٠ : ٣٣٩)

١١٦٨ - لا تُضَيِّعِ الْفَرَائِضَ وَتَتَّكِلَ عَلَىٰ النَّوَافِلِ .

(ق : ٧٢)

١١٦٩ - لا تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ ؛ أُمَّكَالًا عَلَىٰ مَا

يَبْنِيكَ وَيَبْنِيهِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِأَخٍ مِنْ أَضَعْتَ حَقَّهُ . (ق : ٧٣)

(١) المن - بفتح الميم وتشديد النون - : الإناعام، وذكر ما يفعله الإنسان من المعروف ، والأول ممدوح، والثاني مذموم، ومنه قولهم : المنة تفسد الصنعة. والمعنى هنا صالح اللاتنين معاً؛ فيجوز : أن ينعموا عليكم بالسلامة من شرورهم . ومثل هذا الإناعام غير مضمون دائماً ، فصاحبهم منهم على خطر . ويجوز : أن يتحدثوا : بأن من فضلهم عليكم أن كفوا أذاهم عنكم .

(٢) لا تصرم : لا تقطع . والارتياب : الشك .

(٣) استغتابه : طاب منه أن يرضيه ، تقول : استغتابه فأعتهبه أي استرضاه فأرضاه . ومنه : لك العتبي ، - بضم العين - أي الرضا. والمعنى : لا تهجر صديقك لمجرد التهمة غير متيقن تقصيره . ولا تقطعه إن فعل ذنباً دون أن تطلب منه أن يرضيك ، فإن لم يفعل فأنت في حل من البعد عنه .

(٤) لأن من ليس له عندك سر ، لا يبالي أن يبوح بسرّك عنده ؛ لعدم الخوف أن

تقابله بمثله .

١١٧٠ - لا تَطْلُبِ الْحَيَاةَ لِتَأْكُلَ ، بَلِ اطْلُبِ

الْأَكْلَ لِتَحْيَا (١) . (ح ٢٠ : ٣٣٣)

١١٧١ - لا تَطْلُبِ سُرْعَةَ الْعَمَلِ وَاطْلُبِ تَجْوِيدَهُ ؛

فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَسْأَلُونَ : فِي كَمْ فَرَّغَ مِنَ الْعَمَلِ ؟ إِنَّمَا يَسْأَلُونَ

عَنْ جَوْدَةِ صَنْعَتِهِ . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١١٧٢ - لا تَطْلُبَنَّ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةً لَيْلًا ؛ فَإِنَّ

الْحَيَاءَ فِي الْعَيْنَيْنِ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٢٠)

١١٧٣ - لا تَطْلُبَنَّ مَجَازَةَ أَخِيكَ ، وَإِنْ حَثًّا (٣)

الْتِرَابَ بِفِيكَ . (ق ٧٣)

١١٧٤ - لا تَطْلُبَنَّ مِنْ نَفْسِكَ الْعَامَ ، مَا وَعَدْتِكَ

عَامًا أَوَّلَ (٤) . (ح ٢٠ : ٣١٧)

(١) لأن الأولى من صفات البهائم ، والثانية من صفات الإنسانية العليا .

(٢) هذه مسألة نفسية معروفة ، والرجل الحي يستعين على مداراة حياته واتقاء نظرات الناس عادة بلبس المنظار الأسود ، أو بمخاطبتهم ليلاً .

(٣) حثا التراب : رماه .

(٤) لأن رغبة النفس في الشيء وكلفها به ، وطلبها له ، يكون قد ذهب أو فتر ؛ ولأن الفرصة قل أن تعود مرة ثانية ؛ ولأن طبيعة الإنسان تتغير من عام إلى عام .

(م ٢٠ - سجع الحمام)

١١٧٥ - لا تَطْلُبُوا الْحَاجَةَ إِلَى ثَلَاثٍ : إِلَى الْكَذُوبِ ؛
فَإِنَّهُ يُقَرِّبُهَا وَإِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً ، وَلَا إِلَى أَحَقِّ ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ
أَنْ يَنْفَعَكَ ، فَيَضُرُّكَ ؛ وَلَا إِلَى رَجُلٍ لَهُ إِلَى صَاحِبِ الْحَاجَةِ
حَاجَةٌ ؛ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ حَاجَتَكَ وَقَايَةَ لِحَاجَتِهِ . (ح ٢٠ : ٢٨٥)

١١٧٦ - لا تَطْمَعُ فِي كُلِّ مَا تَسْمَعُ .

(ح ٢٠ : ٣٢٩)

١١٧٧ - لا تَظْلِمُ . . . كَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ .

(ق : ٧٢)

١١٧٨ - لا تَظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سَوْءًا ،

وَأَنْتَ تَظُنُّ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا ^(١) . (ر ٢ : ٢٣٥)

١١٧٩ - لا تَعَادُوا الدُّوَلِ الْمُقْبِلَةَ ، وَتُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ

بُغْضَهَا ؛ فَتُدْبِرُوا بِأَقْبَالِهَا ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٣٨)

(١) أى متى استطعت أن تحمل الكلمة على محمل الخير ، فلا تذهب بها إلى الشر ، وإن كان ظاهرها يدل على ذلك ، وهذا كقول العلماء : إذا كانت الكلمة تحتل تسعة وتسعين وجها من الكفر ، ووجها واحداً من الإيمان حملت على الإيمان . وكل ذلك من باب حسن الظن بالناس .

(٢) الإقبال : ضد الإدبار ، أى السعادة واليمن . وأشرب قلبه حب كذا أو بغضه : خالطه . ينهى الإمام عن معاداة الدول المخفوفة بالحظ والسعد ، وإشراك القلوب كراهتها ، فإن الأقدار تخدمها ولا يجنى أعداؤها غير نحس الجد وشؤم الطائر .

١١٨٠ - ٧ - تُعَامِلِ الْعَامَّةَ فِيمَا أَنْعِمَ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ الْعِلْمِ ، كَمَا تُعَامِلُ الْخَاصَّةَ ؛ وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - رِجَالًا أَوْدَعَهُمْ أَسْرَارًا خَفِيَّةً ، وَمَنَعَهُمْ عَنِ إِشَاعَتِهَا (١) ؛ وَأَذْكَرُ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ لِمُوسَى ، وَقَدْ قَالَ لَهُ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا .

(ح: ٢٠: ٣٤٥)

١١٨١ - لَا تَعِدَنَّ عِدَّةً لَا تَتَّقِي مِنْ نَفْسِكَ بِأَنْجَازِهَا ، وَلَا يَغُرَّنَكَ الْمُرْتَقَى السَّهْلُ إِذَا كَانَ الْمُنْحَدِرُ وَعْرًا ، وَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْأَعْمَالِ جَزَاءً ؛ فَاتَّقِ الْعَوَاقِبَ ؛ وَأَنَّ لِلْأُمُورِ بَغْتَاتٍ (٢) ؛ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ . (ح: ٢٠: ٣١٠)

١١٨٢ - لَا تَعِدَنَّ مِنْ إِخْوَانِكَ مَنْ آخَاكَ فِي أَيَّامِ مَقْدَرَتِكَ لِلْمَقْدَرَةِ (٣) ، وَأَعْلَمَ أَنَّهُ يُنْتَقَلُ عَنْكَ فِي أَحْوَالٍ ثَلَاثٍ :

(١) هذه إشراقة صوفية ، لُحِثَ مِنْ شَمْسِهَا وَنَفْحَةُ لَدُنِيَّةِ سِرِّتِ مِنْ رُوضِهَا ، وَسِرِّتِ عُلُوقِ بَاحِ بِهِ ضَمِيرِ الْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الْمَسْكُونِ . (٢) البغئات: جمع بغتة - بفتح فسكون - : الفجأة . (٣) المقدره مثلثة الدال : القدرة

يَكُونُ صَدِيقًا يَوْمَ حَاجَتِهِ إِلَيْكَ ، وَمُعْرِضًا يَوْمَ غِنَاهُ عَنْكَ ،
وَعَدُوا يَوْمَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ . (ح ٢٠ : ٣٢١)

١١٨٣ - لَا تَعْمَلْ بِالْخَدِيعَةِ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَ لَكِيمٌ .
(ق : ٧٢)

١١٨٤ - لَا تُعَوِّذْ نَفْسَكَ الضَّحِكَ ؛ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ
بِالْبَهَاءِ ، وَيُجْرِي الْخُصُومَ عَلَى الْإِعْتِدَاءِ . (ق : ٧٣)

١١٨٥ - لَا تَفْرَحْ بِسِقْطَةِ غَيْرِكَ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي
مَا تَتَصَرَّفُ الْأَيَّامُ بِكَ ^(١) . (ح ٢١ : ٢٧٩)

١١٨٦ - لَا تَقْبَلِ الرَّيَّاسَةَ عَلَى أَهْلِ مَدِينَتِكَ ؛ فَإِنَّهُمْ
لَا يَسْتَقِيمُونَ لَكَ إِلَّا بِمَا تَخْرُجُ بِهِ مِنْ شَرَطِ الرَّئِيسِ
الْفَاضِلِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٨٢)

١١٨٧ - لَا تَقْبَلَنَّ فِي أَسْتِعْمَالِ عُمَّالِكَ وَأُمْرَائِكَ

(١) ومثله الأثر : لا تظهر السماتة بأخيك ، فيعافيه الله وبيدليك .

(٢) من عادة الناس أن يدلوا على من نشأ من بينهم ويكلفوه ما لا يطيق ، وقل أن
يصافوه أو يخضعوا له ، ومن هنا قالوا : لا كرامة لنبى في وطنه !!
وقال الشاعر :

* وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ *
* وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ *

شَفَاعَةٌ ، إِلَّا شَفَاعَةَ الْكِفَايَةِ وَالْأَمَانَةِ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٧٦)

١١٨٨ - لَا تَقْسِرُوا (٢) أَوْلَادَكُمْ عَلَى آدَابِكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ

مَخْلُوقُونَ لِزَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١١٨٩ - لَا تَقْضِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ .

(ق ٧٣)

١١٩٠ - لَا تَقْطَعْ أَخَاكَ إِلَّا بَعْدَ عَجْزِ الْحِيلَةِ عَنِ

أَسْتِصْلَاحِهِ ، وَلَا تُتْبِعْهُ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ وَقِيَعَةٍ فِيهِ ؛ فَتَسُدَّ

طَرِيقَهُ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَيْكَ ، وَلَعَلَّ التَّجَارِبَ أَنْ تَرُدَّهُ

عَلَيْكَ ، وَتُصْلِحَهُ لَكَ . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

١١٩١ - وَهَنَّأَ بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بِفِلامٍ وُلِدَ لَهُ ، فَقَالَ : لِيَهْنِئْتُكَ

الفارس (٣) ، فقال عليه السلام :

(١) وهذا كما نقول بلغة العصر : وضع الرجل الصالح في المسكان الصالح . ولا شيء أسرع في هدم الدول وقتل الشعوب من استعمال غير الأكفاء والأمناء ، فإنهم يعملون لأنفسهم لا للأمم ، وقد جاء في الأثر : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة » .

(٢) قسره على الأمر واقتسره : أكرهه عليه وقهره ، وبابه ضرب .

(٣) قال ابن أبي الحديد : هذه كلمة كانت من شعار الجاهلية ، فنهى عنها كما نهى عن تحية الجاهلية : « أبيت اللعن » ، وجعل عوضها : « السلام عليكم » .

لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ قُلْ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ ،
وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَرَزَقْتَ بِرِّهٖ .
(ر ٢ : ٢٣٣)

١١٩٢ - لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، بَلْ .. لَا تَقُلْ كُلَّ
مَا تَعْلَمُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ فَرَائِضَ يُحْتَجُّ بِهَا
عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) (ر ٢ : ٢٤٢)

١١٩٣ - لَا تَكَادُ الظُّنُونُ تَزْدَحِمُ عَلَى أَمْرٍ مَسْتُوْرٍ
إِلَّا كَشَفَتْهُ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٤٥)

١١٩٤ - لَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ ؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّعِيفَةَ ،
وَيَحْرِكُ الْبِغْضَةَ . (ق ٧٢ : ٧٢)

١١٩٥ - لَا تُكْثِرِ الْعِتْبَ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ (٣) .
(ق ٧٢ : ٧٢)

١١٩٦ - لَا تَكْفُرَنَّ ذَا نِعْمَةٍ (٤) ؛ فَإِنَّ كُفْرَ
النُّعْمَةِ مِنَ الْأَمِّ الْكُفْرِ . (ق ٧٣ : ٧٣)

(١) قال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .
(٢) المعنى : أنه قل أن يخفى سر من الأسرار على الناس مهما بولغ في كتمانها ، وهذه
من الأعاجيب التي دعت بعض العلماء إلى القول بأن الجن موكلتة بنقل الأخبار .
(٣) لأن كثرة العتب - حتى في الذنوب - طريق الجفوة .
(٤) أى لا يجحد فضل ذى نعمة عليك .

١١٩٧ - لَا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ . . وَقَدْ جَعَلَكَ

اللَّهُ حُرًّا . (ق : ٧٢)

١١٩٨ - لَا تَكُنْ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ (١) ، وَغُدَّاءِ

السَّيْلِ (٢) . (ق : ٧٢)

١١٩٩ - لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ،

وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ (٣) . (ح : ٢٠ : ٣١٢)

١٢٠٠ - قال لرجل سأله أن يعظه :

لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ العَمَلِ ، وَيُرْجَى

التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ (٤) ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ ،

(١) حاطب الليل ، يشبه به المكثار ؛ لأن حاطب الليل ، ربما احتطب واحتمل فيما يحتطبه حية ، وهو لا يشعر بها لما كان الظلمة ، فيكون فيها حتفه . . كذلك المكثار ، ربما أثار لسانه - في لكثاره - بما يجنى على رأسه . وفي هذا المعنى يقول ابن المعتز :

فَرَشْنَا لَكُمْ مِنَّا جَنَاحِي مودَّةٍ وَأَنْتُمْ زَمَانًا - تَضْمِرُونَ الدَّوَاهِيَا
أَظْفُكُمْ مِنْ حَاطِبِ اللَّيْلِ . . جَمَعَتْ حَبَائِلُهُ عَقَارِبًا . . وَأَفَاعِيَا

(٢) الغناء - بالضم والمد - : ما يحدله السيل من القماش والفضلات .

(٣) لا تكن ممن تكرهه نفسه على العمل بالظن ، ويعجز أن يكرهها على العمل

باليقين ؛ وفرق بينهما .

(٤) يرجى - بالتشديد : أي يؤمل التوبة اعتماداً على الأمل ، وفي رواية « : يرجى » ، مضارع

أرجأ ، إذا أخر .

وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِبِينَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ
مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَشْتَمِي
الزُّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي .
يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ، وَيُبْغِضُ الْمُنْذِبِينَ وَهُوَ
أَحَدُهُمْ . يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ
الْمَوْتَ لَهُ ^(١) ، إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِمًا ^(٢) ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِيًا ،
يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ ، وَيَقْنَطُ إِذَا أُبْتُلِيَ ؛ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ
دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ رَجَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا ؛ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى
مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ^(٣) ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ
بِأَذْنِي مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ ؛ إِنْ أَسْتَفْنَى
بَطْرًا وَفِتْنًا ، وَإِنْ أُفْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ ^(٤) ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ ،

(١) الذى يكره الموت لأجله هو الذنوب ، وأقام عليها : داوم على إتيانها .

(٢) إِنْ أَصَابَهُ السَّقْمُ لَازِمَ النَّدَمِ عَلَى التَّفْرِيطِ أَيَّامَ الصَّحَّةِ ، فَإِذَا عَادَتْ لَهُ الصَّحَّةُ غَرَّةَ الْأَمْنِ
وَعَرِقَ فِي اللَّهْوِ .

(٣) هو على يقين من أن السعادة فى الزهادة ، والشرف فى الفضيلة ، ثم لا يقهر نفسه
وعلى اكتسابها ، وإذا ظن - بن توهم - لذة حاضرة ، أو منفعة عاجلة ، دفعته نفسه
ليها وإن ملك .

(٤) بطر كفرح : اغتر بالنعمة ، والقنوط : اليأس ، والوهن : الضعف .

وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ ، إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ ^(١) ،
وَسَوْفَ التَّوْبَةِ ، وَإِنْ عَرَّتْهُ مِحْنَةٌ أَنْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ
الْمِلَّةِ ^(٢) . يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَعْتَبِرُ ^(٣) ، وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ
وَلَا يَتَعِظُ ، فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ ^(٤) ، وَمِنْ الْعَمَلِ مُقِلٌّ ، يُنَافِسُ
فِيمَا يَفْنَى ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى ، يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا ^(٥) ،
وَالْفُرْمَ مَغْنَمًا . يَخْشَى الْمَوْتَ ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ ^(٦) . يَسْتَعْظِمُ
مِنْ مَعْصِيَةٍ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى
النَّاسِ طَاعِنٌ ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ . اللَّهُوْ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ ، أَحَبُّ
إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ . يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ،
وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ ، وَيُغْوِي نَفْسَهُ ،

(١) أسلف قدم ، وسوف : أضر .

(٢) شرائط الملة : الثبات والصبر واستعانة الله على الخلاص عند عروا الحن ، أى طروق
البلايا . وانفرج عنها ، أى انحلج وبعد .

(٣) العبرة بالكسر : تنبيه النفس لما يصيب غيرها ، فتحترس من إتيان أسبابه .

(٤) أدل على أقرانه : استعمل عليهم .

(٥) الغنم ، بالضم : الغنيمة ، والغرم : الغرامة ، والأعمال العظيمة غنيمة العقلاء ،
والشهووات خسارة الأعمار .

(٦) الفوت : فوت الفرصة وانقضاؤها ، وبادره : عاجله قبل أن يذهب .

فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى ، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي
غَيْرِ رَبِّهِ ، وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ (١) .
« ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكانت به موعظة ناجعة ،
وحكمة بالغة ، وبصيرة لبصر ، وعبرة لناظر مفكر » .

(ر ١٨٧ : ١٨٨)

١٢٠١ - لَا تَكُونَنَّ الْمُحَدَّثَ مَنْ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ (٢) ،
وَالدَّاخِلَ فِي سِرِّ أَثْنَيْنِ لَمْ يَدْخُلَاهُ فِيهِ ، وَلَا الْآتِيَ وَلِيْمَةً لَمْ
يُدْعَ إِلَيْهَا ، وَلَا أَجَالِسَ فِي مَجْلِسٍ لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَلَا طَالِبَ
الْفَضْلِ (٣) مِنْ أَيْدِي اللَّئَامِ ، وَلَا الْمُتَحَمِّقَ فِي الدَّالَّةِ (٤) ،
وَلَا الْمُتَعَرِّضَ لِلْخَيْرِ مِنْ عِنْدِ الْعَدُوِّ . (ح ٢٠ : ٣١٤)

١٢٠٢ - لَا تَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى
الْإِحْسَانِ ، وَلَا عَلَى الْبُخْلِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَذْلِ ، وَلَا عَلَى
التَّقْصِيرِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْفَضْلِ . (ق : ٧٣)

(١) أى يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفاً منه ، ولكنه لا يخاف الله ، فيضر عباده
ولا ينفع خلقه . (٢) أى لا تحدث من ينصرف عن حديثك .
(٣) الفضل : الإحسان . (٤) المرتكب السفه والجهل في الإدلال حتى يعاقبه
أهله وأصحابه . والتنبي يقول :

* وكم هجر مؤآذنه دلال *

١٢٠٣ - لَا تَكُونَنَّ كَمَنْ يَعْجِزُ عَنِ مُشْكِرِ مَا
أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِي مَا بَقِيَ . (ق : ٧٣)

١٢٠٤ - لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا يَنْتَفِعُ مِنَ الْعِظَةِ إِلَّا
بِمَا لَزِمَهُ . . فَأَلَمَهُ ؛ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى بِالْأَدَبِ ^(١) ، وَالْبَهَائِمَ
لَا تَحِظُّ إِلَّا بِالضَّرْبِ . (ق : ٧٣)

١٢٠٥ - لَا تُلَاجِ النَّضْبَانَ ؛ فَإِنَّكَ تَقْلِقُهُ بِاللَّجَاجِ ^(٢) ،
وَلَا تَرُدَّهُ إِلَى الصَّوَابِ . (ع : ٢٠ : ٢٧٩)

١٢٠٦ - لَا تَلْتَبِسْ بِالسُّلْطَانِ فِي وَقْتِ أُضْطِرَابِ
الْأُمُورِ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الْبَحْرَ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ صَاحِبُهُ فِي حَالِ
سُكُونِهِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُ مَعَ اخْتِلَافِ رِيَاحِهِ ، وَأُضْطِرَابِ
أَمْوَاجِهِ ! . (ح : ٢٠ : ٣٤٣)

١٢٠٧ - لَا تُمَارِ ^(٣) سَفِيهَاً ، وَلَا فَقِيهَاً ؛ أَمَّا الْفَقِيهُ
فَيُحْرَمُ خَيْرَهُ ، وَأَمَّا السَّفِيهُ فَيَحْزُنُكَ شَرُّهُ . (ق : ٧٤)

(١) المراد بالأدب : استماع الموعدة والانتفاع بها .

(٢) التلاج والملاجة - بالتشديد - : التمادي في الخصومة . ونقله : تحركه .

(٣) المماراة : الجدل .

- ١٢٠٨ - لَا تَمَّاكِسْ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ (١) ؛ فَوَا
يَضِيعُ مِنْ عَرَضِكَ ، أَكْثَرُ مِمَّا تَنَالُ مِنْ عَرَضِكَ (٢) .
(ح ٢٠ : ٣٠٦)
- ١٢٠٩ - لَا تُتَازِعْ جَاهِلًا ، وَلَا تُشَايِعْ مَائِقًا (٣) ،
وَلَا تُعَادِ مُسَلِّطًا (٤) . (ح ٢٠ : ٢٥٩)
- ١٢١٠ - لَا تُنْزِلْ حَوَائِجَكَ بِجَيِّدِ اللِّسَانِ ،
وَلَا بِمُتَسَرِّعٍ إِلَى الضَّمَانِ (٥) . (ح ٢٠ : ٢٣٢)
- ١٢١١ - لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ ، وَأَنْظُرْ إِلَى مَا قَالَ .
(ب : ٢٥)

(١) المماكسة في البيع : المشاحة والمشاحنة وكثرة المساومة ، وهي ليست من أخلاق المؤمن ؛ لأن المؤمن حين يبيع وسرايته ، كما أنها ليست من أخلاق الأشراف ؛ لأنها دناءة وحيلة .

(٢) عرض الدنيا : ما كان من مال .. قل أو أكثر .

(٣) المشايعة : المتابعة والمناصرة . والمائق : الأحمق .

(٤) المسلط .. بتشديد اللام المفتوحة . القاهر القادر الغالب . والشاعر يقول :

أرأيتَ عُصفورًا يزاحمُ باشقًا إلا لطيشتِه وقلة عقله |

والباشق : من الطيور الجوارح كالبازي .

(٥) لا تطالب حاجتك ممن يحلو لفظه ، ويبادر إلى ضمان الأشياء والتكفل بها ؛ لأنه في الغالب لا يفي بعهده ، ولا يصدق في وعده ، ولما كانه كما قال الشاعر :

بعظمتك من طرف اللسانِ حلوةٌ ويروغُ منك كما يروغُ الشعلبُ |

١٢١٢ - لَا تَنْكِحُوا النِّسَاءَ الْحُسَيْنَةَ ؛ فَعَسَى
حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرْدِيَهُنَّ ، وَلَا لِأَمْوَالِهِنَّ ؛ فَعَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ
تُطْفِئِينَ ، وَأَنْكِحُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ ؛ وَلِأُمَّةٍ سَوْدَاءُ خَرَمَاءُ (١)
ذاتُ دِينَ ، أَفْضَلُ . (ح . ٢٠ : ٢٣٦)

١٢١٣ - لَا تَهْضِمَنَّ مَحَاسِنَكَ بِالْفَخْرِ وَالتَّكْبِيرِ (٢) .
(ح . ٢٠ : ٢٨٥)

١٢١٤ - لَا تُهِنِ مَنْ يُكْرِمُكَ . (ق : ٧٣)

١٢١٥ - لَا تَوَاحِ شَاعِرًا ، فَإِنَّهُ يَمْدَحُكَ بِشَمَنِ ،
وَيَهْجُوكَ مَجَانًا (٣) . (ح . ٢٠ : ٣٢٢)

(١) الخرماء : المشقوقه طرف الأنف ، أو وتره الأنف . والوتره - كبلجة - : ما بين المنخرين ، أو هي المثقوبة الأذن .

(٢) الهضم : الظلم ؛ والمعنى أن الفخر والتكبر يذهب بهاء المحاسن ، وينقص من قيمتها .

(٣) هذا القول الحكيم يعطينا صورة للشعراء في العصور المتقدمة ، حينما كانوا يرتقون من المدح والهجاء . . . أما الشعراء في عصرنا فهم يعيشون لفهم الباطني الذي عبر عنه الشاعر المصري بقوله :

لا أجد الوهاب النعمى ، فتحت يدي كمنز إليه أخو قارون يفتقر
من قال شعراً ولم تبطره ثروته فإنه لأيدى الله محبة —
ومراد الشاعر : أن الله أعطى الشعراء ثروة تحمل - لعظم قدرها - على الترفع والكبرياء ؛ فإذا لم يشعروا بقيمتها فكأنهم جاحدون أيدي الله عليهم .
ولا يخفى ما في هذا من المبالغة اللطيفة .

١٢١٦ - لَا تَوَاحِشَ الْفَاجِرِ ؛ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ،
وَيَحِبُّ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُهُ ، وَيُزَيِّنُ لَكَ أَسْوَأَ خِصَالِهِ ، وَمَدْخَلَهُ
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُهُ مِنْ عِنْدِكَ شَيْنٌ وَعَارٌ . وَلَا الْأَحْقَقَ ؛ فَإِنَّهُ
يَجْتَهِدُ بِنَفْسِهِ لَكَ وَلَا يَنْفَعُكَ ؛ وَرُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ ،
فَيُضْرِكُ ؛ فَسُكْرُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ لُطْفِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ،
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ ؛ وَلَا الْكَذَّابَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ
عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ ، وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِنَّهُ
لِيُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدِّقُ . (٧٩:٣٤)

١٢١٧ - لَا تُوَاخِذِ النَّاسَ بِالْإِحْنِ ؛ فَلَيْسَ أَخُو
الدِّينِ ذَا إِحْنٍ ^(١) . (٧٣:ق)

١٢١٨ - لَا تُؤَخِّرْ إِنْ أَلَاةَ الْمُحْتَاجِ إِلَى غَدٍ ؛ فَإِنَّكَ
لَا تَعْرِفُ مَا يَعْرِضُ فِي غَدٍ ^(٢) . (ح ٢٠:٣٣٢)

(١) الإحن : جمع إحنة ، وهي الحقد والغضب .

(٢) وفي مثل ذلك جاء قولهم : خير البر عاجله .

١٢١٩ - لَا تَيَأْسَنَّ مِنَ الذَّنْبِ . . وَبَابُ التَّوْبَةِ

مَفْتُوحٌ (١) . (ق: ٧٢)

١٢٢٠ - لَا ثَنَاءَ مَعَ كِبَرٍ . (ز: ٢٨)

١٢٢١ - لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ (٢) ، كَمَا

أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ . (ر: ٢٦٠)

١٢٢٢ - لَا دَاءَ أَعْيَا مِنَ الْجَهْلِ . (ز: ٢٩)

١٢٢٣ - لَا دِينَ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ (٣) ، وَلَا مَالَ لِمَنْ

لَا تَدْبِيرَ لَهُ (٤) ، وَلَا عَيْشَ لِمَنْ لَا رِفْقَ لَهُ (٥) .

(ح: ٢٠: ٣١٧)

(١) والله تعالى يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا . . ﴾

(٢) الحكم - بضم فسكون - : الحكمة من العلم ، والحكيم : العالم ، وصاحب

الحكمة ، والمتقن للأموار .

(٣) لأن النية : نظام العمل وسره وجوهره ، وعليها مدار الثواب والعقاب و « نية

المرء خير من عمله » .

(٤) المال بلا تدبير : سفه وضبعة له ؛ والشاعر يقول :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

(٥) لا حياة هنيئة لمن حرم الرفق ، لأن الأخرق مشغوم ، بغيض إلى الناس ، كثير

العثرات ، لا يستقيم له عمل ، ولا يتم له أمر .

١٢٢٤ - لَا زِيَارَةَ مَعَ زَعَارَةٍ ^(١) . (س: ٣٤٥)

١٢٢٥ - لَا سُودِدَ مَعَ اُنْتِقَامٍ ^(٢) . (ز: ٢٨)

١٢٢٦ - لَا شَرَفَ اَعْلَى مِنْ اِلْسِلَامٍ ، وَلَا عِزَّ اَعَزُّ مِنْ التَّقْوَى ، وَلَا مَعْقِلَ اَحْصَنُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ اَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا كَنْزَ اَغْنَى مِنَ الْقِنَاعَةِ ، وَمَنْ اَقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ اُنْتَضَمَ الرَّاحَةَ ^(٣) ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ ^(٤) ، وَالرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ النَّصَبِ ^(٥) ، وَمَطِيئَةَ التَّعَبِ ، وَالْحِرْصُ وَالْكِبْرُ وَالْحَسَدُ : دَوَاعٍ اِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ ^(٦) ، وَالشَّرُّ جَامِعٌ مَسَاوِيءِ الْعُيُوبِ . (ر ٢ : ٢٣٨)

(١) الزعارة - بتشديد الزاء وقد تخفف - : شراسة الخلق ، ولا فعل له ، ورجل زعور - كعصفور : سيء الخلق ، والمراد : لا تطيب صداقة سيء الخلق ، ولا تمتحج زيارته .

(٢) السؤدد : السيادة ، ولا تتم السيادة بغير الحلم . قال الشاعر :

* ببذل وحلم ساد في قومه الفتى *

والحلم يجاق خلق الانتقام .

(٣) من قولك : انتظمه بالرمح : أي أنفذه فيه ، كأنه ظفر بالراحة . والبلغة : ما يتبلغ به من العيش .

(٤) تبوأ : نزل ، والمخض : السعة . والدعة بالتحريك : كالحفص . . والإضافة على حد : كرى النوم .

(٥) الرغبة : الطمع . والنصب ، بالتحريك : أشد التعب .

(٦) التقحم : لإدخال النفس في الشيء من غير روية .

- ١٢٢٧ - لا شَرَفَ مَعَ سُوءِ أَدَبٍ . (ز: ٢٨)
- ١٢٢٨ - لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ . (ز: ٢٩)
- ١٢٢٩ - لَا صِحَّةَ مَعَ نَهَمٍ^(١) . (ز: ٢٨)
- ١٢٣٠ - لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشُورَةِ^(٢) .
(ز: ٢٨)
- ١٢٣١ - لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .
(ر: ١٩٠)
- ١٢٣٢ - لَا ظَفَرَ مَعَ الْبَغْيِ^(٣) . (ز: ٢٨)
- ١٢٣٣ - لَا غِنَى كَالْعُقْلِ ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ،
وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا ظَهِيرَ^(٤) كَالْمَشَاوِرَةِ .
(ر: ١٦١)

(١) النهَم - كسبب - : لإفراط الشهوة في الطعام ؛ وبابه طرب . وهو أدوأُ الداء .
وأؤكد أسباب الموت . وفي المأثور : جوعوا تصحوا .

(٢) لأن ترك المشورة : استبداد بالرأى الواحد ، ومعه يكون الزلل ، وصدق بشار
في قوله :

وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاظَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

(٣) جرت سنة الله في خلقه ألا ينصر باغياً ، وقد ينصره ابتداء استدرجاً له ثم يأخذه
أخذ عزيز مقتدر ، واعتبر هذا بماقبة نابليون وهتلر وموسوليني وغيرهم ، والشاعر يقول :

وَالْبَغْيُ مُرْتَعٌ مَبْتَغِيهِ وَخِيمٌ

(٤) الظهير : المعين .

١٢٣٤ - لا قُرْبَةَ بِالنَّوْافِلِ ، إِذَا أَضْرَّتْ بِالنِّفَائِضِ (١) .

(ر ٢ : ٢٥٨)

١٢٣٥ - لا كَثِيرَ مَعَ إِسْرَافٍ (٢) ، وَلَا قَلِيلَ مَعَ

أَحْتِرَافٍ (٣) ، وَلَا ذَنْبَ مَعَ أُعْتِرَافٍ (٤) . (ح ٢٠٣ : ٣٠٣)

١٢٣٦ - لا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقَى . (ز : ٢٩)

١٢٣٧ - لا لِبَاسَ أَجْمَلٍ مِنَ السَّلَامَةِ (٥) .

(س : ٣٤٥)

١٢٣٨ - لا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ (٦) ، وَلَا وَحْدَةَ

أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ،

وَلَا قَرِينَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ

كَالتَّوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ،

(١) كمن يحيى الليل بالذكر ثم ينام فيصلى الصبح بعد طلوع الشمس !! وكن يصوم التطوع فيضعف عن صيام رمضان !! وكن يتصدق على الأبعد ولا يبقى لأبويه وذوي أرحامه شيئاً !!
(٢) الإسراف يبتلع الكثير ، ولذلك كره الشارع الإسراف في الماء ولو كان المتوضىء على البحر .

(٣) الاحتراف : الاكتساب ، وحرف لعياله من باب ضرب : كسب لهم ، وهي كقولهم : صنعة في اليد أمان من الفقر .

(٤) لأن الاعتراف بالذنب ، عنوان التوبة منه ، ودليل الندم عليه . والإقلاع عنه .

(٥) لأن السلامة وقاية الانسان من كل سوء ، والمخاوف بها أمان ، فكل ثوب يتمزق ما عداها . (٦) أعود : أنفع .

ولا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ (١) ، ولا زُهَدَ كَالزُّهْدِ فِي
الْحَرَامِ ، ولا عَلِمَ كَالتَّفَكُّرِ ، ولا عِبَادَةَ كَادَاءِ الْفَرَائِضِ ،
ولا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ، ولا حَسَبَ كَالتَّوَاضُعِ ،
ولا شَرَفَ كَالعِلْمِ ، ولا مُظَاهَرَةَ (٢) أَوْثَقُ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ .
(ر ٢ : ١٧٤)

١٢٣٩ - لا مَحَبَّةَ مَعَ مِرَاءٍ (٣) . (ز : ٢٨)

١٢٤٠ - وَأُوتِيَ بِجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ . . . فَقَالَ :

لا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَّا تَرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَآةٍ (٤) .
(ر ٢ : ١٩٦)

١٢٤١ - لا مَرَضَ أَضْنَى مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ . (ز : ٢٩)

١٢٤٢ - لا مُرُوءَةَ لِكُذُوبٍ (٥) . (ز : ٢٩)

(١) الشبهة - كغرفة - : الالتباس ، أى إذا التبس عليه الأمر فلم يدر أحلال هو أم حرام ؟ لم يقدم على فعله خوفا من التبعة ، شأن المتورعين .

(٢) المظاهرة : المعاونة .

(٣) المراء - بكسر الميم - : الجدل ، ولا شىء أذهب بالحجة منه كما دلت التجارب .

(٤) الجانى : فاعل الذنب . والغوغاء والغاغة : الكثير المختلط من الناس . والسوءة : الفاحشة . وقد جرت عادة الغوغاء أن يحتشدوا عند وقوع الشر لانجذابهم إليه ، ولأنه يسرهم أن تشيع الفاحشة فى أهل الستر ، كما تسرهم الشهامة بالناس !!

(٥) لأن المرءة لباب الشرف ، والكذوب لا يكذب إلا لمهانة يحسها من نفسه .

١٢٤٣ - لا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ^(١) . (ز: ٢٩)

١٢٤٤ - لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ ^(٢) ، وَلَا يَمِينَ فِي

قَطِيعَةٍ ^(٣) . (ح: ٢٠، ٢٦٢)

١٢٤٥ - لَا نِعْمَةَ فِي الدُّنْيَا أَعْظَمَ مِنْ طُولِ الْعُمْرِ ،

وَصِحَّةِ الْجَسَدِ ^(٤) . (ح: ٢٠، ٣٤١)

١٢٤٦ - لَا وَالَّذِي أَمْسِنَا مِنْهُ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ ،

تَكْشِيرُ عَنْ يَوْمٍ أَغْرَبَ؛ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ^(٥) .

(ر: ٢، ٢١٧، ٢١٨)

(١) المعقل . كمنزل : الملجأ . والحرز كقرود : الموضع الحصين ، وإنما كان الورع أحسن ملجأ ؛ لأنه يحجز صاحبه عن الوقوع في الفواحش والآثام .

(٢) كمن تنذر إذا شفيت مثلاً أن تقيم حفلة « زار » .

(٣) كمن يحلف ألا يتصدق على إنسان ، أو ألا يزور بعض أصدقائه ، ولما حلف أبو بكر الصديق - رضی الله عنه - أن يقطع الموثونة عن ابن خاتمه « مسطح » لحوضه في حديث الإفك ، نزلت الآية الكريمة « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين . » الآية ، فكفّر « الصديق » عن يمينه ، ورجع إلى إحسانه لآلِهِ .

(٤) طول العمر مع صحة الجسد : أجل ما يتمناه إنسان ، ولا سيما إذا اقترنا بالعمل الصالح ، وفي الحديث الشريف « خيركم من طال عمره وحسن عمله » ولم ينس الإمام العمل الصالح ، ولكنه كان يتكلم عن النعمة من حيث هي ، بصرف النظر عن صاحبها وما يدين به .

(٥) غبر الليلة بضم الفين وسكون الباء : بقيتها - والدهاء : السوداء - وكشر عن أسنانه كضرب : أبدأها في الضحك ونحوه . والأغبر أبيض الوجه .. يحلف بالله الذي أمسى بتقديره في بقية ليلة سوداء فتكشف عن فجر ساطع الضياء .. ووجه التشبيه ظاهر .

وجال القسم : أنه يريك بديع صنع الله وبمضرك عظمتة ! كقولهم : لا والذي زين الجباه بالفر ، والعيون بالهور ...

١٢٤٧ - لَا وَفَاءَ لِمَلُولٍ ^(١) (ز: ٢٩)

١٢٤٨ - وقال عليه السلام - وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على أننا شركاؤك في هذا الأمر - :

لا . وَلَكِنَّكُمْ شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ ^(٢) . (ر ٢: ١٩٦)

١٢٤٩ - لَا يَتْرُكُ النَّاسُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ ^(٣) إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ .
(ر ٢: ١٧٢)

١٢٥٠ - لَا يَحْمِلَنَّكَ الْحَنَقُ عَلَى أَقْتِرَافِ الْإِثْمِ ؛ فَتَشْفِي غَيْظَكَ ، وَتُسْقِمَ دِينَكَ ^(٤) . (ح ٢٠: ٣٢٨)

(١) الملول والمولة والمالولة : الكثير السأم ، ولا وفاء له في العادة ؛ لأنه لا يدوم على حال ، ولا يصبر على خلق ، والوفاء يقتضى الثبات .

(٢) الأود ، بفتح فسكون : بلوغ الأمر من الإنسان جهوده ، لشدته وصعوبة احتماله وإنما لم يرض الإمام أن يشركاه في الخلافة ؛ لأن هذا خلاف حكم الشرع بمبايعة خليفة واحد ، ولأن الشركة في مثل ذلك مثار خلاف وشقاق ، ولأنه هو المسئول وحده أمام الله وأمام الرعية .

(٣) مما هو مسلم به : أن من أضاع دينه ليجرز دنياه . خسرهما معاً !! وأن من قدم دينه على دنياه ، سلم له دينه وأتته الدنيا صاغرة !! وما أحسن قول الشاعر :

عَجِبْتُ لِمُبْتَاعِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى وَلِلْمُسْتَرِي دُنْيَاهُ بِالَّذِينَ أَعْجَبُ
وَأَعْجَبُ مَنْ هَدَى مِنْ بَاعِ دِينِهِ بَدُنْيَا سِوَاهُ ، فَهُوَ مِنْ ذِينَ أَخْيَبُ

(٤) الحنق كسبب : الغيظ أو شدته . ومثال ذلك أن يفجر الزوج فترتكب زوجته الخطيئة لتنتقم منه ، ولا تدري أنها خسرت بذلك كل شيء !!

١٢٥١ - لا يَخْطِئُ الْمُخْلِصَ فِي الدُّعَاءِ ، إِحْدَى ثَلَاثَ :
ذَنْبٌ يُغْفَرُ ، أَوْ خَيْرٌ يُعَجَّلُ ، أَوْ شَرٌّ يُؤَجَّلُ .

(ح ٢٠ : ٢٧٦)

١٢٥٢ - لَا يَرُدُّ بِأَسُّ الْعَدُوِّ وَالْقَوِيَّ وَغَضَبُهُ بِمِثْلِ
الْخُضُوعِ ^(١) وَالذُّلِّ ، كَسَلَامَةِ الْحَشِيشِ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ ،
بِإِثْنَائِهِ مَعَهَا كَيْفَمَا مَالَتْ . (ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٢٥٣ - لَا يَرْضَى عَنْكَ الْحَاسِدُ حَتَّى يَمُوتَ
أَحَدُكُمَا ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٨١)

١٢٥٤ - لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مُسْتَمِرًّا مَا لَمْ يَعْتُرْ ، فَإِذَا عَثَرَ
مَرَّةً لَجَّ بِهِ الْعِثَارُ ، وَلَوْ كَانَ فِي جَدَدٍ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

١٢٥٥ - لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرُ مَنْ

(١) المراد بالخضوع والذل هنا : المداراة والملاينة والملاطفة حتى تحين الفرصة للتغلب على خصمك ، وهذا من السياسة العليا والحكيمة ، ومنه قولهم : إذا لم تستطع قطع يد عدوك فقبلها . ومثل هذا لا يكون على إطلاقه ، فالبس لكل حال لبوسها .

(٢) لأن الحاسد لا يرضى إلا بزوال نعمة المحسود ، وموت المحسود هو النعمة الكبرى لدى الحاسد .

(٣) الاستمرار : الجواز والذهاب والمضي على طريقة واحدة . والجدد كسب . الأرض الغليظة المستوية . أى أن العثرة تتبعها العثرة ، والسقوط يعقبه السقوط ، والحيلة تفرى بالحيلة ! نسأل الله العافية .

كَفَرَهُ (١) ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَمْتِعُ مِنْهُ ،
وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ (٢) .
(ر ١٩٦ : ٢)

١٢٥٦ - لَا يَسْتَقِيمُ فِضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ :
بِاسْتِصْفَارِهَا لِتَعْظُمَ (٣) ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ ، وَبِتَعْجِيلِهَا
لِتَهْنَأَ . (ر ١٧٠ : ٢)

١٢٥٧ - لَا يَسُودُ الرَّجُلُ حَتَّى لَا يُبَالِيَ فِي أَيِّ
ثَوْبِيَّةٍ ظَهَرَ (٤) . (ح ٢٩٩ : ٢٠)

١٢٥٨ - لَا يَصْبِرُ عَلَى الْحَرْبِ وَيَصْدُقُ فِي اللَّقَاءِ
إِلَّا ثَلَاثَةٌ : مُسْتَبْصِرٌ فِي دِينٍ (٥) ، أَوْ غَيْرَانُ عَلَى

(١) أى : لا يصر فك عن بذل المعروف ججود من بذلته له .

(٢) الكافر : الجاحد .

(٣) استصغارها في الطلب ؛ لتعظم بالقضاء ، وكتامها عند محاولتها ؛ لتظهر بعد قضائها ،
فلا تعلم إلا مقتضية ، وفي الأثر « استعينوا على نجاح الحوائج بالكتام » ، وتعجيلها ؛ للتمكن
من التمتع بها ، فتكون هنيئة ، ولو عظمت عند الطلب ، أو ظهرت قبل القضاء خيف الحرمان
منها ، ولو أخرت خيف النقصان .

(٤) لا يكون الرجل سيدا حتى لا يبالي أن يلبس الغالى أو الرخيص ، لأن الأكرام
الناس له لقيمته لا ليزته ، وكان الخفاء الأول يلبسون المرقعات وهم فيها أهيب من الأكارسة
والقياصرة .

(٥) المستبصر : المستبين : أى الذى يقاتل عن بصيرة وهدى وإخلاص واقتناع .

حُرْمَةٌ^(١) ، أَوْ مُتَعَصِّصٌ^(٢) مِنْ ذُلٍّ . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

١٢٥٩ - لَا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ

اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ^(٣) . (ر ٢ : ٢٢٤)

١٢٦٠ - لَا يَصْلُحُ اللَّئِيمُ لِأَحَدٍ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا

مِنْ فَرْقٍ^(٤) أَوْ حَاجَةٍ ؛ فَإِذَا أُسْتَعْنِيَ أَوْ ذَهَبَ خَوْفُهُ ، حَادَ

إِلَيْهِ جَوْهَرُهُ . (ح ٢٠ : ٣٠٣)

١٢٦١ - لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ^(٥) ، إِنَّمَا يُعَابُ

مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ (ر ٢ : ١٩٠)

١٢٦٢ - لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ ، وَإِنْ طَالَ بِهِ

الزَّمَانُ^(٦) . (ر ٢ : ١٨٩)

(١) الحرمة - بضم الحاء، وبضم الهاء والراء وبضم الحاء وفتح الراء والميم : ما لا يحل انتهاكه ، والذمة .

(٢) الامتصاص : أن يفضب الإنسان ويشق عليه الأمر . والمعنى : إن الإنسان لا يستقتل إلا في سبيل غرض يؤمن به كل الإيمان .

(٣) أى حتى تكون ثقته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقته بما في يده من مال وعروض وعقار . (٤) الفرق بفتح الراء : الخوف والفرع . (٥) المتسامح في حقه لا يعاب ، وإنما يعاب سالب حق غيره . (٦) وفي مثله يقول الشاعر :

أَخِيقُ بَذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَىٰ بِحَاجَتِهِ . وَمُدْمِنْ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

١٢٦٣ - لا يَعْدِمَنَّكَ مِنْ شَفِيقٍ سَوْءٍ ظَنَّ^(١).

(ق: ٧٥)

١٢٦٤ - لا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ إِلَّا أَوْلُو

الْفَضْلِ^(٢). (ح ٢٠: ٢٧٧)

١٢٦٥ - لا يَمْلِئَنَّ عَلَيْكَ سَوْءُ الظَّنِّ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَعُ

بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلِيلِكَ صُلْحًا. (ق: ٧٣)

١٢٦٦ - لا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ قَدْ أَصْلَحَكَ

الْيَقِينُ لَهُ^(٣). (ح ٢٠: ٣٤٥)

١٢٦٧ - لا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى . . . وَكَيْفَ يَقِلُّ

مَا يُتَقَبَلُ؟ (ر ٢: ١٦٨)

١٢٦٨ - لا يُقْنِطَنَّكَ أَنْ أَبْطَأَتْ عَلَيْكَ الْإِجَابَةُ؛

فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ^(٤) عَلَى قَدْرِ الْمَسْأَلَةِ. (ق: ٧٥)

(١) منه المثل: « إن الشفيق بسوء ظن مولع » يضرب للمعنى بشأن صاحبه؛ لأنه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث.

(٢) ومنه قول الشاعر:

إنما يعرفُ ذا الفضلِ من الناسِ ذُووهُ

(٣) أى إذا تيقنت ود صديقك، فلا تصغ للوساوس والشكوك فيه.

(٤) فى رواية: الإجابة.

١٢٦٩ - لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ الْفِتْنَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ،
وَلَكِنْ مَنْ أَسْتَعَاذَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ
- سُبْحَانَهُ - يَقُولُ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ ﴾ . وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ؛ لِيَتَبَيَّنَ
السَّاخِطَ لِرِزْقِهِ ، وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ - سُبْحَانَهُ -
أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ . لِتَظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا
يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ ،
وَيَكْرَهُ الْإِنَاثَ .. وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ ^(٢) ، وَيَكْرَهُ
انْتِلَامَ الْحَالِ .

« وَهَذَا مِنْ غَرِيبٍ مَا سَمِعَ مِنْهُ فِي التَّفْسِيرِ »

(ر ٢ : ١٦٨)

١٢٧٠ - لا يَقُومُ عِزُّ الْفَضْبِ بِذِلَّةِ الْاِعْتِدَارِ ^(٣) .

(ح ٢٠ : ٣٢٩)

(١) القسم - بفتح فسكون - : النصيب .

(٢) تشمير المال : إغناؤه بالربح - وانتلام الحال : تقصه .

(٣) قد يرى الإنسان أن في ثورة غضبه اعتزازا بكرامته ، ولكن اعتذاره عن

فضبه هذا - فيما بعد - فيه مذلة للنفس

١٢٧١ - لا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ - سُبْحَانَہ - إِلَّا مَنْ
لا يُصَانِعُ ، وَلَا يُضَارِعُ ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ (١) .
(ر ١٩:٣)

١٢٧٢ - لا يَكَادُ يَصِحُّ رُؤْيَا الكَذَّابِ ؛ لِأَنَّهُ يُخْبِرُ
فِي اليَقَظَةِ بِمَا لَمْ يَكُنْ ، فَأَحْرَبَهُ أَنْ يَرَى فِي الْمَنَامِ
مَا لَا يَكُونُ (٢) . (ح ٣٤٥:٢٠)

١٢٧٣ - لا يَكْبُرُ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مِّنْ ظَلَمِكَ ؛ فَإِنَّهُ
إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ . (ق ٧٥)

١٢٧٤ - لا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ (٣) .
(ق ٧٣)

(١) لا يصانع : أى لا يدارى فى الحق ، والمضارعة : المشابهة ، والمعنى : أنه لا يشتهيه عمله بالباطل ، واتباع المطامع : الميل معها وإن ضاع الحق .

قال ابن أبى الحديد : - يضارع : يتعرض لطلب الحاجة ، ويجوز أن يكون من الضراعة وهو الخضوع : أى يخضع لزيد ليخضع له زيد ، ويجوز أن يكون من المضارعة بمعنى المشابهة .

(٢) أى أن حبه للكذب وكلفه به فى اليقظة يندس إلى سريرته فى النوم فيسوقه إلى الكذب فى أحلامه .

(٣) إذا شق أهل الإنسان به - وهم أقرب الناس إليه - ، فكيف حاله مع الناس ، وحال الناس معه ؟؟ .

١٢٧٥ - لا يَكُنْ فُقْرُكَ كُفْرًا ، وَغِنَاكَ طُغْيَانًا (١) .

(ح ٢٠ : ٢٩٦)

١٢٧٦ - لا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ

فِي ثَلَاثَ : فِي نَكْبَتِهِ ، وَغَيْبَتِهِ ، وَوَفَاتِهِ (٢) .

(ر ١ : ١٨١)

١٢٧٧ - لا يَكُونَنَّ أَخُوكَ أَقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ . .

مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ (٣) . (ن : ٧٤)

١٢٧٨ - لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَدَعَ الْحَزْمَ لِظَفَرٍ نَالَهُ

عَاجِزٌ ، وَلَا يُسَامِحَ نَفْسَهُ فِي التَّفْرِيطِ لِنِكَبَةٍ دَخَلَتْ عَلَى

حَازِمٍ (٤) . (ح ٢٠ : ٢٨٧)

١٢٧٩ - لا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي إِحْدَى

(١) لا يملك الفقر أن يتسخط على قضاء الله وقدره ، وتجحد سائر نعمه عليك !!
ولا يملك الغنى على البطر والجبرية والبغى ، قال تعالى :

« كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ - أَسْتَعْجَلِي - »

(٢) أى لا يضيع شيئاً من حقوقه في الأحوال الثلاثة .

(٣) أى : كن أكثر حرصاً من أخيك على استبقاء مودته ، وإن حاول هو هجرانك ،
وبذا تجذبه إليك .

(٤) أى لا يصح أن يجعله فوز العاجز ، وخيبة الخازم ، على التفريط وترك الاستعداد
وإهمال الحيلة ؛ لأن ما حدث بعد من الفاتمات وشواذ القواعد ، ولا تزال الأمور تجري على
سنتها الطبيعية .

مَنْزِلَتَيْنِ : إِمَّا فِي الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنْ مَطَالِبِ الدُّنْيَا ، وَإِمَّا
فِي الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنَ التَّرْكِ لَهَا (١) . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

١٢٨٠ - لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَشِقَّ بِمُحْصَلَتَيْنِ : الْعَافِيَةَ
وَالْغِنَى . . . بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقِمَ ، وَبَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا
إِذْ أَفْتَقَرَ . (ر ٢ : ٢٥١)

١٢٨١ - لَا يَنْتَصِفُ ثَلَاثَةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ : بَرٌّ مِنْ فَاجِرٍ ،
وَعَاقِلٌ مِنْ جَاهِلٍ ، وَكَرِيمٌ مِنْ كَثِيمٍ . (ح ٢٠ : ٢٧٦)

١٢٨٢ - لَا يَهُونَنَّ عَلَيْكَ مَنْ قُبِحَ مَنَظَرُهُ ، وَرَثَ
لِبَاسِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى الْقُلُوبِ ، وَيُجَازِي بِالْأَعْمَالِ (٢) .
(ح ٢٠ : ٢٢٦)

١٢٨٣ - لَا يُؤْمِنَنَّكَ مِنْ شَرِّ جَاهِلٍ قَرَابَةٌ وَلَا جِوَارٌ ،
فَإِنَّ أَخْوَفَ مَا تَكُونُ لِحَرِيقِ النَّارِ أَقْرَبَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا .
(ح ٢٠ : ٣٠٥)

(١) أى إما أن يكون من الرؤساء أو الزهاد ، وقد وقع قريباً من هذا قول أبي فراس
الهمداني :

وإننا أناسٌ لا توسطٌ بيننا لنا الصِّدْرُ دون العالمين أو القبرُ

(٢) وفي معنى ذلك الحديث الشريف : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن
ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم . »

١٢٨٤ - لَبَعَضُ إِمْسَاكِكَ عَنِ أَخِيكَ مَعَ لُطْفٍ ،
خَيْرٌ لَكَ مِنْ بَذْلِ مَعَ حَيْفٍ (١) . (ق: ١٨)

١٢٨٥ - لَتَعَطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ
الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا . . . وَتَلَا عَقِبَ ذَلِكَ : « وَرِيدُ أَنْ نَمَنَّ
عَلَى الَّذِينَ أَسْتِضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْمَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْمَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ (٢) » . (ر ٢: ١٩٧)

١٢٨٦ - لَتَكُنْ دَارُكَ أَوَّلَ مَا يُدْتَاعُ ، وَآخِرَ مَا
يُبَاعُ (٣) . (ح ٢٠: ٣١٢)

١٢٨٧ - لَتَكُنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَعْنِيكَ (٤) مِمَّا يَبْقَى
عَلَيْكَ جَمَالُهُ ، وَلَا يَبْقَى عَلَيْكَ وَبَالُهُ (٥) ، لَا مَا يَبْقَى لَكَ

(١) الإمساك : البخل . والحيف : الظلم ، والأصل في ذلك قوله تعالى :

« قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى »

(٢) الشماس بالكسر : امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس بفتح ضم :
الناقة السيئة الخلق تعض حالبها . أى أن الدنيا ستنقاد لنا بعد جوحها ، وتلين بعد خشونتها ،
كما تعطف الناقة على ولدها وإن أبت على الحالبين ، وقد تحققت كلمة الإمام فقامت عدة دول
علوية أهمها الخلافة الفاطمية التي امتدت من المحيط الأطلسي إلى الفرات ، ومن حلب إلى المحيط
الهندي ، وذهبت دول أعدائهم ومن قاموا بها كأن لم تكن !!

(٣) يتباع : يشتري أى أن الدار أول ما يجب شراؤه ، ولا يتباع إلا عند الضرورة
المالحة ؛ لأنها مأوى الإنسان ، وكهف أسرته ، ومحل ستره .

(٤) يعنك : يهيك وتريده . (٥) الوبال : الشدة والثقل .

وَلَا تَبْقَى لَهُ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَرَى عَاقِبَةَ أَمْرِكَ: مُحْسِنًا، أَوْ
مُسِيئًا، أَوْ يَعْفُوَ الْعَفْوُ الْكَرِيمُ . (ق: ٧٢)

١٢٨٨ - اللَّجَاجَةُ تَسَلُّ الرَّأْيَ (١) . (ر ٢: ١٩٢)

١٢٨٩ - اللِّسَانُ سَبْعٌ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ (٢) .
(ر ٢: ١٦١)

١٢٩٠ - لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ
وَرَاءَ لِسَانِهِ (٣) . (ر ٢: ١٥٩)

١٢٩١ - لِسَانُكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدْتَهُ (٤) . (ز: ٢٩)

١٢٩٢ - اللَّطَافَةُ فِي الْحَاجَةِ، أَجْدَى مِنَ الْوَسِيلَةِ (٥) .
(ح ٢٠: ٣٠٢)

(١) اللجاجة : شدة الخصام تعصباً لا للحق ، وهي تسلّ الرأي : أى تذهب به وتنتزعه لأن الغرض منها الانتصار بأية صورة .

(٢) عقره : جرحه . والمثل العامى يقول : « لسانك حصانك .. إن صنته صانك . »

(٣) هذا من المعانى العجيبة الشريفة ، والمراد به : أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة ، والأحمق تسبق حذفات لسانه ، وفلقات كلامه مراجعة فكره، ومماخضة رأيه ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكأن قلب الأحمق تابع للسانه . وقد روى عنه عليه السلام - هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله : « قلب الأحمق فى فيه ، ولسان العاقل فى قلبه » . ومعناها واحد .

(٤) يقتضيك : يكلفك .

(٥) أى اللطف والرفقة واللين فى طلب الحاجة ، أنفع من الوسيلة لئليها كالشفيح مثلا .

١٢٩٣ - لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ
مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ (١) ، وَمَنْ دُونَهُ بِالغَلْبَةِ (٢) ، وَيُظَاهِرُ (٣)
الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ . (ر ٢ : ٢٣٣)

١٢٩٤ - لِلظَّالِمِ الْبَادِي - غَدَاً - بِكَفِّهِ عَضَّةٌ (٤) .

(ر ٢ : ١٩٢)

١٢٩٥ - لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ (٥) .

(ح ٢٠ : ٣١٥)

١٢٩٦ - لَقَدْ سَبَقَ إِلَى جَنَّاتِ عَدْنٍ أَقْوَامٌ مَا كَانُوا

أَكْثَرَ النَّاسِ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا ، وَلَا حِجًّا وَلَا اعْتِمَارًا ؛

وَلَكِنْ عَقَلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ (٦) ، فَخَسَنَتْ طَاعَتُهُمْ ، وَصَحَّ

وَرَعَهُمْ ، وَكَمَّلَ يَقِينُهُمْ ؛ فَفَاقُوا غَيْرَهُمْ بِالْحُظُوءِ وَرَفِيعِ

الْمَنْزِلَةِ . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

(١) معصيته أو امر من فوقه ونواهيته، أو خروجه عليه ورفضه لسلطانه وذلك ظلم؛ لأنه عدوان على الحق. (٢) الغلبة : القهر. (٣) يظاهر: أى يماون ، والظلمة : جمع ظالم.

(٤) يعض الظالم على يديه ندما يوم القيامة .

(٥) أى يجعل القلوب عامرة بالإيمان والتقى والصلاح ، لأنهم يذكرون الناس بكل ما ينفع فى العاجلة والآجلة .

(٦) عقلوا عن الله أمره : أى عرفوا جوهر الدين ، وفهموا سر التشريع ، فعبدوا الله عبادة العالم الخبير ، لا عبادة الجاهل المنتظم .

١٢٩٧ — وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه -- وقد تكلم بكلمة
يستصغر مثله عن قول مثلها^(١) — :

لَقَدْ طَرَّتْ شَكِيرًا ، وَهَدَرَتْ سَقْبًا^(٢) .

(ر ٢ : ٢٤٥)

١٢٩٨ — لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَّاطٍ هَذَا الْإِنْسَانَ بِضَعَةٍ هِيَ
أَعْجَبُ مِنْهُ^(٣) .. وَذَلِكَ : الْقَلْبُ ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ ،
وَأَصْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا : فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ^(٤) أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ،
وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ
قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ أَشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ
أَسْعَدَهُ الرَّضَى نَسِيَ التَّحْفِظَ^(٥) ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ
الْحَذَرُ ، وَإِنْ أَسْعَعَ لَهُ الْأَمْنُ أُسْتَلْبِتَهُ الْغِرَّةُ^(٦) ، وَإِنْ أَفَادَ
مَالًا^(٧) طَغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَّهَ الْجَزَعُ ،

(١) كلمة عظيمة منه في صفره ، قاصر عن قول مثلها .

(٢) الشكير ههنا : أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف ، والسقب :
الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفجل كأنه قال : لقد طرت وأنت فرخ لم تنهض .

(٣) النياط ككتاب : عرق معنق به القاب . والبضعة بالفتح والكسر : القطعة .

(٤) سَنَّحَ له : بدا وظهر . (٥) التَّحْفِظُ : هو النوق والتجزز من المضرات .

(٦) الغرة بالكسر : الغفلة ، واستلبته : أى سلبته وذهبت به عن رشده .

(٧) أفاد مال : استفادته

وإن عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ،
وإن أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ^(١)، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ
مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ. (ر ١٧٢: ٢، ١٧٣)

١٢٩٩ — وقال لعبد الله بن العباس (وقد أشار عليه في شيء لم
يوافق رأيه^(٢)):

لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى . . . فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي^(٣).
(ر ٢٢٦: ٢)

١٣٠٠ — لِلْكَرِيمِ رَبِاطَانَ^(٤): أَحَدُهُمَا الرَّعَايَةُ لِصَدِيقِهِ
وَذَوِي الْحُرْمَةِ بِهِ، وَالْآخَرُ الْوَفَاءُ لِمَنْ أَلْزَمَهُ الْفَضْلُ^(٥)
مَا يَجِبُ لَهُ عَلَيْهِ. (ح ٢٠: ٢٨٢)

١٣٠١ — لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. (ق: ١٤)

-
- (١) كظته: أي كربتته وآلته، والبطنة بالكسر: امتلاء البطن حتى يضيق النفس،
والتخمة.
- (٢) وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة، ولابن الزبير بولاية
الكوفة، ولعاوية بإقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب وتم بيعة الناس وتلقى الخلافة
بوانبها فقال أمير المؤمنين: لا أفسد ديني بدنيا غيري ولك أن تشير... إلخ
- (٣) أي من حقتك أن تشير علي، ولي أن آخذ برأيك أو أرفض، فإن خالفتك وجبت
عليك طاعتي! لأنني أعرف ما لا تعرف، ولي الرأي الأعلى.
- (٤) الرباط ككتاب في الأصل: ملازمة نعر العدو، وهي هنا: الملازمة مطلقاً.
- (٥) الفضل: ضد النقص، والفضيلة: ضد النقيصة، وهي الدرجة الرفيعة في الفضل.
والفضل: فاعل و « ما » مفعول به.

١٣٠٢ - لِكُلِّ أُمْرِي عَاقِبَةٌ : حُلُوءَةٌ .. أَوْ مَرَّةٌ^(١) .

(ر ٢ : ١٨٩)

١٣٠٣ - لِكُلِّ أُمْرِي فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الْوَارِثُ ،

وَالْحَوَادِثُ . (ر ٢ : ٢٣٠)

١٣٠٤ - لِكُلِّ حَيَاةٍ أَجَلٌ . (ق : ١٤)

١٣٠٥ - لِكُلِّ دَارٍ بَابٌ ، وَبَابُ دَارِ الْآخِرَةِ

الْمَوْتُ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٤٥)

١٣٠٦ - لِكُلِّ زَمَنٍ قُوْتٌ ، وَأَنْتَ قُوْتُ الْمَوْتِ .

(ق : ١٤)

١٣٠٧ - لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لَأَقِطَةٌ^(٣) . (ح ٢٠ : ٣٤١)

(١) في رواية : لكل أمر عاقبة (أي بدل امرىء : أمر) .

(٢) ومنه قول ابن عباس :

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ يا ليتَ شعريَ بعدَ البابِ ما الدَّارُ؟
الدَّارُ جَنَّةٌ عَدْنٌ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يُرْضَى الْإِلَهَ .، وَإِنْ خَالَفتَ فَالنَّارُ

(٣) أي لكل كلمة سقطت من فم الناطق نفس تسممها ، فتلقطها فتذيعها ؛ يضرب في

حفظ اللسان .

١٣٠٨ - لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمْرَةٌ ، وَثَمْرَةُ الْمَعْرُوفِ تَعْجِيلٌ
السَّراج (١) . (ح ٢٠ : ٢٦٢)

١٣٠٩ - لِكُلِّ شَيْءٍ قُوَّةٌ ، وَأَنْتُمْ قُوَّةُ الْهُوَامِ (٢) ؛
وَمَنْ مَشَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى بَطْنِهَا .
(ح ٢٠ : ٢٧٤)

١٣١٠ - لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ ، وَمَا أَذْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ .
(ر ٢ : ١٨٩)

١٣١١ - لِكُلِّ نِعْمَةٍ مِفْتَاحٌ وَمِغْلَاقٌ : فَمِفْتَاحُهَا
الصَّبْرُ ، وَمِغْلَاقُهَا الْكَسَلُ . (ح ٢٠ : ٢٢٢)

١٣١٢ - لِلَّهِ أَمْرٌ عَمِلَ صَالِحًا ، وَقَدَّمَ خَالِصًا ،
وَأَكْتَسَبَ مَذْخُورًا ، وَأَجْتَنَبَ مَحْذُورًا ، وَبَنَى غَرَضًا ،
وَأَحْرَزَ عَوْضًا ؛ كَابَرَهُ هَوَاهُ (٣) ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، وَجَعَلَ الصَّبْرَ
مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ . (ق : ٣٢)

(١) أى تعجيل سراج طالب المعروف ، وهو قضاء حاجته ، وورد في الأثر : « خير البر عاجله »

(٢) الهوام مشددة : جمع هامة - بالتشديد أيضاً . قال سمر : الهوام : الحيات وكل ذى سم يقتل ، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام مشددة الميم ؛ مثل الزنبور والعقرب وأشباههما ومنها القافذ والقار واليرابيع والخنافس ، وربما تقع الهوام على ما لا يقتل كالحشرات .
(٣) كابره : نازعه الكبر ، والهوى : الميل المنحرف .

١٣١٣ - لِلّٰهِ تَعَالٰى كُلُّ لَحْظَةٍ ثَلَاثَةٌ عَسَاكِرُ :
فَعَسَاكِرُهُ يَنْزِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ إِلَى الْأَرْحَامِ ، وَعَسَاكِرُهُ يَنْزِلُ
مِنَ الْأَرْحَامِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعَسَاكِرُهُ يَرْتَحِلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى
الْآخِرَةِ . (ح ٢٠ : ٣١٨)

١٣١٤ - لِلْمُنَافِقِينَ عِلَامَاتٌ يُعْرِفُونَ بِهَا : تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةٌ ،
وَطَعَامُهُمْ تُهُمَةٌ ، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ ^(١) ، لَا يَعْرِفُونَ الْمَسَاجِدَ
إِلَّا هَجْرًا ^(٢) ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا دُبْرًا ^(٣) ، مُسْتَكْبِرُونَ
لَا يَأْتُونَ وَلَا يُؤَلَّفُونَ ، خُسْبٌ بِاللَّيْلِ ، صُخْبٌ بِالنَّهَارِ ^(٤) .
(ح ٢٠ : ٢٦٦)

١٣١٥ - لِلْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا
رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يَرْمُ مَعَاشَهُ ^(٥) ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ
لَدَنِّهَا - فِيمَا يَحْتَلُّ وَيَجْمَلُ - وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ

(١) الغلول : الحياطة في الفتيمة . (٢) الهجر : وقت زوال الشمس في الظهيرة ،
والمراد أنهم يذهبون للمساجد هرباً من الحر . (٣) دبراً : أى في آخر وقتها .
(٤) صخب - بضم الصاد والحاء - جمع صخوب ، وهو شديد الصوت . وخشب بالليل :
ينامون كأنهم خشب مطرحة لا يفكرون في عبادة الله .

(٥) يرم بكسر الراء وفتحها : أى يصلح ، والمرمة بالفتح : الإصلاح

شَاخِصًا ^(١) إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي

مَعَادٍ ^(٢) ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ ^(٣) . (ر ٢ : ٢٤٤)

١٣١٦ - لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ ^(٤) .

(ر ٢ : ١٩٥)

١٣١٧ - لَمْ يَفُتْ مَنْ لَمْ يَمُتْ ^(٥) .

(ح ٢٠ : ٣٠٨)

١٣١٨ - لَمْ يَهْلِكْ مَنْ أَقْتَصَدَ ، وَلَمْ يَفْتَقِرْ مَنْ

زَهَدَ ^(٦) . (ق ٢٠ :)

١٣١٩ - لَمَّا عَرَفَ أَهْلُ النَّقْصِ حَالَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ

الْكَمَالِ ، اسْتَعَانُوا بِالْكَبِيرِ ؛ لِيُعْظَمَ صَغِيرًا ، وَيَرْفَعَ

حَقِيرًا .. وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ ^(٧) . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

(١) شخص من بلد إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع . (٢) المعاد : أى القيامة

(٣) المحرم : ما حرم الله تعالى .

(٤) إذا أحدث فيك ضياع المال بصيرة وحذراً ، فما اكتسبته خير مما ضاع .

(٥) من لم يمُت يعتبر موجوداً وإن طال غيابه وبعد مكانه .

(٦) لأنه يعيش بزهده في غنى عما بأيدي الناس .

(٧) ليس بفاعل : أى الكبير لأنه يعجز عن أن يجعل الصغير عظيماً ، والحقير رفيعاً ،

بل يزيدهما صغراً وحقارة ، ورحم الله المتنبئ حيث يقول :

وإني رأيتُ الضرَّ أحسنَ منظرًا وأهونَ من مرأى صغيرٍ بهِ كِبَرُ

١٣٢٠ — لِنِ لِمَنْ خَالَطَكَ ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ
يَلِينَ لَكَ . (ق: ٦٧)

١٣٢١ — لِنِ . . . وَاحْلُمِ . . . تَنْبِلُ^(١) ، وَلَا تَكُنْ
مُعْجَبًا^(٢) فَتَمُوتَ وَتُؤْمِتَهُنَّ . (ح: ٢٠ : ٢٦١)

١٣٢٢ — لَنَا حَقٌّ . . . فَإِنَّ أُعْطِينَاهُ . . . وَإِلَّا رَكِبْنَا
أَعْجَازَ الْإِبِلِ ، وَإِنْ طَالَ السَّرَى^(٣) . (ر: ٢ : ١٥٢)

١٣٢٣ — لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٌ تَنْتَهِي إِلَيْهَا ، وَدَوَاوُهَا
الصَّبْرُ عَلَيْهَا ، وَتَرَكُ الْحِيلَةَ فِي إِزَالَتِهَا ؛ فَإِنَّ الْحِيلَةَ فِي إِزَالَتِهَا
قَبْلَ أَنْقِضَاءِ مُدَّتِهَا سَبَبٌ لَزِيَادَتِهَا^(٤) . (ح: ٢٠ : ٢٨١)

(١) النبل : الفضل والنجابة والشرف .

(٢) متكبراً مزهواً بنفسك .

(٣) في الكلام محذوف يفهم من المقام والأسلوب . . . وتقديره : أخذناه . . . (وهذا من لطيف الكلام وفصيحه . . . ومعناه : أنا لأن لم نعط حقنا كنا أذلاء ، وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالحادم والأسير ومن يجرى مجراها .) وقد يكون المعنى : لأن لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طابه ، وإن طالت الشقة ، وركوب مؤخرات الإبل مما يشق احتماله والصبر عليه .

(٤) المفهوم : أن المراد بالنكبات هنا ، ليست المصائب العادية ، ولكنها لإقبال الدول وإدبار بعضها ، ومثل ذلك من الحوادث الجسام .

١٣٢٤ - لَهَبُ الشَّوْقِ أَخْفُ مَحْمَلًا مِنْ مُقَاسَاةِ

الْمَلَاةِ (١) . (ح ٢٠: ٢٦٣)

١٣٢٥ - وقال - عليه السلام - وقد توفى سهل بن حنيف

الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، وكان أحب الناس إليه :

لَوْ أَحْبَبَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَتَ (٢) !! (ح ٢: ١٧٤)

١٣٢٦ - لَوْ تَكَاشَفْتُمْ لَمَا تَدَاغْتُمْ (٣) .

(ح ٢٠: ٢٩٠)

١٣٢٧ - لَوْ تَمَيَّزَتِ الْأَشْيَاءُ : كَانَ الْكَذِبُ مَعَ

الْجُبْنِ ، وَالصِّدْقُ مَعَ الشَّجَاعَةِ ، وَالرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ ، وَالتَّعَبُ
مَعَ الطَّمَعِ ، وَالْحِرْمَانُ مَعَ الْحِرْصِ ، وَالذُّلُّ مَعَ الدِّينِ (٤) .

(ح ٢٠: ٣٢٧)

١٣٢٨ - لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ ، لَأَبْغَضَ

الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ . (ح ٢: ٢٣٠)

(١) أى أن احتمال شدة شوقك لى من يفارقك أو تفارقه ، أهون من بقائه بجوارك مع الضجر والسامة .

(٢) تهافت : تساقط بعد تصدعه . معنى ذلك : أن المحنة تغلظ عايبه ، فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار ، المصطفين الأخيار .

(٣) أى لو صارح الناس بعضهم بعضاً بما يضمرون ، مامشى واحد منهم بشيع جنازة أخيه ، أو يقف على قبره !! ولكن بالمداواة استطاعوا أن يتعاملوا .. وفي النفوس ما فيها .

(٤) الأخلاق كالناس في التجاب والتاغض ، فكل خلق له خلق يألفه ويقه عليه .

١٣٢٩ - لَوْ رَأَيْتَ مَا فِي مِيزَانِكَ ، لَخَتَمْتَ عَلَيَّ

لِسَانِكَ^(١) . (ح ٢٠: ٣١٦)

١٣٣٠ - لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا ، عَلَيَّ

أَنْ يُبَغِّضَنِي ! . مَا أَبْغَضَنِي^(٢) ، أَوْ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجِمَّاتِهَا^(٣)

عَلَى الْمُنَافِقِ ، عَلَيَّ أَنْ يُحِبَّنِي . . مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى

فَانْقَضَى عَلَيَّ لِسَانَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -

أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ : لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

(ر ٢ : ١٦٠)

١٣٣١ - لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ

كَغَيَّرْتُ أَشْيَاءَ^(٤) . (ر ٢ : ٢١٦)

(١) أى لمنعته عن الكلام ؛ لأن كل ما يتكلمه الإنسان محاسب عليه ، وقد كان أبو بكر

الصديق - رضى الله عنه - يقبض على لسانه ويقول : لقد أوردتني الموارد !!

(٢) الخيشوم : أصل الأنف (٣) الجمات جمع جمّة بضم الجيم : وهى من الماء

معظمه . أى لو كفأت عليهم الدنيا بجلبيلها وحقيرها .. والسرفى كراهة المنافقين للامام : أنهم كانوا يكرهون الرسول - صلوات الله عليه - ولكنهم يكتبون ذلك جبناً ، فنفسوا عن كراهتهم للرسول بكرهة ابن عمه وصهره وأبى ريحانتيه ويعسوب الإسلام .

(٤) المداحض : المزالق . يريد بها الفتن التى نارت عليه ، ويقول : لأنه لو ثبتت قدماه

فى الأمر وتفرغ . لغير أشياء من عادات الناس وأفكارهم التى تبعد عن الشرع الصحيح ، وحملهم على الطريق السوى ، ولكن الفتن شغلت وقته ، وملكته عليه نفسه ، وملأت قلبه بالهموم والغموم ، حتى أراحه الله من دنيا لئيمة ليس مثله مكان فيها ، فاختر له ما عنده ، وما عند الله خير وأبقى !!

١٣٣٢ - لَوْ كَانَ أَحَدٌ مُكْتَفِيًا مِنَ الْعِلْمِ لَا كَتَفَى
نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى ؛ وَقَدْ سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ : « هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ
تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ؟ » (١) . (ح ٢٠ : ٣٠٠)

١٣٣٣ - لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا .
(ق : ٢٢)

١٣٣٤ - لَوْ كُسِرَتْ لِي الْوِسَادَةُ (٢) لَقَضَيْتُ بَيْنَ
أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ ، وَبَيْنَ
أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ ؛ حَتَّى تُزْهَرَ (٣) تِلْكَ الْقَضَايَا إِلَى اللَّهِ
- عَزَّ وَجَلَّ - وَتَقُولَ : يَا رَبِّ ؛ إِنَّ عَلَيَّ قَضَى بَيْنَ خَلْقِكَ
بِقَضَائِكَ . (ح ٢٠ : ٢٨٣)

١٣٣٥ - لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا أُزِدَدْتُ يَقِينًا (٤) .
(ز : ٢٨)

(١) سورة الكهف ٦٦ يقوله موسى للخضر - عليه السلام - وفيه أن المفضول قد يكون أعلم من الفاضل .

(٢) كسر الوسادة : ثناها وانكأ عليها ؛ كناية عن الفراغ والخلو من العمل ، والتفرغ للقضاء . والإمام هنا لا يفخر ولا يباهي ، وإنما يتحدث بنعمة الله الذي جعله « باب مدينة العلم » وفيه يقول ابن عباس : والله لقد أعطى تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر . (٣) تزهر : تضيء وتتألق .

(٤) أى لو رفع عنه الحجاب ، ما زاد ذلك في إيمانه ؛ لأن إيمانه قد تنابى وكل .

١٣٣٦ - لَوْلَا ثَلَاثٌ لَمْ يُسَلَّلْ سَيْفٌ : سِلْكٌ أَدَقُّ مِنْ
سِلْكٍ ، وَوَجْهٌ أَصْبَحُ مِنْ وَجْهِ ، وَلُقْمَةٌ أَسْوَعُ مِنْ لُقْمَةٍ (١) .
(ح ٢٠ : ٢٩٤)

١٣٣٧ - لَوْلَا ضَعْفُ الْيَقِينِ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَشْكُو
مِحْنَةَ إِسِيرَةٍ نَرْجُو فِي الْعَاجِلِ سُرْعَةَ زَوَالِهَا ، وَفِي الْآجِلِ
عَظِيمَ ثَوَابِهَا ، بَيْنَ أَضْعَافٍ نَعْمٍ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَلَى إِحْصَائِهَا مَا وَفَّوْا بِهَا ؛ فَضْلاً عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا .
(ح ٢٠ : ٥٥٠)

١٣٣٨ - لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ ، لَكَانَ يَجِبُ
أَلَّا يُعْصَى ؛ شُكْرًا لِنِعْمِهِ (٢) . (ر ٢٢٠ : ٢)

١٣٣٩ - لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَدْرَكَ مَنْ فَاتَهُ
الْعِلْمُ !؟ بَلْ أَيُّ شَيْءٍ فَاتَ مَنْ أَدْرَكَ الْعِلْمَ (٣) !؟
(ح ٢٠ : ٢٨٩)

(١) السلك : جمع سلكة - بالكسر ، وهي الخيط . وأصبح : أجل : من الصباحة
- بفتح الصاد - وهي الجمال . وأسوغ : أسهل مدخلا في الخلق : من ساغ الشراب - فعل
لازم - وساغه وأساعه غيره - فعل متعد - والرباعى أجود . والمعنى : أن سبب الحروب :
منافسة الناس بعضهم لبعض في متع الحياة ، وتزاجهم على نعيمها .

(٢) التواعد : الوعيد . أي لولم يواعد على معصيته بالعقاب ، لكان حقاً ألا يعصى
شكراً لأنعمه علينا ، ولكنه - سبحانه - يرزقنا ، ونتقوى على معصيته برزقه !!

(٣) المراد : أن من فاتته العلم لم يدرك شيئاً !! وحتى من أدرك العلم فاتته شيء كثيراً
لأن العلم بحر لا ساحل له ، والله تعالى يقول : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » .

١٣٤٠ - لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ . خَيْرُ
الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ (١) . (ر ٢٥٤ : ٢)

١٣٤١ - لَيْسَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ . . إِنَّمَا هُوَ اتِّبَاعٌ (٢) .
(ق : ٣٢)

١٣٤٢ - لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ (٣) .
(ق : ٣١)

١٣٤٣ - لَيْسَ الْحِلْمُ مَا كَانَ حَالَ الرَّضَا ، بَلِ الْحِلْمُ
مَا كَانَ حَالَ الْغَضَبِ (٤) . (ح ٣٠١ : ٢٠)

١٣٤٤ - لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْ عَقْلِ زَانِهِ عِلْمٌ ،
وَمِنْ عِلْمِ زَانِهِ حِلْمٌ ، وَمِنْ حِلْمِ زَانِهِ صِدْقٌ ، وَمِنْ صِدْقِ
زَانِهِ رِفْقٌ ، وَمِنْ رِفْقِ زَانِهِ تَقْوَى .

(١) يقول : كل البلاد تصلح سكناً وإنما أفضلها ما حملك : أي كنت فيه على راحة
فكأنك محمول عليه ، وفي هذا المعنى يقول المتنبي :

وما بلدُ الإنسانِ غيرُ الموافقِ ولا أهلُه الأذنونَ غيرُ الأصادقِ

(٢) وهذا لا ينافي فكرة « الاجتهاد » في نطاق تعاليمه وقيوده ودواعيه .

(٣) والله تعالى يقول :

« هل جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانُ ؟ . »

(٤) أي لا يظهر الحلم إلا في حال الغضب ؛ لأنه يحكّ الحلم ، كما لا تظهر الشجاعة إلا في
الحرب ، وغير ذلك محض ادعاء وافتراء .

إِنَّ مَلَكَ الْعَقْلِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ : صَوْنُ الْعَرِضِ ،
وَالْجَزَاءُ بِالْفَرَضِ (١) ، وَالْأَخْذُ بِالْفَضْلِ (٢) ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ،
وَالْإِنْجَازُ لِلْوَعْدِ ، وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِالْمَعْصِيَةِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى
مَا يَخَافُ ، وَأَبْعَدَ مِمَّا يَرْجُو . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١٣٤٥ - كَيْسَ شَيْءٌ أَقْطَعَ لِظَهْرِ إِبْلِيسَ مِنْ قَوْلٍ :
« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » كَلِمَةِ التَّقْوَى (٣) . (ح ٢٠ : ٣١٦)

١٣٤٦ - كَيْسَ الصَّوْمِ الْإِمْسَاكَ عَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ،
الصَّوْمِ الْإِمْسَاكَ عَنِ كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (٤) .
(ح ٢٠ : ٢٩٩)

١٣٤٧ - كَيْسَ فِي الْبَرَقِ الْخَاطِفِ مُسْتَمْتَعٌ (٥) لِمَنْ
يَخْوِضُ فِي الظُّلْمَةِ (٦) . (ح ٢٠ : ٢٧٤)

(١) الفرض : ما فرضته على نفسك فوهيته ، أوجدت به لغير ثواب .

(٢) الأخذ بالفضل : أى أخذ العفو وعدم الاستقصاء ، والرضاء بما يخف على الناس .

(٣) ورد : أن أكثر كلامه - عليه السلام - كان « لا إله إلا الله » .

(٤) وما أحسن قول بعض الأندلسيين :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مَنِ تَصَاوُنٌ وَفِي مَقَلَّتِي غَضٌّ ، وَفِي مَقْتُولِي صَمْتُ
فِخْطِي إِذْنٌ مِنْ صَوْمِي الْجُوعِ وَالظَّمَا وَإِنْ قَلْتُ : إِنِّي صَمْتُ يَوْمًا .. فَمَا صَمْتُ

(٥) مستمتع : موضع متعة .

(٦) يعنى أن النور القليل لا يجدى في الظلمات المتكاثفة .

١٣٤٨ — لَيْسَ فِي الْخَوَاسِّ الظَّاهِرَةِ شَيْءٌ أَشْرَفَ مِنَ
الْعَيْنِ ، فَلَا تُعْطَوْهَا سُؤْلَهَا (١) ، فَيَسْتَفْلِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ .
(ح ٢٠ : ٢٦٢)

١٣٤٩ — لَيْسَ كُلُّ ذِي عَيْنٍ يُبْصِرُ ، وَلَا كُلُّ ذِي
أُذُنٍ يَسْمَعُ ، فَتَصَدَّقُوا عَلَى أُولِي الْعُقُولِ الزَّامِنَةِ (٢) ، وَالْأَلْبَابِ
الْحَائِرَةِ ؛ بِالْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ صَدَقَاتِكُمْ ، ثُمَّ تَلَا : ﴿ إِنَّ
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا
يَبَيِّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
اللَّاعِنُونَ ﴾ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١٣٥٠ — لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ ، وَلَا كُلُّ غَائِبٍ
يُثَوِّبُ (٤) . (ق : ٣١)

١٣٥١ — لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ (٥) تُصَابُ . (ق : ٣٢)

(١) السؤل كقفل وبدون همز : ما يسأله الإنسان . والمعنى : لا تمكن العين من كل ما تطمح إليه فتلهيك عن ذكر الله ، وفي الحكمة : من كثرت لحظاته ، دامت حسراته ! والنظرة الأولى لك ، والثانية عليك . والله — سبحانه — يقول :

« قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ . . . »

(٢) الزمانة : العاهة والآفة في الحيوانات ، ورجل زمن كحذر : أي مبتلى بين الزمانة .

(٣) سورة البقرة ١٥٩ . (٤) يثوب : يرجع .

(٥) العورة هنا : الخلل في الثغر وغيره .

- ١٣٥٢ - لَيْسَ كُلُّ مَكْتُومٍ يَسُوعُ إِظْهَارُهُ لَكَ ،
ولا كُلُّ مَعْلُومٍ يَجُوزُ أَنْ تُعَلِّمَهُ غَيْرَكَ . (ح ٢٠ : ٣٣٦)
- ١٣٥٣ - لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ . (ف : ٣٢)
- ١٣٥٤ - لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ وَجَدَ ، ولا كُلُّ مَنْ
تَوَقَّى نَجَا ^(١) . (ف : ٣٢)

- ١٣٥٥ - لَيْسَ مَعَ الْإِخْتِلَافِ أُتْلَافٌ . (ف : ٣١)
- ١٣٥٦ - لَيْسَ مَعَ الْفُجُورِ ^(٢) نَمَاءٌ ، ولا مَعَ الْعَدْلِ
ظُلْمٌ ، ولا مَعَ الْقَتْلِ عَدْلٌ ، ولا مَعَ الْقَطِيعَةِ غِنَى ^(٣) .
(ف : ٣٢)

- ١٣٥٧ - لَيْسَ مِنْ حُسْنِ التَّوَكُّلِ أَنْ يُقَالَ الْعَائِرُ
عَثْرَةً ، ثُمَّ يَرْكَبَهَا ثَانِيَةً ^(٤) . (ح ٢٠ : ٢٨٧)

(١) توقى : احتس .

(٢) الفجور : الفسوق . والنماء : الزيادة والربح .

(٣) القطيعة : ضد الصلة .

(٤) أقاله من عثرته . أقامه وأنهضه . وهو كما جاء والأثر : « لا يلدغ المؤمن من

جحر مرتين »

١٣٥٨ - لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ،
وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَأَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ
تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهُ - عَزَّ
وَجَلَّ - ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَنْفَرْتَ اللَّهَ ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا
لِرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ،
وَرَجُلٌ يَسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَهُ تَقْوَى ،
فَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ ؟ . (ق : ١٤٠ ، ١٤١)

١٣٥٩ - لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى الثَّقَّةِ بِالظَّنِّ (١) .
(ز : ٢ : ١٩٩)

١٣٦٠ - لَيْسَ الْمَوْسِرُ مَنْ كَانَ يَسَارُهُ بَاقِيًا عِنْدَهُ زَمَانًا
يَسِيرًا ، وَكَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يَفْتَصِبَهُ غَيْرُهُ مِنْهُ ، وَلَا يَبْقَى
بَعْدَ مَوْتِهِ لَهُ ؛ لَكِنَّ الْيَسَارَ - عَلَى الْحَقِيقَةِ - هُوَ الْبَاقِي دَائِمًا
عِنْدَ مَالِكِهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ ، وَيَبْقَى لَهُ بَعْدَ
مَوْتِهِ .. وَذَلِكَ هُوَ الْحِكْمَةُ (٢) . (ح : ٢٠ : ٢٦٢)

(١) الواثق بظنه واهم ، فلا بد ليريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم .

(٢) المراد : أن المال عارية مستردة ، وهو عرضة للضياع ، ولا يبقى بعد موت صاحبه ،
ولكن الغنى الحقيقي ما يصحبك بعد موتك ويخلد خلود الأبد وهو الحكمة : قولاً نافعاً ،
وعملاً صالحاً .

١٣٦١ - لَيْسَ يَزْنِي فَرُجُكَ إِنْ غَضَضْتَ طَرْفَكَ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٢٤)

١٣٦٢ - لَيْسَ يَضْبِطُ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ مَنْ لَا يَضْبِطُ

نَفْسَهُ الْوَاحِدَةَ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٣١)

١٣٦٣ - لَيْسَ يَضُرُّكَ أَنْ تَرَى صَدِيقَكَ عِنْدَ

عَدُوِّكَ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعَكَ لَمْ يَضُرَّكَ . (ح ٢٠ : ٣٣٦)

١٣٦٤ - لَيْسَ يَفْهَمُ كَلَامَكَ مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَكَ ..

أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْاسْتِمَاعِ مِنْكَ ، وَلَا يَعْلَمُ نَصِيحَتَكَ مَنْ
غَلَبَ هَوَاهُ عَلَى رَأْيِكَ ، وَلَا يُسَلِّمُ لَكَ مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ أَتَمُّ

مَعْرِفَةً بِمَا أَشْرَتْ عَلَيْهِ بِهِ - مِنْكَ . (ح ٢٠ : ٣٣٧)

(١) لأن العين بريد القلب . والنظرة سهم مسموم من سهام الشيطان ، وما أحسن

قول من قال :

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمَعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْفَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَتِ السَّهَامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَابِلُهَا فِي أَعْيُنِ الْغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ
يَسُرُّ مُقَابَلَتَهُ مَا ضَرَّ مَهْجَتَهُ لَا مَرْحَبًا بِسُرُورٍ جَاءَ بِالضَّرْرِ

(٢) ما أجل هذه الحكمة نبزاً للرائد في جماعة ، والرئيس في عمل ، والراعي في رعية !

(م ٢٣ - سجع الحمام)

١٣٦٥ - لَيْسَ يَكْمُلُ فَضِيلَةُ الرَّجُلِ ، حَتَّى يَكُونَ

صَدِيقًا لِمُتَعَادِلِيَيْنِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٣١)

١٣٦٦ - لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ التَّصَدِيقُ إِلَّا بِمَا يَصِحُّ ،

وَلَا الْعَمَلُ إِلَّا بِمَا يَحِلُّ ، وَلَا الْإِبْتِدَاءُ إِلَّا بِمَا تَحْسُنُ

فِيهِ الْعَاقِبَةُ . (ح ٢٠ : ٣٣٤)

١٣٦٧ - لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَطْلُبَ طَاعَةَ غَيْرِهِ ،

وَطَاعَةَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ مُمْتَنِعَةٌ . (ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٣٦٨ - لَيْسَتْ الرَّوِيَّةُ كَالْمَعَايِنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ (٢)

(١) لأن ذلك يدل على سعة صدره ، وطهارة نفسه ، ورحابة أفقه ، وقدرته على التوفيق بين المتضادين ، وتساميه فوق المؤثرات الشخصية ، والأغراض الذاتية ؛ وربما استطاع بلباقته وكياسته التوفيق بينهما .

(٢) الروية : بفتح فكسر فتشديد : لأعمال العقل في طلب الصواب ، وهي أهدي إليه من المعاينة بالبصر ، فإن البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيراً ، وقد يريه المستقيم معوجاً كما في الماء ، أما العقل فلا يفس من طلب نصيحته . وفي نسخة ليست الروية (بضم فهمز) مع الإبصار : أى أن الروية الصحيحة ليست هي رؤية البصر ، وليس العلم قاصراً على شهود المحسوس ؛ فإن البصر قد يفس ، وإنما البصر بصر العقل فهو الذى لا يكذب ناصحه .

قال ابن أبي الحديد : قول الإمام من قوله تعالى :

﴿فَأَنبَأَهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

أى ليس العمى عمى العين ، بل لأنه عمى القلب .

فَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا، وَلَا يَفُشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهُ .

(ر ٢ : ٢١٨)

١٣٦٩ - لَيْكُنْ أَصْدِقَاؤُكَ كَثِيرًا . . . وَاجْعَلْ سِرِّكَ

مِنْهُمْ إِلَى وَاحِدٍ (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٤)

(١) وقديما قيل : السر إن جاور الاثنين ضاع .

﴿ حرف الميم ﴾

١٣٧٠ - مَا أَبَالِي بِالْيَسِيرِ رُمِيَتْ أُمُّ بِالْعَسِيرِ؟ لِأَنَّ حَقَّ

اللَّهِ - تَعَالَى - فِي الْعُسْرِ الرَّضَا ، وَفِي الْبُسْرِ الشُّكْرُ .

(ق: ٢٣)

١٣٧١ - مَا أُحْتَنَّكَ (١) أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْوَةَ

وَالْعُزْلَةَ (٢) . (ح ٢٠: ٢٩١)

١٣٧٢ - مَا أَحْسَنَ تَوَاضَعِ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ ؛ طَلَبًا

لِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ ؛ اتِّسَالًا

عَلَى اللَّهِ (٣) . (ر ٢: ٢٤٦)

(١) احتنك من الحنكة كشملة ، وهي لإحكام التجربة .

(٢) الخلوّة والعزلة واجبة في اضطراب الأمور وحدث الفتن ، أو هي تحلو عادة للحكماء والمتصوفة والعلماء ؛ للقراءة والتأمل ؛ وتحصينا لأنفسهم عن الأذى والشر ، وضمانا بوقتهم أن يصرف فيما لا يفيد .

(٣) لأن تبه الفقير وأنته على الفنى أدل على كمال اليقين بالله ، فإنه بذلك قد أمات طمعا ، ومحا خوفا ، وصابر في بأس شديد .. ولا شيء من هذا في تواضع الفنى . وما أحسن قول القاضي الجرجاني في تمزق الفقير :

وبينى وبين السال بابان حرّما
إذا قدّموا بالوفر قدّمت دونهم
على الغنى: نفسى الأبيّة ، والدهر
بنفس فقير كل أخلاقه وفر

١٣٧٣ — ما أَحْسَنَ حُسْنَ الظَّنِّ؛ إِلَّا أَنْ فِيهِ الْعَجْزُ ،
وَمَا أَقْبَحَ سُوءَ الظَّنِّ؛ إِلَّا أَنْ فِيهِ الْحَزْمُ .
(ح ٢٠ : ٢٩٤)

١٣٧٤ — ما اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا
ضَلَالَةً (١) . (ر ٢ : ١٩٢)

١٣٧٥ — ما أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا
حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا (٢) .
(ر ٢ : ٢٦٢)

١٣٧٦ — ما أَخْسَرَ صَفْقَةَ الْمُلُوكِ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ،
بَاعُوا الْآخِرَةَ بِنَوْمَةٍ (٣) . (ح ٢ : ٣٤٦)

١٣٧٧ — ما أَسْتَغْنَى أَحَدٌ بِاللَّهِ ، إِلَّا أَفْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ .
(ح ٢٠ : ٣٣٠)

(١) المراد : الدعاوى الباطلة التي تتعلق بالأمر السياسي والطائفية لأن الحق لا يتعدد فيها، وقد جاء في الآثار أن هذه الأمة تفتقر سبعين فرقة، وأنه يظهر فيها ثلاثون أو سبعون دجالاً، وناهيك بالخوارج قديماً وحديثاً !!

(٢) كما أوجب الله على الجاهل أن يتعلم، أوجب على العالم أن يعلم، لأن هذا زكاة العلم وقد جاء الوعيد الشديد في القرآن والسنة للذين يكتُمون العلم !!

(٣) المراد بالصفقة هنا : البيعة، وأصلها : صفق له بالبيع - من باب ضرب - و صفق يده بالبيعة وعلى يده، صفقاً و صفقة : ضرب يده على يده ؛ وذلك عند وجوب البيع . وإنما كان الأمر كذلك ؛ لأن الملوك - إلا من عصم الله كما يقول الإمام - يقضون أوقاتهم في اللهو واللعب ، وتشغلهم أمور دنياهم عن آخرتهم ، فيذهبون طيباتهم في حياتهم الدنيا .

١٣٧٨ - ما استقصى كريم قط (١) . قال تعالى في

وصف نبيه : ﴿ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ (٢) .

(ح ٢٠ : ٢٦٤)

١٣٧٩ - ما استودع الله امرءاً عقلاً . . إلا استنقذه

به يوماً ما (٣) . (ز ٢٤٦ : ٢٤٦)

١٣٨٠ - ما أصاب أحدٌ ذنباً كَيْلاً . . إلا أصبح

وعليه مذنبته (٤) . (ح ٢٠ : ٣١٥)

١٣٨١ - ما أصعب اكتساب الفضائل . . وأيسر

إتلافها (٥) . . ! (ح ٢٠ : ٢٥٩)

(١) الاستقصاء والتقصى : المبالغة في الشيء إلى الغاية ، ومن عادة الكرام ، ترك التشدد ، واللين والسماحة والتجاوز . والشاعر يقول :

ولا تغفل في شيء من الأمر واقتصد
كلا طرفي كل الأمور ذميم

(٢) سورة التجرىم : ٣

(٣) أى أن الله لا يهب العقل إلا حيث يريد النجاة لصاحبه ، ففى أعطى شخصاً عقلاً خاصه به من شقاء الدارين .

(٤) من الأمور النفسية : أن الذنوب والخطايا تنضح على أصحابها وتفوح روائحها الكريهة فلا تخفى على أحد ، وتلبس أهلها المسكنة والمهانة ، وتنفر الناس منهم حتى قال بعض الصالحين : لى لأرى أثر المعصية فى حرون دايتى ، وقد نظر عثمان - رضى الله عنه - لى بعض أصحابه وقال : يأتى أحدكم وعلى وجهه أثر المعصية . فقال الرجل : أكهانة يا أمير المؤمنين !! فقال : لا ، ولكنها فراسة المؤمن !! وقد كان الرجل نظر لى امرأة فى الطريق .

(٥) لأن اكتساب الفضائل بناء يحتاج لى اقتداء وممارسة وتعود ورياضة ، ومصاربة ومراقبة ، وإتلافها هدم ، والهدم أيسر من البناء .

١٣٨٢ — ما أَصْعَبَ عَلَى مَنْ اسْتَعْبَدَتْهُ الشَّهَوَاتُ أَنْ
يَكُونَ فَاضِلًا^(١) . (ح ٢٠: ٢٥٨)

١٣٨٣ — وقال في وصف الدنيا:

ما أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ؟ . . فِي
حَلَالِهَا حِسَابٌ ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ ،
وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ ، وَمَنْ أَسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ
فِيهَا حَزِنَ^(٢) . (ك ١: ١٥٢)

١٣٨٤ — ما أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ مِنْ فَلَاتَاتِ
لِسَانِهِ ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ^(٣) . (ق ٢٣)

١٣٨٥ — ما أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ الْحَقُّ
نَعْلِي دَلِيلِهِ ، وَمَا أَوْحَشَهَا عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ أُنَيْسَهُ ! وَمَنْ
اعْتَزَّ بِغَيْرِ عِزِّ اللَّهِ ذَلَّ ، وَمَنْ تَكَثَّرَ بِغَيْرِ اللَّهِ قَلَّ . .
(ح ٢٠: ٣٤٧)

(١) لأن الفضيلة أن تسمو على سلطان الشهوة ، وذلك أمر صعب عسير على من أذنته
شهوته ، ولهذا يقولون : ما أشد فطام الكبير !!

(٢) المراد بالدنيا هنا : الدنيا المذمومة التي تتلف الدين وتنسى الآخرة ، وإلا فقد مدح
مأم الدنيا في غير موضع من كلامه .

(٣) لأن الألسنة ترجان النفوس ، والوجوه مراياها .

- ١٣٨٦ - ما أَعَالَ مَنِ اقْتَصَدَ (١) . (ر ١٨٣ : ٢)
- ١٣٨٧ - ما أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْجَفَاءَ
عِنْدَ الْغِنَى . (ق ٢٢)
- ١٣٨٨ - ما أَقْبَحَ الْقَطِيعَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَالْجَفَاءَ بَعْدَ
الْإِخَاءِ ، وَالْعَدَاوَةَ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ ، وَالْخِيَانَةَ لِمَنْ ائْتَمَنَكَ ،
وَالْعَدْرَ لِمَنْ اسْتَسَلَمَ إِلَيْكَ . (ق ٢٢)
- ١٣٨٩ - ما أَقْبَحَ بِالصَّبِيحِ الْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ جَاهِلًا (٢) :
كَدَارٍ حَسَنَةِ الْبِنَاءِ ، وَسَاكِنَهَا شَرًّا ، وَكَجَنَّةٍ يَبْنَعُهَا بَوْمٌ ،
أَوْ صِرْمَةٍ (٣) يَحْرُسُهَا ذَيْبٌ . (ح ٣٠٦ : ٢٠)
- ١٣٩٠ - ما أَقْبَحَ بِكَ أَنْ يُنَادِيَ غَدًّا : يَا أَهْلَ خَطِيئَةٍ
كَذَا ؛ فَتَقُومَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ يُنَادِي ثَانِيًا : يَا أَهْلَ خَطِيئَةٍ كَذَا ؛
فَتَقُومَ مَعَهُمْ . . . ما أَرَاكَ يَا مَسْكِينُ إِلَّا تَقُومُ مَعَ أَهْلِ
كُلِّ خَطِيئَةٍ . (ح ٣١٥ : ٢٠)

(١) العيلة - بفتح فسكون - والمالة : الفاقة ؛ يقال : عال يعيل عيلة و عيولا : - بضم العين - إذا افتقر فهو عائل ومنه قوله تعالى : « وإن خفتم عيلة » وأعال الرجل أيضاً : افتقر ، وصار ذا عيال ، وكثرت عياله . ورواية ابن أبي الحديد : عال .

(٢) الصبيح الوجه : الجميل . (٣) الصرمة بكسر الصاد - : القطعة من الإبل وقد اختلفوا في عددها ما بين عشرة إلى خمسين .

١٣٩١ - ما أَكْثَرَ الْعِبَرِ ، وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارِ (١) .

(ر ٢ : ٢٢٢)

١٣٩٢ - ما أَنْتَقَمَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَدُوِّهِ بِأَعْظَمَ مِنْ أَنْ

يَزْدَادَ مِنَ الْفَضَائِلِ . (ح ٢٠ : ٢٣٣)

١٣٩٣ - ما أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً ، فَشَكَرَهَا

بِقَلْبِهِ إِلَّا اسْتَوْجِبَ الْمَزِيدَ مِنْهَا ، قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ شُكْرُهَا

عَلَى لِسَانِهِ . (ق ٢٣)

١٣٩٤ - ما أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ (٢) .

(ر ٢ : ٢٥٤)

١٣٩٥ - ما أَهَمَّنِي ذَنْبٌ أُمِهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ

رَكَعَتَيْنِ (٣) . (ر ٢ : ٢٢٢)

١٣٩٦ - ما أَوْضَحَ الْحَقَّ لَدِي عَيْنَيْنِ (٤) . (ق ٢٣)

-
- (١) أى العظات كثيرة ، ولكن الاتماظ قليل ؛ لقسوة القلوب وعمى البصائر !!
(٢) قد يجمع العازم عزمه على أمر فإذا نام وقام وجد الانحلال في عزمته ، أو يغلبه النوم على إمضاء عزمته .
(٣) أى لا ينبغي للإنسان أن يحزن إذا فعل ذنباً ، وأعطى مهلة من الأجل بعده فصلى ركعتين ؛ لأن ذلك تحقيق للتوبة ، والله يقبل التوبة عن عبادة ، وهو الغفور الرحيم .
(٤) الحق أبيض أبهج وهو لا يخفى على من له نظر ، ولكن تحجبه الأهواء الدنسة ، والأغراض الباطلة .

١٣٩٧ — وقال عليه السلام : لما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبارى فخرج بنفسه ماشياً . . حتى أتى النخيلة^(١) فأدركه الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم . . فقال عليه السلام :

ما تَكْفُونُ أَنْفُسَكُمْ . . فَكَيْفَ تَكْفُونِي غَيْرَ كُمْ .
إِنْ كَانَتْ الرَّعَايَا قَبْلِي لِتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا .. وَإِنِّي لِأَشْكُو
حَيْفَ رَعِيَّتِي . . كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ ، أَوْ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ
الْوَزَعَةُ^(٢) . (ر ٢ : ٢١٢)

١٣٩٨ — ما الحيلة فيما أعنى^(٣) إلا الكف عنه ،
ولا الرأي فيما لا يُنال إلا اليأس منه^(٤) . (ح ٢٠ : ٢٩٤)

١٣٩٩ — ما خاب من استنخار^(٥) . (ح ٢٠ : ٣٠٧)

١٤٠٠ — ما خاف امرؤ عدل في حكمه ، وأطعم
من قوته ، وذخر من دنياه لإخترته . (ح ٢٠ : ٢٥٥)

(١) النخيلة بضم ففتح : موضع بالعراق اقتتل فيه الإمام مع الحوارج بعد صفين .
(٢) المقود اسم مفعول والقادة جمع قائد ، والوزعة محركة : جمع وازع بمعنى الحاكم ،
والموزوع : المحكوم .
(٣) أعناه الأمر : أنصبه وأنعبه . (٤) فإن اليأس إحدى الراحةين .
(٥) استنخار . طلب الخيرة — بكسر الخاء — وهي الاسم من خار الله له في الأمر : ي
اختار . ويقال : استنخر الله يخر لك .

١٤٠١ - ما خَيْرٌ . . بخيرٍ بعده النَّارُ ؟ وما شرٌّ
بِشرٍّ بعده الْجَنَّةُ (١) ؟ . وكلُّ نعيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فهو مُحَقَّقٌ ،
وكلُّ بلاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ . (ر ٢٤٣ : ٢)

١٤٠٢ - ما خَيْرٌ خَيْرٍ لَا يُنَالُ إِلَّا بِشَرٍّ ؟ وَيُسْرٍ
لَا يُنَالُ إِلَّا بِعُسْرٍ ؟ . (ق ٢٢ : ٢)

١٤٠٣ - ما رَدَّ أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ إِلَّا وَتَبَيَّنَ الْعِزُّ
فِي قَفَاهُ ، وَالذُّلُّ فِي وَجْهِهِ (٢) . (ح ٢٩٠ : ٢٠)

١٤٠٤ - ما زِلْتُ مَظْلُومًا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى
يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ؛ وَلَقَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ ،
وَلَقَدْ كَانَ أَخِي عَقِيلٌ . . يَذْنِبُ أَخِي جَعْفَرٌ . . فَيَضْرِبُنِي (٣) .
(ح ٢٨٢ : ٢٠)

(١) ما استفهامية إنكارية : أى لا خير - فيما يسميه أهل الشهوة خيراً - من الكسب
بغير الحق والتغلب بغير شرح ؛ حيث إن وراء ذلك النار ، ولا شر - فيما يدعوه الجهالة شراً -
من الفقر أو الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة ؛ فوراء ذلك الجنة - والمحذور : الحقيير المحقر .

(٢) تبين : فعل لازم ومتعمد ، وهو هنا لازم ؛ بمعنى : بان وظهر : أى المردود عن
حاجته يظهر الذل في وجهه لحييته ، ولكن يظهر العز في قفاه ؛ كناية عن أن الله سيعوضه
عما فاتته من هذا المسئول البخيل .

(٣) . بعض الأخيار يهضمون في دنياهم فلا يصيبون منها خيراً ، ويسوء حظهم فيها
فلا يجنون منها غير النكد ، والإمام أوضح مثال لذلك ، وحسبه ما ادخره الله له ولأمثاله من
الجزاء الأوفى في الآخرة ، « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون »

١٤٠٥ - ما زَنَى غَيُورٌ قَطُّ (١) . (ر ٢: ٢٢٣)

١٤٠٦ - ما السَّيْفُ الصَّارِمُ فِي كَفِّ الشُّجَاعِ بِأَعَزِّ

لَهُ مِنَ الصَّدْقِ . (ح ٢٠: ٢٩٦)

١٤٠٧ - ما شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مَذُ أُرَيْتَهُ .

(ر ٢: ١٩٢)

١٤٠٨ - ما شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ (٢) .

(ح ٢٠: ٢٦٣)

١٤٠٩ - ما شَيْءٌ أَهْوَنَ مِنْ وَرَعٍ ؛ إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا

فَدَعَهُ (٣) . (ح ٢٠: ٢٨٨)

(١) لأن الغيور كما يغار على عرضه ؛ يغار على أعراض الناس فيصونها ،

والشاعر العصري يقول :

الطَّاهِرُ الْعَفُّ الْإِزَارُ - كَعِرُّضُهُ - تَحْتَ الصَّيَّانَةِ مِنْهُ .. عَرَضُ الْجَارِ

(٢) ومن هنا قالوا : سلامة الإنسان في حفظ اللسان !؟

وقال الشاعر :

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلِدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثَعْبَانُ

وقال آخر :

فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيمِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ بِالرَّجْلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ

(٣) الريب - كغيب - : الشك ، والريبة - بكسر الراء : التهمة والشك . وإذا

رأبك : إذا رأيت منه ما يثير الشك والكراهية ، وفي الحديث « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك »

وتركنا ما يريب يهدينا طريق الورع والاستقامة .

١٤١٠ — ما ضَرَبَ اللهُ العِبَادَ بِسَوَاطِرٍ أَوْجَعَ مِنْ
الفَقْرِ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٠١)

١٤١١ — ما ظَفَرَ مَنْ ظَفَرَ الإِثْمَ بِهِ . . . وَالغَالِبُ
بِالشَّرِّ مَغْلُوبٌ^(٢) . (ر ٢ : ٢٢٨)

١٤١٢ — ما عَفَا عَنِ الذَّنْبِ مَنْ قَرَّعَ بِهِ^(٣) .
(ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٤١٣ — وقال لغالب بن صعصعة — أبا الفرزدق — في كلام
دار بينهما :

ما فَعَلْتِ إِيَّابِكَ الكَثِيرَةَ ؟

قال : زَعَزَعْتَهَا الحَقُوقَ يَا أُمِّيرَ المُؤْمِنِينَ .

فقال عليه السلام :

(١) الفقر : جند الله الأكبر يذل به من يشاء من عباده وكاد الفقر أن يكون كفرا
— كما جاء في الآثار — .

(٢) إذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب إثم واقتراف معصية ؛ فإنك لم تظفر حيث
ظفرت بك المعصية ، فألقت بك إلى النار ؛ فأنت الخاسر في صورة الظافر !! على هذا قوله :
الغالب بالشَّرِّ مغلوب .

(٣) التقريع : التعنيف : أى يجب أن ينزه العفو عن التوبيخ ، حتى يكون صافياً من
الشوائب ؛ لأن التوبيخ يساوى عدم العفو !!

ذَلِكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا (١) . (ر ٢ : ٢٥٥)

١٤١٤ — ما قالَ النَّاسُ لِشَيْءٍ : طُوبَى لَهُ . . إِلَّا وَقَدْ

خَبَأَ لَهُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءِ (٢) . (ر ٢ : ٢١٩)

١٤١٥ — ما كانَ اللهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بابَ الشُّكْرِ

وَيُعْلِقَ عَنْهُ بابَ الزِّيَادَةِ ؛ وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدٍ بابَ الدُّعَاءِ . .

وَيُعْلِقَ عَنْهُ بابَ الإِجَابَةِ ؛ وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بابَ التَّوْبَةِ . .

وَيُعْلِقَ عَنْهُ بابَ المَغْفِرَةِ (٣) . (ر ٢ : ٢٥٣)

(١) زرع المال : فرقه وبدهه . . أى فرقت لأبل حقوق الزكاة والصدقات ، وذلك أحمد سبلها ، جمع سبيل : أى أفضل طرقها ؛ لأن المال يفتى ، والثواب والذكر الحسن باقيان .
يقول الشاعر العصري :

زَعَزَعَتْ مَالَهُ — عَلَى وَاسِعِ الثَّرِيقِ — جَدُّوَاهُ ، وَالْمَعَالِي مَغَارِمُ

(٢) الطوبى : الطيب — بكسر الطاء ، وجم الطيبة — بتشديد الياء — وتأنيت الأتيب والحسنى ، والخير ، والخيرة — بكسر الخاء ، وشجرة فى الجنة ، وطوبى لك وطوباك : لغتان ، أو طوباك : لحن .

والمعنى : ما استحسن الناس شيئاً واستطابوه إلا كانت له خاتمة سيئة : أى إن الرفعة فى الدنيا يعقبها الخفض ، والنعم يتلوها البؤس .

(٣) المعنى : أن الله — سبحانه — متفضل على عباده ، رحيم بهم ، ناظر إليهم لا يمسك رحمته عنهم ، ولا يفضن بأنعمه عليهم . وهو تعالى يقول : « . . لئن شكرتم لأزيدنكم » .
ويقول : « . . ادعوني أستجب لكم » . ويقول جل شأنه — : « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . »

١٤١٦ - ما كَذَبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ.. وَلَا ضَلَّ بِي (١).

(ر ٢ : ١٩٢)

١٤١٧ - ما كُلُّ ما تَخْشَى يَكُونُ . (ق : ٢٢)

١٤١٨ - ما كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتِبُ (٢) .

(ر ٢ : ١٥١)

١٤١٩ - ما كُنْتُ كَاتِمَهُ عَدُوِّكَ مِنْ سِرٍّ . فَلَا

تُظْلِمَنَّ عَلَيْهِ صَدِيقَكَ (٣)، وَأَعْرِفْ قَدْرَكَ . . . يَسْتَعْلِ أَمْرَكَ،

وَكَفَى ما مَضَى مُخْبِرًا عَمَّا بَقِيَ ! . . . (ح ٢٠ : ٢٦٠)

١٤٢٠ - ما لابنِ آدَمَ وَالْفَخْرَ ! وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ

جِيْفَةٌ (٤)، وَلَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ . (ك ٢ : ١٤)

(١) يتعدت الإمام بنعمة ربه عليه : بأنه لم يكذب ، ولم بضل بذاته ، ولا حماله
إنسان على الضلال .

(٢) المفتون : الضال والآثم والمكابح ، والمراد هنا : الضال . أى لا يتوجه العتاب
واللوم على كل داخل في فتنه ؛ فقد يدخل فيها من لا يحصى له عنها ؛ لأمر اضطره ، فلا لوم عليه .

(٣) لأن صديق اليوم قد ينقلب عدواً في المستقبل ، فيعرف مقاتلك ومواطن أسرارك
وتذكر دائماً قول الشاعر :

احذر عدوك مرة وأحذر صديقك ألف مرة

(٤) وفي مثل ذلك يقول الشاعر :

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ وَكَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً مَذِرَةً

وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ جِيْفَةً قَدْرَهُ

وَهُوَ - عَلَى تَيْهٍ وَنُحُوتِهِ - مَا بَيْنَ ثُوبِيهِ يَحْمِلُ الْعَذْرَةَ

١٤٢١ — وقيل له : بأى شيء غلبت الأقران ؟ فقال :

ما لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ . يَوْمِي بِذَلِكَ إِلَى
تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ (١) . (ر ٢٢٦ : ٢)

١٤٢٢ — وقال (وقد جاءه نعي الأشر رحمة الله) :

مَالِكٌ . . وما مَالِكٌ (٢) ؟ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدًا (٣) ،
لَا يَرْتَقِيهِ الْخَافِرُ ، وَلَا يُوفِي عَلَيْهِ الطَّائِرُ (٤) .
(ر ٢٥٤ : ٢)

١٤٢٣ — مَالِي أَرَى النَّاسَ إِذَا قُرِبَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ لَيْلًا
تَكَلَّفُوا إِنْارَةَ الْمَصَابِيحِ ؛ لِيُبْصِرُوا مَا يُدْخِلُونَ بُطُونَهُمْ ،
وَلَا يَهْتَمُّونَ بِمِنْدَاءِ النُّفُوسِ . . بَأَنَّ يُنِيرُوا مَصَابِيحَ الْبَابِ
بِالْعِلْمِ ؛ لِيَسْأَلُوا مِنْ لَوَاحِقِ الْجَهَالَةِ وَالذُّنُوبِ فِي اعْتِقَادَاتِهِمْ
وَأَعْمَالِهِمْ . . ؟؟ (ح ٢٠١ : ٢٦١)

(١) كان الإمام يخرج لعدوه وهو يعتقد أنه سيقلبه ، وعدوه يعتقد أنه مغلوب له ، فكان الإمام وخصمه على هذا الحضم وويل لمن خذلته نفسه إذ وقرب من هذا قول عنزة العيسى — وقد قيل له بم كنت تنصر على عدوك — فأجاب : كنت أعتد الرجل الجبان ، فأضربه ضربة يطير لها عقل الشجاع .

(٢) مالك هو : الأشر النخعي التابعي الشاعر . (٣) الفند بكسر الفاء : الجبل العظيم المنفرد من الجبال ، والجلتان بعده كناية عن رفعة وامتناع همته .
(٤) أوفى عليه : وصل إليه .

١٤٢٤ — ما ماتَ منَ أحياءِ علَمًا ، ولا أفتقرَ منَ
ملكَ فهَمًا . (ح ٢٠ : ٢٦٨)

١٤٢٥ — ما المُبتَلَى الَّذِي قد اشْتَدَّ بِهِ البَلَاءُ بأخْوَجَ
إلى الدُّعَاءِ مِنَ المُعَافَى الَّذِي يَأْمَنُ البَلَاءَ (١) .
(ح ٢ : ٢٢٣)

١٤٢٦ — ما مَزَحَ امْرُؤٌ مَزْحَةً . . . إِلَّا مَجَّ مِنْ
عَقْلِهِ مَجَّةً (٢) . (ر ٢ : ١٥٥)

١٤٢٧ — ما مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكٌ يَقِيهِ ما لَمْ
يُقَدِّرْ لَهُ ، فَإِذَا جَاءَ القَدْرُ خَلَّاهُ وَإِيَّاهُ . (ح ٢٠ : ٢٧٠)

١٤٢٨ — ما مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يَتَصَفَّحُ مَلَكُ المَوْتِ فِيهِ
وَجُوهَ الخَلَائِقِ ، فَمَنْ رَأَاهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ لَهْوٍ ، أَوْ رَأَاهُ
صَاحِبًا فَرِحًا ، قَالَ لَهُ : يا مِسْكِينُ . . ما أَغْفَلَكَ عَمَّا يُرَادُ

(١) لأن المعافى من البلاء عرضة للبلاء ، وصدق الشاعر :

وكم من صحيح مات من غير علةٍ وكم من سقيم عاش دهرًا إلى دهرٍ

(٢) المزح كمدح ، والمزاحة والمزاح - بضم الميم - : المداعبة والمضاحكة بالقول والفعل .
والمج : الرمي . والمراد بالمزح هنا : المزح الخارج عن حد الأدب ، والبعيد عن الصدق ،
والخادش للاحساس ، وقديماً قالوا : لا تمازح الشريف فيعقد عليك ، ولا الدنيا فيجتريء
عليك . . وأما المزح المعتدل اللطيف الذي يروح عن النفس ويدخل عليها السرور فلا بأس به .

(م ٢٤ - سجع الحمام)

بِكَ ! اِعْمَلْ مَا شِئْتَ ، فَإِنَّ لِي فِيكَ غَمْرَةً أَقْطَعُ بِهَا
وَتَيْدِكَ (١) . (ح ٢٠: ٣٤٦)

١٤٢٩ — ما نَجَا مَنْ نَجَا بِفِيهِ (٢) . (س: ٣٤٥)

١٤٣٠ — ما هَلَكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ (٣) . (ك: ٢٨)

١٤٣١ — ما وَضَعَ أَحَدٌ يَدَهُ فِي طَعَامِ أَحَدٍ إِلَّا
ذَلَّ لَهُ (٤) . (ح ٢٠: ٢٩١)

١٤٣٢ — ما يَسْرُنِي أَنِّي كُفَيْتُ أَمْرَ الدُّنْيَا كُلِّهِ ،
لَأَنِّي أَكْرَهُ عَادَةَ الْعَجْزِ (٥) . (ح ٢٠: ٣٣٥)

١٤٣٣ — وقال — وقد لقيته عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار (٦) ،

(١) الغمرة : الشدة، وجمعها غمرات ، والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه « الأورطي » . وما قاله الإمام يمكن أن يكون حقيقة ؛ فإنه لا مانع منه ، ويصح أن يكون تمثيلاً لقرب الموت ، وتحقيق بحبسه وغفلة الناس عنه .

(٢) أي إن النجاة من التبعات لا تكون بالكلام المزوق، ولكن بالعمل الصالح المثمر .

(٣) لأن معرفة الإنسان قدره ، تجعله لا يتجاوز طوره ، ولا يتعدى مرتبته ، فلا يلحقه ضرر .

(٤) يريد الإمام : في غير المتساوين من الناس وغير الأصدقاء ، والمثل العامي يقول : أطعم الفم تستح العين .

(٥) عظة رائعة تساق إلى العجزة والمتواكلين والقاعدين والنوام والعاطلين بالورثة .

(٦) الدهاقنة والدهاقين : جمع دهقان - بكسر الدال وضمها - زعيم الفلاحين في المعجم ، ورئيس الإقليم « معرب » ، والأنبار من بلاد العراق ، وترجلوا : أي نزلوا عن خيولهم مشاة .

فترجّلوا له، واشتدوا^(١) بين يديه : ما هذا الذي صنعتموه ؟ فقالوا : خُلِقَ مِنَّا نِعْظَمٌ بِهِ أَمْرَانَا — فقال :

وَاللّٰهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًاؤُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَيَّ
أَنْفُسِكُمْ^(٢) فِي دُنْيَاكُمْ ، وَتَشُقُّونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ ، وَمَا
أَخْسَرَ الْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا الْعِقَابُ ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ^(٣) وَرَاءَهَا
الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ . (ر ٢ : ١٥٧)

١٤٣٤ — مرّ بدارٍ بالكوفة في مُرادٍ تُبنى فوقعت منها شظية^(٤) على صلعتِه فأدّمتها ، فقال :

مَا يَوْمِي مِنْ مُرَادٍ بِوَاحِدٍ^(٥) : اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْهَا^(٦) ،
قَالُوا : فَوَاللّٰهِ لَقَدْ رَأَيْنَا تِلْكَ الدَّارَ بَيْنَ الدُّورِ كَالشَّاةِ الْجَمَاءِ^(٧)
بَيْنَ النَّعَمِ ذَوَاتِ الْقُرُونِ . (ح ٢٠ : ٢٨٣)

(١) اشتدوا : أسرعوا .

(٢) تشقون : بضم الشين وتشديد القاف من المشقة . وتشقون الثانية — بسكون الشين — من الشقاوة (٣) الدعاء محرّكة : الراحة .

(٤) الشظية : الفلقة من العصا .

(٥) مراد : قبيلة عربية منها أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل الإمام !!

(٦) لا ترفعها : لا تطل بنيانها .

(٧) شاة جماء : لا قرون لها . وقد استجاب الله دعاء الإمام كرامة له ، ولم يدع الإمام عليها إلا لمعرفة بأنها دار سوء لم تبني على التقوى !!

١٤٣٥ - ماءٌ وَجْهَكَ جامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ ، فَاَنْظُرْ
عِنْدَ مَنْ تُقْطِرُهُ (١) . (ر ٢ : ٢٣٢)

١٤٣٦ - الْمَاضِي قَبْلَكَ هُوَ الْبَاقِي بَعْدَكَ ، وَالتَّهْنِئَةُ
بِأَجْلِ الثَّوَابِ ، أَوْلَى مِنَ التَّعْزِيَةِ بِعَاجِلِ الْمُصَابِ .
(ح ٢٠ : ٣٣٠)

١٤٣٧ - الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ (٢) . (ر ٢ : ١٦١)

١٤٣٨ - وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

مَتَى أَشْفَى غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ ؟ أَحِينَ أَعْجِزُ عَنِ الْإِتِّقَامِ ،
فَيُقَالُ لِي : لَوْ صَبَرْتَ . . أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَيُقَالُ لِي :
لَوْ عَفَوْتَ (٣) . (ر ٢ : ١٩٤)

١٤٣٩ - الْمُتَعَبِّدُ عَلَى غَيْرِ فِقْهِ كَحِمَارِ الرَّحَى ، يَدُورُ
وَلَا يَبْرَحُ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

(١) المراد : ماء الوجه عزيز يجب صونه ، فلا ترق منه قطرة إلا عند كريم حي
يكرم الناس ويحفظهم من الابتذال ، ويقول بعض المصريين في هذا المعنى :

وَأَنْخَلُ بِمَاءِ الْوَجْهِ لَا تَسْمَحُ بِهِ فَالسَّيْفُ لَوْلَا الْمَاءُ كَالسَّكِّينِ

(٢) لأن المال يفرى الإنسان بالجرى وراء الشهوات والآثام ؛ إلا من عصم الله .

(٣) أى لا يحصل التشنج على أى حال لمن كان مثله : أما فى حال العجز فالصبر أشفى ،
وأما عند القدرة فالعفو أجمل ؛ فالكريم يموت بغيظه كما يقولون .

(٤) العبادة على غير فقه لا تنتج فائدة ، ولا توصل إلى غاية ، بل أهلكها تردى صاحبها !

ومن هنا صح هذا التمثيل المبقرى .

١٤٤٠ - المتواضع كالوهدة^(١) يجتمع فيها قطرها
وقطر غيرها^(٢) ، والمتكبر كالربوة^(٣) لا يقر عليها
قطرها ولا قطر غيرها . (ح ٢٠ : ٢٨٨)

١٤٤١ - مثل الإنسان الحصيف^(٤) مثل الجسم الصلب
الكثيف ، يسخن بطيئاً ، وتبرد تلك السخونة بأطول
من ذلك الزمان . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

١٤٤٢ - مثل الدنيا كمثل الحية : لئن مسها ؛
والسم الناقع في جوفها ، يهوى إليها الغر^(٦) الجاهل ،
ويحذرها ذو اللب الماقل . (ر ٢ : ١٧٦)

١٤٤٣ - مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل

(١) الوهدة - كوردة - : المكان المظلم ، والجمع : وهد - كورد - ووهاد .

(٢) القطر : المطر .

(٣) الربوة - مثلثة الرء - والرباوة ، بفتح الرء ، والرابية : المكان المرتفع .
والمعنى : أن المتواضع يحبه أهله وغيرهم ، والمتكبر ينفر منه أهله وغيرهم .

(٤) الحصيف : المتمكن من نفسه ، المستحكم عقله . والمراد : أن الحصيف قوى النفس ،
مستحكم العقل ، صبور على الشدائد ، لا تؤثر فيه الأحداث ولا يستكين لها .

(٥) السم الناقع : البالغ الثابت .

(٦) الغر بكسر الغين ، والغرير - كسمير - : غير المحرب .

الأترجة^(١) : رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ
الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ : رِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَطَعْمُهَا
مُرٌّ . وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ :
طَعْمُهَا مُرٌّ . . . وَلَا رِيحَ لَهَا . (ح ٢٠ : ٢٧٩)

١٤٤٤ - مُجَاوَزَتِكَ مَا يَكْفِيكَ . . فَقَرِّ لَّا مُنْتَهَى لَهُ^(٢) .
(ح ٢٠ : ٢٨٨)

١٤٤٥ - مِجِبُّ الدَّرَاهِمِ مَعْدُورٌ وَإِنْ أَدْنَتْهُ مِنْ
الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهَا صَانَتُهُ عَنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٩٢)

١٤٤٦ - الْمَحْرُومُ مَنْ طَالَ نَصَبُهُ^(٤) ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ
مَكْسَبُهُ . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

١٨٤٧ - مِخُّ الْإِيمَانِ التَّقْوَى وَالْوَرَعُ ، وَهُمَا مِنْ أَفْعَالِ

(١) الأترجة والأترج والرنجة والرنج ، وفي القاموس : أنه يجلو اللون والكلف ،
وقشره في الثياب يمنع السوس ، وحكى الجلال في التوشيح : أن الجن لا تدخل بيتاً فيه أترجة
ومن هنا تظهر حكمة تشبيه قارىء القرآن بالأترج كما في الأحاديث .

(٢) لأن ذلك لإسراف ؟ والإسراف غاية الفقر .

(٣) بشرط أن يكسبها من طريق شريف حلال .

(٤) النصب : التنب . والمراد هنا : تصوير من يجمع المال ويضن به على نفسه وأهله
وطنه . . فيكون مصير مكسبه في النهاية لغيره من حارس أو وارث .

الْقُلُوبِ ، وَأَحْسَنُ أَعْمَالِ الْجَوَارِحِ إِلَّا تَرَالَ مَالِيَةً فَآكَ
بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ . (ح ٢٠ : ٣٤٧)

١٤٤٨ — مَرُّ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنُّ مِنْ أَهْلِهِ ، وَأُنْكِرُ
الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَيَدِكَ ، وَبَإِيْنٍ (١) مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ (٢) .
(ق : ٧١)

١٤٤٩ -- الْمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ . (ق : ١٦)

١٤٥٠ — الْمَرْءُ عَدُوُّ مَا جَهَلَ . (ز : ٢٩)

١٤٥١ — الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (٣) .
(ر : ١٨٦)

١٤٥٢ — الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ الْحُبَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
وَلَا تَكْتُمُ الْبَغْضَ سَاعَةً وَاحِدَةً . (ح ٢٠ : ٢٩١)

١٤٥٣ — الْمَرْأَةُ الَّتِي يَنْظُرُ فِيهَا الْإِنْسَانُ إِلَى
أَخْلَاقِهِ هِيَ النَّاسُ ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَحَاسِنَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ مِنْهُمْ ،

(١) باين : فارق واهجر . أى اجتهد ما استطعت في البعد عن فاعل المنكر .

(٢) الجهد - بالفتح ويضم - الطاقة .

(٣) إنما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه ، فكأنه قد خبيء تحت لسانه ،
فإذا تحرك اللسان انكشف .

وَمَسَاوِيَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِيهِمْ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٧١)

١٤٥٤ - مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةِ ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا

مَرَارَةُ الْآخِرَةِ^(٢) . (ر ٢٠٥ : ٢٠٠)

١٤٥٥ - مَرْتَبَةُ الرَّجُلِ بِحُسْنِ عَقْلِهِ . (ق ١٩ : ١٩)

١٤٥٦ - مُرُوا الْأَحْدَاثَ بِالْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ^(٣) ،

وَالْكُهُولَ بِالْفِكْرِ ، وَالشُّيُوخَ بِالصَّمْتِ . (ح ٢٠ : ٢٨٥)

١٤٥٧ - الْمُرُوءَةُ بِلَا مَالٍ كَالْأَسَدِ الَّذِي يُهَابُ وَلَمْ

يَفْتَرِسَ ، وَكَالسَيْفِ الَّذِي يُخَافُ وَهُوَ مُنَمَّدٌ ، وَالْمَالُ بِلَا

مُرُوءَةٍ كَالْكَلْبِ الَّذِي يُجْتَنَبُ عَقْرًا وَلَمْ يَعْقِرْ^(٤) .

(ح ٢٠ : ٣٠٤)

(١) ومن ذلك قول الشاعر .

وعين الرضا عن كل عيب كليله كأن عين السخط تبدي المساويا

(٢) حلاوة الدنيا باستيفاء الذات ، ومهارتها بالعفاف عنها ، وفي الأول مرارة العذاب في الآخرة ، وفي الثاني حلاوة الثواب فيها .

(٣) الأحداث : جمع حدث - كسبب - الصغير . والمراء : الجدل . والمعنى : دربوهم على المناقشة والمنازعة في الكلام بالنى هي أحسن ، حتى يفصحوا وتتفتق ألسنتهم .

(٤) العقر كعقل : الجرح : أى صاحب المرورة تملأ هيئته الصدور مع أنه مأمون الضرر ، وصاحب المال الجرد من صفات الشرف والكرم ، ينفرد منه الناس خشية عضه وإن لم يعض !!

١٤٥٨ - الْمَرِيضُ يُعَادُ ، وَالصَّحِيحُ يُزَارُ (١) .

(ج ٢٠ : ٢٩٧)

١٤٥٩ - الْمَزَاحُ بَدَأُ الْعِدَاوَةَ (٢) . (س : ٣٤٦)

١٤٦٠ - الْمَزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ (٣) . (ق : ١٥٠)

١٤٦١ - الْمَسْتَوْلُ حُرٌّ مَا لَمْ يَعِدْ (٤) . (ز : ٢٩)

١٤٦٢ - الْمُسْتَرْشِدُ مُوقَى (٥) ، وَالْمُخْتَرِسُ مُلَقَى .

(ج ٢٠ : ٢٩٣)

١٤٦٣ - مِسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ : مَكْتُومٌ الْأَجَلِ ،

مَكْنُونٌ الْعِلَلِ ، مَحْفُوظٌ الْعَمَلِ ، تُوَلِّمُهُ الْبَقَّةُ ، وَتَقْتُلُهُ

(١) هذا فقه لغوي فرق به الإمام بين العيادة والزيارة للمريض والصحيح . ويحمل لفظ العيادة معنى : التخفيف عن المريض ، بقلة المكث عنده ، والتفاؤل له ، وعدم إبرامه بكثرة الكلام والجلبة . إلخ .

(٢) المزاح والمزاحة ، بضم الميم ، : الدعابة . والمزاح ، بالكسر ، مصدر مازحه ، وهما يتمازحان . وإنما كان كذلك لأنه يؤدي إلى الخصومة غالباً ، وبخاصة إذا كان سفهاً وبداءة ، ووقع بين الحمقى والجهال . وكثيراً ما تقرأ في الصحف حوادث قتل بشعة جرها المزاح السخيف !!

(٣) الضغائن : جمع ضغينة ، وهي الحقد .

(٤) لأن وعد المر دين عايه ، والشاعر يقول :

إِذَا قُلْتَ فِي شَيْءٍ «نَعَمْ» فَأَتِمَّهُ فَإِنَّ «نَعَمْ» دَيْنٌ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبٌ

(٥) طالب الهداية والاستقامة ، مصون من الخطر والضرر ، والمتحفظ من الأذى والشر ،

يعطى الحفظ والأمن والرعاية .

الشَّرْقَةُ ، وَتُنْتِنُهُ الْعَرَقَةُ (١) . (ر ٢ : ٢٤٩)

١٤٦٤ — وَسئَلُ عَن مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَقَالَ :

مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ (٢) . (ر ٢ : ٢٢١)

١٤٦٥ — الْمَشُورَةُ : رَاحَةٌ لَكَ ، وَتَعَبٌ عَلَى غَيْرِكَ (٣) .

(ح ٢٠ : ٣٥٤)

١٤٦٦ — الْمُصْطَنِعُ إِلَى اللَّئِيمِ كَمَنْ طَوَّقَ الْخِنْزِيرَ

تَبْرًا (٤) ، وَقَرَّطَ الْكَلْبَ دُرًّا (٥) ، وَالْبَسَ الْحِمَارَ وَشَيْئًا (٦) ،

وَأَلْقَمَ الْأَفْعَى شَهْدًا . (ح ٢٠ : ٣٣٥)

(١) مكنوم الأجل : لا يدري متى تنتهي مدته . مكنون العليل : لا يعلم من أين تأتيه إذا عضته بقعة تالم . وقد يموت بجرعة ماء إذا شرب بها . وتتن ربحه إذا عرق عرقه . فهو ضعيف مخلوق من ضعف .

(٢) قال ابن أبي الحديد : هكذا تقول العرب بينهما مسيرة يوم بالنهار ، ولا تقول مسيرة لأن المسير المصدر ، والمسيرة الاسم ، وهذا الجواب تسميه الحكماء جواباً لإقناعياً ؛ لأن السائل أراد أن يذكر له كمية المسافة مفصلة - نحو أن يقول : بينهما ألف فرسخ أو أكثر ، أو أقل - فعند عن ذلك وأجابه بغيره .. وهو جواب صحيح .

(٣) لأنها ترسم لك الطريق الأرشد ، وتدفع عنك الحيرة والقلق والتردد وهي تعب للمستشار لأنه يعمل فكره في استخراج الصواب لك ، وهو مستول عن خطئه إن أخطأ .

(٤) المصطنع إلى اللئيم : فاعل المعروف معه .

(٥) قرطه بالتشديد : ألبسه القرط ، وهو ما يعلق في أسفل الأذن ، وشنفه : ألبسه الشنف كسقف : وهو ما يعلق في أعلاها .

(٦) الوشى : الثوب المنقوش . والمعنى : أنه أساء الصنع ولم يجن فائدة ، وما أحسن

قول زهير :

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَعِدُّ حَمْدَهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيُنْدَمُ

١٤٦٧ - الْمُعْتَذِرُ مُتَّصِرٌ^(١) ، وَالْمُعَاتِبُ مُغَاضِبٌ^(٢) .

(ح ٢٠ : ٣٠٤)

١٤٦٨ - الْمُعْتَذِرُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، يُوجِبُ عَلَى

نَفْسِهِ الذَّنْبَ . (ح ٢٠ : ٢٧١)

١٤٦٩ - الْمَعْرُوفُ أَفْضَلُ الْكِنُوزِ ، وَأَحْصَنُ

الْحِصُونِ^(٣) . (١٨ : ٥)

١٤٧٠ - الْمَعْرُوفُ غُلٌّ^(٤) لَا يَفُكُّهُ إِلَّا شُكْرٌ

أَوْ مُكَافَأَةٌ . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

١٤٧١ - الْمَعْرُوفُ كَنْزٌ ، فَاَنْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُودِعُهُ .

(ح ٢٠ : ٢٨٦)

١٤٧٢ - مَعْصِيَةُ الْعَالِمِ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا

(١) لأنه يسئل الضغينة ممن اعتذر له فيعود إليه مسالماً بعد أن كان حرباً عليه .

(٢) لأن العتاب في عامة الأحوال يكدر المحبة ويخدش الثقة ، ورحم الله من قال :

وكهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعاً فصات تكلفاً

(٣) لأن صاحبه محبوب ، ومعان وموثوق به ، ومشكور مأجور من الله والناس . ومن

قولهم : « صنائع المعروف تقي مصارع السوء »

(٤) الغل . الطوق من حديد في الرقبة . والمعنى : أن فعل الجليل عند الأحرار لا يصح

أن ينسى ولا أن يذهب سدى ، ولا بد من مقابله إما بجزاء حسى أو معنوى ، وإن كان

فاعله لا ينتظر ذلك .

صَاحِبِهَا ، وَإِذَا ظَهَرَتْ ضَرَّتْ صَاحِبِهَا وَالْعَامَّةَ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٢٢)

١٤٧٣ - الْمَغْبُوتُونَ مَنْ غُيِبَ نَصِيبُهُ مِنَ اللَّهِ

- عَزَّ وَجَلَّ (٢) . (ن : ٢٠)

١٤٧٤ - مُقَارَبَةُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ

غَوَائِلِهِمْ (٣) . (ر ٢ : ٢٤٥)

١٤٧٥ - الْمُقِلُّ (٤) غَرِيبٌ فِي بَلَدَتِهِ . (ن : ١٦)

١٤٧٦ - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ عَشْرُ خِصَالٍ : السَّخَاءُ ،

وَالْحَيَاءُ ، وَالصَّدْقُ ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالغَيْرَةُ ،

وَالشَّجَاعَةُ ، وَالْحِلْمُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالشُّكْرُ . (ح ٢٠ : ٢٧٥)

١٤٧٧ - الْمَلِكُ بِالدِّينِ يَبْقَى ، وَالدِّينُ بِالْمَلِكِ يَقْوَى (٥) .

(ح ٢٠ : ٣٢٨)

(١) لأن العالم قدوة للناس . (٢) المغبون: المخذوع والمنقوس والضعيف الرأى، والغبن الحقيقي هو الحرمان من ثواب الله تعالى ورضائه .

(٣) الغوائل : جمع غائلة ، وهي الشر والداهية . ومقاربة الناس في أخلاقهم والتماطف معهم تكسب مودتهم وتدفع مضارهم . (٤) المقل : الفقير المعدم .

(٥) المراد بالملك : الدولة ، ودولة بلادين : تسودها الفوضى والإباحية ، وتنهار الروابط بين رعاياها ، ويعيشون بلا وازع من ضامرية ، وأخلاق قويمة . والدين كذلك لا يقوى بغير دولة ، لأنها هي التي تنفذ أحكامه ، وترعى حقوقه ، وتبسط سلطانه .

١٤٧٨ - الْمَلِكُ ^(١) كَالنَّهْرِ الْعَظِيمِ ، تَسْتَمِدُّ مِنْهُ
الْجَدَاوِلُ ؛ فَإِنْ كَانَ عَذْبًا عَذْبَتْ ، وَإِنْ كَانَ مِلْحًا مَلَحَتْ .

(ح ٢٠ : ٢٧٩)

١٤٧٩ - الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ
عَلَى الْمُلُوكِ . (ح ٢٠ : ٣٠٤)

١٤٨٠ - الْمُتَّحِنُ كَالْمُخْتَنِقِ ؛ كَلِّمًا أزدَادَ اضْطِرَابًا ..
أزدَادَ اخْتِنَاقًا ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٩١)

١٤٨١ - مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(٣) .

(ر ٢ : ١٩٣)

١٤٨٢ - مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ
غَيْرِهِ ^(٤) . (ق ٢٧ :)

(١) المراد به الحاكم ومن يلى أمور الرعيّة .

(٢) المتحن : المصاب بالبليّة ، وهو فى حاجة الى الصبر والثبات حتى يستطيع التغلب عليها ، فإن اضطرب لها انتشر عليه الأمر وارتبك ، وسدت دونه مسالك الخلاص .

(٣) من ظهر بمقاومة الحق هلك ، ولابداء الصفحة : إظهار الوجه . وقد يكون المعنى : من أعرض عن الحق .. والصفحة تظهر عند الإعراض بالجانب . .

(٤) وفى هذا يقول الشاعر :

عليك نفسك فتنس عن معايها وخل عن عثرات الناس للناس

١٤٨٣ - مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (١) .

(ر ١٥٣ : ٢)

١٤٨٤ - مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ ضَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ،

وَمُخَوِّدُ الذِّكْرِ أَجْمَلُ مِنْ ذَمِيمِ الفِكْرِ . (ح ٢٠٣ : ٢٦٣)

١٤٨٥ - مَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ الأَرْبَعُونَ مِنَ السَّنِينَ قِيلَ لَهُ :

خُذْ حِذْرَكَ مِنْ حُلُولِ المَقْدُورِ ؛ فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْدُورٍ ؛ وَلَيْسَ

أَبْنَاءُ الأَرْبَعِينَ بِأَحَقَّ بِالحِذْرِ مِنْ أبنَاءِ العِشْرِينَ ؛ فَإِنَّ طَالِبَهُمَا

وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ عَنِ الطَّلَبِ بِرَاقِدٍ ؛ وَهُوَ المَوْتُ ، فَأَعْمَلْ لِمَا

أَمَامَكَ مِنَ أهْوَالِ ، وَدَعْ عَنكَ زُخْرَفَ القَوْلِ (٢) .

(ح ٠٢ : ٢٦٨)

١٤٨٦ - مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ ، فَقَدْ أُرْتَطَمَ فِي

الرِّيَاءِ (٣) . (ر ٢ : ٢٥٥)

(١) أى: إن العمل الصالح هو الذى يدفعك إلى معالى الأمور، ويرفعك إلى ذرا الشرف والعظمة ، أما النسب فهو سبب واه ضعيف لا يجدى على صاحبه ، والله سبحانه يقول : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ورسوله يقول : « خير الناس أتقاهم للناس » « ليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى » .

(٢) أى: إن الإنسان هدف قريب للموت فى مختلف العمر ، فالواجب على الإنسان أن يعمل فى أى سن كان ، ولا يقتر بأنه شاب فإن الشباب قد يختصر ، وليس من الموت وزر !!

(٣) ارتطم : وقع فى الورطة فلم يمكنه الخلاص ، والتاجر إذا لم يكن على علم بالفقه لا يأتى من الوقوع فيما لا يحل ! لأنَّ فقهه يذكره بالله ، ويرغبه فى الحلال ، ويهديه إلى الصواب ، ويقنعه بالقليل من الربح ، ويعصمه من الطمع والتدليس والغش .

١٤٨٧ — مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ . . . ذَهَبَ

ثَلَاثًا دِينَهُ (١) . (ر ٢٠١:٢)

١٤٨٨ — مَنْ أَثْرَى كَرَّمَ عَلَى أَهْلِهِ ، وَمَنْ أَمْلَقَ

هَانَ عَلَى وَلَدِهِ . (ح ٣٠٨:٢٠)

١٤٨٩ — وسئل — عليه السلام — مَنْ الْعَالِمُ ؟ فَقَالَ :

مَنْ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ . قِيلَ : فَمَنْ الْعَاقِلُ ؟ قَالَ : مَنْ

رَفَضَ الْبَاطِلَ . قِيلَ : فَمَنْ السَّيِّدُ ؟ قَالَ : مَنْ فَعَّالُهُ (٢) جَيِّدٌ .

قِيلَ : فَمَنْ السَّعِيدُ ؟ قَالَ : مَنْ خَشِيَ الْوَعِيدَ (٣) . قِيلَ :

فَمَنْ الْكَرِيمُ ؟ قَالَ : مَنْ نَفَعَ الْعَدِيمَ (٤) . قِيلَ : فَمَنْ الشَّرِيفُ ؟

قَالَ : مَنْ أَنْصَفَ الضَّعِيفَ . قِيلَ : فَمَنْ الْعُمَرُ (٥) ؟ قَالَ :

مَنْ وَثِقَ بِالْعُمَرِ . قِيلَ : فَمَنْ الْهَالِكُ ؟ قَالَ : مَنْ دُفِعَ إِلَى

مَالِكِ (٦) . (ق : ١٠٠ ، ١٠١)

(١) لأن استعظام المال ضعف في اليقين بالله ، والخضوع لصاحب الجاه والمال أداء عمل لغير الله . . فلم يبق إلا الإقرار باللسان ، فهل يجدى نفعاً ؟

(٢) الفعال — بفتح الفاء — : اسم الفعل الحسن ، والكرم

(٣) الوعيد : التهديد . (٤) العديم : الفقير .

(٥) العمر — كعمر — : الجاهل غير المجرب .

(٦) مالك : رئيس خزنة النار ، كناية عن دخوله جهنم ، وهو غاية الشقاء .

١٤٩٠ — مَنْ أَجَّلَ فِي الطَّلَبِ ، أَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ^(١) . (ح ٢٠: ٣١١)

١٤٩١ — مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَضْرِمَ^(٢) أَخَاهُ فَلْيُقْرِضْهُ ،

ثُمَّ لِيَتَقَاضَهُ^(٣) . (ح ٢٠: ٣٢٣)

١٤٩٢ — مَنْ أَحَبَّكَ لِشَيْءٍ مَلَكَ عِنْدَ اتِّقِضَائِهِ .

(ح ٢٠: ٣٢٣)

١٤٩٣ — مَنْ أَحْتَاَجَ إِلَيْكَ ثَقُلَ عَلَيْكَ ، وَمَنْ لَمْ

يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ . (ح ٢٠: ٣٢٣)

١٤٩٤ — مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ

أَشْدَّاءِ الْبَاطِلِ^(٤) . (ر ٢: ١٩١)

(١) أجل في الطلب : أتأد ، واعتدل فلم يفرط . ومن العادة في مثل هذا ، أن يكون تقياً راضياً شديد الثقة بالله ، مترناً في عقله وخالقه ؛ فيوفقه الله ويسدده ، ويدبر له أخلاف الرزق من حيث لا يعلم ولا يتوقع ، قال عز وجل :

«وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»

(٢) يصرمه : يقطع مودته . (٣) يتقاضاه : يطلب منه ما اقترض .

(٤) أحد بفتح الهمزة والهاء وتشديد الدال : أي شجذ ، والسنان : نصل الرمح . .

أى : من اشتد غضبه فته اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشدّاء .

١٤٩٥ — مَنْ أَحْسَنَ بِضَعْفٍ حَيْلَتِهِ عَنِ الْاِكْتِسَابِ
بِخْلِ^(١) . (ح ٢٠: ٣٢٧)

١٤٩٦ — مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ عِلْمٍ ، وَمَنْ عَلِمَ عَمَلٍ ،
وَمَنْ عَمِلَ سَلِيمٍ . (ق: ٢٧)

١٤٩٧ — مَنْ أَخْطَأَهُ سَهْمُ الْمَنِيَّةِ قَيْدَهُ الْهَرَمِ^(٢) .
(ح ٢٠: ٢٧٣)

١٤٩٨ — مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ مَالَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ
مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ^(٣) . (ح ٢٠: ٢٧٠)

١٤٩٩ — مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ — وَلَا بَقَاءَ — فَلْيُبَاكِرِ
الْغَدَاءَ^(٤) ، وَلْيُقِلِّ غَشِيَانَ النِّسَاءِ^(٥) ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ .

(١) هذه حكمة نفسية تجرد مصداقها في الشيوخ ، فإنهم ينجحون إلى البخل ليأمنوا الحاجة في خريف العمر ؛ لإحساسهم بأنهم ضعفوا عن الاكتساب .

(٢) المعنى : أن الإنسان لا يسلم في دنياه من الضرر والتكد ، فإن تراخى عمره أمرضته الشيخوخة ، وأعجزته عن المشي ، وفي الحديث الشريف « كفى بالسلامة داء » وقال الشاعر :

وسألت ربِّي بالسلامة جَاهِداً لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

(٣) أى إن منزلتك عند الله بقدر أدائك لحقوقه ، وطاعتك له ، والتزامك بشريعته .
والسير على ما يرضيه . (٤) أثبت الأطباء أن طعام الغداء « الفطور » عماد القوة ، ودعامة العمل ، وأمان من الضعف والتهاذات .

(٥) من المسلم به أن كثرة غشيان النساء مفتاح لأمراض كثيرة ، ومن قول الإمام مالك : هو بهاء وجهك ومخ ساقك ونور عينيك ، فإن شئت أقلل منه أو أكثر .
وقال بعض العلماء : ما رأيت إنساناً منهموماً بالنساء إلا عرفت ذلك في وجهه ،

(م ٢٥ — سجع الحمام)

قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : وَمَا الرَّدَاءُ (١) ؟ قَالَ : قَلَّةُ الدِّينِ .

(ق : ١٢٦)

١٥٠٠ — مَنْ أَزْدَادَ عِلْمًا ، فَلْيَحْذَرْ مِنْ تَوْكِيدِ

الْحُجَّةِ عَلَيْهِ (٢) . (ح : ٢٠ : ٢٢٠)

١٥٠١ — مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ ، وَمَنْ شَاوَرَ الرَّجَالَ

شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا . (ر : ٢ : ١٩٠)

١٥٠٢ — مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ

نَفْسِهِ ، فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ قَدْرٌ (٣) .

(ح : ٢٠ : ٢٦٥)

١٥٠٣ — مَنْ اسْتَرْشَدَ غَيْرَ الْعَقْلِ أَخْطَأَ مِنْهَاجِ

الرَّأْيِ (٤) ، وَمَنْ أَخْطَأَتْهُ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ (٥) خَذَلَتْهُ الْحِيلُ ،

(١) يريد بالرداء : الظهر ؛ لأن الرداء يقح عليه : أى فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين .

(٢) المراد : أن العالم مسئول عند الله عن علمه ، وهو غير معذور في العمل السيء ، فليحذر من قيام الحجة عليه بعلمه ، يوم يقوم الناس لرب العالمين .

(٣) لأن الرجل الحي المهذب يستحي من نفسه أولاً ، فلا يفعل في السر ما لا يرضاه في العلانية ، والمراد أن الفعل القبيح يجب أن يترك لقبه ، لا رياء ولا سمعة .

(٤) من استهدى بغير العقل ضل طريق الصواب .

(٥) المطالب : المقاصد والحاجات ، والمعنى : من لم تكن له أهداف واضحة محددة لم تنفعه الحيل .

وَمَنْ أَخْلَىٰ بِالصَّبْرِ أَخْلَىٰ بِهِ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ (١) ، فَإِنَّ الصَّبْرَ قُوَّةٌ
مِنْ قُوَى الْعَقْلِ ؛ وَبِقَدْرِ مَوَادِّ الْعَقْلِ وَقُوَّتِهَا يَقْوَى الصَّبْرُ .
(ح : ٢٠ : ٢٦٠)

١٥٠٤ — مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهُ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ
الْخَطَأِ (٢) . (ر : ٢ : ١٩١)

١٥٠٥ — مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ ، قَالَوا
فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ . (ر : ٢ : ١٥٧)

١٥٠٦ — مَنْ أَشْتَقَّ خَدِمًا ، وَمَنْ خَدِمَ أُتِّصَلَ ، وَمَنْ
أُتِّصَلَ وَصَلَ ، وَمَنْ وَصَلَ عَرَفَ (٣) . (ح : ٢٠ : ٢٤٢)

١٥٠٧ — مَنْ أَشْتَغَلَ بِتَفْقُدِ اللَّفْظَةِ ، وَطَلَبَ السَّجْمَةَ
نَسِيَ الْحُجَّةَ (٤) . (ح : ٢٠ : ٣١٧)

(١) لأن الصبر يكون معه التمهّل والرفق والسكينة وأخذ الأمور بالحسنى؛ وفي هذا
ضمان لحسن العاقبة .

(٢) من عرض وجوه الآراء وقلدها أمام عينيه، انكشفت له مواقع الخطأ فاحترس منها .

(٣) يذكر الإمام محاطة الطريق التي يسلكها الغارفون بالله !!

(٤) أى من طلب تزيين الكلام ، وشغف بالتعبير والتنميق ، وفن بالمحسنات اللفظية،
أخطأته البراهين، وتسلح بالباطل، وفتح بالقشور عن اللباب . وهذا الكلام من صميم البلاغة .

١٥٠٨ - مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا .. فَقَدْ أَصْبَحَ
لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا . (ر ٢٠٠ : ٢)

١٥٠٩ - مَنْ أَصْبَحَ وَالْآخِرَةُ هَمُّهُ ^(١) ، أَسْتَغْنَى بِغَيْرِ
مَالٍ ، وَأَسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلِ ، وَعَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ .
(ن : ٢٧)

١٥١٠ - مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ .. فَقَدْ
أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ . (ر ٢٠٠ : ٢)

١٥١١ - مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ^(٢) ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ
لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
اللَّهِ حَافِظٌ . (ر ١٦٧ : ٢)

١٥١٢ - مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ ^(٣) ،

(١) أى : « من أراد الآخرة وسمى لها سعيها وهو مؤمن » فإن الله يغنيه من فضاها.
عن كل شيء .

(٢) لأن الإنسان إذا أصلح ما بينه وبين ربه ، أشرق سريره ، وصفا قلبه ، وصاغت
أعماله ، وأحب الله وألقى عليه رداء المحبة والقبول وصدق من قال :

وَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ يَوْمًا عَبْدَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ

(٣) ما من إنسان تصلح سريره إلا صاغت علانيته ؛ لأن حسن الباطن ينضح على
الظاهر ، وفي الحديث : « من أصلح جوارحه ، أصلح الله برآئته »

وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، كَفَاهُ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ .
(ر ٢ : ٢٥٠)

١٥١٣ — مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيِّعَ الْحُقُوقِ ، وَمَنْ أَطَاعَ
الْوَأْثِي ضَيِّعَ الصَّدِيقِ . (ر ٢ : ٢٠٣)

١٥١٤ — مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ ، أَسَاءَ الْعَمَلَ (١) .
(ر ٢ : ١٥٧)

١٥١٥ — مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ ، كَثُرَ أَسْفُهُ (٢) .
(ق : ٢٧)

١٥١٦ — مَنْ أَظْهَرَ شُكْرَكَ فِيمَا لَمْ تَأْتِ إِلَيْهِ ، فَاحْذَرْ
أَنْ يَكْفُرَكَ فِيمَا أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ (٣) . (ح ٢٠ : ٣٠٥)

١٥١٧ — مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ أَسْتَغْنَى
بِعِلْمِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ . (ق : ٢٧)

(١) طول الأمل : الثقة بحصول الأمانى بدون عمل لها ، أو استعطالة العمر والتسوية بأعمال الخير .

(٢) الطرف كظرف : العين . لأن إطلاق العنان للنظر يوقع فيما يستوجب الندم .

(٣) لأن مثل هذا يكون عادة من أصحاب الملق والنفاق والمصانعة والوصولية ، وأخرى
عن هذا خلقه أن يجحد المعروف وينكر الجميل !!

١٥١٨ - مَنْ أَعْذَرَ كَمَنْ أُنْجَحَ (١) .

(ح ٢٠ : ٢١١)

١٥١٩ - مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا . . . لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا : مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ . وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، وَقَالَ فِي الإِسْتِغْفَارِ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ، وَقَالَ فِي التَّوْبَةِ : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ، ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٢) . (ر ٢ : ١٨٢ ، ١٨٣)

(١) الإعذار : إبداء العذر ومنه قيل : من أذدر فقد أذدر . والمنجح : من صار ذا نجاح والمعنى : أن الذي ظهر عذره ، قرين من بلغ النجاح ؛ لأنه لم يقصر فيما أراد فلا يستحق ملامة ولا عتاباً !!

(٢) المراد بالدعاء المحاب ما كان مقروناً باستعداد : بأن يصحبه العمل لنيل المطلوب . والتوبة والاستغفار : ما كانا ندماً على الذنب يمنع من العود إليه . والشكر : تصريف النعم في وجوهها المشروعة .

- ١٥٢٠ - مَنْ أَفَادَهُ الدَّهْرُ أَفَادَ مِنْهُ (١) .
(ح ٢٠ : ٣١١)
- ١٥٢١ - مَنْ أَقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ (٢) .
(ر ٢ : ٢٢٢)
- ١٥٢٢ - مَنْ أَقْتَصَرَ عَلَى بُلَاغَةِ الكِفَافِ (٣) فَقَدْ
تَعَجَّلَ الرَّحْمَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ (٤) .
(ق : ٢٨)
- ١٥٢٣ - مَنْ أَقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ .
(ق : ٢٨)
- ١٥٢٤ - مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ (٥) .
(ق : ٢٧)
- ١٥٢٥ - مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الضَّغَائِنِ (٦) ، اِكْتَسَبَ
العِدَاوَةَ . (ح ٢٠ : ٣١١)

(١) أفاد : أى استفاد . أى لمن الدهر كما يعطى يأخذ ، فليس هناك إعطاء إلا قابله
سلب وحرمان ، وهكذا شأن الزمن

(٢) يقول المتنبي :

ولا تُؤغِلَنَّ إذا ما سبِحتَ فإنَّ السَّلامَةَ في السَّاحِلِ

(٣) البلغة : كبكرة : ما يبلغ به من العيش .

(٤) تبوَّأ : سكن . وخفض الدعاة : نعيم السكون والاستقرار .

(٥) أهجر : نطق بالهجر - كقفل - وهو الهديان . والشاعر يقول .

النطقُ زينٌ والسكوتُ سلامَةٌ فإذا نطقتَ فلا تكنِ مكثارا

ما إنْ ندمتُ على سُكوتي مرَّةً ولقد ندمتُ على الكلامِ مرارا

(٦) الضغائن : جمع ضغينة ، وهى الحقد .

١٥٢٦ - مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ
يَشْجَعْ^(١) . (ك: ١٧: ٢٧)

١٥٢٧ - مَنْ أَكْثَرَ الْمَشُورَةَ لَمْ يَعْدَمْ عِنْدَ الصَّوَابِ
مَادِحًا ، وَعِنْدَ الْخَطَأِ عَازِرًا^(٢) . (ح: ٢٠: ٣٤٣)

١٥٢٨ - مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنْ
الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ . (ر: ٢: ٢٣٢)

١٥٢٩ - مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .
(ق: ٢٧)

١٥٣٠ - مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ ، وَمَنْ تَعَظَّمَ عَلَيْهِ
أَهَانَهُ ، وَمَنْ تَرَعَّمَ عَلَيْهِ أَرْغَمَهُ^(٣) ، وَمَنْ جَاءَ إِلَيْهِ
أَسْلَمَهُ^(٤) . (ق: ٢٨)

(١) الإكثار من التفكير في العواقب ، يصور لصاحبه ما ينتظره من المخاوف والأهوال ،
فيقعد عن الإقدام ، وفي ذلك يقول الشاعر :

إِذَا هُمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَنَسَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا
(٢) ومن هذا قول الشاعر :

وَأَكْثَرُ مِنَ الشُّورَى ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تُصِيبُ
تَجِدُ مَادِحًا ، أَوْ تُخْطِئُ الرَّأْيَ تُعْذَرُ

(٣) ترغم عليه : غضب عليه . (٤) ألقى به في المهالك .

١٥٣١ - مَنْ أَمْضَى يَوْمَهُ فِي غَيْرِ حَقِّ قَضَائِهِ ، أَوْ
فَرَضِ أَدَائِهِ ، أَوْ مَجْدِ بِنَائِهِ ، أَوْ حَمْدِ حَصَلَتِهِ ، أَوْ خَيْرِ
أَسْبَبِهِ ، أَوْ عِلْمِ اقْتِبَسَتِهِ . . فَقَدْ عَقَّ يَوْمَهُ .

(ح ٢٠ : ٣٣٤)

١٥٣٢ - مَنْ أَمَّلَ أَحَدًا هَابَهُ ، وَمَنْ جَهَلَ شَيْئًا
عَابَهُ (١) . (ح ٢٠ : ٣٠٨)

١٥٣٣ - مَنْ أَنْتَجَمَكَ مُؤَمَّلًا ، فَقَدْ أَسْلَفَكَ حُسْنَ
الظَّنِّ (٢) . (ح ٢٠ : ٣١١)

١٥٣٤ - مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَّفَاوِتٍ خَذَلْتَهُ الْحَيْلَ (٣) .
(ر ٢ : ٢٤٥)

١٥٣٥ - مَنْ أَيْقَظَ فِتْنَةً ، فَهُوَ آكِلُهَا (٤) .
(ح ٢٠ : ٣٠٨)

(١) لأن الناس أعداء ما جهلوا .

(٢) الانتجاع في الأصل : طلب الكلاء في موضعه ، والمراد هنا : طلب الشيء مطلقاً .
والإسلاف : الإقراض .

(٣) أوماً : أشار ، والمراد : طلب وأراد ، والمتفاوت : المتباعد . أى من طاب تحصيل
المتباعدات ، وضم بعضها لى بعض ، خذلته الحيل فيما يريد فلم ينجح فيه .

(٤) المراد : أنه يجنى ثمارها ويصطلى بنارها !!

١٥٣٦ - مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ (١) ، جَادَ بِالْعِطِيَّةِ .

(ر ٢ : ١٨٢)

١٥٣٧ - مَنْ بَلَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثْمًا ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا

ظُلْمًا ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصِمٍ (٢) .

(ر ٢ : ٢٢٢)

١٥٣٨ - مَنْ بَلَغَ السَّبْعِينَ أُشْتُكِي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ (٣) .

(ح ٢٠ : ٣٢٤)

١٥٣٩ - مَنْ تَجَرَّأَ لَكَ ، تَجَرَّأَ عَلَيْكَ (٤) .

(ح ٢٠ : ٣٤٢)

١٥٤٠ - مَنْ تَحَرَّى الصَّدْقَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُونُ (٥) .

(ق ٢٨ :)

(١) الخلف - كسبب : العوض . والله سبحانه يقول : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

(٢) المبالغة في الخصومة يوقع في الحرمة ، والتقصير فيها يؤدي إلى الظلم ، فالمرء بين شبيئين بغيضين ، فمن الخير للانسان أن يتركها حتى لا يتورط فيما لا يحبه الله .

(٣) والمتنبى يقول :

آلَةُ العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلِيَا عَنِ الْمُرِّ وَلِيَا
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ : أَفٍّ . . . فَمَا مَلَّ حَيَاةً . . . وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلَأَ

(٤) أى من تجرأ من أهلك على الناس ، لم تأمنه أن يتجرأ عليك ، وصدق المتنبي في قوله :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَ عَامَ بَازَاً لِحَيْدِهِ تَصْيِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصْيِيدَا

(٥) التجرى : طلب ما هو أحرى بالاستعمال . والمون : المراد بها أقال الحياة وأعباؤها .

١٥٤١ - مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ .

(ر ٢ : ٢٦٨)

١٥٤٢ - مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ (١) * (ق: ٢٧)

١٥٤٣ - مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِي ، أُصِيبَتْ

مَقَاتِلُهُ (٢) . (ر ٢ : ١٦٦)

١٥٤٤ - مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ . (ق: ٢٨)

١٥٤٥ - مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ صَاقَ مَذْهَبَهُ . (ق: ٢٧)

١٥٤٦ - مَنْ تَفَكَّرَ أَنْبَصَرَ . (ق: ٢٧)

١٥٤٧ - مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ - تَعَالَى -

تَرَنَّدَ (٣) . (ق: ٢٧)

١٥٤٨ - مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ ، فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ (٤) .

(ح ٢٠ : ٣٤٤)

(١) القصد : الطريق الوسط - جار : ظلم وانحرف .

(٢) مواضع قتله ؛ لأن من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ، ومن عرفه الناس بالجهل مقتوه ، فخرم خيره كله .. فهلك ومن المأثور : لا أدري : نصف العلم .

(٣) ترندق : صار زنديقاً ، ومن معانيه : الكافر بالربوبية وبالآخرة . وقد ورد في الأثر : « تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا . »

(٤) عناه الشيء : أهمله ، والمراد : من تكلف غير المطلوب ، فاته المطلوب . وفي الحديث الشريف « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » أي ما لا يهمه .

١٥٤٩ - مَنْ تَلَدَّذَ بِعَمَصِيَّةِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ ذُلًّا .

(ق : ٢٧)

١٥٥٠ - مَنْ تَهَاوَنَ بِالَّذِينَ أَرْتَطَمَ ^(١) . (ق : ٢٧)

١٥٥١ - مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ ..

فَقَدْ تَعَرَّضَ لِفَادِحَاتِ النَّوَائِبِ ^(٢) . (ق : ٢٨)

١٥٥٢ - مَنْ جَادَ بِعَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ ، فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ جَادًا بِهَا بَعِيْنَهَا ، فَقَدْ جَادَ بِقَوَامِهَا ^(٣) .

(ح : ٢٠ : ٣٣٠)

١٥٥٣ - مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ ، عَثَرَ بِأَجَلِهِ ^(٤) .

(ر : ٢ : ١٥٢)

١٥٥٤ - مَنْ جَفَأَ طَغَى ^(٥) . (ق : ٢٧)

(١) لم يستطع الخروج من ورطته .

(٢) الفادحات : المثقلات . والنوائب : مصائب الدهر .

(٣) قوام الشيء - بكسر القاف - نظامه وعماده وملاكه . والمال يعدل النفس ؛ لأنه عصب حياتها ، وسبب نعيمها ، وسر قوتها ، وفي الحديث الشريف « من قتل دون ماله فهو شهيد » لأنه يساوى النفس .

(٤) العنان - ككتاب - سير اللجام تمسك به الدابة . أى من كان جريه إلى سعادته بعنان الأمل ، يعنى نفسه بلوغ مطالبه بلا عمل ، فيسقط في أجله بالموت قبل أن يبلغ شيئاً مما يريد .

(٥) جفا : لم يصل الناس ولم يبرّهم . والمراد : من تعود أن يجفو الناس استقبداً به

العقوق والطفيان

١٥٥٥ — مَنْ جَلَسَ فِي ظِلِّ الْمَلَقِ ، لَمْ يَسْتَقِرَّ بِهِ
مَوْضِعُهُ ؛ لِكثْرَةِ تَنَقُّلِهِ وَتَصَرُّفِهِ مَعَ الطَّبَاعِ ، وَعَرَفَهُ
النَّاسُ بِالْخَدِيعَةِ . (ح ٢٠ : ٣٣٩)

١٥٥٦ — مَنْ جَمَعَ سِتَّ خِصَالٍ لَمْ يَدْعَ لِلْجَنَّةِ
مَطْلَبًا ، وَلَا عَنِ النَّارِ مَهْرَبًا :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَأَطَاعَهُ ، وَعَرَفَ الشَّيْطَانَ فَمَعَصَاهُ ، وَعَرَفَ
الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ ، وَعَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ ، وَعَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا ،
وَعَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا . (ح ٢٠ : ٢٦٤)

١٥٥٧ — مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَجَحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا
خَسِرَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنْ أَعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ
فَهِمَّ ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ . (ر ٢ : ١٩٧)

١٥٥٨ — مَنْ حَذَّرَكَ ، كَمَنْ بَشَّرَكَ (١) .

(ر ٢ : ١٦١)

(١) لأن التحذير يمنع من الوقوع في المكروه ، فيكون كأنه تبشير بالنجاة .

١٥٥٩ - مَنْ حَسَدَكَ لَمْ يَشْكُرْكَ عَلَى إِحْسَانِكَ

إِلَيْهِ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٣٤)

١٥٦٠ - مَنْ حَسَدَتْ عَلَانِيَتُهُ فَخَسِنُ لِسَرِيرَتِهِ أَرْجَى .

(ق : ٢٨)

١٥٦١ - مَنْ حَصَّنَ شَهْوَتَهُ صَانَ قَدْرَهُ .

(ق : ٢٧)

١٥٦٢ - مَنْ حَفَرَ بَيْتًا وَقَعَ فِيهَا^(٢) . (ق : ٢٨)

١٥٦٣ - مَنْ حَمَلَ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ . (ق : ٢٧)

١٥٦٤ - وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ وَتُرِكَ فِيهِ .. مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ ؟

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ^(٣) . (ر ٢ : ٢٣٤)

١٥٦٥ - مَنْ خَافَ إِسَاءَةَ تَكِّ ، أَعْتَقَدَ^(٤) مَسَاءَةَ تَكِّ ،

(١) لأن الحاسد لا يقنع إلا بزوال نعمة المحسود ، أو انتقالها عنه إليه .

(٢) وفي الأثر : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى . »

(٣) لا يفهم من قول الإمام أنه يدعو إلى ترك العمل ، وإنما يريد أن يقول : إن الله

تكفل برزق كل إنسان « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها » .

(٤) اعتقده : أضمره بقلبه .

وَمَنْ رَهَبَ صَوْلَتَكَ^(١) ، ناصبَ دَوْلَتِكَ^(٢) .

(ح ٢٠: ٣٤٤)

١٥٦٦ - مَنْ خَافَ اللَّهَ .. خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ^(٣) .

(ح ٢٠: ٢٩٦)

١٥٦٧ - مَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقُرَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْدَالَ

حَقَرَ . (ق: ٢٨)

١٥٦٨ - مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ الشُّوْءِ أُثِمَ .

(ر ٢: ٢٣٢)

١٥٦٩ - مَنْ رَأَى أَنَّهُ مَسِيٌّ فَهُوَ مُحْسِنٌ ، وَمَنْ

رَأَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ فَهُوَ مَسِيٌّ^(٤) . (ح ٢٠: ٣١٧)

(١) الصولة: الاستطالة والوثوب.

(٢) ناصبه الشر: أظهره له. والمراد: من خاف أن تسيء إليه أضمر لإساءته لك في نفسه، ومن خاف أن تسطو به تأمر على دولتك.

(٣) هذا شيء لا يعترى فيه مؤمن؛ قال تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾

(سورة النور)

(٤) لأن من اعتقد أنه مسيء، جعله ذلك على الإحسان، ومن اعتقد الإحسان من نفسه عمى عن إساءته فأمن فيها وأصر عليها، وذلك كقولهم: من اعتقد أنه ثقيل فقد صار خفيفاً.

١٥٧٠ - مَنْ رُجِيَ الرَّزْقُ لَدَيْهِ ، صُرِفَتْ أَعْنَاقُ
الرَّجَالِ إِلَيْهِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٣١١)

١٥٧١ - مَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ .
(ر ٢ : ٢٣٢)

١٥٧٢ - مَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ ^(٢) اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا
فِي يَدِ غَيْرِهِ . (ق ٢٧ : ٢٧)

١٥٧٣ - مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ لَهُ ، أَسْتَرَحَ قَلْبُهُ
وَبَدَنُهُ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٦٢)

١٥٧٤ - مَنْ رَضِيَ زَلَّةَ نَفْسِهِ رَضِيَ زَلَّةَ غَيْرِهِ .
(ق ٢٧ : ٢٧)

١٥٧٥ - مَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ .
(ق ٧٧ : ٧٧)

١٥٧٦ - مَنْ رَكِبَ الْعَجَلَةَ ^(٤) ، لَمْ يَأْمَنِ الْكَبُوتَةَ ^(٥) .
(ح ٢٠ : ٣١١)

(١) وفي ذلك يقول الشاعر :

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يُنْتَشِرُ الحُبُّ وَتُنْفَسِي مَنَازِلُ الكُرْمَاءِ

(٢) القسم كجبل : ما قسم الله الانسان .

(٣) لأن التسخط على قسمة الأرزاق ، والطمع فيما لا ينال ، يميلان الإنسان على أن يكد

جسمه فيعط ، وعلى أن يشغل قلبه فيتعَب .

(٤) العجلة : التسرع في الأمور .

(٥) الكبوة : العثار .

١٥٧٧ - مَنْ زَادَ أَدَبَهُ عَلَى عَقْلِهِ ، كَانَ كَالرَّاعِي

الضَّعِيفِ مَعَ الْغَنَمِ الْكَثِيرِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٤١)

١٥٧٨ - مَنْ زَادَ عَقْلَهُ نَقَصَ حَظَّهُ ، وَمَا جَعَلَ اللَّهُ

لِأَحَدٍ عَقْلاً وَافِراً إِلَّا أُحْتَسَبَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِهِ (٢) .

(ح ٢٠ : ٣٠٨)

١٥٧٩ - مَنْ زَنِى . . زَنِىَ بِهِ (٣) . (ن : ٢٧)

١٥٨٠ - مَنْ سَاسَ رَعِيَّةً حَرَّمَ عَلَيْهِ السُّكْرُ عَقْلاً ؛

لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَحْتَاجَ الْحَارِسُ إِلَى مَنْ يَحْرُسُهُ (٤) .

(ح ٢٠ : ٣٣٨)

(١) لا يحمد الحكماء أن يزيد الأدب على العقل ؛ لأنه يوقع في الصعاب والمشاق .
وقد مثل الإمام لذلك بالراعى الضعيف مع الغنم الكثير ؛ فإن ذلك بشقيه ويتبعه ويورثه الحمق
(٢) ومن قولهم فى ذلك : ذكاء المرء محسوب عليه ، ويقول المتنبى :

وما الجمعُ بين الماءِ والنارِ فى يدي بأصعبَ من أن أجمعَ الجَدَّ والفهما
ويقول حافظ :

والناس : هذا حظُّه مالٌ ، وذا علمٌ ، وذاك مكارمُ الأخلاقِ

(٣) وفى الأثر : كما تدين تدان .

(٤) يجب على الرعاة ألا يشربوا المسكرات ، لأنهم حراس لرعاياهم بقولهم ، والمسكرات
تغفل العقول . ومن ذهب عقله احتاج إلى من يحرسه من الوقوع فى الزلات ، فكيف يحرس
غيره ؟ ومن قول الحسن بن وهب فى هذا -- وقد قيل له -- : لم لا تشرب الخمر ؟ لا أشرب
ما يشرب عقلى !!

(٢٦ - سجع الحمام)

١٥٨١ - مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى جَهْلِ النَّاسِ ،
صَاحِحٌ أَنْ يَكُونَ سَائِسًا ^(١) . (ح ٢٠ : ٣١٨)

١٥٨٢ - مَنْ سَامَحَ نَفْسَهُ فِيمَا يُحِبُّ ، أَتَعَبَهَا فِيمَا
لَا يُحِبُّ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٧٣)

١٥٨٣ - مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِإِلَاءِ سُلْطَانٍ ، وَالكَثْرَةَ
بِإِلَاءِ عَشِيرٍ ^(٣) ، فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ ؛
فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ . (ح ٢٠ : ٣١٨)

١٥٨٤ - مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِإِلَاءِ مَالٍ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَمَنْ
سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَسْكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ
مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ . (ك ١ : ٢٠٨)

(١) المراد بجهل الناس : سفاهتهم وحمقهم ، ونظرهم القصير إلى الأشياء ، وتكليفهم رؤساءهم ما لا يطيقون !! ولهذا قيل : ما أشد سياسة العامة !!

(٢) نفس الإنسان طاعة تواقفة إلى نيل كل شيء ، وأمارة بالسوء ؛ فإن أعطاهما بغيتها فيما تشتهي ، لم تقف عند حد فكافته ما يكرهه ويشق عليه ، ورحم الله البوصيري حيث يقول :
والنفس كالقطر إن تهملته شب على حب الرضاع وإن تنفطمه ينفطم

(٣) العشير : المعاشر والصديق .

١٥٨٥ - مَنْ سَرَقَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا كَفَّهٗ اللَّهُ

- تَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَقَلَهُ . (ق: ٢٨)

١٥٨٦ - مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغِيِّ قُتِلَ بِهِ .

(ر: ٢٣٢)

١٥٨٧ - مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَبْدَاهَا ، كَانَ كَمَنْ

أَتَاهَا (١) . (ح: ٢٠: ٢٧٣)

١٥٨٨ - مَنْ شَبِعَ (٢) عُوقِبَ فِي الْحَالِ ثَلَاثَ

عُقُوبَاتٍ : يُلْقَى الْغِطَاءُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالنُّعَاسُ عَلَى عَيْنَيْهِ ،

وَالْكَسَلُ عَلَى بَدَنِهِ . (ح: ٢٠: ٣٢٠)

١٥٨٩ - مِنْ شَرَفِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ »

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِهِ ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ دَعْوَى

أَهْلِ جَنَّتِهِ ، فَقَالَ : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ : أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ » . (ح: ٢٠: ٣٤٧)

(١) لأن الله يكره أن تشيم الفاحشة في عباده ويجب السر لهم والآثار في ذلك كثيرة .

(٢) كثرة الأكل وملء البطن منه مما يكرهه الدين ، حتى قالت السيدة عائشة : إن الشيع من الطعام ، أول بدعة في الإسلام ، وجاء في الآثار : أبغض الخلال لى لئنه : الطلاق وكثرة الأكل . وكان الرسول - عليه الصلاة والسلام- إذا تغدى لم يتعش ، وإذا تعشى لم يتغدى .

١٥٩٠ - مَنْ شَكَكَ الْحَاجَّةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا
إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَأَ اللَّهَ .
(ر ٢٠١ : ٢)

١٥٩١ - مَنْ ضَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ . (ر ٢٤٦ : ٢)

١٥٩٢ - مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارَ . . . وَإِلَّا . . . سَلَا
مُؤَلَّوِّ الْأَعْمَارِ (١) .

وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس مُعَزِّياً :

إِنَّ صَبْرْتَ صَبْرَ الْأَكْرَامِ ، وَإِلَّا . . . سَلَوْتَ الْبَهَائِمَ .

١٥٩٣ - مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ بِالصِّدْقِ وَالنَّصِيحَةِ ،
كَانَ أَكْثَرَ عَدُوًّا لِمَنْ صَحِبَهُ بِالغِشِّ وَالْخِيَانَةِ (٢) .
(ح ٢٧٥ : ٢٠)

١٥٩٤ - مَنْ صَحِبَ السُّلْطَانَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ

(١) الأعمار : جمع غمر ميثاق الأول وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور ، ومن فاته شرف الجلد والصبر فلا بد يوماً أن يسلو بطول المدة فالصبر أولى وفي ذلك بقول المتنبي :
وللواجدِ المكروبِ من زفراتِهِ سُكُونٌ عِزَاءٍ أَوْ سُكُونٌ لِقُوبِ
(٢) لأن صحبته للسلطان بالإخلاص تجعله قريباً منه ، فيحسده الناس على ذلك ، ويجتهدون في إفساد ما بينهما .

كَرَّا كِبِ الْبَحْرِ ، إِنْ سَلِمَ بِجِسْمِهِ مِنَ الْفَرَقِ ، لَمْ يَسَلَمْ
بِقَلْبِهِ مِنَ الْفَرَقِ (١) . (ح ٢٠: ٢٧٥)

١٥٩٥ — مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَأَهُ أَهْلُهُ (٢) . (ق ٢٧)

١٥٩٦ — مَنْ ضَنَّ بِعَرِضِهِ ، فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ (٣) .
(ر ٢٣٥: ٢)

١٥٩٧ — مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ ، أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ (٤) .
(ر ٢: ١٥١)

١٥٩٨ — مَنْ طَالَ صَمْتُهُ اجْتَلَبَ مِنَ الْهَيْبَةِ مَا يَنْفَعُهُ ،
وَمِنَ الْوَحْشَةِ مَا يَضُرُّهُ (٥) . (ح ٢٠: ٣٠٨)

١٥٩٩ — مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، رَأَى فِي أَعْدَائِهِ مَا
يَسْرُهُ (٦) . (ح ٢٠: ٣٤١)

(١) الفرق : الخوف ؛ كان ذلك في العهود الاستبدادية التي كان فيها السلطان كل شيء ،
أما في عصرنا الدستوري فقد أصبح الرعاة نازلين على حكم الرعية .

(٢) لأن ضيق الصدر لا يتسع لآمال الناس وآلامهم لذلك يعجونه وينصرفون عنه .

(٣) ضن : بخل ، والمراد : الجدل في غير حق ، وفي تركه صون للعرض عن الطعن .

(٤) أتيج له : قدر له ، وكم من شخص أضاعه أقاربه ، فقدر الله له من الأبعاد من
يحفظه ويساعده .

(٥) الصموت يهابه الناس ، ولكنهم يخفون منه ويخافونه ؛ ظنا منهم أنه يضم
ما يكرهون .

(٦) لأن طول عمره سيريه أعداءه وقد مرضوا ثم ماتوا !!

١٦٠٠ - مَنْ طَالَ لِسَانُهُ وَحَسُنَ بَيَانُهُ ، فَلْيَتْرِكِ
التَّحَدُّثَ بِنَغْرَائِبِ مَا سَمِعَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ لِحُسْنِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ
يَحْمِلُ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى تَكْذِيبِهِ ، وَمَنْ عَرَفَ أَسْرَارَ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةِ فَلْيَتْرِكِ الْخَوْضَ فِيهَا ؛ وَإِلَّا حَمَلَتْهُمْ الْمُنَافَسَةُ عَلَى
تَكْفِيرِهِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٦)

١٦٠١ - مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ (٢) .
(ر ٢ : ٢٤٣)

١٦٠٢ - مَنْ طَلَبَ عِزًّا بظُلْمٍ وَبَاطِلٍ ، أَوْرَثَهُ اللَّهُ
ذُلًّا بِإِنْصَافٍ وَحَقٍّ (٣) . (ح ٢٠ : ٣٠٨)

١٦٠٣ - مَنْ طَلَبَ عَظِيمًا خَاطَرَ بِعَظَمَتِهِ .
(ح ٢٠ : ٣٢٣)

(١) ما أصدق ما قال الإمام ، فإن أهل البيان والفصاحة يكثر حسادهم في كل عصر
ومصر . وأئمة الصوفية الذين باحوا بالأسرار الإلهية ، رموا بالكفر والزندقة ، وقتل وصاب
كثير منهم !!

(٢) أى أن الذى بطلب ، ويعمل لما يطلبه ، ويداوم على ذلك .. لا بد أن يناله أو ينال
بعضاً منه . والله لا يضيع أجر العاملين .

(٣) جرت سنة الله في خلقته : أن من يعتز بغير الوسائل التي ترضيه تعالى ، يذوق
الذل والهوان بحكم شريعة العدل الإلهي التي لا تتخلف أحكامها .

١٦٠٤ - مَنْ طَلَبَ عِلْمَ النُّجُومِ تَكْهَنَ (١) .

(ق: ٢٧)

١٦٠٥ - مَنْ طَلَبَ الكِيمِيَاءَ أَفْتَقَرَ (٢) . (ق: ٢٧)

١٦٠٦ - مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَاتَهُ مَا يَعْنِيهِ .

(ز : ٢٩)

١٦٠٧ - مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا ، فَصَدَّقْ ظَنَّهُ (٣) .

(ر ٢ : ٢٠٤)

١٦٠٨ - مَنْ عَابَ سَفِلَةً فَقَدْ رَفَعَهُ ، وَمَنْ عَابَ

كَرِيمًا فَقَدْ وَضَعَ نَفْسَهُ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٢٩)

١٦٠٩ - مَنْ عَاتَبَ وَوَبَّخَ ، فَقَدْ أُسْتَوْفِيَ حَقُّهُ (٥) .

(ح ٢٠ : ٣٢٩)

(١) تكهن : صار كاهنًا يقضى بالغيب. وهو حرام . وفي الأثر : « كذب المنجمون ولو صدقوا . »

(٢) الكيمياء : اسم صنعة معروفة يدعى بها المرء الثراء من غير وجهه المشروع .

(٣) بأن تعمل الخير الذي ظنه بك .

(٤) سفلة الناس - كسرة ، وبتفتح السين وكسر الفاء : أسافلهم وغوغاؤهم . وعيب

السافل تنويه بشأنه ، وعيب الكريم يحط من قدر عائبه ، وقديما قال الشاعر :

لا تَضَعْ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالْعَظِيمِ
فالشريف الكريمُ يَنْقُصُ قَدْرًا بِالْتَّعَدِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ رَمَى الْخَمْرَ بِتَنْجِيسِهَا ، وَبِالْتَّحْرِيمِ

(٥) أى ليس من حقه بعد ذلك ، أن ينتظر لإنصافاً ، فقد انتصف لنفسه .

١٦١٠ - مَنْ عَجَزَ عَنْ مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ ، فَهُوَ عَنْ مَعْرِفَةِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ . (ح ٢٠ : ٢٩١)

١٦١١ - مَنْ عَدِمَ فَضِيلَةَ الصِّدْقِ فِي مَنْطِقِهِ ، فَقَدْ فَجِعَ بِأَكْرَمِ أَخْلَاقِهِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٣٦)

١٦١٢ - مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ ^(٢) .
(ز : ٢٨)

١٦١٣ - مَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يُغْفَلِ الْاسْتِعْدَادَ .
(ق : ٢٨)

١٦١٤ - مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ ، لَمْ يَمْتَدِّ بِالْخَلْقِ ^(٣) .
(س : ٣٤٥)

١٦١٥ - مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَحْزَنْ لِلْبَلَوَى ^(٤) .
(ح ٢٠ : ٢٧١)

(١) الصدق أصل الكثير من الفضائل الإنسانية ، فالفجعة فيه فجعة للانسان في أكرم موارثه !!

(٢) وفي القرآن الكريم « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. « فقولاً له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى » وفي الحديث الشريف « ليكن وجهك بسطاً - بكسر فسكون أى : طاقاً - وكلتلك لينة تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء » .

(٣) الحق : هو الله - سبحانه وتعالى - أو هو ضد الباطل . والرجل المؤمن بالله حق الإيمان . أو المؤمن بالحق ، لا يبالي في سبيل ذلك برضاء المخلوقين أو غضبهم .

(٤) لأن الدنيا طبعت على الكدر والنكد ، فما يحدث فيها من البلاء ليس غريباً عنها ، ثم إن مصائبها غير دأمة ، فهي ذات غير وصروف .

١٦١٦ - مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ (١) .

(ح ٢٠: ٢٩٢)

١٦١٧ -- مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَاحِظَتُهُ الْعِيُونَ بِالْوَقَارِ .

(ق : ٢٨)

١٦١٨ - مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ عَن دَنِيءِ الْمَطَامِعِ كَمَلَتْ

مَحَاسِنُهُ ، وَمَنْ كَمَلَتْ مَحَاسِنُهُ حُمِدَ ، وَالْمَحْمُودُ مَحْبُوبٌ . وَلَنْ

يَحِبَّ الْعِبَادُ عَبْدًا إِلَّا بَعْدَ حُبِّ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِيَّاهُ ،

فَتَكُونُ الْمَحَبَّةُ دَرَجَةً إِلَى نَيْلِ صَلَاحِ مَعَاشِهِ ، مَعَ وَفُورِ

مَعَادِهِ (٢) ، وَمَنْ أَجْتَمَعَتْ لَهُ الْخِصْلَتَانِ كَمَلَتْ سَعَادَتُهُ ،

وَالشَّقِيُّ الْكَامِلُ الشَّقَاءُ مَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

(ق : ١٤٠)

١٦١٩ - مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ ؛

فَإِنَّهَا تَهْوَنُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَاقَ بِهِ أَمْرٌ فَلْيَذْكُرِ الْقَبْرَ ؛

فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ . (ح ٢٠: ٣٢٦)

(١) ولن يعرف المرء ربه إلا إذا عصى الشيطان وأطاع الرحمن .

(٢) المعاد : المراد به يوم القيامة .

١٦٢٠ - مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ
بِكِبَارِهَا (١) . (ر ٢: ٢٥٥)

١٦٢١ - مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ .. قَلَّ كَلَامُهُ ؛
إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ (٢) . (ر ٢: ٢٢٣)

١٦٢٢ - مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ ، وَيَسْكُنُ
الْتُّرَابَ ، وَيُوَاجِهُ الْحِسَابَ ، وَيَسْتَتِنِي عَمَّا تَرَكَ ، وَيَفْتَقِرُ إِلَى
مَا قَدَّمَ .. كَانَ حَرِيًّا بِقِصْرِ الْأَمَلِ ، وَطَوَّلِ الْعَمَلِ .
(ح ٢٠: ٢٦٨)

١٦٢٣ - مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً بِجَمِيلَةٍ فَلَا
يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقَاوِيلَ . (ق: ٢٨)

١٦٢٤ - مَنْ عَمِلَ بِالْعَدْلِ فَيَمُنْ دُونَهُ ، رُزِقَ الْعَدْلَ
مِمَّنْ فَوْقَهُ (٣) . (ح ٢٠: ٣٠٨)

(١) من تفاقم به الجزع عند المصائب الحفيفة ولم يستسلم لقضاء ربه . عاقبه الله بما هو
أعظم منها ، بأديباً له وزجراً !!
(٢) والله تعالى يقول : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم .. »
(٣) أى من عدل فيمن هو أقل منه ، عدل فيه من هو أكبر منه جزاءً وفاقاً ، وهو
مشاهد وملموس .

١٦٢٥ - مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَبِيهِ ، كَفَى نِصْفَ التَّعَبِ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٣٥)

١٦٢٦ - مَنْ غَرَسَ النَّخْلَ أَكَلَ الرُّطْبَ ، وَمَنْ

غَرَسَ الصِّفْصَافَ وَالْعَلِيقَ عَدِمَ ثَمَرَتَهُ ، وَذَهَبَتْ ضِيَاءًا

خِدْمَتُهُ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٧)

١٦٢٧ - مَنْ غَلَبَ لِسَانَهُ أَمَرَهُ قَوْمُهُ (٣) .

(ق : ٢٨)

١٦٢٨ - مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَمَنْ غَصَّ بِالْمَاءِ ؛

فَإِنَّهُ لَوْ غَصَّ بِبَيْرِهِ لَأَسَاغَ الْمَاءُ غُصَّتَهُ (٤) .

(ح ٢٠ : ٣٠٨)

(١) والسرف في هذا أن الأعمال والصناعات تورث كما حقيقة التجارب والبحوث الحديثة. وفوق ذلك ، فإن المتعاملين مع الأب ، يتعاملون مع الابن وفي ذلك كسب عظيم .

(٢) هذا تمثيل حتى إن يصنع الخير والشر ، ولين يعمل ما ينفع وما لا ينفع .

(٣) أمره : جعله أميراً عليهم ؛ لأنه ملك زمام نفسه فمن حقه على قومه أن يملكوه زمامهم .

(٤) بطانة الإنسان : خاصته ، وإذا فسدت خاصته فبمن يثق ؟ ، وإلى من يطمئن ؟

والشاعر يقول :

إلى الماء يسعمى من يغص بزاده فقل أين يسعمى من يغص بماء ؟

ويقول آخر :

لو بغير الماء حلقى شرق كمنت كالغصان بالماء اعتصارى

الاعتصار : أن تشرب الماء قليلا قليلا ؛ لتزول غصتك بالطعام .

١٦٢٩ - مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ ، لَقِيَ مَا سَاءَ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٤٤)

١٦٣٠ - مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ أَعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ ،

وَلَوْلَا مَنْ يَقْبَلُ الْجُودَ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ يَجُودُ .

(ح ٢٠ : ٣٤٣)

١٦٣١ - مَنْ قَبِلَ مَعْرُوفَكَ ، فَقَدْ بَاعَكَ مَرْوَةَ تَهْ (٢) .

(ح ٢٠ : ٣٤٣)

١٦٣٢ - مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ .. فَهُوَ

مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا (٣) . (ر ٢ : ٢٠١)

١٦٣٣ - مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ أُبْتِلِيَ بِالْهَمِّ (٤) .. وَلَا

حَاجَةٌ لِلَّهِ فِيمَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ .

(ر ٢ : ١٧٨)

(١) أى من فعل كل ما أراد دون تمير بين الخير والشر ، لقي كل ما يكره من الآفات والمصائب .

(٢) المروءة : الإنسانية ، أى قد جعل نفسه عبداً لك !! والمراد : أن فضله عليك ليس يدون فضلك عليه ، وفي ذلك يقول بعض المصريين :

سأشكرُ للحُرِّ الكَرِيمِ صَنِيْعَهُ وَأشكو إليه أنه استعبد الحُرَّ

(٣) لأنه - لاشك - لم يعمل بما أتى به القرآن ؛ ولذا لم تنفعه قراءته .

(٤) الهم : الحسرة على فوات ثمرات عمله ، ومن لم يجعل لله نصيباً في ماله بالبذل في سبيله ، ولا نصيباً في روحه باحتمال التعب في إعزاز دينه - فلن يكون له رجاء في فضل الله ، وإن يكون في الحقيقة عبد الله ، بل عبد نفسه والشيطان .

١٦٣٤ - مَنْ قَضَى حَقًّا مِنْ لَّا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ
عَبَدَهُ (١) . (ر ٢ : ١٩٠)

١٦٣٥ - مَنْ قَلَّبَ الْأَحْوَالَ عَرَفَ جَوَاهِرَ الرِّجَالِ .
(ق : ٢٨)

١٦٣٦ - مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ (٢) .
(ر ٢ : ٢٣٣)

١٦٣٧ - مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ
- سُبْحَانَهُ - فَلْيُصْلِحْهُ ؛ فَإِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ إِذَا أُحْتِاجَ الْمَرْءُ
فِيهِ إِلَى النَّاسِ ، كَانَ أَوَّلَ مَا يَبْدُلُهُ لَهُمْ دِينَهُ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣١٢)

١٦٣٨ - مَنْ كَانَ مَطِيَّتَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُسَارُ
بِهِ .. وَإِنْ كَانَ لَا يُسِيرُ . (ق : ٢٨)

(١) لأن قضاءك حق من لا يقضى حتك : خضوع له ، واعتراف بأنه أعظم منك ،
ولست العبادة إلا ذلك . والشاعر يتوون في بعض من ينتسب إلى العترة النبوية ولا يعمل مثلهم :

له حقٌّ وليس عليه حقٌّ ومهما قال فالحسن الجميلُ
وقد كان «الرَّسُولُ» يرى حقوقاً عليه لغيره وهو الرسولُ

(٢) كابدها : فاساها بلا إعداد أسبابها ؛ فكأنه يجاذبها وتظارده .

(٣) يبحث الإمام أصحابه على إصلاح الرزق والمحافظة عليه والاقتصاد في الإنفاق منه ،
واستثماره وتنميته ، لأن الاحتياج إلى الناس ، يحمل صاحبه على أن يبذل لهم دينه أول ما يبذل ،
وإذا كان هذا في عصر الإمام فكيف بالعصر الذي نعيش فيه !!؟ .

١٦٣٩ - مَنْ كَانَ هَمَّهُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ (١) . (ح ٢٠: ٣١٩)

١٦٤٠ - مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ ، كَثُرَ فِي الْقِيَامَةِ نَعْمُهُ (٢) . (ح ٢٠: ٣١١)

١٦٤١ - مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ (٣) .
(ر ٢: ١٩٠)

١٦٤٢ - مَنْ كَثُرَ حِقْدُهُ قَلَّ عِتَابُهُ (٤) .
(ح ٢٠: ٣٤٣)

١٦٤٣ - مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ .
(ر ٢: ٢٣٣)

(١) أى من كان كل همه الطعام والشراب، كانت قيمته ما يتناول إليه الطعام والشراب ، وهي كناية من أطف الكنايات وأبغها .

(٢) لأنه أذهب كل طبيئاته في الحياة الدنيا ، فلمس له في الآخرة من نصيب ، وذلك هو الحسران المبين .

(٣) المراد : من نوى شيئاً في نفسه كان بالخيار أن يفعله أو يتركه ، ولكن إذا أعلنه فربما أكرهته البواعث على فعله وقد يكون الضرر في ذلك ، أو أجرته العوائق على العدول عنه ، وقد يكون في ذلك لمزراء بكرامته ، وخفض لمنزله !! .

(٤) لأن العتاب لا يفيد في إنسان يضطرم بغضاً للناس ، لاشيء سوى فساد سريرته ، وظلام باطنه .

١٦٤٤ — مَنْ كَثُرَ مُزَاحُهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ اسْتِخْفَافٍ
بِهِ ، أَوْ حِقْدٍ عَلَيْهِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

١٦٤٥ — مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ سَاءَ
خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَمَنْ لَاحَى الرَّجَالَ (٢) سَقَطَتْ مِرْوَاتُهُ ،
وَذَهَبَتْ كِرَامَتُهُ ، وَأَفْضَلُ إِيمَانِ الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ
مَعَهُ حَيْثُ كَانَ . (ح ٢٠ : ٢٥٩)

١٦٤٦ — مَنْ كَذَبَ ذَهَبَ بِمَاءٍ وَجْهِهِ (٣) ، وَمَنْ
سَاءَ خُلُقُهُ كَثُرَ غَمُّهُ (٤) ، وَتَقَلُّ الصُّخُورِ (٥) مِنْ مَوَاضِعِهَا
أَهْوَنُ مِنْ تَفْهِيمٍ مَنْ لَا يَفْهَمُ . (ح ٢٠ : ٣٢٩)

(١) وفي مثل ذلك جاء قولهم : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيا فيجتريء عليك .

(٢) لاحاه ملاحاة : نازعه . وتلاحوا : تنازعوا . وفي المثل : من لاحاك فقد عاداك .

(٣) الكذوب : يريق ماء وجهه شيئاً فشيئاً ، حتى ينضب حياؤه جملةً ويصير صفيقاً لا يبالي بدم ولا مدح ، ورحم الله من قال :

حياؤك فاحفظه عليك فإنما يدلُّ على أصلِ الكريم حياؤه

(٤) لأنه يعيش بين الناس بغيضاً إليهم ثقيلاً عليهم لا بألف ولا يؤلف كأنه في سجن مظلم

(٥) لأن نقل الصخور يقع عبؤه على الجسد ، وتفهم الغبي يقع عبؤه على الروح ،

والمتنبى يقول :

ومن البليّة عذل من لا يرعوى عن جهله وخطاب من لا يفهم

١٦٤٧ — مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، هَانَ عَلَيْهِ مَالُهُ (١) .

(ح ٢٠ : ٢٢٧)

١٦٤٨ — مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ، هَانَتْ عَلَيْهِ

شَهَوَاتُهُ (٢) . (ر ٢ : ٢٥٥)

١٦٤٩ — مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ ، لَمْ يَرَ النَّاسُ

عَيْبَهُ . (ر ٢ : ٢٠٠)

١٦٥٠ — مَنْ كَسَلَ ، لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا .

(ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٦٥١ — مَنْ لَانَ عَوْدُهُ ، كَشَفَتْ أَغْصَانُهُ (٣) .

(ر ٢ : ١٩٩)

(١) وفي مثله يقول الشاعر :

أصونُ عَرَضٍ بِمَا لِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارِكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرَضِ فِي الْمَالِ

(٢) لأن كرام النفوس يتسامون بها عما يقدر في شرفهم ، ويخدش عرضهم ، ويحط منزلتهم ، ولو كان مما تميل إليه الطباع ، وفي ذلك يقول المتنبي :

وغيرُ فَوَادِيٍّ لِلْعَوَانِي رَمِيَّةٌ وَغَيْرُ بِنَانِيٍّ لِلزَّجَاجِ رِكَابُ
تَرَكَبْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بَيْنَ لِعَابِ

الزجاج : بكسر الزاي المشددة جمع زج بضم الزاي : الحديدية في أسفل الرمح .
ويقول آخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْمَصِ الْهُوَى قَادَكَ الْهُوَى إِلَى كُلِّ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

(٣) يريد من اين العود : طراوة الجثمان الإنساني ونضارته بحياة الفضل ، وماء الهمة ، وكثافة الأغصان : كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعه . أو يريد بها : كثرة الأصحاب ، والتفاف الأعوان .

١٦٥٢ - مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ ، وَجِبَتْ مَحَبَّتُهُ .

(ك : ١ : ٦٤)

١٦٥٣ - مَنْ لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ نَفْسُهُ ، فَلَا يَأْمَنَنَّ

مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ . (ح : ٢٠ : ٣١٠)

١٦٥٤ - مَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَهْبَةَ الصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِهَا

فَمَا وَقَرَّهَا (١) . (ح : ٢٠ : ٣٢٩)

١٦٥٥ - مَنْ لَمْ يَشِقْ ، لَمْ يُوثِقْ بِهِ (٢) .

(ح : ٢٠ : ٣١١)

١٦٥٦ - مَنْ لَمْ يَحْمَدْ صَاحِبَهُ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ ،

لَمْ يَحْمَدْهُ عَلَى حُسْنِ الصَّنِيعَةِ (٣) . (ح : ٢٠ : ٣١١)

١٦٥٧ - مَنْ لَمْ يَحْمَدَكَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ ، لَمْ

يَشْكُرَكَ عَلَى جَمِيلِ الْعَطِيَّةِ . (ح : ٢٠ : ٣٣٥)

(١) المتقون يستعدون للصلاة قبل حلول وقتها ؛ لأن الموبهم متعلقة بها وفي الحديث « سبعة يظلمهم الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله ... » منهم « ورجل معاق قلبه بالاساجد »

(٢) الرجل الكثير التظن ، الذي تسيطر عليه الريب والشكوك ، يعامله الناس بمثل ما يعاملهم به ، ولم يظلموه في ذلك .

(٣) لأن حسن النية عماد الصداقة ، فمن لم يعرف قيمتها لا يعرف قدر المعروف ؛ لأنها أجل من المعروف .

١٦٥٨ - مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا يَسْتَوْجِبُهُ ، أَدْرَكَ
حَاجَتَهُ (١) . (ح ٢٠ : ٢٢٣)

١٦٥٩ - مَنْ لَمْ يُصْلِحْ خَلَاتِقَهُ ، لَمْ يَنْفَعِ
النَّاسَ تَأْدِيبُهُ (٢) . (ح ٢٠ : ٢٦٣)

١٦٦٠ - مَنْ لَمْ يَقْهَرْ حَسَدَهُ ، كَانَ جَسَدُهُ قَبْرًا
لِنَفْسِهِ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٥٨)

١٦٦١ - مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ ، لَمْ يَكْمُلْ عَقْلَهُ .
(ن : ٢٨)

١٦٦٢ - مَنْ لَمْ يُنَجِّهِ الصَّبْرُ ، أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .
(ر ٢ : ١٩٣)

(١) ما يستوجبه : ما يستحقه . وإنما يدرك حاجته ، لأنه لم يطلب غير حقه ، ومن طلب فوق حقه عوقب بالحرمان .

(٢) لأن الناس لا يسمعون ولا يقتدون إلا بمن اعتقدوا فيه الكمال ، والشاعر يقول .
وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتَّسَقِّيِ طَبيبٌ يداوى الناسَ وهو مريضٌ !

(٣) لا شيء أقتل للحاسد من الحسد ، لهذا يقول بعضهم : ما رأيت خالقاً أنصف من الحسد ، يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود ، والشاعر يقول :

أصبرٌ على كيدِ الحسودِ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

١٦٦٣ - مَنْ لَمْ يَنْشَطْ لِحَدِيثِكَ ، فَارْفَعْ عَنْهُ
مَثْوَنَةَ الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ^(١) . (ح ٢٠: ٣١٤)

١٦٦٤ - مَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا . . التَّاطَ ^(٢)
قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٌّ لَا يُغْبِيهِ ^(٣) ، وَحِرْصٌ لَا يَتْرُكُهُ ،
وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ . (ر ٢: ٢٠٠)

١٦٦٥ - مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنْ الْجَمِيلِ
وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ ، ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْقَبِيحِ وَهُوَ
سَاخِطٌ عَلَيْكَ ^(٤) . (ح ٢٠: ٢٧٤)

١٦٦٦ - مَنْ مَزَحَ أَسْتُخِفَّ بِهِ . (ق: ٢٨)

١٦٦٧ - مَنْ مَلَكَ أَسْتَأْتَرَ ^(٥) . (ر ٢: ١٩٠)

(١) من قولهم : نشاط المحدث من نشاط السامع ، فمن الكرامة للمحدث أن يعسك
عن التحدث إلى من لم يصنع لايه .

(٢) التاط : لصق (٣) الإغاب : الزيارة مرة بعد مرة ، والمراد : همٌّ ملازم
لا يفارقه .

(٤) لأن مثل هذا منافق ليس له ضمير ولا ذمة ، فهو يمدح ويذم بحسب ما يروقه .
(٥) استبد ، قال ابن أبي الحديد : المعنى : أن الأغلب في كل ملك أن يستأثر على
الرعية بالمال والعز والجاه ونحو هذا .. قولهم : من غلب سلب ، ومن عزَّ .. بز ، ونحوه
قول أبي الطيب :

والظلم من شيم النفوس ، فإن تجد ذا عفة فإعماله لا يظلم

١٦٦٨ - مَنْ نَالَ أُسْتَطَالَ (١) . (ر ١٩٩:٢)

١٦٦٩ - مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ
نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ ، قَبْلَ
تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ
مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ (٢) . (ر ١٦٣:٢)

١٦٧٠ - مَنْ نَظَرَ أُعْتَبَرَ (٣) . (س : ٣٤٦)

١٦٧١ - مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ ، أُشْتَغَلَ عَنْ
عَيْبِ غَيْرِهِ . (ر ٢٣٣ : ٢)

١٦٧٢ - مَنْ نَظَرَ فِي عِيُوبِ النَّاسِ .. فَأَنْكَرَهَا ،
مُتَّمِّمٌ رَضِيهَا لِنَفْسِهِ فَذَلِكَ الْأَحَقُّ بِعَيْنِهِ (٤) . (ر ٢٣٣ : ٢)

(١) نال : أى أعطى ، يقال : نلته (على وزن قلته) : أعطيته ، وهذا مثل قولهم ،
من جاد ساد . فإن الاستطالة اعتلاء بالفضل .

(٢) وفي مثله يقول الشاعر :

يَأْيُهَا الزَّجْلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لَدَى السَّقَامِ وَذَى الضَّنَى كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنْ غَيْبِهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

(٣) النظر - كسبب - : الفكر في الشيء تقدره وتقيسه . والاعتبار : الاتعاط .

(٤) لأنه قد أقام الحجة لغيره على نفسه ، ورضى برجوع عيبه على ذاته .

١٦٧٣ - مَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ ، أَنْكَشَفَتْ
عَوْرَاتُ يَبْتَهُ^(١) . (ق: ٢٨)

١٦٧٤ - مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ الشُّهْمَةِ ، فَلَا يُلُومَنَّ
مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ^(٢) . (ر ٢ : ١٨٩)

١٦٧٥ - مَنْ وَطِئَتْهُ الْأَعْيُنُ ، وَطِئَتْهُ الْأَرْجُلُ^(٣) .
(ح ٢٠ : ٣٠٩)

١٦٧٦ - مَنْ يَثِقُ بِكَ ، أَوْ يَرْجُو صِلَتَكَ . . إِذَا
قَطَعْتَ صِلَةَ قَرَابَتِكَ ؟ . (ق: ٢٨)

١٦٧٧ - جَاءَ الْأَشْعَثُ^(٤) إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّى رِقَابَ
النَّاسِ حَتَّى قَرُبَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، غَلِبْتُمَا هَذِهِ الْجُمُوعُ عَلَى
قُرْبِكَ - يَعْنِي الْعِجْمَ - فَرَكِضَ الْمَنْبَرَ بِرِجْلِهِ^(٥) حَتَّى قَالَ صَعْمُ صَعْمُ بِنُ
صُوحَانَ : مَا لَنَا وَاللَّأَشْعَثُ ؟ ! . . . لِيَقُولَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَزَالُ يُذَكَّرُ ؛ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١) وقد ورد : كما تدين تدان .

(٢) وفي الحديث الشريف : « رحم الله امرأ ذب الغيبة عن نفسه » .

(٣) أى من جرّوت الأعين أن تفتتح فيه ، جرّوت الأرجل أن تدوسه ؛ لأن المهيب
عادة تفضى الأعين حين تنظر إليه ، وما أحسن قول الفرزدق في الإمام زين العابدين :

يَفْضِي حَيَاءً وَيُفْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(٤) الأشعث : هو الأشعث بن قيس الكندي من خواص رجال الإمام .

(٥) ركض المنبر برجله ؛ غضباً من قول الأشعث .

مَنْ يَعَذِّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ (١) ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ
عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الحِمَارِ ، وَيَهْجُرُ قَوْمَهُ لِلذِّكْرِ (٢) ؛ أَفَتَأْمُرُونِي
أَنْ أَطْرُدَهُمْ ؟ مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ .. !
أَمَا وَالَّذِي فَلقَ الحَبَّةَ ، وَبرَأَ النَّسَمَةَ ، لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ
عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا . (ح ٢٠٤ : ٢٨٤)

١٦٧٨ - مَنْ يُعْطِ بِاليَدِ القَصِيرَةَ ، يُعْطَ بِاليَدِ
الطَّوِيلَةَ (٣) . (ر ٢ : ٢٠١ ، ٢٠٢)

١٦٧٩ - مِنْ أَدَاءِ الأَمَانَةِ المُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ ؛
لأنَّهَا كَالوَدِيعَةِ عِنْدَكَ (٤) (ح ٢٠ : ٢٧٥)

(١) الضيافة والضيافة ، والضيافون : جمع ضيف وضيفار والضيوف : الضخم
اللئيم .

(٢) التهجير : التبكير إلى الصلوات ؛ وهو المضي في أوائل أوقاتهما ، وفي الحديث « المهجر
إلى الجمعة كالمهدي ببدنة » .

(٣) اليد القصيرة : كناية عن نعمة العبد ، والطويلة كناية عن نعمة الرب . ومعنى
ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فإن الله تعالى يجعل الجزاء
عليه عظيماً كثيراً ، وفرق - عليه السلام - بين نعمة العبد ونعمة الرب ، فجعل تلك قصيرة ،
وهذه طويلة ، إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها ، فكل نعمة لايتها ترجع .

(٤) ومتى ثبت أن الصنعة كالوديعة ، والوديعة واجبة الرد ، فكذلك كان واجباً
أن تؤدي مكافأة الصنعة ، وإلا كنت جاحداً لها ، ومن قول المتنبي :

لكن رأيت قبيحاً أن يُجادَ لنا وأننا بقضاء الحق بُخال

١٦٨٠ - مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفَلَتْهُ عَمَّا

يَعْلَمُ^(١) . (ر ٢ : ١٩٩)

١٦٨١ - مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ : الْجُودُ فِي الْعُسْرِ ،

وَالصَّدَقُ فِي الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ^(٢) .

(ح ٢٠٤ : ٣٠٤)

١٦٨٢ - مِنَ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفِ عِنْدَ الْحَيْرَةِ^(٣) .

(ق ١٩ : ١٩)

١٦٨٣ - مِنَ الْحَزْمِ الْعَزْمُ^(٤) .

(ق ١٨ : ١٨)

١٦٨٤ - مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ : أَلَّا يُكْثِرَ عَلَيْهِ

السُّؤَالُ ، وَلَا يُعَنَّتَهُ فِي الْجَوَابِ^(٥) ، وَلَا يُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا

(١) أى عدم التفاته لعيوب الناس وإشاعتها مع علمه بها ، وذلك من أخلاق السادة الأشراف ، وصدق الشاعر فى قوله :

ليس العبى بسيدٍ فى قومه لكن سيد قومه المتغابى

(٢) لأن ذلك دليل على كرم النفس، وشرف معيها، وصفاء جوهرها، وسلامة فطرتها.

(٣) أى من دلالة التوفيق والصواب ، الثبت عند الأمور المنتبسة ، وترك الخوض

فى المشتبهات .

(٤) الحزم : ضبط الرجل أمره ، وأخذه بالثقة ؛ والعزم : إرادة الفعل والقطع عليه ،

وقد نظم الشاعر ذلك فقال :

إذا كنت ذا رأى فكُنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فسادَ الرأى أن تترددا

(٥) الإعنت : تكليف المشقة .

كسِل ، ولا يُفِشِي لَهُ سِرًّا ، ولا يَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا ،
وَأَلَّا تَطْلُبَ عَثْرَتَهُ ، فَإِذَا زَلَّ تَأَنَّنْتَ أَوْبَتَهُ (١) ، وَقَبِلْتَ
مَعْدِرَتَهُ ، وَأَنْ تُعَظِّمَهُ وَتُوقِّرَهُ مَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ وَعَظَّمَهُ ؛
وَأَلَّا تَجْلِسَ أَمَامَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ غَيْرَكَ إِلَى
خِدْمَتِهِ فِيهَا ، وَلَا تَضْجَرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ
النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ . وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ،
وَأَحْفَظْ شَاهِدَهُ وَغَائِبَهُ ؛ وَلِيَكُنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ،
فَإِنَّ الْعَالِمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلْمَةٌ (٢) لَا يَسُدُّهَا إِلَّا
خَلْفٌ مِنْهُ . وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَرْجِعَ .
(ح ٢٠ : ٢٦٩)

١٦٨٥ - مِنَ الْحِكْمَةِ جَعَلَ الْمَالُ فِي أَيْدِي الْجُهَّالِ ،
فَإِنَّهُ لَوْ خُصَّ بِهِ الْعُقَلَاءُ لَمَاتَ الْجُهَّالُ جُوعًا ، وَلَكِنَّهُ

(١) الأوبة : الرجوع .

(٢) الثلمة بضم الثاء وسكون اللام - : الخلل في الخائط ، وفرجة المكسور

والمهدوم .

جُعِلَ فِي أَيْدِي الْجُهَّالِ ، ثُمَّ أَسْتَنْزَلَهُمْ عَنْهُ الْعُقَلَاءُ بِالطَّفْهِمِ
وَفَطَنَتِهِمْ (١) . (ح. ٢٠: ٢٨٩، ٢٩٠)

١٦٨٦ - مِنَ الْخُرْقِ الْمَعْجَلَةِ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ،
وَالْأَنَاةُ (٢) بَعْدَ الْفُرْصَةِ . (ر ٢٣٦: ٢)

١٦٨٧ - مِنْ خَيْرِ حَظِّ أَمْرِي قَرِينٌ صَالِحٌ (٣) .
(ق: ١٩)

١٦٨٨ - مِنَ الْخَيْطِ الضَّعِيفِ يُفْتَلُ الْحَبْلُ الْحَصِيفُ (٤) ،

(١) يريد الإمام: أن من التدبير الإلهي وجود المال في أيدي الجُهَّالِ ، لأنهم لو أعطوا
على قدر عقولهم لملكوا . اعدم إحسانهم التصرف في الحياة ، وأبو تمام يقول :
ولو كانت الأرزاق تُجْرَى على الحجا هلك كن إذا من جهالهن البهائم
ويقول آخر :

كم عاقلٍ عاقلٍ أُعيت مذهبُه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاهُ مرزوقا
هذا الذي ترك الأوهام حائرةً وصير العالم النجير زنديقا

(٢) الخرق بالضم : الحق وضد الرفق ، والأناة : التأني ، والفرصة : ما يمكنك من
مطلوبك - ومن الحكمة ألا تتعجل حتى تتمكن ، وإذا تمكنت فلا تمهل .

(٣) لأن القرين الصالح من الكنوز المفقودة ، فالمحصل عليه من النعم الجسم .

والشاعر يقول :

عن المرء لا تسأل ووسل عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارن يفتدى

(٤) الحصيف : الخجيم القتل .

وَمِنْ مَقْدَحَةٍ (١) صَغِيرَةٍ تَحْتَرِقُ مَدِينَةً كَبِيرَةً ، وَمِنْ لَبِنَةٍ
إِلَى لَبِنَةٍ تُبْنَى قَرْيَةً حَصِينَةً . (ح ٢٠ : ٢٩٢)

١٦٨٩ - مِنْ سَبَبِ الْحِرْمَانِ التَّوَانِي (٢) .

(ن : ١٩)

١٦٩٠ - مِنْ سَعَادَةِ الْحَدَثِ الْأَتَمِّ لَهُ فَضِيلَةٌ فِي

رَذِيلَةٍ (٣) . (ح ٢٠ : ٣٣١)

١٦٩١ - مِنْ شَرِّ مَا صَحِبَ الْمَرْءُ الْحَسَدُ .

(ن : ١٩)

(١) المقدحة : ما يقدح بها النار .

والمعنى : أن الأشياء الصغيرة تتكون منها الأشياء الكبيرة ، فلا يصح الاستهانة بها ،
وهذا كقولهم : الذود إلى الذود : لابل ، والذود كطود : ما بين الثنتين إلى التسع . والدرهم
إلى الدرهم مال . والقطرة إلى القطرة سيل . ومعظم النار من مستصغر الشرر .

(٢) التواني : الفتور وعدم الجد في العمل ، وليس وراءه إلا الخيبة والإخفاق ، وفي ذلك

يقول بعض العصريين :

أَنْتُمْ بَنُو زَمَنِ يَحْدُو بِكُمْ عَجِيلاً فسايرُوه ؛ فَإِنَّ السَّابِقَ الْعَجِيلاً
نَالَ الْمَعَالِيَ مَنْ سَارُوا بِسِيرَتِهِ وصاحبُ الرِّبِّثِ سُدَّتْ دُونَهُ السُّبُلُ

ويقول :

مشى الهوى يئني - فلم يظفر بحاجته - مقصّرٌ يبتغى مجداً بلا سببٍ

(٣) المراد : أن تكون أعماله وسيلة وغاية وسبباً ، ونتيجتها كلها خير ؛ فلا يقتل مثلاً ؛

ليتصف بالشجاعة ، ولا ييذر ؛ لينعت بالكرم وهكذا ؛ لأن الفاسد لا يثمر إلا فاسداً ،
ولأنك لا تنجي العنب من الشوك .

١٦٩٢ — مِنْ صِفَةِ الْعَاقِلِ أَلَّا يَتَحَدَّثَ بِمَا يُسْتَطَاعُ

تَكْذِيبُهُ فِيهِ (١) . (ح ٢٠ : ٢٨٩)

١٦٩٣ — مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي (٢) .

(ر ٢ : ٣٢١)

١٦٩٤ — مِنْ عَلَامَاتِ الْمَأْمُونِ عَلَى دِينِ اللَّهِ بَعْدَ

الْإِقْرَارِ وَالْعَمَلِ : الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ ، وَالصِّدْقُ فِي قَوْلِهِ ، وَالْعَدْلُ

فِي حُكْمِهِ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى رَعِيَّتِهِ ، لَا تُخْرِجُهُ الْقُدْرَةُ إِلَى

خُرْقِ (٣) ، وَلَا اللَّيْنُ إِلَى ضَعْفٍ ، وَلَا تَمَنُّهُ الْعِزَّةُ مِنْ كَرَمِ

عَفْوٍ ، وَلَا يَدْعُوهُ الْعَفْوُ إِلَى إِضَاعَةِ حَقٍّ ، وَلَا يُدْخِلُهُ

(١) أى لا يتحدث بأشياء غريبة فوق متناول عقول من يحدثهم- وإن كانت صحيحة -

فيتصدى له من يكذبه فينهزم أمامه ، والشافعى يقول : لو ناقشنى جاهل لغبنى !

ولأمر ما قال المرى :

ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً تجاهلتُ حتى ظنَّ أننى جاهلٌ

فوا عجباً.. كم يدعى الفضلَ ناقصٌ ووا أسفا.. كم يظهر النقصَ فاضلٌ

(٢) هو من قبيل قولهم : إن من العصمة ألا تجد ، ورؤى حديثاً .

قال ابن الحديد : قد وردت هذه الكلمة على صيغ مختلفة : (من العصمة

ألا تقدر) وأيضاً : (من العصمة ألا تجد) وليس المراد بالعصمة ههنا العصمة التى يذكرها

المتكلمون ؛ لأن العصمة عند المتكلمين من شرطها القدرة . والمراد : أن من حفظ الله للعبد ،

ألا يمكنه من الوقوع فى المعصية لسبب من الأسباب ، كالخوف من الفضيحة ، أو لكبر السن ،

أو لضعف القدرة ، وهو شبيهه بقولهم : قد يثاب المرء رغماً عن أنفه .

(٣) الخرق : ضد الرفق ، وألا يحسن الرجل العمل والتصرف فى الأمور .

الإعطاء في سرف ، ولا يتخطى به القصد^(١) إلى بخل ،
ولا تأخذه نعم الله ببطر^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٥٥ ، ٢٥٦)

١٦٩٥ - من الفساد ، إضاعة الزاد^(٣) .

(ق: ١٩)

١٦٩٦ - منك من أعتبك^(٤) . (ق: ١٦)

١٦٩٧ - من الكرم ، لين الشيم ، من الكرم

صلة الرحيم ، من الكرم منع الحرم^(٥) . (ق: ١٨)

١٦٩٨ - من كرم المرء : بكأؤه على ما مضى من

(١) القصد : أمر بين الإفراط والتفريط .

(٢) البطر - كسبب - من معانيه : المرح ، وقلة احتمال النعمة ، والظفان بالنعمة ، وكرهية الشيء من غير أن يستحق الكراهة ، والتكبر عن قبول الحق .

(٣) الزاد في الأصل : طعام المسافر ، والمراد به هنا : الأعمال الصالحة التي يتزود بها الإنسان في سفره الطويل إلى آخرته !! ومن قول الإمام : آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة الطريق !! ويقول الخطيئة :

وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله الأتقى مزيد

(٤) أعتبه سره بعد ما ساءه . والاسم منه العتبي كعتبي . وتقول : استعتبه فأعتبه : أى استرضاه فأرضاه ، والمراد أن من أعتبك فقد استبق مودتك وأراد أن يظل جزءاً من حياتك ونفسك .

(٥) الشيم : جمع شيمة كقيمة ، وهي : الخلق . والمنع : الصون . والحرم يضم ففتح : جمع حرمة - يضم الحاء - وهي ما لا يحل انتهاكها .

زَمَانِهِ ، وَحَنِينُهُ إِلَى أَوْطَانِهِ ، وَحَفِظَهُ قَدِيمَ إِخْوَانِهِ (٦) .

(ح ٢٠ : ٢٧٤)

١٦٩٩ - مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ ، إِفْثَانَةٌ

الْمَلْهُوفِ (٢) ، وَالتَّنْفِيسِ (٣) عَنِ الْمَكْرُوبِ (٤) . (ق: ٢٥)

١٧٠٠ - مِمَّا تَكْتَسِبُ بِهِ الْمَحَبَّةُ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا

كَجَاهِلٍ ، وَوَاعِظًا كَمَوْعُظٍ (٥) . (ح ٢٠ : ٣٣٠)

١٧٠١ - مِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْقُصُكَ إِذَا زِدْتَهُ ، وَتَهْوَنُ

عَلَيْهِ إِذَا خَاصَصْتَهُ (٦) ، لَيْسَ لِرِضَاكَ مَوْضِعٌ تَعْرِفُهُ ،

وَلَا لِسُخْطِهِ مَكَانٌ تَحْذَرُهُ ، فَإِذَا لَقَيْتَ أَوْلِيكَ فَايْذُنْ لَهُمْ

مَوْضِعَ الْمَوَدَّةِ الْعَامَّةِ : وَأَحْرِمْهُمْ مَوْضِعَ الْخَاصَّةِ ؛ لِيَكُونَ

(١) وإنما كانت هذه الأشياء من الكرم ؛ لأنها تدل على الوفاء المحض والإخلاص الجرم ، وصدق العاطفة ، وقوة الإحساس ، وحياء الضمير .

(٢) الملهوف : المظلوم يستغيث . (٣) التنفيس : التفريج . (٤) المكروب : الذي أخذ الحزن بنفسه أو بنفسه - بسكون الفاء وفتحها .

(٥) من طبائع الناس أنهم يحبون من يتواضع لهم ، ويسويهم بنفسه ، ويكرهون التعالي والغرور ، حتى بمن هو أكثر علما وأعلى منزلة ، فإذا تواضع لهم العالم - حتى كأنه جاهل - ورفق بهم الواعظ - حتى كأنه موعوظ - اكتسب محبتهم وحاز ثقتهم ، فانتفعوا بعلمه ، وتأثروا بوعظه .

(٦) خاصسته : جعلته بمن تخصصهم بفضلك ، وتأثيرهم بعودتك .

مَا بَدَّلَتْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ حَائِلًا دُونَ شَرِّهِمْ ، وَمَا حَرَمْتَهُمْ
مِنْ هَذَا قَاطِعًا لِحُرْمَتِهِمْ^(١) . (ح ٢٠ : ٣٢٠)

١٧٠٢ - مِنْ النَّقْصِ أَنْ يَكُونَ شَفِيعَكَ شَيْئًا خَارِجًا
عَنْ ذَاتِكَ وَصِفَاتِكَ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٩٦)

١٧٠٣ - مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى
إِلَّا فِيهَا ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا .
(ر ٢ : ٢٤٣)

١٧٠٤ - مَنَّهُوْمَانِ لَا يَشْبَعَانِ^(٣) : طَالِبُ عِلْمٍ ،
وَطَالِبُ دُنْيَا . (ر ٢ : ٢٥٧)

(١) الحرمة الزمة . يشير الإمام إلى طائفة من الناس تبتلى بصدقاتهم ولا تستطيع الخلاص منهم فتميش معهم في حيرة لغرابة أطوارهم ، يقابلون الخير بالشر ، والإحسان بالإساءة ، فن الحزم مع هؤلاء أن تنزلهم منزلة العامة لا الخاصة ، لتأمن شرهم من جهة ، ولتنجهم اندالة عليك من جهة أخرى .

(٢) الشفاعة الخارجة عن الذات والصفات ، هي الشفاعة التي لا تمت إلى الشرف والكرامة والروعة والفضيلة بنسب ولا سبب ، وهي عادة تسود في العهود الحزبية فيموت بها العدل ، ويزهق الحق ، ويسود الباطل ، وينتشر الفساد ، ويتولى الأمور من لا يصلح لها ولا تصلح عليه ، وفي تصوير ذلك يقول بعض المعاصرين .

قَدْ سُبِّقْنَا بِكُلِّ فِدْمٍ غَبِيٍّ لَيْسَ فِي الْعَدْلِ أَنْ يَكُونَ سَبُوقًا
قَدَّمْتَهُ دُونِي وَسَائِلُهُ الدُّنْيَا وَأَصْبَحْتُ فِي الْوَثَاقِ رَبِيقًا
«والشفيع العُريان» من كل خَوْد يصفُ البانُ قَدَمَهَا الْمَشُوقًا

(٣) المنهوم : المفرط في الشهوة ، وأصله في شهوة الطعام .

١٧٠٥ - المنيّةُ ولا الدنيّةُ ، والتقلُّلُ ولا التوسُّلُ (١) ،
والدهرُ يومانِ : يومٌ لكَّ ويومٌ عليك . . فإذا كانَ لكَّ
فلا تَبَطِّرْ ، وإذا كانَ عليكَ فاصْبِرْ . (ر ٢٤٥ : ٢)

١٧٠٦ - وشكا إليه رجل تعذر الرزق ، فقال :

مه (٢) .. لا تُجَاهِدِ الرِّزْقَ جِهَادَ المَغَالِبِ ، ولا تَتَّكِلِ
عَلَى القَدَرِ اتِّكَالَ المُسْتَسَلِمِ ؛ فإنَّ اِبْتِغَاءَ القَضَلِ .. مِنَ السَّنَةِ ،
والإِجْمَالَ فِي الطَّلَبِ . مِنَ العِفَّةِ ، وَلَيْسَتْ العِفَّةُ دَافِعَةً رِزْقًا ،
ولا الحِرْصُ جَالِبًا فَضْلًا ؛ لأنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ، وفي سِدَّةِ
الحِرْصِ أَكْتِسَابُ المَأْهِمِ . (ح ٢٠ : ٢٦١)

١٧٠٧ - مُوَاصَلَةُ المَعْدِمِ (٣) خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةِ جَبَافٍ

مُكْتَرٍ (٤) . (ق : ١٧)

(١) المنيّة : أى الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتنذل والنفاق ، والتقلل :
أى الاكتفاء بالقليل يرضى به الشريف ، ولا يرضى بالتوسل إلى الناس . وفى الأمثال :
تجموع الحرة ولا تأكل بشديها ١١ وما أحسن قول عنتره العبسى :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنالَ به كَرِيمَ المَأْكلِ

(٢) مه : اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى : اكفف .

(٣) المعدم : المفتقر (٤) الجاف : ضد الواصل البار . والمكتر : الغنى
والمراد : أن مخالطة الفقير خير من مخالطة القاطع الغنى ، لأنه لا فائدة فى غناه لمن يواصله ،
هذا إلى جفاء طبعه ، وإدلاله بماله .

١٧٠٨ - المَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ : أَمَّا الْمُؤْمِنُ
فَيَسْتَجِبُ لَهُ النَّعِيمُ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقِلُّ عَذَابُهُ ، وَآيَةُ ذَلِكَ
مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ^(١) ﴾ .
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ ؛
إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا ^(٢) ﴾ . (ح ٢٠ : ٣٤٤)

١٧٠٩ - مَوْتُ الصَّالِحِ رَاحَةٌ لِنَفْسِهِ ، وَمَوْتُ الطَّالِحِ
رَاحَةٌ لِلنَّاسِ ^(٣) . (ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٧١٠ - المَوْتُ قَانِصٌ يُصْمِي ^(٤) وَلَا يَشْوِي ^(٥) .
(ح ٢٠ : ٢٤٦)

١٧١١ - مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ . . وَالْقَرَابَةُ

(١) سورة آل عمران ١٩٨ (٢) سورة آل عمران ١٧٨ .

والمراد بثقله عذاب الكافر : أن ذنوبه تزيد بطول عمره وتقل بقصره ، فقصر عمره خير له ، وفي الحديث الشريف « خيركم من طال عمره وحسن عمله ، وشركم من طال عمره وساء عمله »

(٣) لأن الصالح إذا مات : نعم ببقاء ربه ، وسعد بجزائه ، واستراح من شقاء الدنيا ومصائبها . ولأن الطالح إذا مات ؛ تخاص الناس من شروره ، وأمنوا بوائقه .

(٤) أصمى الصائد الصيد : رماه فقتله في مكانه .

(٥) الشوي كنبوي : اليدان والرجلان والأطراف وعظم الدماغ ؛ وأشواه وشواه بالتشديد : أصاب شواه لا مقتله .

إِلَى الْمَوَدَّةِ ، أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ (١) .

(ر ٢ : ٢٢٣)

١٧١٢ - الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ . (ق : ١٥)

١٧١٣ - الْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ وَعَاها (٢) . (ق : ١٩)

١٧١٤ - مَوْقِعُ الصَّوَابِ مِنَ الْجُهَالِ ، مِثْلُ مَوْقِعِ

الْخَطَأِ مِنَ الْعُلَمَاءِ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٧١)

١٧١٥ - الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ أُعْتَبِرَ ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ،

وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ ، وَإِذَا أَسْتَغْنَى شَكَرَ ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ

صَبَرَ ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَا ، بَعِيدُ السُّخْطِ ؛ يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ

الْيَسِيرُ ، وَلَا يُسْخِطُهُ الْبَلَاءُ الْكَثِيرُ ، قُوَّتُهُ لَا تَبْلُغُ بِهِ ،

وَنَيْتُهُ تَبْلُغُ (٤) ، مَغْمُوسَةٌ فِي الْخَيْرِ يَدُهُ ، يَنْوِي كَثِيرًا

(١) إذا كان بين الآباء مودة كان أثرها في الأبناء أثر القربة : من التعاون والتراحم .. والمودة أصل في المعاونة ، والقربة من أسبابها وقد لا تكون مع القربة معاونة إذا فقدت المحبة ، فالأقرباء في حاجة إلى المودة ، أما الأوداء فلا حاجة بهم إلى القربة .

(٢) الكهف هنا : الملجأ . ووعى الحديث : حفظه . والمعنى : أن الموعدة لمن اتعظ بها ملاذ ومعاذ وملجأ وموئل .

(٣) أى إن الجهال يصيبون قليلا ، كما أن العلماء يخطئون قليلا ، والمراد : بيان فضل العلم والعلماء ، على الجهل والجهلاء .

(٤) يعنى أن نيته في الخير واسعة رحبية لا يبلغ عمله مداها ؛ لأن قوة الإنسان محدودة .

(م ٢٨ - سجع الحمام)

مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ
الْخَيْرِ : كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ ؟ ا . (ح : ٢٠ : ٢٨٠)

١٧١٦ — الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ : فَلَا يَنْفُسُهُ ، وَلَا يَعْيبُهُ ،
وَلَا يَدْعُ نُصْرَتَهُ . (ق : ١٩)

١٧١٧ — الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ (١) ، وَحَزْنُهُ فِي
قَلْبِهِ ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا ، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا (٢) ، يَكْرَهُ
الرَّفْعَةَ ، وَيَشْتَأُ السُّمْعَةَ ، طَوِيلٌ نَعْمُهُ ، بَعِيدٌ هَمُّهُ ، كَثِيرٌ
صَمْتُهُ ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ ، شَكُورٌ صَبُورٌ ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ (٣) ،
ضَنْبِينَ مُخَلَّتِهِ (٤) ، سَهْلٌ الْخَلِيقَةَ ، لَيِّنٌ الْعَرِيكََةَ ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ
مِنَ الصَّلْدِ (٥) ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ .
(ر : ٢ : ٢٢٩ ، ٢٣٠)

-
- (١) البشر بالكسر: البشاشة والطلاقة : أى لا يظهر عليه لالا السرور وإن كان في قلبه حزناً ، كناية عن الصبر والتحمل .
(٢) ذل نفسه لعظمة ربه ، والمتضيق من خلقه ، وللحق إذا جرى عليه ، وكرهته لرفعة نفسه؛ والتكبر على الضعفاء ، ولا يجب أن يسم أحد بما يعمل لله ، فهو يشأ : أى يفيض السمعة ، وطول نعمه ؛ خوفاً مما بعد الموت ، وبعد همه ؛ لأنه لا يطلب إلا معالي الأمور .
(٣) مغمور : أى غريق في فِكْرَتِهِ لأداء الواجب عليه لنفسه وملته .
(٤) الخلة بالفتح: الحاجة، أى يخيل بإظهار فقره لانس، والخليقة: الطبيعة، والعريكة: النفس .
(٥) الصلد الحجر الصلب ، ونفس المؤمن أصلب منه في الحق وإن كان في تواضعه أذل من العبد .

١٧١٨ - الْمُؤْمِنُ لَا تَخْتَلُهُ كَثْرَةُ الْمَصَائِبِ (١) ، وَتَوَاتُرُ

النَّوَابِيبِ (٢) عَنِ التَّسْلِيمِ لِرَبِّهِ ، وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ ؛ كَالْحَمَامَةِ
الَّتِي تُوَخِّدُ فِرَاحُهَا مِنْ وَكْرِهَا . . ثُمَّ تَعُودُ إِلَيْهِ .

(ح ٢٠ : ٢٦٨)

١٧١٩ - الْمُؤْمِنُ لَا يَحْيِفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ (٣) .

(ق : ١٩)

١٧٢٠ - الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثٌ (٤) . (ح ٢٠ : ٣٢٠)

١٧٢١ - الْمَيِّتُ يَقِيلُ الْحَسَدَ لَهُ ، وَيَكْثُرُ الْكَذِبُ

عَلَيْهِ (٥) . (ح ٢٠ : ٣٢٧)

(١) لا تختله : لا تخدعه . (٢) النوايب : مصائب الدهر ، جمع نائبة .

والمعنى : أن المؤمن لا تنسيه كثرة مصائبه أن له ربًّا يفوض إليه أموره ، ويرضى بما قدره
عليه ، ولا يزيد ما يلقاه من عناء الدهر إلا حُبًّا فيه .

(٣) يحيف : يحجور ويظلم ، وهو مأخوذ من قوله تعالى :

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايَا أَنْ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا ، إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾

(٤) المحديث : بصيغة اسم المفعول - : الملمم ، والمؤمن صادق الإلهام ، صحيح الفراسة ،
وفي الحديث « إن فيكم محدثين وإن منهم عمر » .

(٥) يقل له الحسد ؛ لأن الحسد يكون على النعم ، والموت أكبر مصيبة وبه تنقطع مادة
الحسد ، وإن كان المتنبى لا يعترف بذلك فيقول :

هم يحسدوني على موتى فوالأسفًا حتى على الموت لا أخلو من الحسد

ويكثر الكذب عايه ، لأن الميت لا يستطيع أن يدفع عن نفسه .

﴿ حرف النون ﴾

١٧٢٢ - النَّاسُ أبنَاءُ الدُّنْيَا ، وَلَا يُلَاقُ الرَّجُلُ عَلَى

حُبِّ أُمَّهِ (١) . (ر ٢ : ٢٢٣)

١٧٢٣ - النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا . (ر ٢ : ٢٥٤)

١٧٢٤ - النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ (٢) .

(ز : ٢٨)

١٧٢٥ - النَّاسُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ : زَاهِدٌ مُعْتَزِمٌ ، وَصَابِرٌ

عَلَى مُجَاهَدَةٍ هَوَاهُ ، وَرَاغِبٌ مُنْقَادٌ لِشَهَوَاتِهِ :

فَالزَّاهِدُ لَا يُعَظِّمُ مَا آتَاهُ اللَّهُ فَحَا بِهِ ، وَلَا يُكْتَرُ

عَلَى مَا فَاتَهُ أَسْفَاً .

(١) يشير الإمام إلى أن حب الدنيا غريزة مركوزة في طباع الناس ، فلا يمكن التخلص منه إلا بإيمان قوى ، وعزيمة صادقة ، وجهاد موصول .

(٢) وفي مثل ذلك يقول الحريري :

ولما تعامى الدهرُ - وهو أبو الوري - عن الرُّشْدِ في أنحائه ومقاصده .
تعاميت حتى قيل : إني أخو عمي ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده .

وَالصَّابِرُ نَازَعَتْهُ ^(١) إِلَى الدُّنْيَا نَفْسُهُ فَقَدَعَهَا ^(٢) ، وَتَطَلَّعَتْ
إِلَى لَذَائِهَا فَفَنَعَمَهَا .

وَالرَّائِبُ دَعَتْهُ إِلَى الدُّنْيَا نَفْسُهُ فَأَجَابَهَا ، وَأَمَرَتْهُ
بِإِيثارِهَا ^(٣) فَأَطَاعَهَا ؛ فَدَنَسَ بِهَا عَرِضَهُ ^(٤) ، وَوَضَعَ ^(٥) لَهَا
شَرْفَهُ ، وَضَيَّعَ لَهَا آخِرَتَهُ . (ق : ١٥١ ، ١٥٢)

١٧٢٦ - النَّاسُ رَجُلَانِ : إِمَّا مُؤْمِنٌ بِفَقْدِ أَحْبَابِهِ ،
أَوْ مُعَجِّلٌ بِفَقْدِ نَفْسِهِ ^(٦) (ح : ٢٠ : ٣٤١)

١٧٢٧ - النَّاسُ رَجُلَانِ : وَاحِدٌ لَا يَكْتَفِي ، وَطَالِبٌ
لَا يَجِدُ ^(٧) . (ح : ٢٠ : ٣٤٢)

١٧٢٨ - النَّاسُ عَامِلَانِ : عَامِلٌ عَمِلَ لِلدُّنْيَا . . قَدْ
شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلِفُهُ ^(٨) الْفَقْرَ ،

(١) نازعته : جاذبته . (٢) قدعها : كلفها وخالفها .

(٣) إيثارها : تقديمها على غيرها . (٤) العرض - بكسر العين - : النفس والحسب والشرف .
(٥) ووضع لها شرفه : حطه .

(٦) يريد أن الناس بين رجلين : أحدهما فقد نفسه بالموت ، والآخر تأخرت مدته
فهو يفقد أحبائه واحداً واحداً ، فهو لا ينفك عند فقد ، ورحم الله القائل : من سره أن
يطول عمره ؛ فليصبر على فقد أحبائه .

(٧) يشير إلى تراحم الناس على مطالب الحياة ، فهم بين غنى منهوم ، وفقير محروم ،
وكلاهما متعب مكدود !! (٨) المراد : ذريته ومن يعولهم .

وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَيُفِنِّي عُمرَهُ فِي مَنفَعَةٍ غَيْرِهِ . وَعَامِلٌ عَمَلٍ
فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا .. جَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ،
فَأَحْرَزَ الحَظَّيْنِ مَعًا .. وَمَلَكَ الزَّادَيْنِ جَمِيعًا ، فَأَصْبَحَ وَجِيهًا
عِنْدَ اللَّهِ (١) . . لَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ (٢) .

(ر ٢ : ٢١٤)

١٧٢٩ - النَّاسُ مِنْ خَوْفِ الذُّلِّ فِي ذُلِّ (٣) .

(ح ٢٠ : ٣٤٠)

(١) الجاه : القدر والمنزلة ؛ أى أصبح ذا قدر ومنزلة عند ربه .

(٢) فى الحديث الشريف : « رَبِّ أَشْعَثُ أَغْبَرُ ذِي طَمَرِينَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ »

(٣) من حق الناس أن يوقعهم خوفهم من الذل في الذل ، ولو كانوا عقلاء لأداهم خوفهم من
الذل .. إلى العز ؛ لأن الذى يخاف الذل يجب أن يتجنب أسبابه ، ويسعى فى نيل العز لا يبالى
ما ناله فى سبيل ذلك من الأذى ، بل ولو أفضى به إلى الموت !! وفى ذلك يقول المتنبى :

فاطلب العزَّ فى لظى ودع الذلَّ ولو كان فى جنانِ الخلود

ويقول :

ذلٌّ مَنْ يَغِيظُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الحَمَامُ

ويقول آخر :

شَرَّدَهُ الخوفُ وَأزْرَى بِهِ كذاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الجِلْدِ
قد كان فى الموت له راحةٌ والموتُ حَتَمٌ فى رقابِ العبادِ

ومثل ما تقدم ما ذكروا : أن يجيبى بن معاذسئل : ما الفقر ؟ فقال : خوف الفقر .

١٧٣٠ - النَّاسُ نِيَامٌ ؛ فَإِذَا مَاتُوا أُتْبِهُوا (١) .

(ز : ٢٨)

١٧٣١ - نَحْنُ نُرِيدُ أَلَّا نَتُوبَ حَتَّى نَمُوتَ ، وَنَحْنُ

لَا نَتُوبُ حَتَّى نَمُوتَ (٢) . (ح : ٢٠ : ٣٢٩)

١٧٣٢ - نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى ، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي ،

وَالِيهَا يَرْجِعُ الْغَالِي (٣) . (ر : ٢ : ١٧٣)

١٧٣٣ - النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ (٤) .

(ح : ٢٠ : ٣٤١)

(١) الناس كالنيام من شدة غفلتهم عن مصيرهم ، حتى كأن الموت قد كتب على غيرهم ، فإذا طرقتهم المنية أفاقوا من نومهم ، وعرفوا مقدار تقصيرهم وأيقنوا أنهم كانوا في غرور !! (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

(٢) المراد : أن الإنسان بحكم تعلقه بالحياة وزخارفها وشهواتها يحاول لرجاء التوبة والاستقامة إلى أخريات أيامه ولا يفكر في الاستقامة إلا إذا فاجأه الموت أو رأى مقدماته والشاعر يقول :

والمرء - ما عاش - ممدود له أمل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

(٣) النمرقة : بضم فسكون فضم ففتح : الوسادة ، والعترة النبوية أشبه بها ؛ للاستناد اليهم في أمور الدين ، كما يستند إلى الوسادة ؛ لراحة الظهر ، واطمئنان الأعضاء ، ووصفها بالوسطى ؛ لاتصال سائر النمارق بها ، فكان الكل يعتمد عليها : إما مباشرة ، أو بواسطة ما بجانبه ، والعترة الطاهرة على الصراط الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ؟ ويرجع اليهم من غلا وتجاوز .

(٤) التقريع : التعنيف . والملا : الجماعة . وإنما كان كذلك ؛ لأنه يوقع في الحجل ، ويسبب الفضيحة ، ويؤدي إلى التشهير ، ويسوق إلى الشماتة .

١٧٣٤ - نِعَمَ حِظِّ الْمُؤْمِنِ الْقُنُوعُ . (ق: ٢١)

١٧٣٥ - نِعَمَ أُلْحُقِ الشُّكْرُ . (ق: ٢١)

١٧٣٦ - نِعَمَ أُلْحُقِ الصَّبْرُ . (ق: ٢١)

١٧٣٧ - نِعَمَ طَارِدُ أَلْهَمِ الْيَقِينُ . (ق: ٢١)

١٧٣٨ - نِعَمَ عَوْنُ الدِّينِ الصَّبْرُ . (ق: ٢١)

١٧٣٩ - نِعَمَ الْقَرِينُ الرِّضَا . (ق: ٢١)

١٧٤٠ - نِعَمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ سَمَتْ صَالِحٌ (١) .

١٧٤١ - النِّعَمُ وَحَشِيَّةٌ ؛ فَتَقَيِّدُهَا بِالْمَعْرُوفِ (٢) .

(ح ٢٠ : ٣١٢)

(١) السمّت - كشمس - : هيئة أهل الخير والصلاح .

(٢) المراد: أن النعم شديدة النفاذ، سريعة الانتقال، فمن الأفضل أن نستبقها ونستديمها بالإفضال منها على غيرها، فهذا زكاة لها وشكر لله عليها، ولا خير في خير لا يتجاوز أهله، وفي الحديث الشريف « من فتح له باب الخير فابتهزه؛ فإنه لا يدري متى يعلق عنه » وما أحسن ما قيل في مدح أحمد بن أبي ذؤاد.

بدا حينَ أترى بإخوانه ففَلَّلَ عنهم شِباةَ العدمِ
وحذره الحزمَ صرفَ الزمان فبادرَ قَبْلَ انتقالِ النِّعمِ

- ١٧٤٢ - نِعْمَةٌ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٍ فِي مَرْبَلَةٍ (١) .
(س : ٣٤٥)
- ١٧٤٣ - نِفَاقُ الْمَرْءِ ذِلَّةٌ .
(ز : ٢٩)
- ١٧٤٤ - نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (٢) .
- ١٧٤٥ - النَّمَامُ جِسْرُ الشَّرِّ (٣) .
(ح : ٢٠ : ٣٤١)
- ١٧٤٦ - النَّمَامُ سَهْمٌ قَاتِلٌ .
(ح : ٢٠ : ٣٠١)
- ١٧٤٧ - وَسَمِعَ رُجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّةِ (٤) يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ فَقَالَ:
نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ ، خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ .
(ر : ٢ : ١٦٦)

(١) لأنه لا ينتفع بها ؛ ويستخدمها صاحبها في الأذى والضرر ! ! فهي شيء جميل الظاهر قبيح الباطن !! وقريب من هذا قول المنبى :

والغنى في يد اللئيم قبيحٌ قد رَقِبُحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ .

(٢) كأن كل نفس يذنبه الإنسان خطوة يقطعها إلى الأجل وفي عكس ذلك يقول ابن المعتز : الموت كسهم مرسل إليك ، وعمرك بقدر سفره نحوك .

(٣) النمام : الذي ينقل الحديث على وجه الإفساد ، وإنما كان جسراً للشمر ؛ لأنه يثير البغض والحقد بين الناس ، ويجعل الأحباب أعداء متخاصمين ، وفيه يقول النابغة للهمان بن المنذر :

لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي وشَايَةً لَمُبْلِغُكَ الْوَأَشْيَى أَغْشَى وَأَكْذَبُ

ويقول ابن عباس في قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » هم المشاعون بالهمزة ، المفرقون بين الأحبة . وفي الحديث الشريف « لا يدخل الجنة فتات » أي نمام .

(٤) الحرورية بفتح الحاء : الخوارج الذين خرجوا عليه بحروراء ، ويتهجد : أى

يصلى بالليل .

﴿ حرف الهاء ﴾

١٧٤٨ - وقال وقد مرَّ بقَدَرٍ على مزبلةٍ :

هَذَا مَا بَجَلَ بِهِ الْبَاحِلُونَ (١) .

وروى في خبر آخر أنه قال :

هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ .

(ر ر : ١٩٤ ، ١٩٥)

١٧٤٩ - هَذَا يَدِي - يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ (٢) -

وَهَذَانِ عَيْنَايَ - يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا - وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ

يَذُبُ (٣) يَدِيهِ عَنْ عَيْنَيْهِ ؛ قَالَهَا لِمَنْ قَالَ لَهُ : إِنَّكَ

تُعْرِضُ مُحَمَّدًا لِلْقَتْلِ ، وَتَقْدِفُ بِهِ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ دُونَ

أَخَوِيهِ . (ح ٢٠ : ٣٣٤)

١٧٥٠ - هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهَا لِسَانَهُ (٤) .

(ق : ١٩)

(١) تلك الأقدار : هي لذائد الأطعمة ، التي كان يبخل بيدها البغلاء ، وهي ما كانوا يتنافسون فيه ويستجيدونه .

(٢) هو محمد الأكبر ينسب إلى أمه ، وهي خولة بنت إياس بن جعفر من بني حنيفة ، وقد ورث أباه في الشجاعة والبطولة . (٣) يذب : يدفع ويمنع .

(٤) أمره - بتشديد الراء - جعله أميراً . والمعنى : هان من جعل لسانه متحكماً في نفسه ، يقول ما يشاء بلا تدبير فيسوقه إلى مواطن الزلل ؛ وقد قيل لذي النون المصري : من أصون الناس لنفسه ؟ فقال : أملاكهم لسانه .

١٧٥١ — لما ضربهُ ابنُ مُلجمٍ وأوصى أبنِيَّهِ بما أوصاهُما ، قال لابنُ الحنفِيَّةِ :

هَلْ فَهَمَّتْ مَا أُوصِيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَإِنِّي أُوصِيكَ بِمِثْلِهِ وَبِتَوْقِيرِ أَخَوَيْكَ ، وَأَتَّبَاعِ أَمْرِهِمَا ،
وَالْأَثَرِ أَمْرًا دُونَهُمَا ، مُمَّ قَالَ لَهُمَا : أُوصِيكُمَا بِهِ ، فَإِنَّهُ
شَقِيْقُكُمَا ، وَأَبْنُ أَبِيكُمَا ، وَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ
يُحِبُّهُ . . فَأَحْبَبَاهُ . (ح ٢٠ : ٢٨٦)

١٧٥٢ — هَلَكَ أَمْرُوهُ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ (١) .

(ر ٢ : ١٨٦)

١٧٥٣ — قِيلَ لَهُ : لَمْ حَرَّصِ النَّاسَ عَلَى الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ :

هُمْ أَبْنَاؤُهَا . (ت : ٢٥)

١٧٥٤ — وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ :

هُمْ وَاللَّهِ رَبُّوهُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوكَ (٢) ، مَعَ غَنَائِهِمْ

(١) لأن من لم يعرف قدره ؛ ويضع نفسه في الموضع اللائق به ، تورط في أشياء تؤذيهِ أو ترضيه ، وصدق القائل :

وَمِنْ جِهَاتِ نَفْسِهِ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى
وَفِي الْحِكْمِ : خَيْرِكُمْ مَنْ عَرَفَ مَقَامَهُ فَاسْتَرَحَ .

(٢) ربوا: من التربية والإتمام- والعلو كالجرود، وبفتح فضم فتشديد: أو بضمين فتشديد: المهر إذا فطم أو بلغ السنة .

بأيديهم السَّبَاطُ (١) ، وَأَسْتَنَّتْهُمُ السَّلَاطُ (٢) .

(ر ٢ : ٢٥٨)

١٧٥٥ - الهمُّ نِصْفُ الهمِّ (٣) . (ر ٢ : ١٨٣)

١٧٥٦ - قال له قائلٌ : عَمَّنِي الحِلمُ ، فقال :

هُوَ الذُّلُّ ، فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ إِنْ أُسْتِطِعْتَ (٤) .

(ح ٢٠ : ٢٩٧)

١٧٥٧ - وقيل له : صِفْ لنا العاقل . . . فقال عليه السلام :

هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ ؛ فَقِيلَ : فَصِفْ لَنَا

(١) الفناء بالفتح ممدوداً : الغنى . . أى مع استغنائهم ، وبأيديهم متعلق برَبُّوا .
ويقال : رجل سبط اليدين بالفتح : أى سخى ، والسباط ككتاب جمعه .

(٢) السلاط : جمع سلبط : الشديد ، واللسان الطويل . يذكر مناقب الأنصار ، واحتضانهم للإسلام ناشئاً ، ودفاعهم عنه بأيديهم وأستنتهم . حتى بلغ تمامه . ومما يذكر : أن الأنصار كانوا من أنصاره أيضاً .

(٣) فى رواية ابن أبى الحديد : التوحد نصف العقل ، والهم نصف الهرم . وإنما كان الهم كذلك ؛ لأنه يعد الشباب ، ويفنى الصحة ، ويعجل بالشيخوخة . وفى الأمثال : همك ما أهمك : أى أذا بك ما أحزنك .

(٤) الحلم - بكسر الحاء - : الأناة والعقل . وإنما سماه الإمام ذلاً على المجاز ؛ لأنه حمل للنفس على ما تكره ، وترك المجازاة مع القدرة قولاً وفعلًا ، والسكون عند الأحوال المحركة للانتقام ، فإذا لم يكن عن قدرة كان عجزاً ، وفى ذلك يقول المتنبى :

كُلُّ حِلْمٍ أَتَى يَغْيِرُ اقْتِدَارَهُ حُجَّةٌ لَأَجْبَىٰ إِلَيْهَا اللُّثَامُ

وفى تفسير « الذل » الذى أراده الإمام يقول إبراهيم بن العباس السولى :

لن يدرك المجد أفوامٌ وإن كرهوا حتى يذلُّوا - وإن عزُّوا - لأفوام
ويُشْتَمُّوا فترى الألوان مُسْفِرَةً لا صفحَ ذلٍّ ولكن صفحَ إكرامٍ

الْجَاهِلِ ، فَقَالَ : قَدْ فَعَلْتُ^(١) . (ر ٢ : ٢٠٢)

١٧٥٨ — قام إليه زيد بن صوحان العبدي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أيُّ سلطانٍ أغلبُ وأقوى ؟ قال :

الهُوى^(٢) . قَالَ : فَأَيُّ ذُلٍّ أَدْلُّ ؟ قَالَ : الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا . قَالَ : فَأَيُّ فَقْدٍ أَشَدُّ ؟ قَالَ : الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ . قَالَ : فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ ؟ قَالَ : الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ . قَالَ : فَأَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : التَّقْوَى . قَالَ : فَأَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ ؟ قَالَ : طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ . قَالَ : فَأَيُّ صَاحِبِكَ أَشْرُّ ؟ « وَفِي رِوَايَةٍ شَرٌّ » : قَالَ ، الْمَزِينُ لَكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ . قَالَ : فَأَيُّ الْخَلْقِ أَقْوَى ؟ قَالَ : الْحَلِيمُ . قَالَ : فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَقَى ؟ قَالَ : مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِرِضَا غَيْرِهِ . قَالَ : فَأَيُّ الْخَلْقِ أَشَحُّ^(٣) ؟ قَالَ : مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ^(٤) . قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَكْبَسُ^(٥) ؟ قَالَ : مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غِيِّهِ ، فَمَالَ إِلَى

(١) يعنى أن الجاهل هو الذى لا يضح الشئ مواضعه فكأن ترك صفته صفة له إذا كان بخلاف وصف العاقل .

(٢) الهوى : الميل الباطل . (٣) الشح : البخل والحرس .

(٤) أى اكتسب المال من طريق الحرام وأنفقه فى الحرام .

(٥) الكيس : العقل وضد الحمق .

رُشْدِهِ (١). قَالَ : فَمَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : الَّذِي لَا يَغْضَبُ .
قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَثْبَتُ رَأْيًا ؟ قَالَ : مَنْ لَمْ يَغْرَهُ النَّاسُ عَنْ
نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَغْرَهُ الدُّنْيَا بِشُنُوفِهَا (٢) . قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَصْحَقُ ؟
قَالَ : الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا وَتَقَلَّبَ أَحْوَالِهَا . قَالَ :
فَأَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ حَسْرَةً ؟ قَالَ : الَّذِي حُرِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ،
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ . قَالَ : فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْمَى (٣) ؟ قَالَ :
الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .
قَالَ : فَأَيُّ الْقَنُوعِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ
- عَزَّ وَجَلَّ - . قَالَ : فَأَيُّ الْمَصَائِبِ أَشَدُّ ؟ قَالَ : الْمُصِيبَةُ
فِي الدِّينِ . قَالَ : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟
قَالَ : انْتِظَارُ الْفَرَجِ . قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ :
أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ ، وَأَصْبَرُهُمْ عَلَى التَّقْوَى ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا . قَالَ :
فَأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ ،

(١) الغي : الضلال . والرشد : الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه .

(٢) الشنوف - كشتون - : جمع شنف كشفع ، وهو القرط يعلق في أعلى الأذن ،
والمراد : زينة الدنيا وبهجتها .

(٣) أعمى : أى أعمى قلباً عن طريق الرشاد والهدى .

والتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَدُعَاؤُهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ ؟ قَالَ :
شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . قَالَ : فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ؟
قَالَ : التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ . قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ ؟ قَالَ :
مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ ، وَكَفَّ لِسَانَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَأَمَرَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . (ق : ١٠١ ، ١٠٢)

١٧٥٩ — الْهُوَى شَرِيكُ الْعَمَى ^(١) . (ق : ١٥)

١٧٦٠ — الْهُدَى يُجَلِّي الْعَمَى ^(٢) . (ق : ١٦)

١٧٦١ — وَسئَلُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَنْجِيَيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً »
فَقَالَ :

هِيَ الْقِنَاعَةُ ^(٣) . (ر : ٢٠١)

(١) الهوى : ميل النفس ولراادتها ؛ والمراد هنا الميل الضار . والعمى هنا : ذهاب
بصر القلب : أى الضلال ، قال تعالى : ﴿ فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾

(٢) يجلي : يكشف . والعمى : الضلال

(٣) لأن القناعة تريح صاحبها ، وتملأ قلبه بالسكينة ، وتصفي نفسه من الحقود والصفائن
والحسد ، وليس معنى القناعة القعود عن طاب المعالي والسعي في نيل أشرف الأمور ، ولكن
المراد الرضاء عن الله فيما قسم من الحظوظ والأرزاق ، بعد أن يأخذ المرء بالأسباب الممكنة .

﴿ حرف الواو ﴾

١٧٦٢ - واعجباً مَن يَعْمَلُ لِلدُّنْيَا وَهُوَ يُرْزَقُ فِيهَا
بِغَيْرِ عَمَلٍ ، وَلَا يَعْمَلُ لِالْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يُرْزَقُ فِيهَا
إِلَّا بِالْعَمَلِ (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٥)

١٧٦٣ - الْوُجُوهُ إِذَا كَثُرَتْ تَقَابَلَتْ ، اعْتَصَرَ بَعْضُهَا
مَاءَ بَعْضٍ (٢) . (ح ٢٠ : ٣١٨)

١٧٦٤ - الْوَحْدَةَ خَيْرٌ مِنْ رَفِيقِ السُّوءِ (٣) .
(ح ٢٠ : ٣٣٤)

١٧٦٥ - الْوَرَعُ جَنَّةٌ (٤) . (ر ٢ : ١٤٩)

(١) لأن الرء في الآخرة مرهون بعمله « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » وفي الآثار « ما أقل حياء من يطعم في جنتي بغير عمل » .

(٢) ماء الوجوه : كناية عن الحياء ، والمراد : أن كثرة المخالطة تذهب بالهوية ، وتدعو إلى الابتذال ، وتجريء الناس بعضهم على بعض ، وهذا أمر مشاهد .

(٣) لأن رفيق السوء يندس رفيقه بصحبته ، ويعديه بأخلاقه ، ويجر عليه السوء والبلاء ، ويزهد الناس في معاشرته وقديماً قال الشاعر :

تَجَنَّبُ قَرِينَ السُّوءِ وَاصْرَمُ حَبَالَهُ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحْيِصاً فَدَارِهِ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ تَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
(٤) بضم الجيم ، أى وقاية لصاحبه .

١٧٦٦ - الوَعْدُ وَجْهٌ . . . وَالْإِنْجَازُ مَحَاسِنُهُ (١) .

(ح ٢٠ : ٣٠٠)

١٧٦٧ - الْوُقُوعُ فِي الْمَكْرُوهِ ، أَسْهَلُ مِنْ تَوَقُّعِ

الْمَكْرُوهِ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٣١)

١٧٦٨ - وَكُلَّ ثَلَاثٍ ثَلَاثٌ بِثَلَاثٍ : الرَّزْقُ بِالْحَمَقِ (٣) ،

وَالْحُرْمَانُ بِالْعَقْلِ (٤) ، وَالبَلَاءُ بِالْمَنْطِقِ ؛ لِيَعْلَمَ ابْنُ آدَمَ أَنَّ

(١) كما أن الوجه يقاس بمحاسنه ، فكذلك الوعد يقاس بإنجازه ، وكما يزرى القبح بالوجوه ، كذلك يزرى المطال بالوعود ! ! وقد قالوا : لياك والمطل بالمعروف ؛ فإنه مفسدة للمروءة ، مهدمة للصنيعة ، محقة للشكر ، داعية للذم ! ! وقالوا : المنع بالعدر الجميل ، خير من المطل الطويل . وما أحسن قول الشاعر :

يا صانعَ المعروفِ لا تمطّلنْ يزداد ذو الحاجة في حاجته
فشّرُ معروفيك ممطوله وخيره ما كان في ساعته
لكلّ خيرٍ يرتجى آفةٌ ومطلبك المعروف من آفته

(٢) لأن وقوع المكروه يعقبه التسلي عنه ، وأما توقعه فخوف دائم ، وسهر طويل ، وهم مقعد مقيم ! ! ولقد أحسن ليليا أبو ماضي في قوله :

إن شرّ النفوس في الأرضِ نفسٌ تتوقى قبل الرحيلِ الرحيلاً

(٣) وفي ذلك يقول الحمدوني الشاعر - وكان يتحاقق - :

عذّولني على الحماقة جهلاً وهي من عقلمهم ألدُّ وأحلى
حقيّ اليوم قائمٌ بعيالي ويموتون إن تعالقت ذلاً

(٤) في الآثار : من زيد في عقله ، نقص من رزقه ، ويقول الشاعر :

لا تنظرنَّ إلى الجهالة والحجا وانظرنَّ إلى الإديار والإقبال
كم من صحيح العقلِ أخطأه البغني وعديم عقلٍ فازَ بالأموال

(م ٢٩ - سجع الحمام)

لَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ^(١) . (ح ٢٠: ٢٦٦)

١٧٦٩ - وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ

عِرَاقٍ خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ^(٢) . (ح ٢٠: ٢٠٢)

١٧٧٠ - وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ ، وَدَكَدْتُ^(٣)

حِصْنَ يَهُودٍ بِقُوَّةِ جُسْمَانِيَّةٍ ، بَلْ بِقُوَّةِ إِلَهِيَّةٍ .

(ح ٢٠: ٣١٦)

١٧٧١ - الْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرَّجَالِ^(٤) . (ح ٢: ٢٥٤)

(١) وفي مثله يقول أكرم بن صيفي : مقتل الرجل بن فكيه - يعني لسانه - .
ويقول الشاعر :

عَلَيْكَ حَفْظَ اللِّسَانِ مَجْتَهِدًا فَإِنَّ جُلَّ الهَلَاكِ فِي زَلِّهِ

(٢) العراق بكسر العين : هو من الحشما فوق السرة معترضا البطن ، والمجدوم .
المصاب بمرض الجذام . . وما أقدر كرش الخنزير وأمعاه وبخاصة إذا كانت في يد شوّهما
الجذام . وقال ابن أبي الحديد : العراق : جمع عرق . . وهو العظم عليه شيء من
اللحم ، وهذا من الجموع النادرة .

(٣) دكدك الحصن : هده . يشير الإمام إلى أن المعول عليه ، قوة الروح وصلابة
الإيمان ، وبهذا انتصر المسلمون الأول على قلة عددهم ، وضعف عدتهم ، ولقد نعجب من أن
هذا البطل العظيم الذي قلع باب خيبر ودك حصون اليهود أراد يوماً أن يكسر قرصاً يابساً
معتمداً على قوة جسمه ، فلم يستطع كسره إلا بعد أن استعان بيديه وركبته جميعاً !!

(٤) المضامير جمع مضمار وهو المكان الذي تضر فيه الخيل ، وغاية الفرس في السباق ،
والولايات أشبه بالمضامير ؛ لأنها تربى الرجال ، وبها تظهر معادتهم ، فيعرف الحازم من غيره ،
والسابق من المتخلف .

١٧٧٢ - الْوَالِدُ الْعَاقُ كَالْإِصْبَعِ الزَّائِدَةِ ؛ إِنْ تَرِكْتُ

شَانَتُ ، وَإِنْ قُطِعَتْ آآَمَتُ (١) . (ح : ٢٠ : ٣٠٠)

١٧٧٣ - وَلَدُكَ : رِيحَانَتُكَ سَبْعًا (٢) ، وَخَادِمُكَ سَبْعًا ،

ثُمَّ هُوَ عَدُوُّكَ أَوْ صَدِيقُكَ . (ح : ٢٠ : ٣٤٣)

١٧٧٤ - قَالَ لَهُ رَجُلٌ : صِفْ لَنَا الدُّنْيَا ، فَقَالَ :

وَمَا أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ : مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ ، وَمَنْ

سَقِمَ فِيهَا نَدِمَ ، وَمَنْ أُسْتَفِنَى فِيهَا فِتْنًا ، فِي حَلَالِهَا الْحِسَابُ ،

وَفِي حَرَامِهَا الْعَذَابُ (٢) . (ق : ٣٩)

١٧٧٥ - وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ .. عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِلسَّائِلِ لِمَا سَأَلَهُ : أَمَا كَانَ

مَسِيرَنَا إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنْ اللَّهِ وَقَدَرٌ ؟ .. بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ .. هَذَا مُخْتَارُهُ :

وَيُحِبُّكَ . . لَمَّا لَكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لَازِمًا ، وَقَدَرًا حَاتِمًا .

وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ

(١) أى : إنه موضع ألم وتنغيص للإنسان في حياته وموته !! ، وهو كقول بعضهم :

إن عاش كدنى ، وإن مات هدنى !!

(٢) المراد بالريحانة : أنه منار الهدنة والسرور والبهجة .

والوعيد^(١). إِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا ، وَنَهَاهُمْ
تَحْذِيرًا ، وَكَلَّفَ يَسِيرًا ، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا ، وَأَعْطَى عَلَى
الْقَلِيلِ كَثِيرًا ، وَلَمْ يُعْصَ مَخْلُوبًا ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرَهًا ، وَلَمْ
يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِبًا ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عِبَثًا ،
وَلَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ .
(ر ٢ : ١٦٤)

١٧٧٦ - وَيْلٌ لِلْبَاغِينَ مِنْ أَهْكَمِ الْحَاكِمِينَ^(٢) .
(ز : ٣٥)

(١) القضاء : علم الله السابق بمحصل الأشياء على أحوالها في أوضاعها ، والقدر :
لميجادها عند وجود أسبابها ، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله ، فالعبد ينفذ ما يجود
من نفسه من باعث على الخير والشر ، ولا يجود شخص إلا أن اختياره دافعه إلى ما يعمل ،
وانته يعلمه فاعلا باختياره : لما شقياً به ، وإما سعيداً . وهذا كلام نفيس حل به الإمام معضلة
القضاء والقدر .

(٢) ومما قيل في ذلك : إياك والبس فإنه يصرع الرجال ، ويقطع الآجال !!

﴿ حرف الياء ﴾

١٧٧٧ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ^(١) ، يَعَضُّ
 الْمَوْسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ
 - سُبْحَانَهُ - : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ . تَنْهَدُ فِيهِ
 الْأَشْرَارُ^(٢) ، وَتُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ ، وَقَدْ
 نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَنِ يَيْعِ
 الْمُضْطَرِّينَ^(٣) . (ر ٢ : ٢٥٩)

١٧٧٨ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا
 الْمَاحِلُ^(٤) ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا
 الْمُنْصِفُ ، يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا ،

(١) العضوض بالفتح : الشديد ، والموسر : الغنى ، ويعض على ما في يده : يمسكه بخلا
 على خلاف ما أمره الله في قوله: (ولا تنسوا الفضل بينكم) أى الإحسان.

(٢) تنهد : أى ترتفع

(٣) بيع بكسر ففتح : جمع ببيعة بالكسر: هيئة البيع كالجلسة لهيئة الجلوس .

(٤) الماحل : الساعى فى الناس بالوشاية عند السلطان ، لا يظرف : أى لا يعد ظريفاً ،
 ويضعف : أى يعد ضعيفاً ، والغرم بالضم : الغرامة ، والمن : ذكرك النعمة على غيرك مظهراً
 بها الكرامة عليه ، والاستطالة على الناس : التفوق عليهم والتزيد فى الفعل . وهذه كرامة
 من الإمام ؛ فقد وقع هذا بالفعل فى الدول الماضية .

وَالْعِبَادَةَ أَسْتِطَالَةَ عَلَى النَّاسِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ
بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ ، وَإِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ ، وَتَدْبِيرِ الْخَصِيَّانِ .
(ر ٢ : ١٧٠)

١٧٧٩ - الْيَأْسُ حُرٌّ ، وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ (١) .

(س : ٣٤٦)

١٧٨٠ - يَا بَنَ آدَمَ : اِحْذِرِ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ قَبْلَ

أَنْ تَصِيرَ إِلَى دَارٍ تَتَمَنَّى الْمَوْتَ فِيهَا فَلَا تَجِدُهُ (٢) .

(ح ٢٠ : ٢٧٣)

١٧٨١ - يَا بَنَ آدَمَ : إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ - سُبْحَانَهُ -

يَتَابِعُ عَلَيْكَ نِعْمَةً ، وَأَنْتَ تَعْصِيهِ . . فَاحْذَرُهُ (٣) .

(ر ٢ : ١٥٣)

(١) هناك مأرب يصعب الحصول عليها فعلى الطالب أن يقيس قوته إليها وقدرته عليها فلا يكلف نفسه فوق طاقتها ، فإن اليأس مما لا يخضع له ، راحة ، واليأس إحدى الراحةين - كما قالوا - ومن رجا ما لا يرجى حصوله استعبده المطامع ، وخذعه السراب اللامع .

(٢) يبحث الإمام على العمل الصالح في العاجلة قبل أن يفجأنا الموت ونصير إلى الآجلة وهي دار جزاء يلقي فيها كل إنسان ما قدمت يداه ، فيتمنى الأشقياء النية ، ومن لهم بهذه الأمتية؟! وما أحسن قول الشاعر :

ولو أنا إذا مُتْنَا تُرْكْنَا لَسَكَانُ الْمَوْتِ رَاحَةٌ كُلُّ حَيٍّ
ولكنَّا إذا مُتْنَا بُعِثْنَا وَنُسألُ بَعْدَ ذَا عَن كُلِّ شَيْءٍ

(٣) إذا اشتد غضب الله تعالى على عبده المسرف في عصيانه ، أسبغ عليه نعماءه استدراجا له ، ثم أخذه أخذ عزيز مقتدر « حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خيرا لأنفسهم إنما على لهم ليزدادوا إثمًا «

١٧٨٢ - يَا بَنَ آدَمَ : إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ مَجْمُوعَةٌ ؛ فَإِذَا

مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ (١) . (ح ٢٠ : ٣١٩)

١٧٨٣ - يَا بَنَ آدَمَ : كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ ،

وَأَعْمَلْ فِيهِ مَا تُؤْتِرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ (٢) .

(ر ٢ : ٢٠٦)

١٧٨٤ - يَا بَنَ آدَمَ ؛ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ

يَأْتِ ، عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ؛ فَإِنَّ يَكُ مِنْ أَجَلِكَ

يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ . وَأَعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ

شَيْئًا فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِعَيْرِكَ (٣) . (ع ٢ : ٣٧)

(١) ومثله قول بعض الأعراب : لن يستقبل أحد يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله . ومن الغريب أننا نأسى على ما يذهب من مالنا ، ولا نأسى على ما يذهب من عمرنا ، والعمر أنفس الأعلاق ، وأغلى ما وهب الخلاق .

(٢) أى اعمل فى مالك وأنت حتى ما تحب أن يعمل فيه خلفاؤك ، ولا خير فى أن تدخر ثم توصى وراثتك أن يعملوا خيراً بعدك ، فقد لا ينفذون وصيتك ، فتكون خازناً لغيرك ، وتبقى التبعة عليك ، ومما قيل فى ذلك : إنما مالك لك ، أو للحاجة ، أو للورثة ، فلا تكن أعجز الثلاثة . ولا حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة ورأى أهله يكون عليه قال : جادلكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء ، وترك لكم ما كسب ، وتركتم عليه ما اكتسب ، يا سوء حال هشام إن لم يفر الله له !! وقال بعضهم :

إذا المال لم ينفع صديقاً ولم يصب قريبا ولم يجبر به كف معدم

فمقباه أن تحتازه كف وارث وللباخل الموروث عقيب التندم

(٣) لا يقصد الإمام أن يمنع الناس من الغنى والثروة ، وإنما يريد ألا يسرفوا فى التكاليف على الحطام حتى يرتكبوا الحرام ، ويثيروا الحصام ، وينسوا آخرتهم كأنهم خالدون فى الدنيا ، مع أنه يكفئهم القوت منها .

١٧٨٥ - يَا بَنَ آدَمَ ؛ لَيْسَ بِكَ غِنَى عَنْ نَصِيْبِكَ مِنَ
الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيْبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ (١) .

(ح ٢٠: ٣٢١)

١٧٨٦ - يَا بَنَ آدَمَ ؛ هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا هَرَمًا حَائِلًا (٢) ،
أَوْ مَرَضًا شَاغِلًا ، أَوْ مَوْتًا نَازِلًا ؟ . (ح ٢٠: ٣٢٣)

١٧٨٧ - يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ : أَقْصِرُوا (٣) ؛ فَإِنَّ الْمَعْرَجَ
عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفُ أَنْيَابِ الْحِدْتَانِ (٤) .

أَيُّهَا النَّاسُ : تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيْبَهَا ، وَأَعْدِلُوا بِهَا
عَنْ ضَرَاوَةِ (٥) عَادَاتِهَا . (ر ٢: ٢٣٥)

١٧٨٨ - وَقَالَ (وَقَدْ عَزَّى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ ابْنِ لَه) :

يَا أَشْعَثُ : إِنْ تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ أُسْتَحَقَّتْ مِنْكَ

(١) هو في معنى قوله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

(٢) حائلا : أي مانعاً يمنع من أداء أعماله .

(٣) أسرى : جمع أسير ، والرغبة : الطمع ، وأقصروا : كفوا .

(٤) المعرج : المائل إليها أو المول عليها ، أو المقيم بها - ويروعه : يفزعه - والصريف صوت الأسنان ونحوها عند الاصطكاك - والحديتان بالكسر : النواذب .

(٥) الضراوة : اللهج بالشئ واللوع به ، أي كفوا أنفسكم عن اتباع ما تدفع إليه عاداتها .

ذَلِكَ الرَّحِيمُ ، وَإِنْ تَصَبَّرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ ،
يَا أَشْعَثُ ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ ،
وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ^(١) ، ابْنُكَ
سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ^(٢) ، وَحَزَنَكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ .

(ر ٢ : ٢٢١)

١٧٨٩ — يَا اللَّهُ : يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا حَيُّ ،
يَا قَيُّوْمٌ^(٣) . . . يَا بَدِيعَ^(٤) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ . . . أَعْفُ عَنِّي . (ح ٢٠ : ٣٤٩)

١٧٩٠ — وَقَالَ وَقَدَرَجَعٍ مِنْ صَفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بظاهر

الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ^(٥) ، وَالْقُبُورِ

(١) مأزور : أى مقترف للوزر وهو الذنب .

(٢) سرّك : أى أكسبك سروراً وذلك عند ولادته ، وهو - إذ ذاك - بلاء بتكاليف تربيته ، وفتنة بشاغل محبته - وحزنك : أكسبك الحزن وذلك عند الموت ؛ وهو ثواب ورحمة ؛ لأن الصبر على فقده ينيل الثواب والأجر .

(٣) القيوم : وقرئ القيم - كلين - : اسم من أسمائه - تعالى - وقرأ عمر رضى الله عنه الحى القيوم - بتشديد الياء - وهو لغة . ومعنى القيوم والقيام والقيم : الذى لا نداء له ، والدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه ؛ من قام بالأمر : إذا حفظه .

(٤) البدیع: المبتدع والمبتدع - بصيغة اسم الفاعل (هنا) والمفعول - وأبدع الشيء : اخترعه على غير مثال . ومعنى بدیع السموات والأرض : أى مبدعهما .

(٥) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الأنس ، والمحالّ ، جمع محل : أى الأماكن المقفرة ، من أقفر المكان إذا لم يكن به ساكن ولا نبات .

المُظْلِمَةِ ، يَا أَهْلَ الثُّرْبَةِ ، وَيَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ ، وَيَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ :
أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ لَاحِقٌ (١) ، أَمَّا
الدُّورُ فَقَدْ مُسْكِنَتْ ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا
الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ (٢) .

هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا .. فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟ .. ثُمَّ التفتت
إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَّا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لِأَخْبِرُوكُمْ :
أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى . (ر ٢ : ١٧٩ - ١٨١)

١٧٩١ -- يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوْبِيٌّ
فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ (٣) ، قَلَعْتُمُهَا أَحْظَى مِنْ طَمَأْنِينَتِهَا (٤) ، وَبَلَعْتُمُهَا
أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا (٥) ، مُحْكَمٌ عَلَى مُكْثَرِهَا بِالْفَاقَةِ (٦) ،

-
- (١) الفرط - بالتجريك : المتقدم إلى الماء - للواحد والجمع - والكلام هنا على الإطلاق :
أى المتقدمون ، والتبع بالتجريك أيضاً : التابع
(٢) أى أن دياركم سكنها غيركم ، ونساءكم تزوجت ، وأموالكم قسمت . فهذه
أخبارنا لائسكم .
(٣) الحطام كغراب : ما تكسّر من بيبس النبات ، وموْبِيٌّ : أى ذو وبناء مهلك ،
ومرعاه : محل زعيه والتناول منه .
(٤) القلعة بالضم : عدم سكونك للتوطن ، وأحظى أى أسعد .
(٥) الباعة بالضم : مقدار ما يتبلغ به من القوت .
(٦) المكثّر بالدنيا حكم الله عليه بالفقر ؛ لأنه كلما أكثر ازداد طمعه وطلبه فهو فى فقر
دائم لى ما يطمع فيه .

وَأَعْيَنَ مَنْ غَنَىٰ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ (١) ، وَمَنْ رَاقَهُ زِبْرُجُهَا أُعْبِقَتْ
 نَاطِرِيَهُ كَمَهْمًا (٢) ، وَمَنْ أَسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ
 أَشْجَانًا (٣) ، لَهْنٌ رَقَصٌ عَلَىٰ سَوِيدَاءِ (٤) قَلْبِهِ : هَمٌّ يَشْتَلُهُ ،
 وَهَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ ، فَيُلْقَىٰ بِالْفَضَاءِ ،
 مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ (٥) ، هَيْنًا عَلَىٰ اللَّهِ فَنَآؤُهُ ، وَعَلَىٰ الْإِخْوَانِ
 الْإِقَاؤُهُ (٦) ، إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَىٰ الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ ،
 وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْأِضْطِرَارِ (٧) ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ
 وَالْإِبْتِغَاضِ ، إِنْ قِيلَ : أَثْرَى . . أَكْدَى (٨) ، وَإِنْ فُرِحَ لَهُ
 بِالْبَقَاءِ ، حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ ، هَذَا . . وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ
 يُبْلِسُونَ (٩) . (ر ٢ : ٢٣٦ ، ٢٣٧)

- (١) غنى كرضى : استغنى . وغنى القاب عن الدنيا يعيش فيراحة تامة .
 (٢) الزبرج بكسر فسكون : الزينة ، وزانه : أعجبه وحسن في عينه ، وعقب به
 الطيب : لرق به ، والكمه محركة : العمى . . فمن نظر لزيبتها بعين الاستحسان لرق به حبها
 و أعمت عينه عن الحق .
 (٣) الشعف بالعين محركة : الولوج وشدة التعلق ، والأشجان : الأحزان .
 (٤) رقص بالفتح وبالتحريك : حركة وائب ، وسويداء القلب : حبهته ، ولهْنٌ : أى
 للأشجان فهى ناعب بقلبه .
 (٥) الكظم محركة : الخلق أو الفم أو مخرج النفس : أى حتى يخنقه الموت فيطرح
 بالفضاء ، والأبهران : وريدا العنق وانقطاعهما كناية عن الهلاك . (٦) لإقآؤه : طرحه في قبره .
 (٧) أى يأخذ من القوت ما يكفي بطن المضطر وهو ما يزيل الضرورة .
 (٨) بيان لحال الإنسان في الدنيا ، فلا يقال فلان أثرى : أى استغنى . . حتى يسمع بعد
 مدة بأنه أكدى : أى افتقر . . وصف لتقلب الحال . (٩) أبلس : يئس وتخير يوم
 الحيرة . . يوم القيامة ، وهذا كله يحدث ولم يأت يوم القيامة يوم الحسرة والتدامة !

١٧٩٢ - يَا أَيُّهَا (١) النَّاسُ ، مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً
جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَقْوِيلَ (٢) . وَمَنْ حَسُنَتْ عِلَانِيَتُهُ ،
فَنَحْنُ لِسِرِّيَرَتِهِ أَرْجَى ، أَلَا لَا يَزِيدَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ شَكًّا ،
فَإِنَّ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوءَةً جَمِيلَةً ، فَسَمِعَ فِيهِ الْأَقْوِيلَ
فَقَدْ شَكَّكَ نَفْسَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الرَّامِيَ قَدْ يَرْمِي وَقَدْ تُخْطِئُ
السَّهَامُ ، وَبَاطِلُ ذَلِكَ يَبُورُ (٣) . أَلَا وَإِنَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
أَرْبَعَ أَصَابِعَ - وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الْأَرْبَعِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ الْعَيْنِ
وَالْأُذُنِ - فَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي ، وَالْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ
سَمِعْتُهُ بِأُذُنِي . (ق : ١٣٩ ، ١٤٠)

١٧٩٣ - يَا بَرْدَهَا عَلَى الْكَبِدِ إِذَا سُئِلَ الْعَالِمُ عَمَّا
لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ (٤) . (ق : ٢٤)

(١) في رواية : أيها الناس .

(٢) أي لا يسمع فيه ما يزخره النمامون والسعاة بالفرقة .

(٣) يبور : يهلك . والمراد : أنه لا يصح الإصغاء إلى أقوال الوشاة المفسدين ، مادام
ظاهر أخيك يدل على حسن أخلاقه . ولا داعي للتشكك في ذلك فإن جمال الظاهر يدل على جمال
الباطن ، والفصل في ذلك أن تحكم بعينيك لا بأذنيك : أي بما تراه لا بما تسمعه من الناس .

(٤) أي لا يصح أن يدعى الإنسان علم ما لم يعلم ، وأن تأخذ هذه الذرة بالإثم فيكبر عليه
عند المسألة أن يصرح بعدم معرفته بها فيتكلم بغير الحق ، إن علمه الآخرة لا يستعجلون إذا
سئلوا عما يجهلون أن بردوا العلم فيه إلى الله وفوق كل ذي علم عليم . وفي الحديث الشريف
« أجرؤم على الفتيا أجرؤم على جرائمهم » وسئل الشعبي عن مسألة فقال : لا علم لي بها .
فقبل له : ألا تستحي من قولك هذا ؟ فقال : ولم أستحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت :
(لا علم لنا إلا ما علمتنا) ؟

١٧٩٤ - وقال عليه السلام لابنه الحسن :

يا بُنَيَّ : احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ
مَعَهُنَّ : أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ ، وَأَوْحَشُ
الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ^(١) ، وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ :
إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ ؛ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ . . فَيَضُرُّكَ .
وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ؛ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ . . أَحْوَجَ مَا
تَكُونُ إِلَيْهِ^(٢) ، وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ التَّاجِرِ ؛ فَإِنَّهُ يَدْبِعُكَ
بِالنَّفَهِ^(٣) ، وإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ ؛ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ
يُقَرِّبُ إِلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيُبْعِدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ .

(ر ٢ : ١٥٧ ، ١٥٨)

١٧٩٥ - يا بُنَيَّ ؛ إِنْ الشَّرَّ تَارَكُوكَ إِنْ تَرَكَتَهُ^(٤) .

(١) العجب بضم فسكون : الزهو والكبر . ومن أعجب بنفسه مقتته الناس فلا يوجد له أنيس ، فهو في وحشة أبداً .

(٢) أحوج : حال من الكاف في عنك .

(٣) النافه : القليل ، وليس المراد كل تاجر ، وإنما المراد : التاجر الطامع الجشع الذي أفسد ضميره حب الكسب وهو كثير في الناس .

(٤) يعني أن الناس هم الذين يطلبون الشر ويجرون وراءه فيقومون فيه ولو تركوه لتركهم ، وما أحسن قول الشاعر :

ولا أتبغى الشرَّ - والشرُّ تاركى - ولكن متى أحتمل على الشرِّ أركب

١٧٩٦ — وقال لابنه محمد بن الحنفية :

يا بُنَيَّ ؛ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ ؛ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ (١) ؛
فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ ، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ . دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ (٢) .
(ر ٢٢٦ : ٢)

١٧٩٧ — رنظر إلى رجل يفتاب آخر عند ابنه الحسن ، فقال :

يا بُنَيَّ : نَزَّ سَمْعَكَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي
وِعَائِهِ . فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ (٣) .
(ح ٢٠ : ٢٨١)

(١) ثبت أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - استعاذ من الكفر والفقير وعذاب القبر؛ لأن الفقر يحمل على ارتكاب الجرائم ، ويدعو إلى التخليق بالأخلاق الذميمة ، بل قد يسوق إلى الكفر؛ وفي الآثار «كاد الفقر يكون كفرة» ، ولأنه يشغل الفكر ، ويتلف الأعصاب ، ويميت الذهن ، ومن قول الغزالي : يغيب العقل إذا غاب الدقيق .

(٢) المقت : البغض ، وليس أثقل على الناس من القبر ، وما أحسن قول العباس ابن الأحنف في ذلك :

يمشى الفقيرُ وكلُّ شيءٍ ضدهُ والناسُ تُغلقُ دونه أبوابها
وتراه مَبغوضاً - وليس بمذنب - ويرى العداوة لا يرى أسبابها
حتى الكلابُ إذا رأت ذا ثروة خضعت لديه وحرَّكت أذنانها
وإذا رأت يوماً فقيراً عبيراً نبحت عليه وكشَّرت أنيابها

(٣) يريد الإمام : أن السامع للذم شريك لقائله في اللوم ، وله نصيبه من الإثم مثله ، ومما أنشدوا في ذلك :

وسمعتُ صنُ عن سماع القبيح كصونُ اللسان عن النطق به
فإنك عندَ سماع القبيح شريكُ لقائله ؛ فانتبه

١٧٩٨ — يا بِيضَاءُ أَيْضِي ، وَيَا صَفْرَاءُ أَصْفَرِّي ؛
وَعُرًّا غَيْرِي (١) . (ت: ٣٠٠)

١٧٩٩ — قال جابر بن عبد الله الأنصاري :

يا جَابِرُ : قَوَامٌ (٢) الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ ،
وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٌ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ،
وَفَقِيرٌ لَا يَدْبِعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ
اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ (٣) ، وَإِذَا بَخَلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ ،
بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ (٤) .

يا جَابِرُ : مَنْ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، كَثُرَتْ حَوَائِجُ
النَّاسِ إِلَيْهِ . . . فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرْضَهَا لِلدَّوَامِ وَالْبَقَاءِ ،

(١) البيضاء : الفضة ، والصفراء : الذهب . والمعنى : أن الدنيا بزينةها وزخرفها
وزهرتها ، لا سبيل لها على مثله وقد مر قوله لها : قد طلقك ثلاثاً لا رجعة لي فيها ، وقد
قال بعضهم مشيراً إلى ذلك :

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى أكابد داراً همها ليس جلي
فقلت نعم يا بن الكرام لأنني غضبت عليكم منذ طلقتني «على»

(٢) قوام الأمر بكسر القاف : نظامه وعماده

(٣) لاستواء العلم والجهل عنده . . .

(٤) لأنه يضطر للخيانة أو الكذب حتى ينال بهما من الغنى شيئاً .

وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ (١) .

(ر ٢ : ٢٣٩)

١٨٠٠ - يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ : اَحْمَلِي لَوْنَهُ ١٢ فَاِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ
عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ ، وَوَافَقَ عَمَلُهُ عِلْمَهُ . وَسَيَكُونُ اقْوَامٌ بِحَمْلُوْنَ
الْعِلْمِ ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، تُخَالِفُ سَرَيرَتَهُمْ عِلَانِيَتَهُمْ ، وَيُخَالِفُ
عَمَلَهُمْ عِلْمَهُمْ ، يَقْعُدُونَ حَلَقًا ، فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؛ حَتَّى
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ ؛
أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ - فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ - إِلَى اللَّهِ

سُبْحَانَهُ (٣) . (ح ٢٠ : ٢٦٧)

١٨٠١ - يَا عَالِمٌ : قَدْ قَامَ عَلَيْكَ حُجَّةُ الْعِلْمِ ،

فَاسْتَيْقِظْ مِنْ رَقْدَتِكَ (٤) . (ح ٢٠ : ٣١٧)

(١) شكر الله على نعمه أن تشرك عباده معك فيها ، حتى يزيدك منها ويدعمها لك ،
ولا يزيلها عنك . وفي الحديث الشريف « من فتح عليه باب من الخير فليتممه » ، فإنه لا يدرى
متى يفلق عنه « ويقول الجاحظ .. فإن أحببت أن يزداد في الإحسان إليك ، وأن يثبت لديك
ما أنعم الله به عليك ، فاقض حاجة من قصدك ، وابسط له بالبر والبر وجهك ، وبالمرء يعرف
ويقول بعضهم : لا يملن أحدكم المعروف ، فإن صاحبه يعوض خيراً منه ، إما شكراً في الدنيا ،
ولما نواباً في الآخرة .

(٢) الترقوة بالتاء المفتوحة المشددة : مقدم الخلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٣) لقد حدث هذا كما قال الإمام !!

(٤) يخاطب الإمام بهذا علماء السوء ، الذين قامت عليهم الحجة فلا يعنرون كما يعنر
الجهال . ومن كلام مالك بن دينار : إذا لم يعمل العالم بعلمه رث قدمه وموعظته عن القلوب ؛
كما يزل القطر عن الصفا - الحجر الصلد - ويقول الأوزاعي : اشتكت النواويس - القبور -
ما تجده من تن جيف الكفار ، فأوحى الله إليها : بطون علماء السوء أثنى مما أتم فيه !!

١٨٠٢ - يَا عَمِيدَ الدُّنْيَا : كَيْفَ تُخَالِفُ فِرْعَوْنَكُمْ
أَصُولَكُمْ ، وَعُقُولَكُمْ أَهْوَاءَكُمْ ؟ .. قَوْلَكُمْ شِفَاءٌ يُبْرِئُ
الدَّاءَ ، وَعَمَلُكُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ ؛ وَلَسْتُمْ كَالكَرْمَةِ
الَّتِي حَسُنَ وَرَقُهَا ، وَطَابَ ثَمَرُهَا ، وَسَهَّلَ مَرْتَقَاهَا ؛ وَلَكِنَّكُمْ
كَالشَّجَرَةِ الَّتِي قَلَّ وَرَقُهَا ، وَكَثُرَ شَوْكُهَا ، وَخَبِثَ ثَمَرُهَا ،
وَصَعِبَ مَرْتَقَاهَا .. جَعَلْتُمْ الْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ ، وَالدُّنْيَا فَوْقَ
رُءُوسِكُمْ ؛ فَالْعِلْمُ عِنْدَكُمْ مَذَالٌ^(١) مُتَمَهِّنٌ ، وَالدُّنْيَا لَا يُسْتَطَاعُ
تَنَاوُلُهَا ، فَقَدْ مَنَعْتُمْ كُلَّ أَحَدٍ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا ؛ فَلَا
أَحْرَارَ كِرَامٍ أَنْتُمْ ، وَلَا عَمِيدَ اتَّقِيَاءِ . وَيَحْكُمُ يَا أَجْرَاءَ
السُّوءِ ! أَمَّا الْأَجْرُ فَتَأْخُذُونَ ، وَأَمَّا الْعَمَلُ فَلَا تَعْمَلُونَ ؛ إِنْ
عَمِلْتُمْ فَلِلْعَمَلِ تَفْسِدُونَ ، وَسَوْفَ تَلْتَقُونَ مَا تَفْعَلُونَ ، يُوْشِكُ
رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَنْظُرَ فِي عَمَلِهِ الَّذِي أَفْسَدْتُمْ ، وَفِي أَجْرِهِ الَّذِي
أَخَذْتُمْ ، يَا غُرْمَاءَ السُّوءِ : تَبْدَعُونَ بِالْهَدِيَّةِ قَبْلَ قَضَاءِ الدِّينِ ،

(١) الإذالة الإيمانية وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا محييا بالاطماع حتى تجمها
(م ٣٠ - سجع الحمام)

تَطَوَّعُونَ بِالتَّوَافِلِ وَلَا تُؤَدُّونَ الْفَرَائِضَ ، إِنَّ رَبَّ الدِّينِ
لَا يَرْضَى بِالْهَدِيَّةِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ . (ح ٢٠ : ٣٢٤)

١٨٠٣ - يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ ! . . قَدْ مَكَّنَّهُمُ اللَّهُ مِنْ
الْاِقْتِدَاءِ بِهِ ، فَيَدْعُونَ ذَلِكَ ^(١) إِلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالْبَهَائِمِ .
(ح ٢٠ : ٣٣٢)

١٨٠٤ - يَا عَجَبًا مِنْ غَفَلَةِ الْحُسَّادِ ، عَنْ سَلَامَةِ
الْأَجْسَادِ ^(٢) . (ح ٢٠ : ٣٠٢)

١٨٠٥ - وَمِنْ كَلَامِهِ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ :

قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه
السلام - فأخرجني إلى الجبان ، فلما أضحرت تنفَّس الصَّعداء ^(٣) ، ثم قال :
يا كميل ! إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ^(٤) ، نَخِيرُهَا أَوْعَاهَا ..
فاحفظ عني ما أقول لك :

(١) لقد وهب الله عباده العقول المرشدة الهادية فعملوها ، وأوضح لهم سبيل اتباعه
بالشرائع المحكمة فطمسوها وأبوا - للؤم طماعهم ونزوعهم إلى الشر - ولصوقهم بالدناءة
والخسة - إلا الاقتداء بالبهائم !! (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)

(٢) مما يتعجب منه أن الحساد لا يعلمون أن الحسد يجاب إليهم الأوجاع والأسقام ،
ومما قيل في ذلك : الحسد حسك : من تعلق به هلك !! قيل لأرسطو : ما بال الحسود أشد
غماً ؟ قال : لأنه أخذ بنصيبه من غموم الدنيا ، ويضاف إلى ذلك غمه لسرور الناس . قال الأصمعي :
رأيت أعرابياً قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة ، فقلت له : ما أطول عمرك ! . فقال : تركت
الحسد فبقيت !!

(٣) الجبان كالجبانة : المقبرة ، وأصح : أي صار في الصحراء ، والصعداء : التنفس الطويل .

(٤) أوعية : جمع وعاء ، وأوعاها : أحفظها .

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ^(١) ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ
نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ،
لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كَمِيلٌ : الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ : الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ ،
وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ . الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ .. وَالْعِلْمُ يَزْكُو ^(٢)
عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيْعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ ^(٣) .

يَا كَمِيلٌ : الْعِلْمُ دِينٌ يُدَانُ بِهِ .. بِهِ يَكْتَسِبُ الْإِنْسَانُ
الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ^(٤) . وَالْعِلْمُ
حَاكِمٌ .. وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ..

يَا كَمِيلٌ : هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، وَالْعُلَمَاءُ

(١) العالم الرباني: هو المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق النجاة ، إذا أتم علمه نجاة ،
والهمج محرقة : الحمقى من الناس ، والرَّعَاع كسحاب : الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في
الناس ، والناعق : مجاز عن الداعي إلى باطل أو حق .

(٢) يزكو : ينمو ويزيد .

(٣) من كان صنيعاً لك ، متجباً إليك للمالك .. زال ما تراه منه بزوال مالك ،
أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم .

(٤) العالم في قومه كالنبي في أمته ، فالعلم أشبه شيء بالدين - بكسر الهمزة - بوجوب
على المتدينين طاعة صاحبه في حياته ، والثناء عليه بعد موته .

بِقُوْنِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ . . أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي
 الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَا . . إِنَّ هَا هُنَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَأَشَارَ
 إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ (١) . . بَلَى . أَصَبْتُ لَقِنًا غَيْرَ
 مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ
 اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجْبِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ (٢) ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ
 الْحَقِّ (٣) ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ
 لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، أَلَا . لَا ذَا ، وَلَا ذَاكَ (٤) ، أَوْ
 مَنُومًا بِاللَّذَّةِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ
 وَالْإِدْخَارِ . . لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ . أَقْرَبُ شَيْءٍ
 شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ (٥) ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ
 حَامِلِيهِ . . اللَّهُمَّ : بَلَى . . لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجْبَةٍ :

(١) الحمله بالتجربك : جمع حامل ، وأصبت بمعنى وجدت : أى لو وجدت له حاملين
 لأبرزته وبثنته .

(٢) اللقن بفتح فكسر : من يفهم بسرعة ، إلا أن العلم لا يطبع أخلاقه على الفضائل ،
 فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ، ويستعين بنعم الله على إيذاء عباده .

(٣) المنقاد لحامل الحق : هو المقلد في القول والعمل ، ولا بصيرة له في دقائق الحق
 وخفاياه ، فذاك يسرع الشك إلى قلبه لأقل شبهة . (٤) لا يصلح لحل العلم واحد منهما .

(٥) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد : سهله . والمغرم بالجمع : المولع
 بكسب المال واكتنازه . . وهذان ليسا بمن يرعى الدين في شيء ، والأنعام : أى البهائم
 السائمة ، أقرب شبهاً بهذين فهما أحط درجة من راعية البهائم؛ لأنها لم تسقط عن منزلة أعدتها
 لها الفطرة ، أما هما فقد سقطا واختارا الأدنى على الأعلى .

إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ، أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا ^(١) ؛ لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجْبُ
اللَّهِ وَيَبْنَتُهُ . وَكَمْ ذَا ؟ وَأَيْنَ أَوْلِيكَ ^(٢) . أَوْلِيكَ وَاللَّهِ
الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَالْأَعْظَمُونَ قَدْرًا . يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجْبَهُ
وَيَبْنَتَهُ ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ
أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا
رُوحَ الْيَقِينِ ، وَأَسْتَلَانُوا مَا أُسْتَوْعِرَهُ الْمُتَرْفُونَ ^(٣) ، وَأَذِنُوا
بِمَا أُسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا
مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى ، أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَاللُّدَاعُ
إِلَى دِينِهِ .. آه .. آه .. شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ ... انصَرَفَ
إِذَا شِئْتَ . (ر ١٨٥ ، ١٨٤ : ٢)

١٨٠٦ — وَقَالَ لِكُمَيْلٍ :

يَا كُمَيْلُ : مَرُّ أَهْلِكَ أَنْ يَرُوحُوا فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ ،

(١) غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر .

(٢) استفهام عن عدد القاعين لله بحجته ، واستقلال له ، وقوله : وأين أولئك ؟
استفهام عن أمكنتهم ، وتنبية على خفائها .

(٣) عدوا ما استخسنته النعمون لينا ، وهو الزهد .

وَيُدْجِلُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ ^(١) ، فَوَالَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ
الْأَصْوَاتَ ، مَا مِنْ أَحَدٍ أُوذِعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلَّا وَخَلَقَ اللَّهُ
لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى
إِلَيْهَا ^(٢) ، كَالْمَاءِ فِي أَنْحِدَارِهِ حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ ، كَمَا تَطْرُدُ
غَرِيبَةَ الْإِبِلِ . (ر ر ٢٠٦ : ٢٠٧ ، ٢٠٧)

١٨٠٧ - يَا مَنْ أَلَمَّ بِجَنَابِ الْجَلَالِ : اخْفِظْ مَا عَرَفْتَ ،
وَأَكْتُمْ مَا أُسْتُوذِعْتَ ؛ وَأَعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ رُشِّحْتَ لِأَمْرِ ..
فَافْطِنْ لَهُ ، وَلَا تَرْضَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ خَائِنًا ، فَمَنْ لَمْ
يُؤَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا أُسْتُوذِعَ ، أَخْلَقَ النَّاسَ بِسِمَةِ الْخِيَانَةِ ،
وَأَجْدَرُ النَّاسِ بِالْإِبْعَادِ وَالْإِهَانَةِ . (ح ٢٠ : ٣٤٥)

١٨٠٨ - يَا مَنْ كَيْسَ إِلَّا هُوَ ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ
مَا هُوَ إِلَّا هُوَ : أَعْفُ عَنِّي . (ح ٢٠ : ٣٤٨)

(١) الرواح : السير من بعد الظهر ، والإدلاج : السير من أول الليل ، والمراد من
المسكارم : الحماد ، وكسبها بعمل المعروف ، وكأنه يقول : أوص أهلك أن يواصلوا أعمال
الحير ، فرواحهم في الإحسان ، وإدلاجهم في قضاء الحوائج وإن نام عنها أربابها .
(٢) وفي الحديث الشريف « من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً ، لم يرض
الله له سروراً دون الجنة » رواه الطبراني .

١٨٠٩ — وقال لرجل طويل الذيل :

يا هذا ، قَصْرٌ هَذَا ؛ فَإِنَّهُ أَتَقَى ، وَأَبْقَى ، وَأَتَقَى (١) .
(ت: ٢٨٤)

١٨١٠ — رأى رجلاً يحدثُ مَنْكَرَ الحديثِ .. فقال :

يا هذا .. أَنْصِفْ أُذُنَيْكَ مِنْ فَمِكَ ؛ فَإِنَّمَا جُمِعَ الْأُذُنَانِ
اِثْنَتَيْنِ ، وَالْفَمُ وَاحِدًا ؛ لِيَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَقُولُ .
(ح ٢٠ : ٢٨٥)

١٨١١ — يُبَاعِدُكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ إِلَّا تَفْضَبَ (٢) .
(ح ٢٠ : ٣٢٤)

١٨١٢ — يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بِمَا أَحْيَا عَقْلَهُ

(١) أتقى : من النقاء ، لأنه يكون بعيداً من النجاسة . وأبقى : من البقاء : لأن طوله
يعرضه للاحتكاك بالأرض وغيرها ، ولدوس الأرجل فيسرع إليه البلى . وأتقى : من التقى ،
لأن قصره يدل على التواضع والبعد عن الزهو والخيلاء ، وفي الأثر « فضل الإزار في النار » .

(٢) لأن الغضب يسوق إلى كل شر ، ويوقع في كل ضرر ، ولصاحبه قرابة من الشيطان ،
لأن الغضب نار والشيطان مخلوق من النار ، ولا يمكن التغلب عليه إلا بالإيمان الراسخ ،
والتأسي بالرسول الكريم وأصحابه ، وترك أسبابه من الكبر والعجب والفخر والتعزز والحمة
والمزاح والمهارة والسخرية .

وقال ابن عمر قلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قل لي قولاً وأقلله لعلّي أعقله ،
فقال : « لا تفضب » فأعدت عليه مرتين ، كل ذلك يرجع إلى : « لا تفضب » .

ومن قول الحسن : يا بن آدم ، كلما غضبت وثبت ، ويوشك أن تثب وثبة فتقم في النار !!

مِنَ الْحِكْمَةِ ، أَكَلَفَ مِنْهُ بِمَا أَحْيَا جِسْمَهُ مِنَ الْغِذَاءِ (١) .

(ح ٢٠ : ٤٢٢)

١٨١٣ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُشْفِقَ عَلَى وَلَدِكَ أَكْثَرَ

مِنَ إِشْفَاقِهِ عَلَيْكَ (٢) . (ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٨١٤ - وَرُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْقُوعٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ،

فَقَالَ :

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ
الْمُؤْمِنُونَ ، إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَّفَاوِتَانِ ، وَسَبِيلَانِ
مُخْتَلِفَانِ ، فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا ، أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ،
وَهُمَا مَمْنَزَلَةٌ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ .. وَمَا شِ يَبْنَهُمَا : كَلَّمَا قَرُبَ

(١) العقل - كما قال العتبي - : عقلان - : عقلان : عقل تفرد الله بصنعه وهو الأصل . وعقل يستفيد المرء بأدبه وهو الفرع ، فإذا اجتمعوا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة البصر ؛ فالعقل دائماً أبدأ مفتقر إلى الغذاء اللطيف الذي ينمي به ويصقله ويزيد في حصافته من علم وحكمة وتجارب وأدب ومعارف مختلفة؛ ومن قول بزرجمهر : العقل يحتاج إلى مادة الأدب ، كما تحتاج الأبدان إلى قوتها من الأطعمة . وقال بعضهم : كل شيء مفتقر إلى العقل ، والعقل مفتقر إلى التجارب . وقالوا : عقل بلا أدب : بطل بلا سلاح . وقالوا : إذا اجتمع العقل والعلم في رجل فقد استطاب الحيا ، وسما إلى الدرجة العليا ، وجمع الآخرة والأولى .

(٢) في هذه الحكمة يسير الإمام مع الطبيعة ، فألب أشفق على ولده من شفقة ابنه عليه ، والأب يعرف ذلك ويسره ذلك ، لأن ابنه امتداد له ، ولهذا لا يؤثر أن يتقدم عليه أحد غير ابنه ، ولا يفدى أحداً بنفسه غير ابنه ، وما أحسن قول الأحنف : أولادنا نمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم سماء ظليمة ، وأرض ذليمة ، وبهم نصول على كل جليمة ، فإن غضبوا فأرضهم ، وإن سألوا فأعطهم ؛ ولا تنظر لإيهم شرراً فيملوا حياتك ، ويتمنوا وفاتك !!

مِنْ وَاحِدٍ ، بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ . . وَهِيَ — بَعْدُ — ضَرَّتَانِ (١) .

(ر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١)

١٨١٥ — وقال عليه السلام — في ذكر خَبَابِ :

يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابَ بْنَ الْأَرْتِ (٢) ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا ،
وَهَاجَرَ طَائِعًا ، وَقَنِعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ (٣) ،
وَعَاشَ مُجَاهِدًا . (ر ٢ : ١٥٩)

١٨١٦ — يَسْرُنِي مِنَ الْقُرْآنِ كَلِمَةٌ أَرْجُوهَا لِمَنْ

أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ :

﴿ قَالَ : عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٤) . فَجَعَلَ الرَّحْمَةَ عُمُومًا ، وَالْعَذَابَ خُصُوصًا .

(ا ح ٢٠ : ٣٤٤)

(١) ضرة المرأة — بفتح الضاد — : امرأة زوجها ، وهما متعاديّتان في العادة وإنما كان الإمام يفعل ذلك لمكانه من الزهد والورع وهو سيد العترة النبوية ولأنه كان في موضع القدوة لهماله ، حتى لا يترفوا فيظلموا الرعية ، ولألا فيليس التجمل بلبس الثياب الحسنة — غير الحريرية — مما حرّمه الله . (٢) خباب بن الأرت كان صحابياً .

(٣) رضاء الله عن عبده ، ثمرة رضاء العبد عن الله تعالى قال الثوري : كنت يوماً عند رابعة ، فقلت : اللهم ، ارض عني ، فقالت : أما تستحي من الله أن تسأله الرضاء عنك ، وأنت غير راض عنه ؟! فقال الثوري : أستغفر الله !!

وكان جعفر بن سليمان الضبي حاضراً فقال : متى يكون العبد راضياً عن الله تعالى ؟ فقالت رابعة : إذا كان سروره بالمصيبة ، مثل سروره بالنعمة !!

(٤) سورة الأعراف ١٥٦ .

١٨١٧ - يَضُرُّ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :
الإفراطُ في الأكلِ اتِّكَالاً عَلَى الصَّحَّةِ ، وَتَكْلُفُ حَمَلٍ مَا
لَا يُطَاقُ اتِّكَالاً عَلَى الْقُوَّةِ ، وَالتَّفْرِيطُ فِي الْعَمَلِ اتِّكَالاً
عَلَى الْقَدْرِ ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٦٣)

١٨١٨ - يَنْغَلِبُ الْمِقْدَارُ عَلَى التَّقْدِيرِ ^(٢) ، حَتَّى تَكُونَ
الْآفَةُ فِي التَّذْيِيرِ .

وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الألفاظ .

(ر ٢ : ٢٥٧)

١٨١٩ - يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : يَا بَنِي آدَمَ .. لَمْ أَخْلُقْكَ
لِالرِّبْحِ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا خَلَقْتُكَ لِتَرْبِحَ عَلَيَّ ، فَاتَّخِذْنِي بَدَلاً

(١) هذه أمور ثلاثة عمت بها البلوى من قديم الزمان ، وبالأمر الثالث — على الخصوص —
تأخر كثير من المسلمين ، ولو فهموا التوكل على حقيقته ، لسكان لهم ميثاق تقدم لا تأخر ، وحازر
إقدام لا إحجام ، وذريعة نجاح لا إخفاق ؛ لأن حقيقة التوكل : أن يعتمد العبد أن كل شيء
من الله — تعالى — فإن تمسر شيء فبتقديره ، وإن تسهل فبتيسيره ، ثم يأخذ في الأسباب ،
ويجتهد ما وسعه الاجتهاد .

(٢) المقدار : القدر الإلهي وهو ما قدره الله على عباده في الأزل . والتقدير : التهيئة
والتوقيت والقياس .

والمعنى : أن ما قدره الله لا بد من نفاذه ، ولا يقع في ملكه إلا ما يشاء ، حتى إن الإنسان
ليحكم الأمر ، ويتخذ الحيلة ، فيكون ذلك سبب إخفاقه ، بل سبب هلاكه ، وصدق الشاعر :
إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى
فأول ما يجنى عليه اجتهاده
والمطلوب منا : أن نسمى إلى ما فيه خيرنا ، ولا نفرط في وسيلة نستطيعها :
على المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس عليه أن تتم المطالب

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ فَإِنِّي نَاصِرٌ لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (١) .

(ح ٢٠ : ٣١٩)

١٨٢٠ - يَقْطَعُ الْبَلِيغَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ أَمْرَانِ : ذُلُّ

الطَّلَبِ ، وَخَوْفُ الرَّدِّ (٢) . (ح ٢٠ : ٣٢٠)

١٨٢١ - الْيَقِينُ فَوْقَ الْإِيمَانِ (٣) ، وَالصَّبْرُ فَوْقَ

(١) تمثل هذه الحكمة الروحية رحمة الله بعبده وإحسانه إليهم ، فهو قد خلقهم ، لبغدى عليهم ثوابه ، ويسبغ عليهم نعمته ، لا ليناله نفع منهم فهو غنى عن العالمين ؛ لذلك كان واجباً عليهم أن يخصوه بالإخلاص ! والإخلاص : نسيان رؤية الخلق ، بدوام النظر إلى الخالق ، وأن يفردوه بالعبودية ؛ والعبودية أن تكون عبده في كل حال ، كما أنه ربك في كل حال ، ولكنهم - لعمري قلوبهم - اتخذوا من العبيد أرباباً ورحم الله القائل : من عرف الله - تعالى - صفاته العيش ، وطاب له الحياة ، وهابه كل شيء ، وذهب عنه خوف المخلوقين ، وأنس بالله تعالى .

(٢) المراد : أن الرجل المنطوق الساحر البيان ، يصيبه العمى والحصر عند سؤاله شيئاً من غيره ، لشعوره بذل الحاجة ، ولإشفاقه من أن يجبه بعدم قضائها !! فيكون قد اجتمع عليه أمران مرّان !!

وقد توسع الناس في معنى كلام الإمام ، فمن ذلك : أن العتّابي سأل رجلاً حاجة فأقل في كلامه ، فستل في ذلك ، فقال : كيف لا يقل كلامي ومعنى حيرة الطلب ، وذل المسألة ، وخوف الرد ؟ ! وسئل أحمد بن أبي دواد : متى يكون البليغ عيباً ؟ فقال : إذا سأل ما يتمناه ، وشكا حبه إلى من يهواه ثم أنشد .

بليغ إذا يشكو إلى غيره الهوى وإن هو لاقاها فغير بليغ

(٣) اليقين - لغة - : العلم وزوال الشك ؛ يقال : يقنت الأمر - من باب طرب - وأيقنت ، واستيقنت ، وتيقنت كله بمعنى . وعند القوم : قال الجنيد : اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب . وقال أبو عبد الله الإنطاكي : إن أقل اليقين إذا وصل إلى القلب يملأ القلب نوراً ، وينفي عنه كل ريب ، ويمتلئ القلب به شكراً ، ومن الله تعالى خوفاً .

وقال سهل التستري : ابتداء اليقين : المكاشفة ، ولذا قال بعض السلف - الامام علي - : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً . ثم المعاينة والمشاهدة .

الْيَقِينِ ^(١) ، وَمَنْ أَفْرَطَ رَجَاؤُهُ غَلَبَتِ الْأَمَانِي عَلَى قَلْبِهِ
وَأَسْتَعْبِدَتْهُ . (ح ٢٠ : ٢٧٣)

١٨٢٢ - يَمْنَعُ الْجَاهِلَ أَنْ يَجِدَ أَلَمَ الْحُمُقِ الْمُسْتَقِرِّ فِي
قَلْبِهِ مَا يَمْنَعُ السَّكَرَانَ أَنْ يَجِدَ مَسَّ الشُّوْكَةِ فِي يَدِهِ ^(٢) .
(ح ٢٠ : ٢٣٣)

١٨٢٣ - يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ
أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ فَلْيَقُمْ ؛ فَيَقُومُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ ، ثُمَّ تَلَا :
﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ^(٣) ﴾ . (ح ٢٠ : ٣٠٩)

(١) لأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد — في قول نسب إلى الإمام —
ولأنهم قالوا : لاجزاء على عبادة فوق الجزاء على الصبر ، كقوله تعالى : « ولنجزي
الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وقال أبو علي الدقاق : فاز الصابرون بعز
الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى معيته « إن الله مع الصابرين » .

(٢) الجامع بين الجاهل والسكران : أن كلا منهما قد ضرب على عقله بحجاب كشيء
لا يميز معه الضار من النافع ، ولا الحبيث من الطيب .

(٣) وجاء في القرآن الكريم أيضا ﴿ وليعفوا وليصْفَحُوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ ﴾

وفي الحديث الشريف « إن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فاعفوا بعزكم الله » .

وما أحسن قول الحسن بن رجاء في المؤمن — وكان مجبولا على العفو — :

صَفُوحٌ عَنِ الْإِجْرَامِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مُجْرَمَا
وَلَيْسَ يُبَالِي أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَفْشِ بِالْكَرْرِ مَسَامَا

١٨٢٤ - يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الشُّكْلِ .. وَلَا يَنَامُ عَلَى

الْحَرْبِ (١) . (ر ٢ : ٢٢٣)

١٨٢٥ - يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ

يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ (٢) .

(ر ٢ : ١٨٣)

(١) الشُّكْلُ بالضم : فقد الأولاد ، والحرب بالتحريك : سلب المال . ومعنى ذلك : أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب الأموال . والمال أخو البين قال تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ وفقد البين قد يصبر الرجل عليه ويتسلى عنه ، ولكن فقد المال : فقد لعصب الحياة وقوتها وقوامها ، وزهرتها ونعمتها وبهجتها ، بل فقد للحياة نفسها وأنى معنى للحياة بدون مال !!

ورحم الله العباس بن عبد المطلب حيث يقول : الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع للشمس ، وهو عندهم أعذب من الماء ، وأرفع من السماء ، وأحلى من الشهد ، وأذكى من الورد ، خطؤه صواب ، وسيئاته حسنات ، وقوله مقبول يرفع مجلسه ، ولا يعمل حديثه . والفلس عند الناس أكذب من لعان السراب ، وأثقل من الرصاص ، لا يسلم عليه إن قدم ، ولا يسأل عنه إن غاب ، إن حضر زددروه ، وإن غاب شتموه ، وإن غضب صفعوه ، مصالحته تنقض الوضوء ، وقراءته تقطع الصلاة !!

(٢) حبط عمله من باب فهم : بطل ثوابه ، وأحبطه الله . ومن رحمة الله بعباده : أنه يعطيهم الصبر على مقدار ما يصيبهم به ، ولولا ذلك لانشقت سمائرهم حزناً ، وانصهرت قلوبهم كدأ ، وذابت أكبادهم حسرة ، وقد ذكر - سبحانه - الصبر في كتابه الكريم في نيف وسبعين موضعاً ، وحثنا على التمسك به ، وجعل أكثر الخيرات مضافاً إليه ، وأثنى على فاعله ، ووعد المثوبة عليه ، ويكفي قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ﴾ فقدم الصبر على الصلاة ، وجعل نفسه مع الصابرين لا المصلين .

وفي الحديث القدسي « إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ؛ ثم استقبل ذلك بصبر جميل استجيت يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً »

ولأنما كان الضرب على الفخذ يحبط العمل ، لأنه اعتراض على الله في فعله ، وتقبل لقضائه وقدره بالتسخط وليس هذا من أخلاق المؤمنين ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴾ .

١٨٢٦ - يَنْبَغِي لِذَوِي الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا

ولا يَتَجَاوَرُوا (١) . (ح ٢٠ : ٣٢٢)

١٨٢٧ - يَنْبَغِي لِمَنْ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ مَسْأَلَتِكَ

أَنْ تُكْرِمَ وَجْهَهُ عَنْ رَدِّهِ (٢) . (ح ٢٠ : ٣١٣)

١٨٢٨ - يَنْبَغِي لِمَنْ وَلِيَ أَمْرَ قَوْمٍ أَنْ يَبْدَأَ بِتَقْوِيمِ

نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي تَقْوِيمِ رَعِيَّتِهِ ؛ وَإِلَّا . . . كَانَ

(١) هذه حكمة اجتماعية سامية ، فقد دلت التجارب المستوعبة : أن مجاورة الأقارب بعضهم لبعض تؤدي إلى التباغض ، ذلك لأن التجاور يضعف الحب والشوق ، ويسوق إلى الملل والسآمة ، ثم لأنه يولد الاحتكاك بين النساء والأولاد والخدم ، فينشأ عنه العداوة بين الكبار ، هذا إلى أن الأقارب قد يكونون متفاوتين في اليسر والرخاء والرتبة ، فيدب بينهم الحسد والمقد ديب العقارب .

(٢) المراد : أن من حق من أراق ماء وجهه في مسألتك . وراك أهلا لقضاء حاجته أن تحقن ماء وجهه بإجابة سؤاله وتحقق أمله .

ومن قول بعضهم في معناه : والله لرجل بات يتملعل على دراشه رآكم موضعاً لحاجته ، لنته عليكم أعظم من منتكم عليه بما أعطيتهموه !!

وقال الشاعر :

لا تجبمن بالرد وجه مؤمل
واعلم بأنك عن قليل صائر
فلا تخير وقتك أن ترى مسؤلاً
خبراً ، فكن خبراً يروق جميلاً

وقال آخر :

وإذا طلبت إلى كريم حاجة
فإذا رآك مسأماً عرف الذي
فلتقاؤه يكفيك ، والتسليم
حملته فكأنه ملزوم

بَمَنْزِلَةٍ مَنْ رَامَ اسْتِقَامَةَ ظِلِّ الْعُودِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيمَ
ذَلِكَ الْعُودُ^(١) . (ح ٢٠ : ٢٦٩)

١٨٢٩ - يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ عِنْدَ حَلَاوَةِ
الْعِذَاءِ ، مَرَارَةَ الدَّوَاءِ^(٢) . (ح ٢٠ : ٢٧٢)

١٨٣٠ - يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَمْنَعَ مَعْرُوفَهُ الْجَاهِلَ
وَاللَّئِيمَ وَالسَّفِيهَ : أَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ وَلَا
يَشْكُرُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَأَرْضُ سَبِيخَةٍ لَا تُنْبِتُ ،
وَأَمَّا السَّفِيهَ فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَعْطَانِي فِرْقًا مِنْ لِسَانِي^(٣) .
(ح ٢٠ : ٣٢٣)

(١) طبعت النفوس على عدم الانقياد لطبيعة مختارة لمن ولأوامورها ، إلا لمن شرفت
نفسه ، وكرم خلقه ، واستقامت أحواله ، فأخذته أسوأها وأسلمته زمامها ، عن محبة صادقة
وثقة وثيقة ، وإخلاص عميق ، وأما الرعاة غير الأمناء فهم من الرعية مثل النقش من الطين ،
والظل من العود ، وكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه ؟ ومتى يستقيم الظل والعود أعوج ؟
ورحم الله من قال :

ما هو إلا ذُبَالَةٌ وَقَدَّتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

(٢) حلاوة العذاء : كناية عن الصحة التي تجعل الطعام هنيئاً والشراب حريئاً . ومرارة
الدواء : كناية عن المرض الذي يستوجب شرب الدواء الكريه الطعم والمذاق . فن العقل
أن يدخر الإنسان من صحته وشبابه ، لمرضه وهرمه ، ولا تغتر بالعافية فإنها عارية مستردة
وفي البخاري « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » أي إن الناس
لا يفتنن، وتتهما ، ثم لا يعرفون قدرهما إلا عند زوالهما .

(٣) الفرق : الخوف ، وبابه طرب .

١٨٣١ - يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَعْمَلَ بِخِصَالِ ثَلَاثٍ :
تَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ مِنْهُ فِي سُلْطَانِ الْغَضَبِ ، وَالْأَنَاةُ فِي مَا
يَرْتَدِّيهِ (١) مِنْ رَأْيٍ ، وَتَعْجِيلُ مُكَافَأَةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِحْسَانِ ؛
فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ إِمْكَانَ الْعَفْوِ ، وَفِي تَعْجِيلِ الْمُكَافَأَةِ
بِالْإِحْسَانِ طَاعَةَ الرَّعِيَّةِ ، وَفِي الْأَنَاةِ انْفِسَاحَ الرَّأْيِ وَحَمْدَ
الْعَاقِبَةِ وَوُضُوحَ الصَّوَابِ . (ح ٢٠ : ٢٦٩)

١٨٣٢ - يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُفْرِطٌ ، وَبَاهِتٌ
مُفْتَرٌ (٢) .

وهذا مثل قوله عليه السلام :

هَلَّاكَ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ (٣) .
(ر ٢ : ٢٦١)

(١) يرتديه : افتعال من الرأي : أي فيما يفكر فيه .

(٢) بهته كنهه : قال عليه ما لم يقل ، ومفتر : اسم فاعل من الافتراء .

(٣) الغالي : المجاوز الحد في الأمر . والقالي : المبالغ : من قلاه يقلبه قلى - بالكسر والقصر - وقلاء بالفتح والمد - والمراد بالحب المفرط الغالي بعض الفرق التي اعتقدت فيه الألوهية أو بالباهت المفتري ، والمبغض القالي : الذين سبّوه وتبرءوا منه وحكموا عليه بالكفر ولقد صدق الحسن البصري في قوله : مثل « على » في هذه الأمة مثل المسيح في بني إسرائيل : أحبه قوم فكفروا !! وأبغضه قوم فكفروا !!

١٨٣٣ - يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ
الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ (١) . (ر ٢: ٢٠٣)

(١) المراد : أن ما يلقاه الظالم يوم القيامة ، أشد مما لقيه المظلوم منه في الدنيا ، وابن
عذاب المخلوقين من عذاب الخالق ؟

قال تعالى : (إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) .

وقال سبحانه : (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون . إنما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الأبصار) .

(م ٣١ — سجع الحمام)

مراجع الكتاب

- ١ — أسرار البلاغة لبهاء الدين العاملي - مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة ١٩٥٧م
- ٢ — الإعجاز والإيجاز للثعالبي - المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧ م
- ٣ — البيان والتبيين للجاحظ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٠م
- ٤ — التمثيل والمحاضرة للثعالبي - عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٦١م
- ٥ — دستور معالم الحكم للقضاعي - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩١٤م
- ٦ — شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤م
- ٧ — عيون الأخبار لابن قتيبة طبع دار الكتب ١٩٦٣م
- ٨ — الكامل للبرد - مطبعة نهضة مصر ١٩٥٦م
- ٩ — نهج البلاغة - طبع بيروت

محتويات الكتاب

صفحة

.	تصدير
٣٢ — ١	ترجمة أمير المؤمنين علي عليه السلام
							الحكم
١٤٣ — ١	حرف الهمزة
١٤٨ — ١٤٤	حرف الباء .
١٥٧ — ١٤٩	حرف التاء .
١٦١ — ١٥٨	حرف الثاء .
١٦٥ — ١٦٢	حرف الجيم .
١٧٥ — ١٦٦	حرف الحاء
١٨٤ — ١٧٦	حرف الخاء
١٩٢ — ١٨٥	حرف الدال
١٩٤ — ١٩٣	حرف الذال
٢٠٣ — ١٩٥	حرف الراء .
٢٠٦ — ٢٠٤	حرف الزاي
٢١٦ — ٢٠٧	حرف السين
٢٢١ — ٢١٧	حرف الشين
٢٢٧ — ٢٢٢	حرف الصاد
٢٢٨ — ٢٢٨	حرف الضاد
٢٣١ — ٢٢٩	حرف الطاء .

معجم لغوى

للكلمات التي وردت مشروحة في الحواشى

٣٢٥	أود : الأود		حرف الهمزة
٢٣٩	أوف : العجز آفة	١٢٩	أبط : أباط الإبل
١٣٧	أول : تأول الحكمة	١٨١	أثر : يأثرون الفضائل
	حرف الباء	٤٣٧	إيثارها
٢٩٢ ، ٦٢	بخت : البخت	١٨٦	أثم : تأثما
٣١٣	بدر : لا يبادر الفوت	٢٨٠	أجل : كل مؤجل
٥٤٧	بدع : بديع السموات	٣١٨	أحن : ذو إحن
٤٩	بده : بدائه الشبان	٣١٥	أدب : بالأدب
	بدهه أمران	١٤٠	أمن : آذنت بينها
٥٧	بدا : بدا لها	٢٧٩	أرج : يأرج
١٧٢	بدأ : البذاء	٤٥٦	أسر : أسرى الرغبة
٢٧٠	بذذ : بذ القائلين	٢٠٦	أسى : لكىلا تأسوا
١٠٠	برأ : برأ	١٣٥	أفن : رأيهن إلى أفن
٤٧	برر : البار	٢٦٧	ألف : تألفها
٢٥٤	بره	٤٤٢	أمر : أمر عليها لسانه
٢٩٠	لا بر مع الشح	٢٥٤	أمم : للإمامة
٢٤٦	برز : برزتم	٢٦٢	أنف : أنفته
٢٩٠	مبارزة	٤٢٥ ، ١٧٤	أنى : والأناة
٥٤	برق : البراق	٣٥٠	أوب : يثوب
		٤٢٤	أويته

٩٥	بيت : بيات	٢٧٣	برم : برَمًا
٤٦٣	بيض : يا بيضاء ابيضى	٤٣٤ ، ٢٥٤	بشر : بِشْرَه
٣٣٤	بيع : ما يبتاع	٣٢٧	يصر : مستبصر
٤٥٣	بيع المضطرين	٣٣٧	بضع : بَضْعَة
١٤٠	بين : آذنت يبينها	٣١٢	بطر : بطر
٢٦٠	باين أهل الشر	٤٢٨ ، ١٦٦	البَطْر
٣٦٣	تبيّن العزّ في قفاه	٣٣٨ ، ٨١	بطن : البَطْنَة
٣٧٥	باين من فعله	٣٠٧	بغت : بغتات
	حرف التاء	٢٢٩	بلقع : البلقع
٣٥	تبع : تبعات	١٤٧	بقى : بقيّة السيف
٣٧٤	ترج : الأترجة	٤٧١	أبقى
٢٠٢	ترجم : رسولك ترجان	٤٥٩	بلس : يُبلسون
٤٦٤	ترق : لا يجاوز تراقبهم	٣٩١ ، ٣٢٠	بلغ : بلغة الكفاف
٤٦١	تفه : التفاهة	٤٥٨	و بلغفاتها
٤٧١	تقى : وأتقى	٨٨	بلى : مبلوّة
١٧٤	توأم : الحلم والأناة توأمان	١٣٩	البليّ
٨٤	تور : تارات	٤٨٠	بهت : باهت مفتر
	حرف الثاء	٤٥٩	بهر : أبهره
١٣٣	ثبط : تثبّط	٣٩١ ، ٣٢٠	بوا : تبوا
٦٩	ثفن : مثافنة النساء	٢٦٨	بور : بار
١١٩	ثلل : ثلاث عرشه	٣٠٢	بوار
٤٢٤	ثلّم : ثلّم في الإسلام ثلّة	٤٦٠	يبور
٣٣٠	ثمر : تثمر المال	٢٥٥	بون : بون بعيد

١٧٧	جهل : أجهل في الطلب	١٢٦	ثوى : مثواك
٣٤٥	جهم : يجمماتها		حرف الجيم
٣٧١	شاة جماء		
٩٤	جنن : الجنان	١١٦	جأر : يجأرون
٤٤٨ ٢٢٢ ، ١١٧	جُنَّة	٤٦٦	جبن . الجبَّان
١٤٩	التجنسى	٢٥٤	جحف : الإجحاف
٣٧٥	جهد : يجهدك	١٢٤	جدث : أجدأثاً
٢٤٧	جهل : يجهلته	٢٦٩	أجدأهم
٢٦٩	جوح : جائحة	٢٤٩ ، ١٦٣	جدد : جدك
٣٩٥	جور : من ترك القصد جار	١٦٩	الجدَّ العظيم
	حرف الحاء	٣٢٦	في جدد
٤٧٧	حبط : حبط عمله	١١٩	جدل : مجدّل الشجمان
٢٢٤ ، ١٤٦	حبل : حباله المودة	٤٥٠	جذم : يد مجذوم
١٦٤	حقت : حتّ الأوراق	٢٤٤	جرب : التجارب
١٢٧	حتف : الحتوف	١٢٥	جرض : غصص الجرّض
١٩٧	عن حتفه	١٣٩	جرم : المتجرّم عليها
٣٠٥	حتى : حثا التراب	١٤٩	التجرّم
٢٩٢ ، ١٢٦	حدث : الحدّث	١٦٣	جزى : الجزية
١٦٥	الحدّثان	٣٩٦	جفا : من جفا طغى
٣٧٦	الأحداث	٤٣١	جافٍ مكأثر
٩٠	حدد : الحدود	١٩٥	جلد : جلد الفلام
٣٨٨	ما أهدّ	٩٩	جلف : جلفنة قلمك
		٤٣	جلا : المجلوة

٤٢٥ ، ٣٧٣	حصف : الحصيف	٤٩	حدس : حدساً
٣٤	حضر : الحضر	١٢٤	حذى : فاحتذى
٣١١	حطب : حاطب اللّيل	١٩٧	حرب : جرّ إلى حرب
٢٨٢	حطاط : حطّاه	٢٨٦	حرب التمور
٤٥٨ ، ٢٥٥	حطم : الحطام	١٤٧	حراث : حارث
١٢٥	حفز : حفز	٤٤١	حرر : الحرورية
٣٣٧	حفظ : المتحفّظ	٩٩	حرز : حريز
٣٩	حقد : يُحقدُهما	٣٢٤	أحرز
٢٩٣	الحقود	١٢١	حرص : الحرص
١٦٨	حقر : الحرص محقرة	٢٤٣	حرف : الحرفة
١٧٣	حقق : حقيق بالإنسان	٣٢١	احتراف
٢٧٤	محاوّة المعتذر	٥٧	حرم : محارم
١٥٩	حقن : الحاقن	٢٦٣ ، ٩٠	الحرمة
٣١٩	حكم : الحُكْم	٣٢٨ ، ١٦٨	الحرص محرمة
٢٤٨	حلق : حلق البلاء	٣٤٢	محرم
٤٤٤ ، ١٧٤	حلم : الحلم	٤٢٨	الحرّم
٢٨٨	حمر : احمرّ البأس	٤٣٠	الحُرْمَتهم
٨٨	ححق : الحُحُق	٣٩٤	حري : تحرّى الصدق
٢١٣	الحقنى	٢٨٩	حزب : حزبه أمر
٣١٤	المتحمق	٢٩٢ ، ٩١ ، ٦٠	حسب : الحسب
٨٥	حم : بحمامها	٤٤	احسبوا
١٩٨	حمامه	٣٣	حسرت : حسرت
٢٨٣	الحميم	٢٦٦	حسم : حسم الفتنة
		٤٩	حشم : احتشم

٥٣	خزى : خزبة	١٨٥	حمى : حمى الله
٣٤٥	خشيم : خيشوم المؤمن	١٣٦	حمية الأوغاد
٤٢٩	خصص : خاصصته	٣٢٥	حنق : الحنق
٤٢	خطر : لاخواطر	٣٥٦	حنك : احنة-نك
١٤٩	مخاطر	٦٤	حوح : حاجتين
٢٦٦	الخاطر	٩٥	حول : الحول
٣٩١ ، ٣٢٠	خفض : خفض الدعة	١٩٠	غرور حائل
١٩٢	خفق : طبّق الخافقين	٤٥٦	هرما حائلا
٨٩	خلف : بالخلاف	٣٣٤	حيف : مع حيف
١٣٣	مستخلف	٤٣٥	لا يحيف
٣٩٤	الخلف	١٤٧	حين : سائق الحين
٤٣٧	من يخلفه		
٤٣	خلق : يُخلق		حرف الخاء
٢١٨	يُخلقه		
٢٣١	خليقته	٩٦	خبت : إخبات
١٢٨ ، ٦٤	خلل : خلّة	٤٧	خبر : اخبر تقّله
١٥٠	التخلى	٢٥٧	الاختبار
٣٠٢	تسدّ خلّته	١٧٢	خبيل : الباطل خبال
٣٥٦	خلا : الخلوة	٤٣٥	ختل : لا تختله
٦٣	خمس : الخمس	١٦٠	ختم : الختم عليها
٧١	خير : مستخيرا	٢٤٥ ، ١٩٥ ، ٦٣	خرق : أُلحرق
١٨٤	الخيرة	٣١٧	خرم : خرماء
٣٦٢	استخار	٢٨١	خزن : اخزن لسانك

حرف الذال		حرف الدال	
١٥٤	ذوب : ذب للشماتة	١١٥	دبر : وإدبارا
٢٩٤	ذوب : ذرب لسانك	٣٤١	إلا دُبْرًا
٣٦٥	ذوع : ذعدعتها ^(١) الحقوق (بالذال)	٢٣٠	دثر : والدعاء دثارًا
٨٥	ذكر : الذكر الحكيم	٣٤٥	دحض : المداحض
١٩٣	ذكي : ذك قلبك بالأدب	٨٨	دخل : مدخولون
٩٤	ذلل : ذلّل السحاب	١٥٥	دخَلته
١١٨	ذمم : الوفاء بالذمم	٢٧٧	ددن : ديدنا
١٨٨	استذممت	٤١	درج : الاستدرج
٢١٠	تذمم	٢٨٣	مستدرج
١٦٧	ذنب : تفرغهما من ذنوب	١٠٨	درك : ودَرَ كهم
٤٦	ذهل : إذا حُدثَ ذَهَل	١٤٨	في الدَّرَك
٤٦٥	ذيل : العنم عندكم مذال	٤٥٠	دكك : ودكدك حصن يهود
	حرف الراء	٤٧٠	دلج : ويدلجوا
٤٨٠	رأى : يرتئيه	٢٨٣	دنف : دِنف
٩٥	ربأ : أربأ	٣٨	دلل : أدلّ عليك
٣٣	ربب : ربها	٣١٣ ، ١١٩	مُدِلّ
١٣١	ربّ الصنيعمة	٤٠	دمع : دمّعها
٤٤٣	ربّوا الإسلام	١٧٩	دمل : جرحه لا يندمل
٤٦٧	عالم ربّاني	٢٤٥	دنس : دنس
		٣٢٤	دم : دهماء
		١٣٢	دهن : فلا تدهننّ
		١٥٢	دوى : يدوى القلوب

(١) طبعت خطأ «رعزعتها» بالزاي

٢٩٠ ، ٢٥٧	روح : رَوْحُ اللَّهِ	٣٣٨	ربط : للـكريم رباطان
٤٧٠	أن يروحوأ	٣٧٣	ربا : الربوة
١١٤	رود : مُرْوَدًا	٣١١	رجا : يرجى التوبة
٢٤١	روض : ارتياض	١٠٣	رحم : الرَّحْم
١١٠	روى : رِيَّه	٣٨٦	ردأ : الرِّدَاء
٣٥٤	الروية	٢٧٧	ردد : التردد
٢٧٧	ريب : الرِّيب	١٢٦	ردف : ردفه
٣٠٤	على ارتياب	١٧٣	ردى : الباطل يردى
٣٦٤	رابك أمر	٥٢	رذل : أرذل
		٢٩٢	رسل : الاسترسال
		٤٤٦ ، ٢٥٨	رشد : رُشِد
		٩٤	مراشدى
		٢١٣	رشو : الرِّشَا
٤٥٩	زبرج : راقه زِبْرَجها	٣٩٦ ، ٣٨٢	رطم : ارتطم
٢٣٠	زحف : شهدت الزُّحُوف	٩٢	رغب : الرِّغْب
١٩٠	زخر : زُخْرُف ناصل	٤٥٦ ، ٣٢٠	الرغبة
٣٢٠	زعر : زَعَارَة	٣٩٢	رغم : ترغّم عليه
٢٥٥	زكا : تزكو عارفته	٣٤	رغد : رَفْدُكَ
٤٦٧	العلم يزكو	٣٧١	رفع : لا ترفعها
٢٣٩	زلل : العجلة زلل	٤٥٩	رقص : لهنّ رقص
٣٥٠	زمن : العقول الزّامنة	٩٤	رمز : رمّزات
١٣٨	زهر : زهرة الحكم	١٢٥	رمق : قيظ الرّمق
٣٤٦	حتى تزهر	٣٤١	رمم : يرمّ معاشه
٢٧٦	زيغ : الزَّيْغ	١٣٥	رهب : من رهبته

حرف الزّاى

٣١٣	سلف : أسلف المعصية		
١٢٩	سلق : يتسلق عليه		
٣٤٧	سلك : سلك أدقّ من سلك	٣٥٠	سأل : سؤلها
٢٧٧	سلم : الاستسلام	٤٤٤	سبط : السبّاط
٣٩٢	أسلمه	٤٩	سدّد : السدّاد
٤٤٠	سمت : سمتٌ صالح	١٢٦	سدى : تسديه
٢٤٦	سمع : مسموع العلم	٢٥٥	ما يسدى
٢٧٧	سنبك : سنابك الشياطين	٨٤	سجل : سجّال
٣٣٧ ، ٨١	سنح : سنح له الرجاء	١٧٣	سجى : الحلم سجّية
٤٨	سهم : سهم الإسلام	١٥٨	سحت : السّحت
١٤٢	أذنى سُهمته	١٣٥ ، ١٢٤	سخف : السخف
٣٢٠	سود : لا سودد مع انتقام	٣٤٠	سرح : السّراح
٤٥٩	سويداء قلبه	٤٥٧	سرر : ابنك سرّك
٣٤٧	سوع : أسوغ	١١٤	سرو : السّرى
٤٦٨	سوم : الأنعام السائمة	١٨٧	سعى : من ساعاها فانتبه
		٢٦٩	سفر : سَفَرٌ
	حرف الشين	٤٠٧	سفل : عاب سفلة
٣٢٣	شبه : الشبهة	٢٣٤	سفه : السّفهاء
٤٥٩	شجن : أشجانا	٣٣٧	سقب : سَقِبًا
٢٩٠	شحح : الشّحّ	٢٨٨	سقم : : يسقم بصحته
٤٤٥	أشحّ	٤٦٨	سلس : سلس القياد
٨٢	شحم : بشحّم	٣١٦	ساط : مساطًا
١٠١	شخص : أشخَصَه	٤٤٤	السلّاط

٤٢٨	لِينُ الشَّيْمِ	٣٤٢	شاخصا
٦٢	شين : .. شِينَا	٢٥١	شرب : شَرْبَةٌ
٣٠٢	لا تَشِينُ وجه العفو	٣٠٦	وَتَشْرَبُوا قلوبكم
	حرف الصاد	٣١٣	شرط : شرائط المله
١٠٠	صبح : صباحة	٢٠١	شرع : الناس شرَعٌ
٣٤٧	أصبح	١٠٩	شرف : أشرفت
٣٦٠	الصَّبِيح	١٢٧	شرفا
٢٤٥	صبغ : صَبِغُ النفس	١١٠	شرق : وربما شَرِق
٤٦٦	صحر : أَحْصِر	٢٥٩	شَرْقَةٌ
٣٤١	صخب : صُخِبَ بالنهار	٢١٩	شره : الشَّرَه
٢٤٣	صرر : المَصْرَر	٢٣٠	شعر : .. والقرآن شعار
٨٤	صرف : متصرفة	٤٥٩	شعف : الشَّعْف
٢٩٩	الدهر ذو صروف	١٤٥	شفف : شُغِفَتْ به
٤٦	صرم : عند صَرْمِه	١٢٥	شفي : إشفاء الزوال
٦٤	أَصْرَارِمٌ ؟	٣٧٢	شقق : آشَقُّونَ أنفسكم
١١٧	قبل تصرمها	٣٣٧	شكر : شَكِيرًا
٣٠٤	لا تصرم	٣٣٤	شمس : بعد شماسها
٣٦٠	صِرْمَةٌ	٣٨٤ ، ١٣٨	شنا : شَنَانٌ
٣٨٨	يصرم أخاه	٤٣٤	يَشْنَأُ السُّمْعَةَ
٤٦٦	صعد : تنفَّس الصُّعْدَاء	٤٤٦	شنف : بِشُنُوفِهَا
١٤٥	صفح : مصالحة لذاتها	٤٣	شوف : تشوِّفَتْ لِحُطَّابِهَا
٤٦٣	صفر : يا صفراء اصفرِّي	٤٣٢	شوى : لا يشوى
٣٥٧ ، ١٠٥	صفق : صفقة	٤٢	شيد : تشييد قوله
		٢٤٥	شيم : شيم الرجال

٢٤٦	طبع : مطبوع العلم	٢٧٠	صلال : صلّ وادِر
١٨٢	طغى : يُطغىك	٤٣٢	صمى : يُصمى
٣٨٦	طلب : المطالب	٦٠ ، ٥٠	صنع : الصنيعة
١٠٩	طلع : اطلع	٣٣١	لا يصانع
١٣٩	طلب : لم تسعف بطابيتك	٣٧٨	المصطنع
٤٥٨ ، ٣٤	طمأن : الطمأنينة	١٩٧	صول : أنفذ من صوّل
٢٣١	طيب : طوبى لمن شغله عيبه	٣٩٩	صوّلتك
٣٦٦	طوبى له	٤٦٨	صبب : أصببت له حمالة
٨٢	طوق : طوقه		حرف الضاد
٩٠	طول : تتناول	٨٢	ضبط : يضبط
٤٥٤ ، ٤٥٣	استطاله	١٨٩	ضحى : وأضحى فيأها
١٨٤	طير : الطيرة	٤٧٣	ضرر : ضرّتان
	حرف الظاء	٣٣٤	ضرس : الضروس
٤٥٣	ظرف : لا يُظرف	٣٩	ضرع : ضراعة
٤٤	ظعن : للظعن عنها	٣٣١	لا يُضارع
٢٧٣	ظنن : الظننة	٤٥٦	ضرى : ضراوة عادتهم
٣٢١	ظهر : لا ظهر	٤٢٢	ضطر : الضيافة
٣٢٣	مظاهرة	١٨٧	ضفت : أضفأت أحلام
٣٣٦	يظاهر	١٦٦	ضغن : الحاسد ضاغن
		٣٧٧ ، ٢٨٨ ، ١٨٧	الضفائن
		١٠٩	ضمير : المضمير
		٤٥٠	مضامير الرجال

	من عرضك	حرف العين	
٣١٦	من عرضك		
٤٣٧	دانس عرضة		
٢٧٩ ، ٢٥٥	عرف : عارفة	١٨٩	عبر : الدنيا دار عبر
٤٠	عرق : أعراق	٢٥٧	الاعتبار
٤٥٠	عراق خنزير	٣١٣	لا يعتبر
١٢٥	عرن : العرنين	٤٥٩	عبق : أعبقت ناظرية
٢٤١	عزم : العزائم	٤٢٨ ، ١٦٣	عتب : أعتب
١٢٠	عسب : يعسوها	٣٠٤	استعتاب
٢١٣	عسف : العالم المتعسف	٩٠	عثر : عثراتهم
٤٠٢	عشر : عشير	٤٦١ ، ٢٤٢ ، ١٢٩ ، ٨٣	عجب : العجب
٤٥٣	عضض : زمان عضوض	٣٤٣	معجبا
٢٧٦	عضل : أعضل أمره	١١٣	عجز : العجزاة
٨٢	عظم : يسمع به ظم	٨٥	عجل : عجلك
٩٤	عفو : احملى على عفوك	١٦٥	عدل : عدل الموت
١٧٦	خذ العفو	٣٨٣	عدم : العديم
٤٩	عقب : ليستعقبوه	٤٣١	العدم
٧٩	عقبه	٩٦	عدو : أستعديك
٢٤٢	عقد : العقود	١٠٤	عذر : فتعذر
٣٩٨	اعتقد مساءتك	٢٤٠	الإعذار
٣٣٥	عقر : عقر	٣٩٠	من أعذر
٣٧٦	لم يعقر	٤٥٦	عرج : المرّج
٤١	عقل : اعقلها	١٨٦	عرض : عارضته
٨٣	اعقلوا الخبر	٢٥٢	العرض على الله
٣٢٤	معقل		

٣٢٤	غبر : غُبر ليلة	٣٣٦	عقلوا عن الله
١٨٩	غبط : مغبوطا	٢٨٣	عكف : كم من عاكف
٢٠٣	غبين : التقصير .. غبن	١٢٥	عاز : عاز القلق
٣٨٠	وللمغبون	١٢٣	علق : الأعلق
٣١١	غبي : غباء السبيل	١٤٥	علل : اعتل
٣٣٧، ١٤٨، ١١٨، ٨١	غرر : الغرّة	٢٤٦	عذر المتعلّين
٣٢٤	أغرّ	٢٧٣	العائل
٣٧٣	الغرّ الجاهل	٢٥٠	عمق : متعمّق
٨٤	غرض : أغراض	٢٧٦	التعمّق
١٢٧	الدنيا غرض	٩٤	عمه : عميت عن طلبتي
٩٣	غرق : تستغرق	٤٤٧	عمى : الهوى شريك العمى
١٧٢	غرم : غراماتك من اللجاجة	٤٢٣	عمت : لا يعنته في الجواب
٤٦٨ ، ٣١٣	مغرما	٣٩٥ ، ٣٣٤	عنى : يعنيك
٤٥٣	يعدون الصداقة غرّما	٣٢٢	عود : أعود
٢٢٥	غرى : عدوك من أغراك	٣٤٢	تعاد
١٢٥	غصص : غصص الجرّض	٤٠٩	معاد
٢٥٩	غصّة	٣٤	عور : عوار ، مُعور
١٢٥	غضر : غضارة الشباب	٣٥٠	كلّ عورة
٨٦	غضى : أغض على القذى	٣٦٠	عول : ما أعال
٥٨	غفص : غافصه	٦٢	عي : كان الإكثار عيا
٢٧٤	غفل : التفافل		حرف الغين
٣٣٦ ، ٦٠	غلب : الغلبة		غيب : مغيبة المرجع
٢٥١	غلس : غلس بالفجر		
١٩٢	غلل : الدّين غلّ الله ..	٣٦	

٢٥١	فجر : الفجر	٢٧٠	غليل السائلين
٣٥١	الفجور	٣٤١	غنيمةهم غول
٢٥٣	فحش : الفاحشة	٣٧٩	المعروف ^{مُ} غلّ
٢٢٦	فرج : فَرَجُهُ	٤٣٩	غاو : الغالى
٢٤٨	الفرجة	٤٨٠	محبّ ^ب غال
٣١٣	الفرج	١٧٨	غمر : الغمرات
٣٤٩	فرض : الفرض	٣٧٠	غَمْرَة
٢٩٨	فرط : مُفْرَطًا. مفْرَطًا	٣٨٣	الغُمُر
٤٥٨	فرطٌ سابق	٤٠٤	الأغار
١٨٠	فرق : فرقت	٤٦٩	أو خائفًا مغمورًا
٤٧٩ ، ٤٠٥ ، ٣٢٨	الفرق	٨٦	غنم : اغنم
١٤٤	فره : فرس فاره	٣١٣	الغُنْم
٤٨٠	فري : باهت مُفْتَرٍ	٤٥٩	غنى : غنى عنها
٢٥٥	فرز : وَيَسْتَفِرُّهُ	٣٨٠	غول : من غوائلهم
٢٢٦	تستفرها	٤٤٦	غوى : من غييه
١٠٠	فشل : لِفَشَلٍ	١٨٩	غير : الدنيا دار غير
٣١٤ ، ٢٨٥ ، ٢٣١	فضل : الفضل	٢٥٢	غيرة المرأة
٣٤٩ ، ٣٣٨		٤٧	غيض : مغيض
٢٥١	الفضول		
٢٧٤	فطن : الفطنة		حرف الفاء
٣٨٣	فعل : فَعَالِه	٩٨	فتن : افتتن
٤٠	فقد : وَيَفْقِدُكَ	١٨٧	من استغنى فيها ^{مُ} فتن
٤٤٣	فلو : الفلـو	٣٦٧	مفتون

٨٦	قذى : القذَى	٣٦٨	فند : لـكنت فـنداً
٢٠٩، ٢٠٥	قرب : مُقربة	٩٤	فهه : فـهـهت
١١٦	قرر : فيقرّها	٣١٣	فوت : الفـوت
٣٧٨	قرط : قرط الكلب	٣٩٣	متفاوت
٣٠٢	قرع : التقرع	٤٩	فوض : مفاوضتهم
٣٦٥	قرع به	٤٥٨ ، ٢٢٢	فوق : الفاقَة
٦٣	قرف : قارفت سيئة	١٨٩	مفوق نبه
١١٩	قرن : الأقران	١٨٩	فياً : وأضحى فياًها
٢٣٠	قرناً	٣٩١ ، ٣٣٧	فيد : أفاد
١٢٤	قسر : اقتساراً		
٢٧٤	على قسر		
٣٠٩	لا تقسروا أولادكم	٣٠٦	قبل : الدول المقبلة
٣٣٠	قسم : بقسمه	٩٨	قتر : الإقتار
٤٢٨ ، ٣٩٥	قصد : القصد	٢٨٥	لا تكن مقترأ
١٧١	قصر : قصر عنك	١١٤	قجم : قجماً
٢٨٠	كل مقتصر	٣٢٠ ، ١٦٨	التقجّم
٢٩١	لا تقصرهم	١١٦	قدح : القداح
٤٥٦	أقصروا	٤٢٦	مقدحة صغيرة
٨٤	قهم : وتقصمهم	٢٨٥	قدر : كن مقدراً
٣٥٨	قصى : استقصى	٣٠٧	المقدرة
٣٠٢	قضب : القضب	٤٥٢	القدر
٣٣٥	قضى : يقتضيك	٤٧٤	التقدير
٣٨٤	ليتناقضه	٤٣٧	قدع : فقدعها

حرف القاف

٩٠	قيل : أقبلوا	٤٥٢	القضاء والقدر
١١٢	أقالك	٣٧٣	قطر : قَطْرُهَا
		٣٥١	قطع : القَطِيعَة
	حرف الكاف	٥٣	قَطَف : قَطُوف
٤١٣	كبد : كابد الأمور	٢٠٧	قعد : ما ذلَّ قَعُودُه
٣٤٠	كبر : كابر هواه	٤٥٧	قفر : المحالُّ المَقْفَرَة
٢٢٣	كبو : مطية لا تكبو	٢٨٧، ١٣٤	قلع : مجلس قُلْعَة
٤٠٠	لم يأمن الكبوة	٣١٥	قلق : تُقلِّقُه
٣٧٨	كتم : مكتموم الأجل	٣٨٠	قلل : المقلِّ
٤٩	كثر : بمكثرة	٤٣١	التقلُّل
٤٥٨	مكثريها	٤٧	قلبي : أَخْبِرْ تَقْلِبْهُ
٤٥٩، ١٩٩	كدي : أ كدي	٤٨٠	مُبغض قال
٤٢٨	كرب : المكروب	٢٥٩	قنط : القنوط
٣٦	كرر : كرتة الموثل	٣١٢	قنط
٣٢٤	كشر : تكشر عن يوم أغرّ	٢٦٨، ٢٦٠	قنى : القننية
٣٣٨، ٨١	كظظ : كظظته	٣٦٢	قود : القود
٢٦٤	كعم : كعام الامتحان	٢٩٢	قول : لا تُقال
٢٤٢	كفا : المكافاة	٣٥١	يُقال العائر
٢١٢	كفت : جعل الأرض كِفَاتًا	٢٨٣	قوم : كم من قائم
٣٢٧	كفر : الكافر	٣٩٦	بقوامها
١٧١، ١٢٣	كفف : الكفاف	٤٥٧	يا قِيوم
٢٧٩	كفل : كفيل	٤٦٣	قوام الدنيا
١٧٤	كلا : عين كالثة	١٢٥	قيظ : قيظ الرمح

٤١٩	لوط : التناط قلبه	٢٥٥	كلب : كَلَبٌ
	حرف الميم	٣٦	كش : كَشَّش
		١٦٩	كنن ، استكانة
٣٩٤ ، ١٢١	مأن : رفع المئونة	٢٣٢	كهن : كهانة
٣٠٢	متع : متاع	٤٠٧	تكهنن
٣٤٩	مستمع	٢٨٣ ، ٢١٣	كيس : الأكياس
٣٦٩	مجج : مجّة	٢٢٦	الكيس
١٤٦	مصح : منح المودّة	٤٤٥	أكيس
١٠٢	محض : امحَضُ		حرف اللام
١٧٧	محق : الخصومة تمحق الدين		
٢٦٣	تمحقان	٢٨٦	لبن : ابن اللبون
٤٥٣	محل : الماحل	٩٩	لجأ : تلجئها
٣٨١	محن : الممتحن	٣٣٥ ، ١٧٢ ، ٨٣	لجج : اللجاجة
٨٣	مدد : يمدّ بحبلها	٣١٥ ، ٤٨ ، ١٣١ ، ١٢٢	اللجاج
١٠٨	مرأ . الحقّ مرىء	١٧٦	تلجج
٣٢٦	مرر : مستمرّاً	٩٦	لحف : ألحفت
٢٢٣	مرى : ماريت	١٠٧	لحم : لُحْمَتِه
٢٧٧	التمّارى	٢٢٣	لحى : لاحاك
٣١٥	لا تمارِ سفياها	٣٠٢	من لحائه
٣٧٦ ، ٣٢٣	المراء	١٤١	لغو : لا تُترك سدّى فيلغو
٣٦٩	مزح : مزحة	٩٢	لظ : اللماظة
٣٧٦	المزاح	١٠٨	اللمظة
٣٣٤	مسك : بعض إمساكك	٤٢٩	لهف : إغاثة الملهوف

حرف النون			
		٣٢٨	معض : ممتعض
		٤٦٢ ، ٢٢٤	مقت : آية المقت
٢٥٩	نبأ : نبأ ما قبلكم	٢٥٧	مكر : مكر الله
٢٢٣	نبو : لا ينبو	٣١٦	مكس : لا تماكس في البيع
١٧٠	نتح : نتح عليك حزنا	٢٤٥	ملا : الملا
٣٩٠	نجح : من أعذر كمن أجهج	٥٤	ملق : أملقم
٢٦٣	نجم : ينجع	١٦١	ملق
٣٩	نحا : نخوة الشرف	٣٨	ملك : الملك
٢٤٠	نذر : الإذار	٣٢٥ ، ١٦٥	ملل . ملول
١٣٢	نزع : نزعت بك	٢٨٤	ملى : الإملاء
٢٦٥	تفازع	٦٠	منن : المن
٤٣٧	نازعه	١١٩	ممن
١٨٣	نزل : النازلة	٢٦١	الامتنان
٢٦٣	نسك : متنسك	٣٠٤	يمنون
١٠٠	نسم : الذسمة	٤٥٣	منأ
٢٢٤ ، ١٨٦	نصب : نصب أعينهم	١٢٧	منى : المنايا
٣٢٠ ، ٢٠٢	النصب	٢٦٤	الأمنية
٣٧٤	طال نصبه	٤٣١	المنية
١٠٢	نصح : أنصح	٤٣١	مه : مه لا تجاهد الرزق
٢٠٠ ، ١٢٢	المتنصح	٣٠٣	موق : المائق
٢٧٢	نصف : النصف	٢١٢	مول : إذا تموا استطلوا
١٠٠	نصل : التنصل	٣١٦	موق : لا تشابع مائقا
١٩٠	ناصل	٢٦٦	ميط : إماطة الخاطر

٤٥٣	نهد: تهد فيه الأشرار	١٢٧	نضل: تنتضل
٨١	نهاك: نهكها	١٦٥	يناضل الحدثان
١١٢	لا تنهكوها	٤٢٠	نظر: من نظر اعتبر
٣٢١	نم: مع نم-م	٣٢٠	نظم: انتظم الراحة
٤٣٠	منهومان لا يشبعان	٤٣	نفر: نفار النعم
٤٦٨	منهوماً باللذة	٤٦٨	الأنعام السائمة
٢٧٢	نوأ: المناوىء	٤٢٨	نفس: التنفيس عن المكروب
١٢٤	نوب: أناب	١٣٥	نفق: في نفاقه
٢٧٦	لم يُنبِ إلى الحق	٣٣	نقب: نقتب أخفافها
٤٣٥	النواب	٢٣١	نقع: نقعاء اضطرابية
٩٥	نوط: منوطة	٣٧٣	السمّ الناقع
٣٣٧	نياط	٦٤	نقف: ينقفها
٢٩١، ٢٤٩، ٢٠٧، ١٣٢	نوك: النوكى	١١٤	نقم: عن نقمته
٤٢٠	نول: من نال استطال	١٣٦	النقم
١٥٢	نوم: نومته	١٧٠	نقمة
	حرف الهاء	٤٧١	نقى: أنقى وأبقى
٣٤١	هجر: إلا هجراً	٨٩	نكأ: تنكؤه
٣٩١	أهجر	١٠٢	نكر: أنكر
٤٢٢	ويهجر	١٦٤	نكس: نكس
١٣٢	هجن: مهجنة لرأبك ^(١)	٤٣٩	نمرق: نحن النمرقة
١٢١	هدر: أهدرته	٢٤٧	نمط: النمط الأوسط
		٤٤١	نمم: النمام جسر الشر
		٨٩	نمى: ينمى
		٣٥١	نماء

(١) طبع خطأ: «مهجنة»

٢٩٣	الموتور	٨٤	هدف : مستهدفة
٢٢٩	وثق : وثاق الذل	١٩٣	هشم : الهشيم
٢٨١	وثاقك	٣٤٤	هفت : تهافت
٩٦	وجب : الوجبة	١١١	هلك : الهلاك
١٣١	وجف : توجف	٤١٢	همم : ابتلى بالهم
٣٦	وجل : عن وجل	٣٠٩	هنا : ليهنئك الفارس
١٤٣	من النعمة وجلين	٢٨٦	هور : المهور
٤٣٨	وجه : أصبح وجيهاً	٢٧٧	هول : الهول
٢١٠	ودج : أوداجك	٣٤	هوم : الهوام
٣٧١، ٣٢٠ - ١٩٦	ودع : الدعة	٣٨	هون : هوناً ما
٢٩٦	وذر : وتذروا أنفسكم	٢٨٣ ، ٢٤٨	هوى : هوى
٧٩	ورق : الورق	٤٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٤٢	الهوى
٢٨٢	ورقك	٢٥٦	هواه
٤٥٧	وزر : مأزور		حرف الواو
٣٦٢	وزع : الموزع	٣٦	وأل : كرة الموثل
٢٤٧	وسط : الأوسط	٦٨	لا وآلت
٣٣	وسع : سعة الصدر	١٠٨	وبيء : وبيء
١٩٢	وسم : الذين ميسم الكرام	٤٥٨	موبىء
٣٤	وسى : المواساة	١٥٩	وبق : موبقات
١٨١	أساك	١٠٠	وبل : وابل
١٩١	الدنيا آسية	٣٣٤	وباله
٣٧٨	وشى : وشياً	٨٠	وتد : أوتادها
٥٣	وصف : يتواصفه	١٨٩	وتر : موتر قوسه
١٣٠	وطر : الأوطار	٢٧٨	وتر شهم

٩٨	ولى : ولىُّ الإعطاء . .	٣٤٧	وعد : لم يتمَّ وعد
٣٩٣	وما : أو ما إلى متفاوت	٣٨٣	الوعيد
١٥٦	ونى : التوائى إضاءة	٢٧٦	وعر : وعرت طرقة
٣٧٣	وهد : الوهدة	٤٤٦ ، ١٨٢	وعى : أوعاها
٣١٢	وهن : وهن	٢٨١	وعاء
	حرف الياء	٤٦٦	القلوب أوعية
		١٣٦	وغد : حمية الأوغاد
٣٩	يدى : أياديه	٢٤٢	وفر : توفر العرض
٩٨	يسر : اليسار	٣٦٨	وفى : لا يوفى عليه
٢٦٦	أحد اليسارين	١٢٢	وقح : وقاحة
٢٧٤	يسر	٢٦٧	وقر : وقّر فى القلب
٤٧٥	يقن : اليقين	٣٥١	وقى : توقى

(ب) تصويبات

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
انقطع الدَّمْعُ	انقطع لدمع	١	٥٦
مَقْعَدُ رَجُلٍ	مقعد رجل	١١	٦١
فلا وآلتُ	فلا وآلتُ	٦	٦٨
أشدُّ الذنوبِ	شدُّ الذنوبِ	٤	٧٥
لا تلتمسون نعماً	لا تلتمسون نعماً	١	١١٩
إنَّما يحزن	إنَّما يحزن	٦	١٢٨
مهيجنةٌ لرأيك	مهيجةٌ لرأيك	٣	١٣٢
يلغى الرقمان ١، ٢		١٤، ٣	١٤٥
أحسنُ من صبرك	حسنُ من صبرك	٤	١٦٣
ذَعْدَعَتَهَا الْحُقُوقُ	دغدغتها الحقوق	٤	١٩٣
	زعزعزتها الحقوق	٩	٣٦٥
سوء الخُلُقِ	سوء الخُلُقِ	٥	٢١٤
وحياةٌ مُسْتَرْدَّةٌ	وحياةٌ مُسْتَرْدَّةٌ	١٠	٢٦٠
قلَّ أن ينطقَ	قلَّ أن ينطقَ	٥	٢٦٤
وبحسن الخُلُقِ	وبحسن الخُلُقِ	٧	٢٧٥
أطغاهُ الفِئِنَى	طغاهُ الفِئِنَى	١١	٣٢٧
أحمدُ سُبُلِهَا	أحمدُ سُبُلِهَا	١	٣٦٦
جادَ بِقِوَامِهَا	جادَ بِقِوَامِهَا	٦	٣٩٦

(أ) استدرأك

١ — الحكمة رقم ٤٥ صفحة ٤٣ سقط منها بعد لفظ : « وزلت عنها قدمه » ما يأتي :

وجاءته — أسرَّ ما كان بها — منيته ، فعظمت ندامته ،
وكشرت حسرتة ، وجلت مصيبتة ، فاجتمعت عليه سكرات
الموت ، فغير موضوع ما نزل به .

وآخرُ اختلاجِ عنها قبل أن يظفرَ بحاجته ، ففارقها بفرته
وأسفيه ، ولم يُدرك ما طلبَ منها ، ولم يظفرَ بما رجا فيها ، فارتحلا
جميعاً من الدنيا بغير زادٍ ، وقديماً على غير مهادٍ . (ق : ٣٨)

٢ — الحكمة رقم ٧٠٠ صفحة ١٩٣ مكررة مع الحكمة رقم ١٤١٣
صفحة ٣٦٥

٣ — الحكمة رقم ١١٨ صفحة ٢٢٠ مكررة مع الحكمة رقم ١١٩١
صفحة ٣٠٩ ، مع تغيير طفيف في الأسلوب .